



This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

- + *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.
- + *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.
- + *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.
- + *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at <http://books.google.com/>

٣
* (فهرست نخبة الفكر في تدبير نيل مصر) *
ويشتمل على مقدمة واربعة ابواب

مقدمة

٣	المقدمة في ملخص تاريخ الديار المصرية وتقايات الحوادث بها من مبدأ تاريخها الى وقتنا هذا وبيان ارتباط سعادها وشقاها بتدبير بياد النيل
٢٨	الباب الاول في النيل وما يتعاقب به من المسائل وفيه عشر فصول
٣٥	الفصل الاول في زيادة النيل ونقصه
٤٤	الثاني في طمى النيل
٥١	الثالث في الكلام على افواه النيل الاصلية
٥٩	الرابع في الترع المشتقة من النيل وما يتعاقب بها
٦٣	ترعة الشرفاويه
٦٤	ترعة البيسوسيه
٦٥	بحر موسى
٦٦	ترعة الساحل
٦٦	ترعة مديرية الدقهليه
٦٨	ترعة ام سالمه
٦٨	بحر طناح
٦٩	ترعة المنصوريه
٦٩	ترعة الشرفاويه
٧٠	ترع مديرتى المنوفية والغريه
٧٢	ترعة الصرمايه
٧٨	ترعة الاحل
٧٨	ترعة الحضراويه
٧٩	ترعة اعطاف
٧٩	البحر المدينى
٨٠	ترعة مديرية البحيره

٨٤	ترعة المحمودية
٨٧	الترعة الابراهيمية
٨٨	الفصل الخامس في بيان مقدار المياه الواصلة للترع الصيق
٩٤	« السادس في الملاحة بالنيل وفروعه
١٠١	« السابع في الاسجار
١٠٥	« الثامن في حماية على بالنيل وفروعه من تطهره وانشاء قناطر وجرف جسور ونحو ذلك
١١٦	« التاسع في المقارنة بين طرق السقي
١١٩	« العاشر في الآلات البخارية
١٢٦	الباب الثاني في تكوين وادي النيل وفيه تسعة فصول
١٣٦	الفصل الاول في حدود وادي النيل
١٤٣	« الثاني في اراضي مصر وهياتها
١٤٥	« الثالث في احوال اصناف الزراعة من الاشهر القبطية على ماورد في كتب العرب
١٤٥	شهر توت شهر يابه
١٤٦	شهر هاتور
١٤٧	شهر كيهك
١٤٧	شهر طوبه
١٤٨	شهر امشير شهر برمها
١٥٠	شهر برمودة شهر بشنس
١٥٠	شهر بؤنه
١٥١	شهر ايدب شهر ممري
١٥١	الفصل الرابع في تقدم الزراعة وتأخرها في الديار المصرية
١٥٢	« الخامس في الموازنة بين الحاصلات الحالية والسابقة
١٥٨	« السادس في علة تأخر الزراعة
١٦٥	« السابع فيما اثرته حالة الفلاحة الحالية في التجارة والصناعة

- ٢٦٣ الفصل الثامن في تأثير الغلاحة في تربية المواشي وما ترتب عليه
- ١٦٦ التاسع في زراعة القطن وقصب السكر
- ١٧١ الباب الثالث في اهالي القطر المصري وفيه فصلان الاول في اصولهم وحقيقة القول في اخلاقهم
- ١٧٦ الثاني في تعدادهم
- ١٨٥ الباب الرابع في الاصلاحات وفيه فصلان
- ١٩٨ الاول في القناطر الخيرية والرياحات
- ٢٠١ الثاني في سدود تعديل زيادة النيل ونقصه
- ٢٠٦ جدول النيل السعيد وفيه عشرة تنبيهات
- ٢٠٩ جداول النيل

كتاب

نخبة الفكر في تدبير نيل مصر

تأليف الامير الجليل سعادة علي مبارك باشا
ناظر الاشغال العمومية



الطبعة الاولى

بمطبعة وادي النيل العربية والاfrican نخبه بالقاهرة المحروسه بباب الشعريه

للاخين الصادقين والشقيقين الصالحين

محمدرفعت ومحمودفاضل

سنة ١٢٩٧

1879 ?



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله - في حقه والصلاة والسلام على نبيه وآل بيته الكرام من بعده
وبعد - فهذا مختصر مفيد يتعلق بما كان عليه نيل مصر في الحديث والقديم من
ترتب العمران على اصلاح امره والخراب على اهل شأنه وارتباط الشقاء
والسعادة لاهله به في كل زمن من الازمان جمعه من بعض كتب مفيدة في هذا
الباب مضافا الى ما جمعه ما سمع به الخاطر واستحسنه النظر تقيما لفوائد
هذا الكتاب وقدمته خدمة للوطن وابناؤه قصد الانتظام فيهم صرفوا أفكارهم
وبذلوا مساعيهم في خدمته واحيائه وحيث ان التأليفات الاخر نجمة المتلقة
بأمر النيل بلغت مبلغا ليس باقليل فالمرجو مما يقف على هذا الكتاب
ان لا يعود في هذا الموضوع من قبيل صيغة منتهى الجموع على انه ما حملني
على ذلك الا عدم ما يقوم مقامه في باب اللغة العربية لاسيما وقد شففته بملاحظات
واستظهارات تتعلق بالاصلاحات النيلية كما انتى ارجو أن لا يخل من يظهر له
فيما بعد اضافات وزیادات بتذييله على سب ما يظهر له مما يعود بالمنفعة الى
الوطن ومبارك نيله فبذلك يكون له حق الثناء الجليل والاثر الباقي على صفحات
وادی النيل فقد فتحت الآمال أبوابها ونادت فتواتد الاعمال طلابها
في مهد حضرة الخديوى الاعظم والداورى الانخم توفيق الاول ادام الله
عنايته وأبقى لهذا القطر رعايته هذا وقدمت هذا الكتاب

نخبة الفكر في تدبير نيل مصر

ورتبته على مقدمة وأربعة أبواب

المقدمة في ملخص تاريخ الديار المصرية وتغلبات الحوادث بها من مبدأ تاريخها المعلوم الى وقت هذا ويبيان ارتباط سدها وشقائها بتدبير مياه النيل

الباب الاول في النيل وما يتعلق به من المسائل

الباب الثاني في وادي النيل وما يتعلق به

الباب الثالث في أهالي مصر

الباب الرابع فيما يلزم من الاصلاحات وما يترب على ذلك من المنافع

المقدمة

اعلم ان اقليم مصر حده الشمالى ببحر الروم من رفح العريش ممتدا على الجفار الى القرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندرية وبرة على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة والحسد الجنوبي من حدود النوبة آخذا شرقا الى أسوان الى بحر القلزم والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى تبه بنى اسرائيل ثم يعطف شمالا الى بحر الروم الى رفح حيث ابتدأنا ومسافة ذلك طولان ثغر اسوان الى العريش ثلاثون مرحلة وعرضا من بركة الى ايلة عشرون مرحلة وأما وادي النيل فهو اسم لما يمكن ان يصل اليه ماؤه باعتبار زمن فيضانه وهو واقع في وسط المعمورة وقدمته النيلى نعموا فضايا ليست لتغيره من ذلك طيب هوائه واعتدال اقليمه لقلة حره وبرده وسلامته مما هو موجود في كثير من البلاد من العواصف المقلقة والصواعق المحرقة والزلازل المدمرة والبراكين (الجبال المشتعلة على مواد نارية) وغير ذلك مما لا وجود له في وادي النيل كغيره صيفه خريف وشتاؤه ربيع وحره يشبه حر العراق وأرض جهته البحرية تعادل ارض الشام يقع فيها المطر والثلج والبرد

وقد جعل الله سبحانه وتعالى لمصر ثلاثة طرق هي مع كونها جعلت موقعا من اهم مواقع المعمورة خطرا كانت من اكبر اسباب المنافع العمومية الناشئة من اتساع دائرة المواصلات التجارية وذلك لسهولة العبور فيها الى كل جهة

أحدها النيل بشقها طولا واصلها إلى أواسط أفريقيا وعليه تنقل محاصيل بلاده
وما يليها كبلاد المغرب والنوبة والحبشة واليمن والهند والصين وعمان والسند وغيرها
إلى سواحل بلاد العرب والحبشة واليمن والهند والصين وعمان والسند وغيرها
من البلاد البعيدة الواقعة داخل سواء من البحور وثالثها البحر الأبيض
الرومي يحمل عليه إلى بلاد الشام وترك والعراق والروم والفرنج وإلى الجزائر
الواقعة فيه مثل جزيرة أقرطاس (كريد) وصقلية وغيرها إلى سواحل
بلاد المغرب فبسبب ذلك كان موقع قطر مصر مركزا لجميع تجارات البلاد
الدانية والقاصية به تجمع ومنه تتفرق فكان الله سبحانه وتعالى حيث يشاء
في هذا الموقع العجيب قد قضى على سائر الجهات بأن تسوق اليه من نتائج
المواليد الطبيعية ثمار نباتها وكريم معادنها ومن الأعمال الصناعية لطائفها
ومحاسنها كما قضى على المياه بأن تمده مبارك نيله وتجه سبلها المتفرقة إلى سبيله
وهي أرض الحبشة والسودان وجبالها بأن تهبث إليه مع النيل تربتها التي منها
تكونت أرضه وبها حصلت له الخصوبة والعمارة وكان الله سبحانه وتعالى
خص هذا القطر بتلك المزايا الفاضلة وأنعم عليه بهاتيك النعم الكاملة الموجبة
لطموح الانظار إليه وجنوح النفوس ممن يريد التمدد عليه جعل له حصنا
إلهيا منيعا وسورا طبيعيا رفيعا حيث حفره بالبحار الواسعة العقيمة القحلة
الخالية من الماء والنبات فكان جنة حفت بالمسكاره وحسنت باللطاف أوجوهرة
نقبة مكتونة في الأصداف وكان تلك الصخاري ترجمان ينطق عن لسان القدرة
الالهية بأنه غنى عن سائر اقطار الدنيا فيمكن لسكانه بصرف همهم في تحريك أرضه
الزراعية وتدبير احوال نيله والمحافظة من ولادة أموره على القوانين العادلة
أن يستغنوا عن الاسفار واقتحام الاخطار ويعيشوا في ارغد عيش مستظلين
بظلال العافية والامن من خطر عدو وسائل مستجمعين لجميع المقاصد والوسائل
يميزون ولا يمتارون ويمدون ولا يستمدون اذ زراعته بتولاه على الدوام مكنوز
لا تنفذ وينموها معادن لا تنقطع وبالجملة فسرادة مصر مؤسسة على اصلين مهمين
الاول بذل هم اهلها وطرح ائقال اسباب الكسل والفقر عن كواهلهم فبقدر
بذل الهم منهم فيها تكون ثروتهم والثاني اتباع القوانين المنتظمة التي لا يتطرق
اليها الخلل على حسب الاهواء والاغراض الشخصية فانه بقدر رعايتها يكون

الامن العام وبحفظ حرمتها يدوم الملك على احسن نظام وتتميز بذلك اسباب
تقدم الجمعية ويصل الخير الخاص والعام اكل من الراعى والرعية وبذلك تكون
ولاية مصر جامعة تعدل دار سلطنة يكون سلطانها سلطان الارض كلها
هذا ولما وقف القدماء من سكان هذا القطر على مزاياه وفوائده أخذوا في
فلاحة أرضه فوصلوا بذلك الى المعارف العالية واكتسبوا فضائل لم تكن لغيرهم
في تلك الايام الخالية فالفلاحة هي التي حولتهم عن صفات البهيمة وخولتهم
جميع الخيرات الحاصلة منها ومن غيرها بالتجارة والملاحة وسائر أسباب الرزق
ووسائل الاتحاد فكانت الداعي الذي دعى الى التقدم والوصول الى غامض العلوم
فانهم ادعت مثالا الى معرفة حركة التجوّم ومواقعها لمعرفة الفصول وأوقات الاعمال
الفلاحية ولم يصلوا بالضرورة الى هذه الغاية الا بعد صرف أزمان في الوقوف على
مقدمات هذه الغاية فتعلموا علم الحساب والهندسة والمساحة وجرا الاثقال وصنائع
شتى اقتضتها ضروريات الفلاحة ونظروا في الجواهر العلوية والسفلية والحركات
الفلكية والنجومية والكيمياء وعلم الطب والطلاسم ونحوها فدعاهم جميع هذه
المعارف الى استقامة الفكر والنظر في أمر هذا العالم وتغيراته ثم في أمر القوى
الناتجة عنها جميع هذه التغيرات حتى وصلوا الى الانفراد بتجديد الخلق لجميع
هذه المخلوقات المدبر لحركات قواهم الظاهرة والباطنة فقاموا له بحق العبودية
وقدسوه فهم أول من ابنتى الهياكل ومجد الله فيها وأقرله بالوحدانية ومن هذه
المعلومات نتج الانتظام بين طبقات الناس من القوانين والروابط التي حفظت
الضعيف من سطوة القوى وجعلته يتمتع بشيرات كذبه وكذبه ويحظى بلوازم
معيشتة الضرورية وما زاد عليها من مواد الزينة والترفيه ونحو ذلك وبعد ان كان
الانسان هائما في أودية الضلالة والجهالة كالبهيمة الجعاء الوحشية لا يألف الا
العزلة والتبرير وسكنى القيا في والاجمات يقتات بما يذله من الصيد وما تخرجه
الارض بطبعها عقوام الحشائش والثمار أنقذته الفلاحة من كل ذلك
وارتفع من حضيض الرذائل الى سماء الفضائل ثم بقوة الفكر وفضيلة العقل
والتماس المساعدة لتعاون في الزراعة استأنف ما كان هوشيا به أولا وهو
الحيوانات فأخذ في أن يتفنن ويتنوع في تربيته لها وتذليلها اياها فتم له ما قصده
منها من مساعدته في خدمة الارض وكثير من أعماله فكثرت له المحصولات

وتنوعت عنده أسباب التمتع وسعد حتى صار سلطان الخافقة خفا على نوع
الانسان أن يشكر المصيرين ومن - هذا - لهم على أخذ فن الزراعة وما ترتب عليه
من العلوم منهم - حيث ان التاريخ عزي اليهم استخراج هذا الفن وكثير من العلوم
التي كان هوسيا فيها فهم الذين دونوا ذلك ونشروه في ارجاء الارض - حتى عم
الرزق والخير والبركة كافة الخلق وأول من أخذ فن الزراعة عنهم العبرانيون فنقلوه
الى أرض فلسطين ومنها وصل السواحل الشمالية وبلاد اليونان وغيرها مما جاورها
وبعد خراب سوريا انتقل الى قرطاجنه ثم الى بلاد ايطاليا واسبانيا وبالتدرج صار
ينتقل - حتى عم - ام أوروبا

وكثيرا ما توه التاريخ ببراعة أهل مصر الاول ورعايتهم للشرائع والقوانين
والسياسات الداخلية والخارجية وفي تلك الايام كانوا أكثر اهل الدنيا ثراء وبلا
وعلم وقد استمروا على ذلك قرونا لم تقف على حصرها ومن ما أثرهم الناطقة
بفضلهم وآثارهم الشاهدة بنبلهم انهم بنوا المباني الجميلة الباقية آثارها الى
الآن وخرق حكمؤهم حجب الاسرار المودعة في الاشياء من نبات وانسان وحيوان
 وغير ذلك في دهر كان فيهم فيه غريبا في بحار الجهل والفاقة دائما كالهباء في
المهول والجبال يستتر باوراق الاشجار وجلود الحيوانات ومأواه الكهوف وقوته
الحشائش وثمار الاشجار وصيد البر والبحر حين ما كان اهل مصر متمتعين بثمرات
القدن لابسين الملابس الجميلة الثمينة من نوع الحرير والصوف والقطن والسكان
 كما يدل على ذلك ما نراه على موتاهم من هيئة منازلهم بالاواني الفاخرة والفرش العالية
 وقد بلغت مصر في تلك المدة بما نلت من ثمرات العلوم والمعارف نفوذ سطوتها
 الى بلاد الهند وجزيرة العرب وامتدت فتوحاتها الى المعروف من افريقية وسواحل
 الشام وجهة الانضول الى جبال الشركس وجزء كبير من سواحل البحر الاسود
 وبعض بلاد الرومي

وكان يعتمد اليها من جميع هذه البواع بالتجارات المتنوعة والمحصولات
 المختلفة ويردها كل راغب في اكتساب انواع الفضائل فكانت قبلة لطلاب العلوم
 يؤمنونها لانتاس ازهار معارفها باقتباس أنوار حكمائها

فمن أمها واقتبس منها الحكمة (فيداغورث) صاحب التكميل والنجوم
 والروحانيات والطلاسم والبراي واسرار الطبيعة (وبقراط) صاحب الكلام

على

على الطب (وافلاطون) صاحب السيادة والنواميس والكلام على الممدن
والملوك (وارسطاطاليس) صاحب المنطق والطبيعية والسياسة (وبطليموس)
صاحب الرصد والحساب وتركيب الافلاك وتسطيح الكرة (وافلاطيموس)
صاحب الفلاحة (وقيلور) صاحب الدواليب والارحية والحركات (وارميس)
صاحب المرأة المحرقة والمجنينات التي ترمى بها الحصون (وجالينوس) وغيرهم
من أصحاب الهندسة والمقادير وجرالاتقال والبنكومات وآلات قياس المساحات
والمخروطات وغير ذلك

ومن ثم صبح الحكم بان مصر كانت ينبوع علوم الدنيا ومعدن كثير من خيراتها
وان اهلها هم الذين اوصلوا نوع الانسان الى ان تنقاد اليه آثار القدرة الالهية فولد
من الارض التي كانت مهملة لا تخرج الا الحشائش والاشجار أصناف النباتات
النافعة الكثيرة فكان منها نبات الحبوب التي نفس اليها حاجة القوت واشجار
الفاكهة ثم حول الارض المقطاة بالبحائر والمنساق والغابات الى أرض زراعية
صالحة وبعد ان كانت منبع الكثير من الامراض الوبائية الماحقة لنوعه وكانت
تحت تصرف الحيوانات المفترسة والهوام القاتلة اتفقت اليه وتوفره فيخرج
منها ماشاء متى شاء مما ينفعه في قوته وملبسة ولذته

فالانسان بسيره في طريق ما خلق له متبع الامور ربه ومجتنب النواهي امكنه
ان يزيد بهداية الله تعالى له في زينة الخلقة فتووع الانواع ونفس الاجناس
حتى صارت الى ما نرى من الاشكال والالوان والارزاق التي لا تنتهي عددا
ومقدارا وما من ثمرة استحوذ عليها من زرع الارض او حكمة استكشفها من خدمتها
او نعمة ادركها من النعم الالودعاء ذلك الى معرفة قدرة الخالق الذي افاض عليه
نور العقل الذي مما به فوق سائر المخلوقات ونال به منافع ومزاياه وتحصل به على
انه ابلغ الخلقة كلها المادى والمعنوى واستحق ان يكون افضل انواعها بل
ملطائها وهذه المزايا وتلك الفضائل هي التي جعلت للامة المصرية في تلك الحقبة
الكلمة النافذة على جميع الامم الخالية وبقيت هكذا ازمانا لم نعلم الى الآن
مبدأها ولا منتهىها كما اتالم نعلم الوقت الذي بدئ فيه دخول الخال في الادارة
بالجزا المصرية وانما نسب التاريخ اول تخريبها وتحول سعداء عنها الى دخول
الرعاة الذين هم العمالة وهم العربان المقيمون في الصحارى المحيطة بمصر

من جهة الشرق وقد أتوا إليها من طريق الشام فغاروا على أرضها واستولوا على ملكها ودمروا أحكامها وأضاعوا نظامها ومع هذا فلا بد أن يكون ذلك مسبوقا بحوادث أوجب استيلاءهم عليها فأقاموا فيها خمسة قرون يعسقون بأهلها ويقسدون في أحكامها ويهدمون من معالمها حتى غيروا الديانة والقوانين والعوائد وبعد طردهم حصلت حروب في بلاد الشام وغيرها بين المصريين وبينهم نشأ عنها إغلاء كامة مصر ورجوعها لنفوذ السكامة على سائر جيرانها من أفريقيا وجزء كبير من آسيا وأوربا وجزائر البحر واستقلت بالتجارة وأخذتها القوانين والشرائع وبلغ إيرادها نحو مائة ألف ألف دينار (أربعة ملايين جنيه انكليزي تقريبا) بعد أن كان تسعين ألف ألف دينار في زمن العمالة بل نقص في زمن فرعون موسى عليه السلام إلى سبعة وسبعين ألف ألف دينار ولاغربة في ذلك فتدرك سببسون المؤرخ أن الفراعنة فضلا عن امتلاكهم ثلث الأرض كانوا يأخذون خمس محصول التاشين المخصص لباقي الطوائف ما عدا الأرض المملوكة لافسوس وهذا فضلا عن المتحصل من المعادن ويعلم من قول دiodorus الصقلي أن محصول معادن الذهب والفضة في السنة الواحدة ثلاثة آلاف ومائتي مئربار عبارة عن اثنين وثلاثين مئربا وقيمة ذلك بالفرنكات ألفان ومائة ومائون مليون وافرنتكا باعتبار أن قيمة المئرب الواحد تسعون فرنكا ولا يتخلو هذا من مبالغة ثم لما داخل ملوكها حب الفخار والزهر وانحرفوا عن العدل ماثلين إلى الشهوات ضعفت قوتهم واختل نظام ملكهم ونقص الإيراد ونزل إلى أربعة وعشرين ألف ألف دينار فطمع فيهم الطامعون حتى أدى ذلك استيلاء الفرس عليها نحو قرن ونصف فخر بوا معابدها ونشوا قبورها وأهانوا ديانتها واستعبدوا أهلها فاضحلت وأخذت في التقهقر والتوحش

وذكر بعض المؤرخين أن في مدة (داربوس) ابن (هبتاسب) كان إيراد مصر وما يلحق بها كبرقة وغيرها سبعة مائة طالان ترد إلى خزينة كسرى وهذا خلاف ما تتكلفه الحكومة والعساكر البالغ عددهم مائة وعشرين ألف نفس وبعضهم قدر الطالان بألف أيكو دينار الماني فعلى هذا يكون مبلغ وارد خزينة كسرى في مصر سبعة مائة ألف أيكو وهو شيء قليل بالنسبة لإيرادها حين استيلائهم عليها والاسبب الأكبر في هذا النقص أن في مدة استيلائهم عليها لم تنقطع الحروب بينهم

وبين بيت ملكها وآل الامر بهضطردهم عنها الى ان صارت حكومتها في ايدي
 ارباب المطامع والغايات من اهلها فلم يسروا على سنن آبائهم ولم يجددوا مادام
 العدو بل اذكروا من الحق وطلبوا الاعانة على الخريب من اليونان فلم يجيبوهم له
 ولم ينالوا من ذلك الا بغض الاهالي وخاب مقصدهم من الاستعانة بالغريب وضعف
 ملكهم وتفرقت كلمتهم فطمع فيهم الاسكندر المقدوني فسطا عليهم واستحوذ على
 ملكهم بدون ادنى محاربة وصارت مصر في ايدي خلفائه البطالسة نحو ثلثمائة
 سنة وثمانين وكان الاستيلاء قبل الميلاد بنحو ثلثمائة واثنين وعشر من سنة

ولما استولى الاسكندر على مصر وربطه بالعتاق بينها وبين الامم التي تغلب عليها
 والامم المجاورة لها واسس مدينة الاسكندرية صارت مركزا للتجارات الدنيا بدل
 مدينة صور التي هدمها وعمرت في مدة يسيرة وامتسلت بالاغراب سيما اليهود
 والاروام وصارت تحت المماكة هوذا من مدينة منفيس القديمة وتزيت من قبلهم
 بالمباني والمعابد والمدارس فصارت مركزا للعلم والتجارة والسياسة واسهرت كذلك
 الى آخر زمن قياصرة رومة

ومن ابتداء ملك البطالسة يعني في زمن بطليموس لاغوس مؤسس بيت
 ملكهم صار الاخذ في الاسباب الموجبة اثره قطر مصر خصوصا الفلاحة فقد
 نالت منه غاية العناية وكذا تدبير امر النيل وامارعيته لجميع قوانين المصريين
 وديانتهم وعوائدهم فانه لم يخل منها بشئ بل اجتهد في احياء مآدرسته الايام
 والحوادث مما كان للمصريين الاول وسار مع الرعية بغاية الرفق فاحبه كافة الاهالي
 ولاذ بساحته اهل الفضائل من كل بلد وحصل من المعاهدات التي عقدها
 مع الممالك المجاورة للملكة استقامة احوال اهل مصر وجرت فيها مياه النيرة
 بعد ان فارقها زمنا مديدا وكثر بها ورود تجار الهند وبلاد المشرق بما حدثه من المين
 في سواحل البحر الاحمر والمساكن الموصلة الى نيل مصر ومنه الى اوربا وغيرها
 من البلاد الواقعة على البحر الابيض ومن ذلك الخناج الذي كان يوصل من السويس
 الى النيل والطريق التي بين قنا وعسذاب وبهضاها يقطعها المسافرون الى القصير
 فكانت تجارة مصر تصل الى بلاد الهند وغيرها فتستبدل بالعاج والابنوس
 والصدف واللؤلؤ والاحجار الثمينة وانواع البهارات والبخور وغير ذلك من انواع
 المحاصيل فلم ترم مصر بعد الفراعنة اثنى عشر من ايامه ثم بعده سارابته بسيرة

واليه يعزى توسيع دائرة العلم ونشره وتوسيع كنفذاته الاسكندرانية التي
كان انشاها ابوه من قبله وترجمة التوراة قبل الميلاد بمائتين واحدى وسبعين سنة
وزاد في احترام اهل العلم وقربهم منه واجرى عليهم الرواتب الكافية وورد على ديار
مصر في زمنه عدد وافرن الروم وغيرهم وتناكبت بسعيه جميع العلائق السياسية
والتجارية بين مصر وبلاد المغرب وكان اذذاك ملك الرومانيين في اول نشأته قاصرا
على جهة ايتاليا ثم تولى من بعده ابنه فاشتغل بحروب أضرت بمالية القطر وثروته
كان سببها طلب الانتقام لاخته من زوجها انطيوخوس ملك بلاد الشام وبعد ان بلغ
ايراد الحكومة في زمن بطليموس فيلادلفوس اربعة عشر ألف ايكو وثمانمائة
ايكو وخمسة عشر ألف ألف متصغير من الغلال نزل الى اثني عشر ألف ألف وخمسة مائة
ايكو وخمسة مائة عن ثمانية وستين مليوناً وسبعمائة وخمسين ألف فرنك ومن هنا
يظهر ان من ابتداء البطالسة الى زمن بطليموس اوليت والدكايو بطرة نقص ايراد
الحكومة التي ألف ايكو

ثم من بعده تولى عدة منهم فاشعلوا فيما نيران الفتنة اشهوات فاسدة واغراض
كاسدة أضرت بالفلاحة والفلحان وأرجعت القطر على عقبه وهندمت الإدارة
الاستقامة والالهالي حقوقها والحكومة اعتبارها وقوتها وحصل من جميع هذه
الاضطرابات التجار أصحاب مصر بطليموس الثالث الى الرومانيين والاحتماء بهم
فانه بماداته لآخيه سار الى رومة فحكموا بقسمة ملك مصر بينه وبين اخيه وخصوا
أخاه بملك ليبيا والقيروان ثم أوصى هذا الاخ بعذونه بالقاهرة وانيوان وما يتبعه
للرومانيين فأكدت هذه الفعلة للقيصرية أمر التدخل في حكومة مصر ومن ذلك
الحين عدم استقلال حكومة هذا القطر وصارت كولاية تابعة للرومانيين تنلق
أوامر بحالها وما تحكم به القيصرية في أمورها الكثيرة او القليلة وان كانت غير
تابعة لحكومة رومة بالفعل ومع ذلك ففي مدة البطالسة بقيت للمصريين هوائدهم
القديمة وشرائعهم الدينية وفقط دخل في الكتابات الرسمية الكتابة الرومية
مع الكتابة الطبرية المعروفة بالهيروجليفة انما لكثرة الاغراب في المدن وجهات
القطر اختلطت العقائد المصرية بغيرها فالتبس حتى صارت كاشعوزة واهلة
التدابير النيلية حتى ارتد أغلب الابحر ونقص زمام القطر عن أصله ولحقها
كثيرا من نواحيه خصوصا جهات الطينة والوادي وصان الحجر وغير هالوزم

الرمال على ارض الزراعة باهل المحافظة وهكذا في الاضمحلال في توليد الى ان آل ملك البطالمسة الى كيلوبطره فكان قد بلغ غايته وكان التصرف الى الرومانيين في جميع أحوال مصر داخلا وخارجا فكانت لهم الفرصة بمد بعض محاربات الى وضع اليد عليها ومن حينئذ صارت ولاية تابعة لملكهم يحكمها عامل من طرفهم وضاع على مصر استقلالها ودواعي ثروتها

وفي زمن هذه المحاربات حرق كتيخانة الاسكندرية وضاع على الناس ما كان مذكرا من آثار الاولين ومن تفنن العمال في الظلم والمظالم احاط باهل هذا القطر كل مصيبة وتجربت عمارته الشاحنة ونقلت الهياكل والمسلات الى مدن اوربا وغيرها ولا آن يرى منها في رومة وفي القسطنطينية والذي اوسع في دائرة الدمار هو ما حصل بين القياصرة والقسس عند ظهور الديانة العيسوية فان القياصرة عوضا عن ان تستقل بامور الرعايا والملك اشتركت مع القسس في مناقشة الامور الدينية فاتسع نطاق المحاربات والمجاذلات بين فرق الاحزاب فتولد عن ذلك خسارة الفتن والعداوة بين اهالي المملكة واختلاف اهل مصر فيما بينهم بسبب اختلاف القياصرة في الانتصار لاحدى الديانتين الجديدة والقديمة فهم من كان ينتصر للديانة القديمة فيستعمل في اهل الديانة الجديدة الطردوا وقتلوا أكثرهم مبالغة في ذلك القيصر ديوقلتيان فانه قتل في وقعة واحدة بمدينة اسنا نحو ثمانين ألف نصراني وبذلك الاسباب فر كثير من متبعيها الى الصحارى الشرقية والغربية من وادي النيل فاحدثوا بها الدبورة الباقى آثار بعضها الى الآن ولم تكن القسوة قاصرة على بلاد مصر بل في جميع ارجاء مملكتهم ومنهم من كان ينتصر للديانة الجديدة كالقيصر قسطنطين مؤسس مدينة القسطنطينية فانه جعلها دين الحكومة وألحق باهل الديانة القديمة ما لحق بتلك وهي هووا أكثر القياصرة معابدها ودمر أركانها واقتفى أثر الكهنة وسائر رجالها فتفرقوا في البلاد ومات أغلبهم بالقتل وأنواع العذاب وأمر بهدم مبانيها ومدارسها ومن ذلك سيرايوم الاسكندرية وكان يهل عمود السوارى من أجل آثارها وكذا كتيخانته ومحطاتها وكانت من أجل الآثار لم تزل التوارى في تلهاج بذكرها وكانت مدة تملكهم مصر نحو ستة قرون ونصف غير واقفها كل شيء حتى العوائد والاخلاق وسائر الرسوم ولم يلتفت للاصلاح منهم الا القليل في زمن يسيرة يتخللها فساد كثير وكانت

هذه العمال في تلك المدة الطويلة جلبت المنفعة لانفسهم وبسبب قصر مدة العامل
وسوء الادارة كان لا يلقى البلد في مدته الا ازدياد درجة التأخير واستولت أصحاب
الاطماع على ارض مصر فصار جميعها شفاكات واغطاعات ومن اهمال الاعمال
النبيمة ارتدم بعض افواه النيل وخرب ما عليه من المدن والقرى وطوى اكثر الترع
التي عليها مدار احياء الزراعة وغزارة المحصول ونشأ عن ذلك وعن تمهون الحكومة
وظلم العمال ضياع أكثر الاراضي المجاورة للبحر الملح بهجوم مياهه عليها فأغرقتها
وأصبحت بركا وكذا السكائنة في حدود الصحراء زحف عليها الرمل فطمسها فأصبحت
عقيمة لا تنبت شيأ بعد ما كانت خصبة تنبت نبات الاقوات واستولى الضعف على
الحكومة فحصل من ذلك نقص ايرادها نقصا كبيرا فصار عشرين الف الف دينار
بعد ان كان مائة ألف الف في أيام الفراعنة

ولما ظهر نور الاسلام في ارض المجاز كان ملكهم قد بلغ غاية في الاضمحلال
وضاعت الهيبة القيصرية وكانت الفتن والحروب قائمة في جميع الولايات وخرج
اغلبها من قبضتهم ومن ذلك مصر فاستولى عليها المسلمون في سنة اثنتين وأربعين
وسمائة ميلادية وصارت ولاية يحكمها عامل من طرف خليفة المسلمين فلم
ينقلها هذا الثقل عن احوالها وأهوالها بل سار فيها عمال المسلمين على سير
عمال الرومانيين من غير ان يراهم قواعد الشرعية القراء الراجعة الى العدل
والانصاف والرفق بالرعية بل تغنى كل عامل فيما يجده من البدع ومن قصر
مدة العامل اهمات التدابير الداعية الى تقوى الاوزاق وعمار البلاد واستقل
كل عامل بمنافع نفسه وحاشيته ولا يستخدم الا ان يساعده على نيل اغراضه
من دون ان يلتفت الى المصالح العمومية والادارات السلكية وبقي هذا السير مدة
عمال بنى امية وهم ثمانية وعشرون عاملا استولوا عليها من ابتداء سنة عشرين
هجيرة وهى سنة الفتح الى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهى سنة انتقال الخلافة
الى الخلفاء العباسيين وهكذا استمر الحال في مدة عمال العباسيين وهم ستون
عاملا استولوا على مصر في ظرف مائة واثنين وعشرين سنة الى زمن اجتلاء
أحمد بن طولون يعنى انه في ظرف مائتين وأربع وثلاثين سنة بلغ عدد العمال ثمانية
وثمانين عاملا فيخص العامل أقل من ثلاث سنين في المتوسط وكثيرا ما يتغير في السنة
الواحدة عامل أو عاملان فلم تساعده مدته القصيرة على ان يرأى صدعا أو يسط

خللا ومما يدل على هذا الخلل ويثبتنه نقص ايراد الحكومة فان عمرو بن العاص
رضي الله عنه جباها اثني عشر ألف الف دينار على قول وستة عشر ألف ألف
دينار على قول آخر وجباها عبد الله بن ابي سرح عامل مصر من قبل عثمان بن
عفان رضي الله عنه اربعة عشر الف الف دينار ثم نقصت في زمن معاوية الى
ثلاثة آلاف ألف دينار وكان ما يبعث به اليه بعد ان يعطى العامل اعطآت سائر
اهل الديوان واعطآت عيالهم ستمائة ألف دينار ورجعت في زمن هشام بن عبد
الملك الى اربعة آلاف الف دينار فانه كان حريصا على العمارة بمحطاط في الاموال
وفي آخر مدتها العباسيين تنازل اليراد الى الف الف دينار يعني نصف عشر اليراد
الذي كان لها حين دخلها عمرو بن العاص ولما جلس احمد بن طولون على كرسي
ملكها كان اليراد ثمانمائة الف دينار فاخذ في العمارة واصلاح الحال فبلغ اربعة
آلاف الف دينار وبقي كذلك في زمن ابنه خوارويه وفي زمن ابن طولون حسن الحال
قليلا وأمر بابطال البدع التي احدثها احمد بن محمد بن المذبر سنة خمسين ومائتين على
الكل الذي ترعاه الموائش وعلى مصايد السمك والنطرون وغير ذلك وكان يعرف
بالهلالى ثم من سفاهة اولاده لم ينجحوا من سبج والدم وردوا المظالم وجوها المكوس
فلم تطل مدتهم وانتقل الملك الى الاخشيدي فزاد الجور والفساد في زمن اولاده حتى
نزل بامر الحكومة الى الف الف دينار يعني نصف ما كان في زمن ابن طولون وزمن خوارويه
وموت الطوائى كافور الذي جاس على تخت مصر بعد قتل اولاد سيده دخلها
الفاطميون سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وبنوا مدينة القاهرة واستقلوا بسكناها
مع رجالهم وسنهم وهجرت الفسطاط التي كانت في ذلك الوقت مقر الولاية وفي اؤل
امرهم اخذوا في تحسين الاحوال واستعانة الامور واتساع دائرة ثروتهم وقوة
الامانة فطلمصتهم وعلت سطوتهم بالنسبة لكثرة تنويعاتهم فأتسع نطاق ملكهم
وامتد الى الحجاز وبغداد والشام وجزائر البحر الابيض وبلاد المغرب ووصل ايراد مصر
وحدها في زمن الأفضل من امير الجيوش الى خمسة آلاف الف دينار بعد ان كان
في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة الف الف دينار منها الشام الف الف دينار لكن لعدم
تأسيس الملك على قواعد مرضية جاء الخلل عقب اصلاح وعقاب الظلم واتباع
الشهوات وحب النفس والميل الى الاهواء واهملت مصالح الناس فعمل الضرر
لدين والدنيا وذلك في زمن من زل في منهم بعد ذلك خصوصا زمن الحاكم بأمر الله

فانه ادعى الألوهية ودعى الناس الى المجردة في المساجد وخارجها ونجيد اسماءه
كالحائقي ودعاه حقه الى نهب القاهرة وحرقها وسبى نساها فلم يخلص الا بالشراء
ونهى عن زرع بعض الخضراوات واستعملها كالمخويا وأكثرع ومنع الخمر
ثم اباحها وبني المساجد ثم هدمها ومنع من الخروج ليلا والجلوس في الحوائث ثم
اذن فيه الى غير ذلك

وبما يلزم التنبيه عليه انه كثر في زمن الفاطميين الجلب والوباء مع ان التاريخ
لم ينص على حصولهما في ايام الفرائض لاعتنائهم بأمر النيل والزراعة وأخذهم
بجميع الاختباطات الداعية للحمية من الهات والامراض وانما نوه عن ذلك في ايام
من دخل مصر من الاغراب ومع ذلك لم يكن متتابعاً قبل ان تدخل هذه الديار في زمن
الولايات الاسلامية المتأخرة بل ان حدوثه كان نادراً جداً واماً في مده عمال الخلفاء
الفاطميين ومن نجا فجوهم فقد صار كل من الجلب والوباء دوراً يحدث عقيب كل اربع
سنين او خمسة وفي القرن الاول كما ذكره المقرئ لم يحصل الامرة واحدة في سنة
سبع وثمانين هجرية في ولاية عبد الله بن عبد الملك بن مروان وقال انه اول قحط
حصل بدار مصر ثم فشا بعد ذلك وصار كنتيجة واحدة الازوم لسياسة كل من تأمر
على مصر الى ان ازاحه الله عنها بهمة العائلة المحمدية العلوية ولم يكن قحط اشنع مما
حصل زمن الخليفة المستنصر حتى مكث الغلاء سبع سنين فأكلت الناس السكاب
الميتة واكل الانسان جنسه وابنه وباع المستنصر ذخائره وسلاحه وحلى قبور اهل
وضاع اعتباره وحرم اهل بيته القوت وسألوا الناس ما يحتاجونه ولم يكن ذلك ناشئاً
عن قصور امداد النيل بل كان سببه غالباً ضعف السلطنة واستيلاء الامراء عليها
وتوالى الفتن بين العربان وهبيد الدولة المستنصر الجارية السوداء وكانت اوصلت
عدهم الى نحو خمسين الفا وجمعت منهم امراء في الدرجات المختلفة وكان الخلاف بينهم
وبين عساكر الدولة ذريعة حروب عديدة أدت الى خراب البلاد ولم تنته الا
باستئصالهم بهمة بدر الجمالي فقد قطع دابرهم واطاع العربان فأمنت السبل
والطرق بعد خوفها

ومن اسبابه ايضا ان الخلفاء كانوا يجرون في الغلال فيدخرونها ومن ارتفع
سعرها باعوها على الناس بالائتمان الفاحشة فمن ذلك كان كل من الغلاء والقحط
قرين سؤلهم في ملكهم ومع ذلك كانت الضرائب فوق ما يتحمل الناس وكثرت عليهم
البوائ

البواقي من قلة الموجود حتى ساعدهم المأمون البطائحي سبعة وخمسين عشرة وخمسمائة
في مليونين وسبعمائة الف دينار وعشرين الفا وسبعمائة وسبعة وستين دينارا
وثلاثة ملايين ارادب وثمانمائة الف وعشرة آلاف ومائتين وتسعة وثلاثين ارادبا
من الغلال ومائتين وخمسة وثلاثين الف رأس ومائة واربع وستين رأسا من البقر
مع اصناف أخر كثيرة فهكذا كانت ايامهم وهكذا كانت الاحوال الى زمن استيلاء
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة سبع وستين وخمسمائة فزال الدولة
الفاطمية وحى اسمها وحقت رسومها

وهو اول من استقل بالملك وعرف بالسلطان ومن وقت جلوسه على الخت
اخذ في قطع دابر المفسدين من السودان والعربان وغيرهم وفي تدبير احوال القطر
ومن محاسنه رفع الجرائم والمكوس وكانت نحو خمسين نوعا من رسوم القطن والقطن
والبقر والسكران والغلة والجبن والصوف والخلفاء والتبذير والجمام ومعاصر الشيوخ
والذبايح والدمك والدجاج وغير ذلك ورفع ما كان متأخرا على البلاد الى غاية سنة
اربع وستين وخمسمائة وهو مليون دينار ومليونان ارادب حبوبا

وفي الدولة الفاطمية وفيما قبلها كانت البلاد تنضم بقبالات معروفة لمن
شاه من الامراء والاجناد والاهالي من العرب والقبط وغيرهم فنقلها صلاح الدين
الى اقطاعات ومن ذلك الوقت تغيرت احوال البلاد ومع طول الزمن سمع بما يقال له
الفلاحة وسمى الزارع المقيم بالبلد الفلاح وكان يعتبر عبدا قنانيان أقطع تلك الداحية
ولا يرجو ان يباع قط ولا ان يغتق بل هو قن وكذا من ولده

وكان صلاح الدين مشغولا اكثر زمنه بالحروب لئلا يترك امره كانت ترد من مواقع
حروبه بما يعود نفسه على البلاد من القواثل والتفت الابر بهاء الدين الاسدي
الطواشي الى الاعمال وادارة المصالح العامة والخاصة

وكان الخلفاء الفاطميون قد اهلوا عمارة الجسور فاصلحها وكذا الطرق والخانات
وهدم جلة من الاهرام الصنعية واستعملها وبنى فوق الخانج الموصل للجيزة
بالاهرام قنطرة محكمة بها أربعون عينا وبعد موت صلاح الدين لم يلتفت
خلفاؤه الى موجبات الثروة بل دخل الخلاف في عائلته ومن الفتن اختلت
ادارة البلاد ورجع الى ما كان في زمن الفاطميين ففي زمن الملك العزيز بن
صلاح الدين عادت المكوس وزاد في شنائعها وفي زمن الكامل ناصر الدين

ابن العادل أبي بكر بن أيوب حصلت منه الثقة على المحتاجين وأخرج
من زكاة الاموال للفقراء والفقهاء والصطاء وأهل الخير سهمهم وأما تولى القاضي
ابن عماري استخرج الزكاة من أربابها ثم ضمنت بمال كثير وكانت الاعوان تخرج
الى المينة وأخيم وقوص وقفط ويتعرضون ويوقعون بهم بنوا سلبا
وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة نقص مد النبل وغلا السعر وآل الامراء الى
وقوف الدار العزيزية عن خبز ولحم وضجت عائلة الساطان واولاده فأعطى
ضمان المزروا الخمر باثني عشر الف دينار وزاد ذلك زمن سلاطين الاتراك والجر اكسة
ومدة الفريقين مائتان وثلاث وستون سنة تولى مصر من اترك أربعة وعشرون
ملكاً ومن الجراكسة كذلك ومات بالقتل من الترك أحد عشر وعزل ستة
والجر اكسة بعكس ذلك

وفي هذه الحقبة كانت الفتن قائمة على ساق وكانت الامراء تتحارب مع
الغريبان فكانوا أحراباً لا تنقطع بينهم العدوة والحروب ومن ذلك كثرة قتل الملوك
واستيلاء ذوى الاطماع فضعفت قوة الممك فوضاع صيتها وأطاح بالخلق جيوش
البلايا

ففي زمن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب توقفت زيادة النبل فلم
يبلغ سوى ثلاثة عشر ذراعاً تنقص ثلاثة أصابع وشرقت أراضي مصر الا القليل وغلت
الاسعار وتعذر وجود الاقوات فالت الناس بعضها أو كالت الجيف وتبع ذلك قناه
كبيراً من نحو ثلاث سنين وبلغت عدة من كفته العادل اثنى عشر ألف انسان وكان
الملك منكباً على الله وفاسد حش منه الامراء انقر يبه الاحداث فخلع واستولى اخوه
الصالح نجم الدين ابوالفتح ايوب فنظر نوعاً في عمارة ارض مصر وطرب عربان الصعيد
وقدم مماليكهم واقامهم امراء ثم بعد امور زالت دولة بني أيوب واستولى الملك المعز عز
الدين ايبيك الجلائري على مصر سنة خمس وخمسمائة فاحاط بالناس من
المماليك الجدد ببلاء لا يوصف ما بين قتل ونهب وسبي واحداث وبرز الاسعد هبة الله
مظالمهم تعهت حومهم كما كثيرة سمهاها الحقوق السلطانية فوهى عبارة عن اموال رتبها
على التجار وذوى اليسار وارباب العقار وحدث مكوساً آخر وحيات
ثم إن المعز قاتل عربان الصعيد وأزال سائر عرب الوجهين واقناهم بالقتل
والاسر والسبي وكان ظلموا غشوماً فكاللدماء

ولما ولي الملك المظفر سيف الدين قطر أحدث مظالم كثيرة منها نهب مع الاملاك وتقويمها وزكاتها واحداث على كل انسان دينارا يؤخذ منه وأخذ ثلث الزكاة الاحدية فبلغ ذلك ستمائة الف دينار في كل سنة فلما جلس الملك الظاهر ببرس ابطال ذلك في سنة اثنتين وستين وسمائة ومنع الخور والمزر والبيوت التي للبغايا وأصلح في الرحمة وهاب الناس

ولما ولي الملك المنصور سيف الدين قلاون الاثني ابطال زكاة الدولة وهو ما كان يؤخذ من الرجل عن زكاة ماله ابدا ولو عدم منه واذا مات يؤخذ من ذر بته وما كان يؤخذ من البشارة عند فتح حصن وما كان يؤخذ من اهل الذمة وهو دينار سوى الجالية برسم نفقة الجنيد وما كان يؤخذ من كل تاجر وهو دينار عن سفر السكر وما كان يؤخذ من أهالي البرلس وشورى وبلطيم شبيه الجالية في كل سنة مائة الف درهم وما كان يؤخذ على القمح من بيتاع أردبا فما دونه

والذي يستحق المدح والثناء هو الملك الناصر محمد بن قلاون فانه شمر عن ساعد الجند وأخذ من وقت جلوسه على تخت الديار المصرية في قطع عرق خيرة الفساد والمفسدين وعلى عهده كانت الارض منقسمة اربعة وعشرين قيراطا يختص منها السلطان اربعة قرايط والاجناد بعشرة والامراء بعشرة وكان الامراء يأخذون كثيرا من اقطاعات الاجناد فلابصل الى الاجناد منها مائة بل تصير في دواوين الامراء ويحتمى بها قطاع الطريق وتثور بها الفتن وتمنع منها الحقوق والمقررات الديوانية وتصير مائة كاة لاهوان الامراء ومستخدميه ومضرة على أهل الهلاد التي تجاورها فأبطل الملك الناصر كل ذلك ورد الاقطاعات الى اربابها وأخرجها بأسرها من دواوين الامراء وراك البلاد جميعها وأبطل كثيرا من المظالم مثل الضيافات التي كانت للمقطعين على الفلاحين وكلف جل الغلال الى ساحل القاهرة ومكس ساحل القلة وكان يقض من منه في السنة اربعة آلاف الف وسمائة الف درهم وكانت جهة يال القبط منها منافع كثيرة ويحل بالناس من ذلك بلاء شديد فان مظالمها كانت متعددة بين نواتية نمرق وكيالين تبخس وشادين وكتبة وكان مقرر الارب درهين ويصرف عليه نحو نصف درهم وكان بساحل بولاق مكان يعرف بخص السكالة يجلس فيه شاذ وستون رجلا من كاتب

ومستوف وناظر وغير ذلك وثلاثون جنديا تباع ولا يمكن لاحد ان يبيع قدح
 خلة في ناحية من النواحي بل تحمل الغلات حتى تباع في خمس الكيلة ثم ابطال
 هواند كثيرة مثل مقرر طرح الفراريج وكان لها ضامن في سائر ارض مصر
 يطرحون على الناس الفراريج فيمر بضعاء الناس من ذلك بلاء عظيم فسكان
 لا يشتري فروج الامن الضامن واذا عثر على شخص اشترى فروجا من غير الضامن
 جاءه الموت من كل مكان وكذا ابطال مقرر الفرسان وهو ما يؤخذ من سائر البلاد
 على الدراهم المدفوعة للميرى وكذا مقرر الافراح في سائر النواحي وحماية المراكب
 ومقرر الفواحش والصييد والجرار يف وهو ما يجيء من سائر النواحي فيجعله
 مهندسو البلاد الى الديوان وابطل المباشرين من النواحي وكان بكل ناحية منهم
 عدة فكانت هذه منقبة عظيمة للناصر ازاح بها عن الناس كروبات فقال الناس
 بمرجة عظيمة وراج امر الزراعة وبلغ من عمارة الصعيد ان الرجل في ايامه كان
 يرمي من القاهرة الى اسوان فلا يحتاج الى نفقة بل يجد في كل بلدة ناحية عدة دور
 للضيافة ثم آل الامر بعده الى أن لا يجد الرجل أحدا يضيفه ثم تلاشى الامر في
 أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون سنة ست وسبع مائة
 وسبع مائة وزاد تلاشي في أيام الظاهر برقوق لجور الولاة

وفي سنة أربع وثمانين وسبع مائة في سلطنة الملك الظاهر أبي سعيد برقوق
 ابن آ نص أول الجراكسة تغيرت العوائد والرسوم وقام على رجال الدولة فأخذتهم
 واشتكتهم من جلب الجراكسة

وفي سنة أربع وتسعين وسبع مائة في زمن السلطان الملك العادل زين الدين
 كتبغا المنصوري أحد عماليك الملك المنصور قلاوون قاسى الناس الاحوال بما
 نزل بهم من البلى فكانت أيامه شرا أيام لما فيها من قصور مد النيل وغلاء
 الاسعار وكثرة الوباء

وفي زمن السلطان الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج بلغت
 الفتن منتهاها وكثرت الشرور ووقع الغلاء والوباء ونزل بلاد الشام تهورا
 نخر بها وقصر مد النيل بمصر فشرقت الاراضي الاقليل وعظم الغلاء والفناء
 قباع اهل الصعيد اولادهم من الجوع وصاروا أرقاء مملوكين وكثرت المناسر
 وصاروا يهجمون على الناس ليلا ونهارا فيقتلون وينهبون ولا يجد الناس من

يقيمهم شر ذلك فكانت اهل الى البلاد عرضة لاهوال شتى حتى انه اذا خلاص
الانسان من جور الولاية وظلم العمال وقع في دائرة شر العربان فكان الخوف
مع الانسان أينما ذهب وأينما كان وكانت الامراء بالمرصاد لبعضهم يريد كل
واحد منهم هلاك الآخر لئلا يخلو له الجوق وما منهم الاوجه من طوائف
العربان فكثير قتل الملوك واستيلاء ذوى الاطماع واضمحلت قوة المملوك حتى ادى
ذلك الى الحاق مصر بدولة آل عثمان بعد قتل الغورى واصل طومان باي سنة
خمس وعشرين وتسعمائة فصارت ولاية تابعة لها بعد استقلالها اربع مائة واثنين
واربعين سنة ولها باشاوات من طرف العثمانيين وهم اثنان وسبعون من حين
أخذها الى دخول الفرنسيات فلم ترجع بعد ذلك الى طريق التقدم ولعلبة
الصناجق وتحاسدهم كان الباشا منهم ضعيفا فحجبه اغراض اصحاب الصولة فهو
بها ذلك في اودية الفتن وكان يحمل بالبلاد من جورهم وتعديهم لا يمكن وصفه ولا
يسلم من شرهم الا من هاجر منها فتهطلت اكثر الاراضي عن الزرع وخلت البلاد
عن اهلها وتزاجت اشقياء العربان وغيرهم على القتل والسلب ومن اهل النيل
كثروا الفرق والشرق وهدمت في اكثر السنين الاقوات وسكنها الوباء والقحط وعد
بعضهم مرات القحط والوباء الكثير العام من فتح مصر الى متوسط القرن التاسع
فبلغت ستا وعشرين مرة ثم منه الى زمن الفرنسيات اربع عشرة مرة غير ما خف
من ذلك وقد ادهى من مات فيها في طاعون سنة تسع واربعين وسبع مائة فوجد
نحو تسعمائة الف نفس ماتوا في شعبان ورمضان واشتد الغلاء فبلغ ثمن راوية
الماء بالقاهرة اثني عشر درهما لموت الجمال وبلغ طحين الاردب خمسة عشر درهما
وبيعت وبيدة القمح بمائتي درهم وكانت الدراهم يومئذ كل عشرين درهما بدینار
فبتقدير الدينار بنصف بنتو يبلغ ثمن اردب القمح حينئذ ثلاثين بنتو ذهبها فانظر
الى هذا الامر الهائل الذي كانت تقاسيه الناس من عدم الزرع لموت الفلاحين
وقدم الطاعون الحيوان حتى القحط والكلاب والطيور وكذامات في طاعون
سنة الف وخمسين كثير من الخلق وخربت فيه نحو مائتين وثلاثين بلدا ورمما نغير
من العمال في اليوم الواحد جملة بسبب ذلك

وكانت العصب في الوجه البحرى والقبلى تقسم البلاد قسمين أو أكثر وقيام
الصناجق على الباشاوات يقطع وارد البلاد من بعضها الى بعض ويزيد في الهرج

والفساد وبالجملة فكان كل حاكم يليها كانه انما وليها لاستعباد اهلها وقتلهم
وسلب أموالهم وتخريب ما بها من العماثر والآثار فكان الواحد منهم لا يترك
الضرائب الشاقة ولا القتل والسلب ولا يكاد يخلو زمن من طوارق العربان
والعساكر ولا يخلو طريق من قطاع ولا جهة من سراق فان الحروب كانت متتابعة
بين قبائل العربان وبينهم وبين البينكجيرية وكانت القاهرة مركز التجاريد العسكرية
ان لم تكن ميدانا للقتال وكثيرا ما كانت الحروب قائمة في الوجه القبلي والبحري في
زمن واحد بل ربما كان في الجهة الواحدة حروب عديدة ولا تكاد تنقضي حرب
الا وتسفر عن كثير من القتل و يوثى برؤسهم في الزنايل على الابل أوفى المراكب
وهي رؤس المزاريق غير من يجلب من الاسرى مكبلين بقيود الحديد ويفتخر
الامراء بكثرة من يجلبونه منهم وما يأتون به من النهب والسلب وكانوا يصلبون
الاسرى على الشوارع ويقطعون رؤسهم ويطوفون بها في مواكب حافلة فبهذا
كيف كانت ترجى سعادة الامة في مثل تلك الايام المفعمة بتلك الفظائع وكيف
يؤول من تصدر عنه تلك الافعال الخشنة البربرية ان يشدر في ثروة البلاد وينظر
في أسباب راحة العباد بل ما نشأ عن ذلك الاتدمير المعمور وتخريب المأهول
واقفار المساكن وفقر السكان فما خلت قرية في تلك الايام من بشاشة وازحان
ولا بلد من بلاد وادي النيل الا عولت على البكاء والعويل وزادوا ضعف البلاد
وتخربها بما اتفلقوا به كواهلها من الضرائب والرسوم الزائدة عن حد الطاقة
ولند كرك طرفا عما كانت عليه الضرائب على عهد السلطان سليم وما آلت
اليه على عهد من كان بعده وقت تغلب طائفة المماليك على ادارة البلاد في
الحقيقة وان كانت تحت سلطنة الدولة في الصورة فنقول ان الديار المصرية كان
غالب قراها في يد الملتزمين فتركهم السلطان سليم والتزامهم على ما كانوا عليه اذ
كانت كل قرية من هذه القرى تنقسم الى أربعة وعشرين قباطا وبخص الملتزم
من تلك الاقسام ماشاء ان يخص به نفسه وبخص الفلاحين ما بقي على ان الملتزم لا يؤدي
الاستخراج فقط أما هم فيكلفون بجميع المغارم خراجا وغبرة فان قصروا عن ادائه
شيئ منها كان الملتزم حقا في انتزاع الارض من أيديهم وان كانوا فيما سبق يتوارثونها
فروعا عن اصول ميراثهم عيا وكان الملتزم يلزمهم بالعمل والكف في أرضه سخرة
او ان اشفق فيأجرة لا تدفع حاجة ولا تسد رمقا وقد كان المضروب على الاهالي من المغارم

نوعين

فوهين احدهما يعرف بالالميرى وهو جزء من مال آخر يعرف بالمال الحريرة وموزن
بادائه للمتزمين غير مبنى على اساس عدل ولا قاعدة حقة وهو مع ذلك لم يكن على نط
واحد في عموم القري، بل كان يختلف باختلاف شهوات المتزمين ويظهر ان الزيادة
التي جعلت أموال الضرائب اضعافا مضاعفة انما حصلت تدريجيا حتى بلغت
حد الكثرة في مبدا القرن الحادى عشر للهجرة وذلك من علاوات انواع من
المظالم كان ولاه السؤ يضيفونها على الناس ظلما ويسمونها مضافا

وكان الناس قد تعودوا ان يهادوا المتزمين ليستجلبوا رضاهم او يدفعوا اذاهم
فحمل المتزمين ما حملهم على ان حولوا هذه العادة الى غرامة فرضوا على الاهالى
اداءها وسموها بالبرانى فكانوا يؤدونها مع المضاف باسم المضاف ولما استقل
على بيك الكبير بلاك مصر اوقع بالوجقات فافناهم ثم استولى على ارضهم ووزعها
على عماليكه وذوى قرابته وعمد الى الاهالى فزاد فى اجالهم اثقالا ثقيلة فاتخذها
باقى المتزمين سنة اتبعوه فيها وجبروا عليها

ثم جاء محمد بيك أبو الذهب فلم يقف عند ما سئل السلف بل ضاعف المغارم
وزاد المظالم وهكذا مازال الناس بين نوائب تتناوبهم ومصائب تتجاذبهم الى ان
وطئ الفرنسيون ارض مصر فكانت انواع المغارم على البيان الآتى

(مال الحماية) غرامة يقوم بادائها للبasha من يوقف ارضا

(مال التقديم) غرامة من حب ونقد وخیل يؤديها للمتزم من ينصب شيخا ثم
يستخلصها من الفلاحين

(عادة المشايخ) غرامة نقدية من ثلثمائة الى ألف مئدى يأخذها شيخ البلد
وكانت له زيادة عن ذلك قطعة ارض من المتزم يزرعها ولا يؤدى عليها ما يسمى بالبرانى
(الحلوان) مال يدفعه وارث المتزم فى نظير بقاءه على التزام مورثه ومقدار
ذلك ربما كان يساوى ضريبة الالتزام سنتين أو ثلاثا وازيد ثم بعد دفعه يستخلصه
من الفلاحين

(عادة الصراف) غرامة مقدارها سبعة فضة يأخذها الصراف على كل
ريال يقبضه منها خمسة برسم كتابة السند

(عادة المشد) غرامة من مائة مئدى الى مائتين غير ما يأخذه من الحبوب
(عادة سقا دار الوصية والخدمة) منهم الخولى يعانى من البرانى فى قطعة ارض

يزرعها وله على الناحية ثلاث مراتب الشيخ وعلى كل اردب قدح ووكيل الملتزم له
في السنة على الناحية خمسة ارادب

(عادة المساحة) من ستة فضة الى عشرة يأخذها المساح على كل فدان فاسه
(عادة الكشوفية) هي انواع من المغارم يأخذها الكاشف وتوابه من
البكوات وقد كانوا مشربين في كل مديرية وهذا بيانها

(مال الجهات) عادة مقرر على سائر النواحي تجبي سنويا برسم المحمل
(خدمة السفر) كانت في الاصل راتباً شهر بالغفر المديرية من العسكر
ثم آلت للبكوات يجيئون لانفسهم خاصة

(عادة ادراق الشتوى والصيف) اجرة المخاطبات التي كانت ترسل الى الجهات
في فصلي الشتاء والصيف

(مطالبب حاكم الجاوشية) هي مراتب من صنف الغلال يطلب من البلاد
لمؤنة العساكر

(مصاريف الناحية) عادة يأخذها شيخ البلد قبالة ما ينفقه على الضيفان
(حق الطريق) شئ يصرف من النواحي ان يأتيتها بالمخاطبات من الحسكام
وقدره يعينه الحاكم وقت الارسال

(رفع المظالم) شئ وضعه محمد نيك ابو الذهب على القرى وجعلها فيه ثلاث
درجات الاولى تدفع ريال ٢١٠ والثانية تدفع ريال ١٥٠ والثالثة تدفع ريال ٨٠
وذلك بدعوى انه يرفع المظالم السالفة عن القرى باستبدالها بما وضعه فلم يرفع
شئاً بل بقي هذا وذلك مقرراً وكذا فعل ابراهيم نيك انما جعل على الدرجة
الاولى مائة وخمسين ريالاً والثانية مائة ريال والثالثة خمسين ريالاً وسمى ذلك جمال
التحرير لانهم يدفعه يصيرون احراراً من الغنائم والزوائد وكان القهصل من
الكشوفية السابقة يخرج منه مال الجهات وحقوق مستخدمى المديرية ومقداره
يختلف من عشرين كيساً الى خمسين راي من اربعة آلاف ريال بطيرة الى عشرة آلاف
ريال يجبي برسم متوظفي المديرية وكان الباقي يرسل الى الباشا والكليزيا والخانزار
وخدم منزل الباشا واضيف الى العوائد السالفة ما كان يسمى بغرامة العربان وكانت
هبة عن مال الاراضى التي ينزل بها العرب فيزرعونها ويأخذون محصولها بلا مال
ثم ان الحسكام يكلفون الاهالى بدفع ما عليها اما المال فيتركب مما يأتى

(تسوية)

(تسوف مقرر) هو مبلغ يجبي برغم طائفة من العساكر
(عادة رأس نوبه وعادة مسواده) مبلغ يدفع لطائفتين من العساكر موكلين

بجباية اموال النواحي

(عادة خدم الرملة) مبلغ من النة ويدفع لجماعة من العساكر كانوا مكلفين

على اكياس من الرمل لعمل الاسمكات

(عادة المسلم) مقرر لكبير العسكر

(عادة البازجي) مقرر لسكاتب العسكر

(عادة تبين السلطان) ثمن التبن الذي كان يلزم لايول العساكر السلطانية

(عادة حوالة الحوالات) مبلغ يدفع لمحضرى الطلبات والمطابات بخصوص

تخصيل النقدية

(عادة غفر الممال) مبلغ يدفع للعساكر المحافظين على نقل الاموال

(عادة الجسور السلطانية وعادة الجرافة السلطانية وعادة شيخ الجرافة

وعادة صغار الجرافة) هذه العوائد كانت مقروضة على الملتزمين لتطهير الترع

وردف الجسور فكانوا يحصلونها من الاهالى ثم يجبرونهم على تأدية اعمالها بدون

اجرة بل محض تضيق فكانهم يأخذونها منهم مرتين وباليتمهم مع ذلك كانوا يعبرونها

جانب العناية بل اهملوا وتاوتوا فوقع الخلل في هذه العمليات

(عادة معلمين الجسور) شئ يجبي برسم غفر الجسور ايل

(عادة نائب الريبة) مبلغ مقرر للأمور بضبط النساء الخواطي فانظر كم كان

الناس يهتمون من انتقال هذه المعازم ولنضرب لك مثلاً بثلاث قرى من مديرية

الغريبه وهى قرية الانبوطين وقرية بقلوله وقرية منية حبش زمامها يبلغ

٣١٢٣ فداناً كان المقرر عليها في عهد السلطان سليم ٣٣٦٥٧٨ مبدى

باعتبار ان كل ٢٧ مبدى تساوى فرنسكا ثم اضيف الى ذلك على عهد السلطان احمد

والسلطان مصطفى ٢٤٧٧٩ مبدى فبلغ المضروب عليها حينئذ ٣٦١٥٥٨

مبدى تستنزل منها النفقات المحلية وكانت تبلغ ٦٣٥٠٨ فيكون الباقى وهو

المال ٢٩٨٠٥٠ مبدى على التقسيم الآتى مبدى ١٠٦٣٣٦ من السلطان

وهو الميرى ١٩٠٨٩ المكشوفية القديمة اى حق خدمة المديرية منها مبدى

٣٩٣٠ حق العساكر و ٥١٩ حوالة الحوالات و ٤٩٥٠ ثمن تبين السلطان

١٢٣٩٩ للكاشف والباقي للمتزمين ثم اضيف على نفس المال الذى هو
 ٢٩٨٠٥٠ ما يأتى بيانه مبدى ١٥٦٩٩٦ البراقى القديم ١٠٨١٩٢
 البراقى الجديد ٦٠١٩٨ الكشوفية الجديدة ٣٢٥٣٨٦ فيكون مجموع
 هذا مع الاصل ٦٢٢٥٣٦ فذلك ما كان مقدرا على القرى الثلاث السالف
 ذكرها سنة ١٢١٣ هجرية وكان توزيعها على النحولاآتى وهو مبدى
 ١٠٦٣٣٦ حق السلطنة ٧٩٢٨٧ حق خدمة المديرية ٦٣٥٠٨
 مصاريف النواحي ٤٣٦٩١٣ حق المتزيم خالصا وذلك هو ضعف ما كان مقررا
 على تلك القرى في عهد السلطان سليم ومع ذلك فحق السلطان ومصاريف الناحية
 لم يزد فيها شئ بل الزيادة كانت فى رسوم المتزيم ولورجعنا الى ما كان يخص المتزيم
 من ذلك لرايناه قريبا من أربعة امثال ما كان يدخل خزينة السلطنة ومجموع الغرامات
 خمسة امثال المخصص للسلطنة وقس على ذلك

ثم لحصول الجور العام فى تلك الايام وعدم التدبر من ولاية أمور مصر فى العواقب
 واختلال السياسة وعدم المبالاة بحفظ الروابط والعلاقات بينهم وبين الاجانب
 أغار الفرنسيس على مصر ومن عهد نزولهم على ساحل الاسكندرية الى دخولهم
 القاهرة لم يمس الا عشرون يوما واستولوا عليها سنة ثلاث عشرة ومائتين والاف
 وكان المحصل نقودا من المديرية البحرية والقبلية غير الغلال المتحصلة من
 قبلى ٨٠٠١٧٨٩٠ بارة عبارة عن ٥٤ ر ٢٨٢٢٥٠٠٠٠ فرنك أى مليون
 جنيه ومائة وتسعة وعشرين الف جنيه فابن هذا من الابرار الذى كان لها قبل
 دخول عمرو بن العاص رضى الله عنه وأيضا لان نسبة بينه وبين ما حصله عمرو
 وما حصله غيره وهذا دليل على عظم درجة الاختلال وامتدت سلسلة المصائب
 فيها وفيما بعدها وعمت السكافة وتعطلت سبل الاصلاح حتى كان الهول الحاصل
 يذهل الوالدة عن ولدها واستمر ذلك فى جميع جهات مصر الى ان جلس العزيز
 محمد على عليه سبحانه الرحمة والرضوان على تختها سنة عشرين ومائتين وألف
 ومن يومئذ النظر فى تاريخ الاثنى عشر قرنا الاسلامية التى تقلبت فيها الديار
 المصرية لا يرى الا اضطرابات متنوعة كانت تتغير فى صور مختلفة وتتشكل باشكل
 متفرقة وكل اضطراب منها حدث تأخير مخصوصا وهكذا ازداد التأخير الى ان كان
 عاقبة ذلك نحو الاثار القديمة وضباب ما كان لهذه البلاد من الثروة والذكر الحسن
 وبعد

وبعد ان كانت مصر أم البلاد ومنبع خيراتها وبركتها أصبحت مترددة
بجلايب الجهل يحيط بأهلها الهم والفقر من كل جانب فصارها اغلب سكاتها
وبارت أكثر ارضها وتجردت عن عزها وغناها واحاط بنقي من سكانها انواع
الخن والزنايا

وما يستغرب منه أن التاريخ لم ينبه على ان حكومة من الحكومات التي تغلبت
عليها اخذت في تدبير اصل ثروتها وهي الفلاحة بل اهتمت كل الاهتمام وكأنها
لم تكن شيئاً يعتد به حتى جلس العزيز محمد على على سريه ملكها فاعذ بنظر في هذا
الامر المهم واعتنى به وادخله في ضمن تدبيراته الجلية وأسس للفلاحة مدرسة
تدرس فيها اصولها وقواعدها فيجب على كل مصري محب لوطنه ان يشكر فضله
على ذلك وبشي عليه الشناء الجميل وانه وان لم تساعده الاحوال على نجاح مشروعه
حتى يثمر وينتفع بشمراته المصريون لكن تتأسف على عدم استمرار خلفائه على
منواله في الاعتناء بنماء هذا المثلث فان بلاد مصر زيادة عن غيرها
ينبغي لوالها الاعتناء بذلك ويلزمه انشاء مدارس للفلاحة لتعليم قواعدها على يد
احسن المعلمين والى الآن لا نرى اهتماما بتعليم هذا الفن فهذا القماراقي
بكثرة مدارس الزراعة فيه ويجب ان تكون موزعة في جميع أقاليمه مع تخصيص
اماكن للتجربة لتمكين اهل كل جهة من تلقى نتائج الاستكشافات العامة
وغرات التجارب الفلاحية وزجوا أن يكون غرس هذا الخير العميم على يد خديويينا
الموفق لا نقاد مصرنا من كل ضير وشين فانه بتوجه عينه ثابته لذلك تظهر تلك
المدارس حاوية لجمع تلك الآلات والعدد والوسائط التي تنجح تجاريها وتظهر
للعامة ثمراتها وفوائدها فلا بد ان ينجح عمل الفلاح ويقل تعبهم ويزيد ربحهم وتوجه
جميع الانشطة الى الثناء على ولي نعمتنا وخديويينا توفيق الذي أعان هذا القطر
وساعده حتى نال هذا الخير العميم فان في زمن ارتقى فيه الانسان بعلمه الى ان صار
يعمل وحده ما كان يعمل بمصر عمله على اوف من مثله

ولاشك ان اصحاب الامر والنهي هم السبب الاعظم في ابعاده الى تلك
الغاية فان الفلاح لا يرى من نفسه شيئاً يحمله على مخالفة ما كان عليه آباؤه
فالواجب على الحكومة ان تساعده على ما يرقى به في درجات سعاده ويترك ما كان
يألفه عادة من حب الدعة والميل الى السكون فانه ما تمسك بسنة آباءه الا لجهله غيرها

اذ لو سلم مثلاً ان الهواء والرطوبة والشمس امور مصلحة للارض لاكثر من شقيها
وحرقها ليصل اليها ذلك ولوعلم ان حيوانا واحدا يدير الساقية التي بسبب كثرة
عيوبها وعدم اتقان صنعها لا تدور الا بحيوانين لم يتأخر عن اصلاحها وبذلك خدمته
في تحريرها ليتوفر عليه حيوان ولوعلم ان محصول الارض انما يكون غزيراً اذا
اذا عطيته الارض حقها من الخدمة بأن تحرث بديل المرة مراراً مع تغوير الشق
حتى يصل باطن الارض مع تعهدها بالامداد اللائق بها ونحو ذلك من الشؤون اللازمة
للماء وقد رعى ذلك فلا يتأخر عنه ولا يكتفى بحرق سطح الارض وكذا لو علم ما يضر
بزراعته ويضرب قيمة محصوله فلا يتأخر عن النجاشي عن الامور الموجبة لذلك
وليس ينبغي على احد ان يرجع بهظم كلما عظم الاجتهاد في العمل الموافق للطريق
القوم وذلك يحتاج للتعليم والتجارب والامتحان والمقارنة بالجاري في كل بلد
ولا يتحصل على ذلك الا بالمدارس فبالبحث في قوانين تربية النبات واتقان التجربة
تنتقل المعلومات من القول الى الفعل وبتحصيل تلك الفوائد يدخل القطر
في ضمن الاقطار المقدسة وقد نرى حولنا أمما شتى كانوا غريبين في بحار الفاقة
والجهل حينما كانت مصر في ارغد العيش واهله فاصبحوا بعافهم يحتالون
في حل العز والسعادة وبعد أن كانوا يتناولون مذاقاً من غيرنا كل سنة ما فيه كفاية
ضرورات معيشتهم وصلوا ينجدهم الى تحسين أحوال أرضهم فاصبحت خصبة
بعد ان كانت عقبة واستغنوا بها عن واهم بل زادت عن حاجتهم حتى
ان الامريكانيين اتجروا في الفرة وحبوب أخرى في بلاد أوروبا ولم يعهد منهم
ذلك من قبل وقد ورد على بلادنا من أوروبا الفول السيارى فيبيع بالاقعة
كاتباع الحبوب ذات القيمة الغالية ولكن الاولى وروده لاوروبا من بلادنا
ومن عدم الالتفات الى تدبير ماء النيل قل زرع الارز فورد علينا أرز أوروبا
لخصه واحتياج الناس اليه وهكذا بالسوى الجميل والجهد في طرق الرزق
واتساع دائرة الثروة كثر الذين افرغوا حتى غلب على البن اليمني وبعد ان كان
السمن والجبن واللحم يتحصل عليها من محاصيل بلاد حيواننا ثم عدونا ذلك
واحتجنا الى سائر البلاد نطلب منها ما لا بد لنا منه وبالجملة لو تأملنا نجد ان
ما نلبسه ونفرشه في منازلنا ونتمتع به في المآكل وغيرها جميعه واردنا فهل
ذلك حاصل من أن بقوتنا لا تعاضد او حاصل من تأخرنا وتقدم غيرنا وما بسبب

ذلك

التمار فتم جميع الرعايا وتلوح اللسان والقلوب بالثناء عليه ووقتنا هذا وان
تخللته الصعوبات لكن هممه فوق ذلك وعن قريب يمزقها سيف عدله كل ممزق
وتخط عن كاهل مصر أثقالها فان أرض مصر مرفقة بالحصب والبركة فني
حفت العناية تدبيرني لها واتخذت الامانة والصدق مراكبا ثمهدت أسباب الثقة
بالحكومة والاعتماد عليها فتنفذ اغراضها وتزول امراضها وترتقي هذه الديار
على ذوى المجد ويعلو في سائر البلاد اسم مؤسس هذه العائنة وخلفاء الكرم حق
الله في خديونا الآمال وبلغ به مصر كل عز وكمال

الباب الاول

في النيل وما يتعلق به

اعلم ان النيل مزوج نهرين آتيين من اقصى بلاد السودان هما الازرق
والابيض اجتمعا عند مدينة الخرطوم فصارا نهرا واحدا هو النيل يجري من
الخرطوم في بلاد النوبة الى مصر الى البحر الابيض الرومي المتوسط فيسقط فيه
ويعرف النيل ايضا بابيم وبهيمه بعض الاقدمين باوى وكانوا يسمونه النيل المقدس
والمقدس الاعلى والاب وحافظ البلد وبعد اجتماع هذين النهرين وسيرهما كذلك
يختلط بهما نهر أطهر ويقال عطبره وكل من الازرق وعطبره يندخل في الابيض من
شاطئه الايمن

فاما الازرق ويدعى قديما (اسطبوراس) فيخرج من بلاد سفالة من جبال
بالبحنة تعرف بجبال ابابوى ومعنى ذلك جبال ابى المياه ومنبهه هناك عبارة عن
ثلاثه عيون في مستنقع مثلث الشكل مرتفع القاع عن سطح المالح باكثر من مائة
فاحدى الثلاثه بوسط المستنقع في مرتفع مبنى من قوالب مخلوطة بالحشائش قطر
المين ثلاثة اقدام الاصحما وقطر ثلثها اثنا عشر قدما وعق الماء ستة اقدام وبين
سطحه وحافتها قدر اصبعين والعين الثانية قبلى هذه بمسافة عشرة اقدام
وقطرها احدى عشرة بوصة وعق ثلثها ثمانية اقدام وثلاثة اصابع

والثالثة في الجنوب الغربى للاولى بمسافة عشرة اقدام وقطرها قصبان وعق
مائها خمسة اقدام وثمانية اصابع وبسيل الماء من هاتين على مرتفعهما في مسيل صغير
فيصير الى اسفل مرتفع الاولى فيجتمع مياه الثلاثة وتجري في بحر الى الزاوية
الشرقية

اشرقية من المستنقع وبهـدائة خطوة ينعطف الى قرب سكاله وهو قليل لا يزيد
عن ملء ماسورة قطرها بوصتان ثم يزيد قليلا ويقع نحو الشمال الشرقي فيلتقي مع
مياه منابع بھا فتيه فيصير صدف امله ثم يسير مغربا اربعة ايام فينصب من ارتفاع
قدر ستة ايامال فيسير في سهول غوطر بانعطافات كثيرة في ارض طينية ومناقع خالية
من النبات ثم يختلط بنهرات فريديجهمه وجريه وبعد عشرين ميلا من منبعه يصل
الى كنيسة ابو وبعد هابليل يعظم وتقف جروفه راسية وعليها اشجار عالية وبعد
انعطافات يختلط بنهر ديوا حتى يصل الى شلال كر و يسير فيجتمع بنهرجا ثم يدخل
بحيرة تزانه وهي بحيرة دنيه من جنوبها وهي عظيمة بها اثنتا عشرة جزيرة وامرعة
جربانه يخرج منها يسير انعطاف وازورار ثم ينعطف الى الجنوب الشرقي ويرسم عند
اقليم وجم قوسا عظيما يقابل الجنوب ثم يستقيم الى الشمال الغربي وقبل ان يدخل
سنار يكون نهر اعظيما بما انصب فيه من النهرات ميمنة وميمرة حتى يكون عرضه
قبيل اختلاطه بالابيض نحو مائتين وثمانين مترا

وعند منبع هذا النهر يجوار المستنقع معبد يقدر فيه النيل وله هناك

عبادة مخصوصة وقرايين ومناصك الى اليوم

واما النهر الابيض وهو الاكبر فخرجه جبل القمر بضم القاف واسكان الميم
وراء خط الاستواء يتكون من ثلاثة نهرات احدها نهر (اقبليق) يأتي من غربي
السودان الاوسط والثاني نهر (سوبا) ويقال له جوجوب يخرج من شرقي جبال
صافي ويصكون له حول بلاد كفا انعطافات كانعطافات الازرق والثالث النهر
الابيض المسمى عند الزنوج نهر قسي ويجري بين هذين النهرين من بحيرة اوقير
المعصاة ايضا بحيرة (ويكتوريا نانترا) من اسم ملاكة الانجيز وتسمى ايضا
بحيرة (البرت) باسم زوجها ويترك في اتجاهه جهة الشمال بر كاقبليلة العمق
ومستنقعات و بطاها فيها نباتات بركية وعلى شواطئها اشجار الخيزران والغاب
وشجر يرمي بنوي يتخذ منه قنا الرماح وعلى بعد من شواطئها في امكة لا يصل اليها
الماء الا رطبا غابات مقراكة متنوعة الاشجار تسمى الغابات النيمية يسكنها
كثير من الحيوانات وبعد خروج هذا النهر من البحيرة يجري الى الشمال الغربي
فيمر بشلال غروب وشلالات آخر ثم يملدة (جوند كرو) ثم يأخذ ذات الشمال حتى
يمر ببيرة (كواري) وتعرف ببيرة (نو) ثم يجري في سهول سجة لا يكاد يدرك

لها انحدار وقبيل وصوله اليها يمر بغابات ومسكنات ناشئة من فروع في جهته
الشرقية كنهر المبح و يتاورد نهر النيل في بعض من بحر الغزال ويصب في بحيرة نو
ومند ها ينحى الى الشرق فيختلط به نهر سوبا ثم يميل الى الشمال الشرقي فيجري
بتعاريج متفاوتة حتى يختلط بالازرق عند الخرطوم

وينقسم النيل ثلاثة اقسام الاول النيل الالهي وهو النيل السودان والحبيشة
يبلغ طوله من منبعه الى الخرطوم ستمائة وخمسين فرسخا والفرسخ اربعة آلاف متر
والثاني النيل الاوسط وهو بلاد النوبة وطوله من الخرطوم الى جزيرة البربا
المعروفة بجزيرة بيلاق وقصر انس الوجود اربعمائة فرسخ

والثالث النيل الاسفل وهو نيل مصر وطوله من جزيرة البربا الى البحر الابيض
المتوسط مائتان وخمسة وعشرون فرسخا فجموع طول النيل من منبعه الى مصبه
الف ومائتان وخمسة وسبعون فرسخا

فاذا الالهي فقدم الكلام فيه واما الاوسط فيجري مستقيما مخترقا معظم
بلاد النوبة الى قرية غري ثم يرسم قوس دائرة وينتهي الى جزيرة نقرابا حديداب
فحوالها وقرية دامت بنصب فيه نهر اطيرة ويعرف بنهر تقازة المسمى قديما
اسطوبراس وقيل ان ملكا سمى كانت بين هذين النهرين ثم يجري من جزيرة نقرابا
الى الجنوب ثم ينحرف الى الشمال الشرقي راسا فوس دائرة الى جزيرة البربا
فيخترق بلاد دنقلة ويحدهب هذا القوس نهر البحر الاحمر وبلاد النوبة تصكث فيه
الشلالات المفضلة لسير السفن فمن شندى الى امدراس ثلاثة شلالات وبين امدراس
والكعب جملة جنادل صغيرة يخشى على السفن منها ومن امدراس الى ناحية ضال
سبعة شلالات ومن ضال الى وادي حلفا تسعة شلالات واكثر هذه الشلالات شلال
وادي حلفا وايسر بين وادي حلفا وجزيرة بيلاق شلالات فالاحلة بينهما هالة
وكذلك ما بين الخرطوم وشندى

واما النيل الاسفل وهو نيل مصر فيبدؤ من جزيرة البربا التي اعتبرها القدماء
حد بلاد مصر من جهة الجنوب وعرضه هناك ثلاثة آلاف متر وهوا كبر جهات
عرضه وفي مجرى هذا الموضع شلال وان وهو آخر الشلالات ثم من جزيرة اسوان
يضيق النيل بين جبلى الشرق والغرب شيئا شديدا حتى لا يجاوز عرض الواحى هناك

اثني عشر كيلومترا ولذلك تشدد سرعة جريه لان سرعة جري الماء تختلف في زمن الزيادة والتخريف باختلاف اتساع المجرى وضيقه فيكامل تضيق المجرى اشدد الجرى وقد قدروا لذلك على جهة التقريب ثلاثة اميال في الساعة الواحدة زمن الزيادة وميلين زمن التخريف

ومن هناك يجري النيل عموديا الى الدندرا ثم من هناك الى القاهرة وينعطف انعطافات كثيرة ويمر بمدن متعددة وقرى جمة حتى اذا وصل القاهرة اخذ الجليلان في التباعد فالشرقي ينتهي الى السويس فوق البحر الاحمر والغربي الى الاسكندرية وينقسم عند القناطر الخيرية الواقعة في شمال القاهرة على بعد خمسة فراسخ الى فرعين احدهما وهو الغربي يصب في البحر الابيض من تحت مدينة رشيد والآخر الشرقي وهو الاكبر يصب في البحر الابيض من تحت دمياط وبابين هذين الفرعين يعرف ببحيرة الروضة وسبأني الكلام عليهم ما وعلى غيرها من النروج في مجملها ان شاء الله تعالى

واما قاع النيل فتعددت المشاهدات على انه عبارة عن رمل وطين ويختلف عرض القاع وارتفاع الماء فوته باختلاف الازمنة والامكنة فتارة يكون قليل العرض كثير العمق وتارة يتسع الى اربعة فراسخ او اكثر وقد يخاض في بعض المواضع زمن التخريف

ومن الاوضاع الالهية العجيبة أن يجري النيل واقع في وسط واديه المنحدر من الجانبين قليلا وهو الجبلين فهو في المنام المتوسط على خلاف اوضاع غيره من سائر الانهار ولهذا الوضع كان يروى جميع ارض واديه ويغمرها بما به بسبب ارتفاعه عن جروفه ولوقليلا وكما أمهد السائر جنوبا وجد جروفه عالية حتى ان ارتفاعها عند ما يكون في القاهرة زمن التخريف ستة امتار او سبعة وعند المالح نحو متر يكون في اسوان عشرة امتار أو أكثر ومع ذلك ففي بعض السنين قد يغطيها زمن زيادته من اسوان الى عصبه وليس جروفه ثابتة على حال واحد بل تتغير دائما بتغير تأثيره عليها فيجعل الرأسى من امطر واما المطروح رأسيا ويميل عليها من جهة فيأكلها ويختلف بدلها في الجهة الاخرى ارضارملية لا تصلح للزراع اوصالحة له فينقل من زمام بلد الى بلد آخر واكثر تأثيره في الجروف يكون زمن الزيادة وزمن الانخفاض في النقص

واما ميل الجرف وانحداره فهو على نسبة ثقل المواد التي ترسب في مجرى الامر
 يكون الانحدار قليلا ثم ينسط كما ان ارتفاع ويكون الماء الذي يعلو سطح هذا الانحدار
 قليل السرعة فترسب بسبب ذلك طينته فوق الرمال فتغطيا ويتكون من مجموع
 ما يرسب عليه اقطاع في شكله انحناء مسن يتجه تسليما نحو الجوف ويجمع بها جاوره من
 الارض بجزء أفقي وفي اجزاء ذلك القطاع توطنه تقاوم فعل الماء بسبب انحداراتها
 الناشئة عن تفاوت المواد المترتبة منها اجزاؤها ثقلا وخفة وبهذه الكيفية
 تكونت قطاعات نهر النيل وغيره من الانهر التي تنشأ جروفها من المواد المجلوبة
 مع الماء

ومنى تحدد الجرف على الضفة المتقدمة دخل في النهر على التدرج بصورة
 لسان ويسمى به وحينئذ يتحول الماء نحو الجرف الآخر فبدأ كله فيضيق المجرى
 فيترى غيره من الجهة الاخرى ويتحدد على التدرج وهكذا

ولنيل فوائد وخواص ومشتكلات اختص بها فن ذلك عموم نفعه فانه لا يعلم
 نهر في المعمورة يسبق مقدار ما يسقيه النيل ومنها انه يزرع عليه بعد نضوبه ثم
 لا يبقى الزرع حتى يباغ منتماه ومنها انه موزون على ديار مصر بوزن محدد معلوم
 وتقديره مقرر مسوم بحيث لا يخرج عن حده ولا يفسد ما يليه او ان طغيانه بخلاف
 غيره من الانهار ومنها انه يأتي من الجنوب الى الشمال فيكون تأثير الشمس
 فيه دائما واثرها في اصلاحه متصلا ملازما بخلاف غيره فانه يأتي من المشرق الى
 المغرب وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص ثم ينصب على الترتيب والتدرج
 غيره ويزيد عند نقص سائر المياه وينقص عند زياتها فيأتى ارض مصر عند
 امتداد الحر ويس الهواء وجفاف الارض فيعدل الفصل ويبل الارض
 ويكسبها الخصوبة لركوبها اياها ثم ينزل عند الحاجة الى نزوله وفي ذلك قيل

كأن النيل ذو فهم ولب * لما يبدو اعين الناس منه

فيأتى عند حاجتهم اليه * ويمضى حين يستغنون عنه

فيفرحون باياه ولا يأسفون باغترابه بعد اقترابه ويتلقونه بالتأهيل والترحيب
 وبودعونه وداع المحب للحبيب اذ هو كالاب البار بولده يرحله حتى للتغذية
 والتربية فيؤديه أو كما هم رحيمه ترضعه ندى الفوائد والخيرات فيربو ويغضب
 ما به من حيوان ونبات فقد قال بعضهم ان النيل يغضب للنساء كما يغضب

سائر

سائر الحيوانات اى يكثر ولادتها كما يكثر نبات الارض فهو كقيل بارزاق مصر
وكيمياء الذهب والفضة بل كأنه هو المال نفسه الذى به قوام المعاش وصالح
المعاد كقيل

ارى ابدا كثيرا من قليل * وبدرا فى الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خلج ماء * بمصر مقوم بخليج مال

زيادة أصبح فى كل يوم * زيادة أذرع فى حسن حال

وهو كثر نفيس بين يدي رشيد عاقل أو فيه جاهل فالأول يميز قيمته ويعرف
قيمه فيحسن تصرفه ويدير أمره فينمو المحصول وتحسن الأحوال وتبلغ
الآمال والثانى يفوته الحزم والتدبير ولا يجتنى من ثمرته الا البسير فهو
البائس الفقير

ولما عرف قدماء المصريين كثرة ضراياه وضبطوا أوقات صعوده وهبوطه كانوا
أكثر الناس احتفالا به فلم يتركوه يجرى بطبعه بل فتحوا فى جوانبه مينا
وشمالا خلجانا وساقى تتصل بالصهارى فغنموا فوائده فندموا على من سواهم
فى الثروة لكن اداهم التقالى فى عظيمة الى أن قدسوه وسماه المقدس الاعلى
وتخيلوا انه صورة مقدسهم الاكبر آمون وفلاسهتم جعلوا فى السماء نيلامقابلا
للنيل الارضى وجعلوه صورة اقدس الاكبر واعتبروه منبعا للنيل الارضى
وصوره فى معابد كثيرة بصورة انسان رأسه رأس جبل وهو أخضر الوجه جالس
على كرسى وعليه قبض أزرق ملتصق بجسمه فى يديه اناء ينصب منه الماء يكون
أحيانا بالقرب منه ثلاثة أوان أحدها علامة على فيض نيل مصر والثانى على
هيجان المالح على مصر والثالث على المطر الواقع فى بلاد الحبشة الذى به زيادة
النيل

وصوروا النيل الارضى بصورة انسان ضخم من فيه علامة الذكورة والانوثة
على رأسه باقة من السوسن اشارة الى النيل وقت فيضانه وهو يمدى للوك
مصر الذين هم فى حماه هدايا يتربونها للقدسين فتارة يرى حاملا لاربعة أوان
ملوئة من الماء المقدس بفصل بينها قضيب الملاك علامة على الطهورية وتارة
يرى حاملا خبزا وفواكه وأزهارا علامة على الخصوبة ويسمون هذا
التمثال هو يواى المتعجمية أخذ المياه بعذريها واكتسابها الخصوبة

نيل مصر

وكانوا يقدسون كل ما ينسب الى النيل من الاعمال وغيرها كالترع وحفرها
والجسور وجرفها والقناطر وبنائها وكانت دياتهم تساعدهم على ذلك
ومنهم من كان يعتبر ان النيل هو المقدس أوزيريس وان أرض واديه الخصبة
هى المقدسة اريس وان الصحراء العقيمة هى المقدسة نفتيس وان صاحب القحولة
هو المقدس تيفون و يقولون ان اريس هى زوجة أوزيريس فينولد عنهما
الخصوبة وان نفتيس هى زوجة تيفون فلا يتولد عنهما خير ولا تلد نفتيس الا اذا
زنت باوزيريس يغنون ركوب النيل اياها فيخصبها

وقد امتحن العلماء ماء النيل فوجدوه مشعلا على مواد غازية نافعة
في غذاء النباتات وهذايان ما وجد في الليتر الواحد منه

اصيدكر يونيك	٥٠٧	سنتيمتر مكعب
ازوت	١١٧١	
أوكسيجين	٤٨٨	
ويشتمل الليتر أيضا على ربع غرام من المواد الجامدة وفي الليتر		
مليس	٠٠٣٤	
حمض الكبريت	٠٠١٧	
جير	٠٠١٠	
كلور	٠٠٠٤	
حمض الفسفور	اثر	

وقد صارت المقارنة بين مائه ومائه نهر السين نهر مديحة باريس فوجدنا في هن
نهر السين بثلاث مرات ولصفائه كان عذب الطعم خفيفا على المعدة لا يعطل
الهضم ولا يضر الاكثر من شربه لتخلله الى بول وعرق ويصلح لطبخ الاطعمة وغيرها
وينوب عن ماء المطر والماء المقطر في العمليات الكيميائية ولا يتغير شئ من مزاياه
ولان اوصافه على عمر الدهور وكثر العصور

وأما انحداراته فلم تعمل عمليات يعلم بها انحدار النيل في جزئه الاعلى أى فيما
فوق أسوان وأما في جزئه الاسفل اى من اسوان الى البحر المالح فقد دلت
العمليات الهندسية على ان انحدار سطح الماء في وقت التقارب يساوى
سبعة سنتيمتر في كل ألف ميتر وذلك في جنوبي القاهرة وفي مالهما بفرع

رشيد ثمانية سنتيمتر وفي فرع دمياط قريب من سبعة سنتيمتر في كل ألف متر
وكما قرب النيل من المالح يقل المنحدره .

وسرعة جري النيل في القناريق في جنوب القاهرة أربعة وستون سنتيمترا
في الثانية فلوظهرت مبادئ الزيادة في اسوان لم تتبين في قنا الا بعد خمسة أيام
والمسافة ستون فرسخا فكله يقطع في الساعة الواحدة ألفين وأربعمائة متر
واذا بدت زيادته في اسبوط فلا يحس بها في القاهرة الا بعد أحد عشر يوما يقطع
فيها مائة وخمسين فرسخا فكله يقطع في الساعة الواحدة ألفين وسبعمائة واثنين
وثلاثين مترا

وفي شمال القاهرة في الجزء الواقع بينا وبين القناطر الخيرية في عاشر شهر
بؤنه علم بالعمليات الصحيحة مقدار السرعة المتوسطة وهو سبعة وثلاثون سنتيمترا
في كل ثانية وأما السرعة السطحية فوجدت خمسة وأربعين سنتيمترا وأمام قناطر
الفرع الغربي يساوى متوسط السرعة أربعة وأربعين سنتيمترا والسطحية
خمسة وخمسين سنتيمترا والسرعة المتوسطة في السيالة التي توصل الماء للفرع
الشرقي أربعة وعشرين سنتيمترا والسرعة المتوسطة في رياح المنوفية والغربية
اثنان وعشرون سنتيمترا ونصف في الثانية

فصل

في زيادة النيل ونقصه

اختلف العلماء قديما في اسباب زيادة النيل والذي استكشفه السياحون
ان سبب زيادته الامطار التي تنصب فيه ثم اختلفوا فرغم بعضهم ان السحاب
الذي تسوقه الرياح السرى تهب من جهة الشمال يجتمع في الاقطار السودانية
ويتكاثف ثم ينخل مطرا غزيرا يفيض منه النيل كل سنة لاوقاته الممودة امكن
هذا مردود بالمشاهدة فان أكثر هبوب الرياح الشمالية يكون بعد ابتداء فيضان
النيل اعني ان ابتداء هبوبها يكون قبل غرة شهر يولييه في ١٧ بؤنه والنيل
يفيض في الخرطوم في شهر ابريل (برموده) فكيف يكون الفيضان خلا
من ذلك على ان ما يتطرق من السحاب الى الجهات الشمالية في هذا الزمن لا يتجاوز
بلاد نعله كما تحكم به المشاهدة

وذهب آخرون الى أن سبب الزيادة امطار تسقط ببلاد سزار وماجاورها في شهر
ابريل ومايه (شمس) وجونيه (ؤند) وذلك ان الرياح تهب هناك في هذه
الاشهر دائما من الجنوب الى الشرق فيجتمع العاصف كل يوم عند الزوال ويتكاثف
ويشند الريح والرهط الى ما بعد نصف الليل بنحو ساعتين فتطول امطار كثيرة على
ارض تلك الجهات ويستمر ذلك الى آخر شهر جونيه وهذا ايضا غير مطابق للواقع
فان الامطار وان حصلت هناك حقيقة لكن لا يحصل منها الاملاء خلبان تلك
الجهات ووديانها ولا تفيض حتى تصل الى النيل

والذي عليه الماعول الآن ان سبب الزيادة امطار غزيرة ناشئة من
ابخرة البحر الهندى تسوقها الى بلاد الحبشة الرياح التى تهب من الجنوب
الشرقى فان تلك الابخرة تصادمها مع جبال الحبشة الشاهجة تتعطل عن
المسير الناشئ عن سوق الرياح فينتفخ امطار تملأ البرك والمجارى
وتفيض الى النيل فتزيده ومدة نزول تلك الامطار ستة اشهر اولها شهر
مارس (برمات) فى الاقطار المتبدلة وفي مبداء امرها تكون قليلة ثم تزداد
شيئا فشيئا مع الاستمرار مدة اشهر

ومن الغريب ان فى اثلثة اشهر الاول لا يظهر لتلك الامطار اثر فى نيل
مصر بل لا يزال يتناقص حتى يكون الانقلاب الصيفى فينتفخ تراحم مياه الامطار
مياه النيل فى الجهات العليا من بلاد الحبشة ويتنفس النيل فى العميد الاعلى
بدون ان يتغير ماؤه ثم بعد يومين او ثلاثة يظهر تملؤه مع الزيادة ثم يستمر على
الفيضان الى آخر زمن الامطار

ويتأون النيل اول زيادته باللون الاخضر ثم الاحمر وذلك التغير ناشئ من
مروره بعدة برك فى جهات (نار يا) وجهات (كفا) وذلك ان ارض هذه
الجهات قليلة الانحدار فيبقى الماء فوقها زمنا لا يجرى الى أن يبلغ الحد السكافى
لفيضانه منها فيفيض وينصب فى النهر الابيض بما تحمله من مواد تلك البرك
المتعفنة فتندفع أمامها المياه البيضاء فتكون هى اول ما يدخل مصر ومثل ذلك
بحيرة (تزان) الواسعة التى يشقها النيل فانها بعد ان تمتك ستة اشهر عرضة
لحرارة الشمس الشديدة بدون ان يختلط بماء جديد تفيض بسبب المياه الواردة
اليها تختلط بالبحر الابيض وفى بلاد الحبشة بحور كثيرة بعضها يجف اثناء السنة

وبعضها

وبعضها يبقى به ما راكد تتمرغ فيه الفيلة والخرافات وخیل البحر الكثيرة
الوجود في بلاد (النجلا) وغير ذلك من الحيوانات الوحشية ثم تتوارد عليها
الامطار فتفيض وتسدفع مياهها المتغيرة في البحر وتلك المياه المتغيرة هي التي
تدخل مصر أولا ثم يعقبها ماء الامطار الغزيرة الواردة الى تلك البرك والخليجان
فيستد جريها فاذا وصلت الى بلاد سنار تلونف بالحمرة المكتسبة من لون تربتها
ثم عند وصولها الى الصحارى الرملية تنسف فيها الرياح الرمال فتبقى الرمال
الماء من اوساخه فيكون أنقى من الاول وأجود استعمالا

ثم من الغريب عدم وصول الزيادة الى اسوان الا بعد ثلاثة اشهر مع انه
يكفي بحسب سرعة جريته نحو ثلاثين يوما لان المسافة بين مصر والخرطوم
اربعمائة وعشرون فرسخا ولا يقال ان سبب تأخره جفاف الارض التي يمر عليها
وملافة الاغوار والمنخفضات التي احدها شدة جري الماء والبرك التي تمتلئ
منه لان ذلك قليل بالنسبة لكثرة الامطار وطول زمان نزولها فلا بد ان لذلك
أسبابا اخرى كأن يكون جاريًا تحت الارض يذهب فيه الى جهات لانعالمها او فجوات
وبحائر كثيرة متسعة تمتلئ مياه تلك الاشهر فتخزن فيها وتفيض منها الى انهار
اخرى لا وقوف لنا عليها وان هناك موانع طبيعية تمنعه وبالجمله فاسر النيل
لم يرزل خفيامن عدة اوجه والله اعلم باسرار

واول زيادة النيل في الاقاليم الوسطى وبالوجه البحري يكون في اواخر شهر
جونيو (يونيه) او اثل شهر يولييه (ايب) وبعده غاية الزيادة في تلك الجهات في
اواخر سبتمبر (توت) أو اوائل اكتوبر (بابه) وفي بعض السنين يزيد في شهر
وتة المعتاد بعد اخذه في النقصان وقد حصل ذلك كثيرا

وسببه ان الامطار بعد ان تنقطع في سبتمبر في بلاد الحبشة وتكثر الامراض
في بلاد كالا قد تعقبها امطار خفيفة في اكتوبر (بابه) وتستمر ثلاثة أسابيع
وتنقطع في ثامن نوفمبر (هاتور) ويكون ذلك وقت زوال الامراض من تلك
البلاد ويكون عهد ميكائيل وقت خروج الملك للارور في البلاد وتلك الامطار
هي التي عليها مدار زراعة الحبشة فان كانت قليلة فلا تدرك وصولها اليها ادراكا
محموسا وان كانت كثيرة وهذا نادر طفت منها الخليجان والبحر وتفيض هلي

اذلوسلم مثلاً ان الهواء والرطوبة والشمس امور مصلحة للارض لاكثر من شقها
وحرقها يصل اليها ذلك ولو علم ان حيوانا واحدا يدير الساقية التي بسبب كثرة
حيوبها وعدم اتقان صنعها لا تدرر الا بحيوانين لم يتأخر عن اصلاحها وبذلك همته
في تحريرها ليتوفر عليه حيوان ولو علم ان محصول الارض انما يكون غزير اذا
اذا اخطت الارض معها من الخدمه بأن تحرث بدل المرة مرارا مع تغوير الشق
حتى يصل باطن الارض مع تهيئتها بالمعادن اللائق بها وتكون ذلك من الشؤون اللازمة
لنعمه وقدرة على ذلك فلا يتأخر عنه ولا يكتفى بحرث سطح الارض وكذا لو علم ما يضر
بزراعتها ويقتضى قيمة محصوله فلا يتأخر عن الخاشي من الامور الموجبة لذلك
وليس يخفى على احد ان الربح يعظم كلما عظم الاجتهاد في العمل الموافق للطريق
القويم وذلك يحتاج للتعليم والتجارب والامتحان والمقارنة بالجاري في كل بلد
ولا يتحصل على ذلك الا بالمدارس فبالبحث في قوانين تربية النبات واتقان التجربة
تنتقل المعلومات من القول الى الفعل وبتحصيل تلك الفوائد يدخل القطر
في ضمن الاقطار المقدسه وقد نرى حولنا أمما حتى كانوا غريقيين في بحار الفقه
والجهل حينما كانت مصر في ارغد العيش واهله فاصبحوا يعرفهم يختالون
في حمل العز والسعادة وبعد أن كانوا يتناولون منا ومن غيرنا كل سنة ما فيه كفاية
ضرورات معيشتهم وصلوا يجدهم الى تحسين أحوال أرضهم فاصبحت خصبة
بمدان كانت عقبة واستغنوا بها عن واهم بل زادت عن حاجتهم حتى
ان الامريكانيين التجروا في الفرة وحبوب أخرى في بلاد أوروبا ولم يعهد عنهم
ذلك من قبل وقد ورد على بلادنا من أوروبا القول السباني فيبيع بالاقصة
كاتباع الحبوب ذات القيمة الغالية ولكن الاولى وروده لأوروبا من بلادنا
ومن عدم الالتفات الى تدبير ماء النيل قل زرع الارز فورد علينا أرز أوروبا
لخصه واحتياج الناس اليه وهكذا بالسبب الجليل والجهد في طرق الرزق
واتساع دائرة الثروة كثرا لئن افرغني حتى غلب على ابن البني وبمدان كان
السمن والجبن واللحم يحصل عليها من محاصيلات حيواناتنا هـ دونا ذلك
واحجنا الى سائر البلاد نطلب منها ما لا بد لنا منه وبالجملة لو تأملنا نجدها
مانا له ونفرشه في منازلنا وتتمتع به في المآكل وغيرها جيهه وارادنا فهل
ذلك حاصل من أن بقوتنا لا نعلمه او حاصل من تأخرنا وتقدم غيرنا وما بسبب
ذلك

ذلك التأخير الاتمادنا وعدم التفاتنا الى ما ينبغي فالى متى نستمر على هذا الاعضاء ولاشتغل بالامر الباعث على روح حياتنا

ثم لا يخفى أن المرحوم محمد علي باشا جنته مكان كان يشغل فكره على الامور بتأثيرك مثل هذه الامور الا انه كانت تحيط به ههنا بتأثيره في سيره مثل قنن داخلية وحروبات متعددة في الحجاز وبلاد الشام والسودان على أن كل ذلك لم يقطع له ولم يمنعه من انشاء المدارس لكل فرع من فروع الثروة فظهرت مدارس الهندسة والاسن والطب والولادة والفلاحة والمدارس العسكرية وامور شتى ليس هذا محل ذكرها ومع ذلك فقد اعتنى بالفلاحة قولا وفعلًا فغير بذلك الاصول التي كانت قبله لا يمتد اليها أبدى التغيير فحدث الزراعة الصيفية خصوصًا صنفت القطيع فقد صار للولادة البحري روح ثروته وأصل حياته ونزول أن خديويونا توفيق بوقفه الله سبحانه وتعالى الى توسيع دائرة زراعة القصب في الاقاليم القبلية بما يتجدد فيها من اصلاح أمر النيل وترتيب أعمال الري لاراطيه فتضاعف خيراتها وتنقل أهلها من حالة الفاقة الى حالة الثروة الحقيقية السكاملة فتيهاون بما ينالونه من هذا الخير العميم في وارف نخل جنته الكريم

هذا وقد نشأ من اهتمام المرحوم محمد علي باشا وخلفائه في توطيد طرق الامن والعمارية وتسهيل طرق السير برا وبحرا واصلاح المين والاعتناء بالصحة العامة بترتيب مجالسها وازالة البرك والمناقع ذهاب الطاعون وخلق السبلاد من الوباء والقحط وقد بلغ بها الامن حتى رجع اليها من هاجر منها فبلغ عندها قبل تولية المرحوم عباس باشا نحو أربعة ملايين ونصف بعد ان كان في أول مدة المرحوم محمد علي باشا نحو ثلاثة ملايين وبذلك تجددت العلائق الزدادية بين مصر واوربا واتسعت التجارة ونشأ عن ذلك انتشار صيت مصر وتأسيس بيت العائلة المحمدية وتخليد عزهم ومع ما مضى الباري على يد العائلة المحمدية السالفة مما صارت مصر به الى ما نرى من اصلاح والامران بحق لنا أيضا أن نقترح بمصر خديويونا الموفق للخير العام والمنفع التام فانه مجبول بالطبع على حب الخير والعدل والانصاف والرفق بالمخلوقات والسعي في المصالح العمومية فعمّا قليل بعناية الحق سيطانة وتعالى وحسن طواياه نرى شجرة البركة المروسة بارض مصر مورقة باعثة

الثمار فتعمر جميع الرعايا وتلهج اللسان والغلو ببالثناء عليه ووقتنا هذا وان
تخللته الصعوبات لكن هممه فوق ذلك وعن قريب يمزقها سيف عدله كل ممزق
وتخط عن كاهل مصر أثقالها فان أرض مصر مرفوعة بالخصب والبركة فتى
حفت العناية تدير نيلها واتخذت الامانة والصدق مراكبا تمهدت أسباب الثقة
بالحكومة والاعتماد عليها فتغذا غراسها وتزول امراضها وترتقي هذه الديار
هلى ذوى المجد ويعلو فى سائر البلاد اسم مؤسس هذه العائلة وخلفه الكريم حق
الله فى خديبونا الآمال وبلغ به مصر كل عز وكال

الباب الاول فى النيل وما يتعلق به

اعلم ان النيل مخروج من اقصى بلاد السودان هما الازرق
والابيض اجتمعا عند مدينة الخرطوم فصارا نهرا واحدا هو النيل يمر من
الخرطوم فى بلاد النوبة الى مصر الى البحر الابيض الروى المتوسط فيسقط فيه
ويعرف النيل ايضا باليم ويسميه بعض الاقدمين باوى وكانوا يسمونه النيل المقدس
والمقدس الاعلى والاب وحافظ البلد وبعد اجتماع هذين النهرين وسيرهما كذلك
يختلط بهما نهر أطبره ويقال عطبره وكل من الازرق وعطبره يدخل فى الابيض من
شاطئه الايمن

فاما الازرق ويسمى قديما (اسطبوراس) فيخرج من بلاد سفالة من جبال
بالحبشة تعرف بجبال ابوى ومعنى ذلك جبال ابي المياه ومنبعه هناك عبارة عن
ثلاثة عيون فى مستنقع مثلث الشكل مرتفع القاع عن سطح المالح بالكر من مياين
فاحدى الثلاثة بوسط المستنقع فى مرتفع مبنى من قوالب مخلوطة بالحصاش قطر
المين ثلاثة اقدام الاصعبا وقطر ثلثها اثنا عشر قدما وعق المسافة اقدم وبين
سطحه وحافتها قدر اصبعين والعين الثانية قبلى هذه بمسافة عشرة اقدام
وقطرها احدى عشرة بوصة وعق ثلثها ثمانية اقدام وثلاثة اصابع

والثالثة فى الجنوب الغربى للاولى بمسافة عشرة اقدام وقطرها قدمان وعق
ماثلها خمسة اقدام وثمانية اصابع وبسبل الماء من هاتين على مرتفعهما فى مسيل صغير
فيصير الى اسفل مرتفع الاولى فيجتمع مياه الثلاثة وتجري فى مجرى الى الزاوية
الشرقية

الشرقية من المستنقع وبعد مائة خطوة ينعطف الى قرية سكاله وهو قليل لا يزيد
 عن مائة مائة قطرها بستان ثم يزيد قليلا ويقع نحو الشمال الشرقي فيلتقي مع
 مياه منابع بحافتيه فيصير ضعفا ثم يسير مغربا اربعة اميال فينصب من ارتفاع
 قدر ستة اميال فيسير في سهول غوطو بانعطافات كثيرة في ارض طينية ومناقع خالية
 من النبات ثم يختلط بنهيرات فزيد حجمه وجريه وبعد عشرين ميلا من منبعه يصل
 الى كنيسة ابو وبدها قليل يعظم وتقف جردفه راسية وعليها اشجار عالية وبعد
 انعطافات يختلط بنهر ديو حتى يصل الى شلال كر و يسير فيجتمع بنهرها ثم يدخل
 بحيرة تزانة وهي بحيرة تدب من جنوبها وهي عظيمة بها اثنتا عشرة جزيرة ولسرعة
 جريانه يخرج منها يسير انعطاف وازرار ثم ينعطف الى الجنوب الشرقي ويرسم عند
 اقليم وجم قوسا عظيما يقابل الجنوب ثم يستقيم الى الشمال الغربي وقبل ان يدخل
 سنار يكون نهر اعظيما بما انصب فيه من النهرات ميمنة وميمرة حتى يكون عرضه
 قبيل اختلاطه بالابيض نحو مائتين وثمانين مترا

وعند منبع هذا النهر يجوار المستنقع معبد يقدر فيه النيل وله هنالك
 عبادة مخصوصة وقرايين ومناسك الى اليوم

واما النهر الابيض وهو الاكبر فخرجه جبل القمر بضم القاف واسكان الميم
 وراى خط الامتواء يشكون من ثلاثة نهيرات احدها نهر (اقيلق) يأتي من غربي
 السودان الاوسط والثاني نهر (سوبا) ويقال له جوجوب يخرج من شرقي جبال
 ساقى ويصكون له حول بلاد كفا انعطافات كانعطافات الازرق والثالث النهر
 الابيض المسمى عند الزوج نهر قير ويجري بين هذين النهرين من بحيرة او قير
 المصفاة ايضا بحيرة (ويكتوريا نياترا) من ادم ملكة الانجليز وتسمى ايضا
 بحيرة (البرت) باسم زوجها ويترك في اتجاهه جهة الشمال بركا قلبية العمق
 ومستنقعات وبطاها فيها نباتات بركية وعلى شواطئها اشجار الخيزران والقاب
 وشجر يدهى بنمو يتخذ منه قنا الرياح وعلى بعد من شواطئها في امكة لا يصل اليها
 الماء الا رطبا غابات متراكة متنوعة الاشجار تسمى الغابات الميمية يسكنها
 كثير من الحيوانات وبعد خروج هذا النهر من البحيرة يجري الى الشمال الغربي
 فيمر بشلال غروب وشلالات آخر ثم يبلدة (جوند كرو) ثم يأخذ ذات الشمال حتى
 يمر ببصرة (كواري) وتعرف ببصرة (نو) ثم يجري في سهول سجة لا يكاد يدرك

لهم التخذار وقبيل وقوله اليهايم بغابات ومشتتات ناشئة من فروع في جهته
القريبة كنهر الميج ويناور ونهر القيق يقطن من بحر الغزال ويصب في بحيرة نو
وهند هانجه الى الشرق فيختلط به نهر سوبا ثم يميل الى الشمال الشرقى فيجري
بتعاريح متفاوتة حتى يختلط بالازرق عند الخرطوم

وينقسم النيل ثلاثة اقسام الاول النيل الاعلى وهو النيل السودان والحبيشة
يبلغ طوله من منبعه الى الخرطوم ستمائة وخمسين فرسخا والفرسخ اربعة آلاف متر
والثاني النيل الاوسط وهو بلاد النوبة وطوله من الخرطوم الى جزيرة البربا
المعروفة بجزيرة بيلاق وقصر انس الوجود اربعمائة فرسخ

والثالث النيل الاسفل وهو نيل مصر وطوله من جزيرة البربا الى البحر الابيض
المتوسط مائتان وخمسة وعشرون فرسخا فجموع طول النيل من منبعه الى مصبه
الف ومائتان وخمسة وسبعون فرسخا

فاما الاعلى فقد مر الكلام فيه واما الاوسط فيجري مستقيما مخترقا معظم
بلاد النوبة الى قرية غري ثم يرسم قوس دائرية وينتهي الى جزيرة نقرابا حديداب
فحوالها وقرية دامت بنصب فيه نهر اطبره ويعرف بنهر تقازد المسمى قديما
اسطوراس وقيل ان ملكه لسرو كانت بين هذين النهرين ثم يجري من جزيرة نقرابا
الى الجنوب ثم ينحرف الى الشمال الشرقى راسا قوس دائرية الى جزيرة البربا
فيخترق بلاد دنقلة ويحدهب هذا القوس نحو البحر الاحمر وبلاد النوبة تصكث فيه
الشلالات المغطاة لسير السفن فمن شندى الى ام دراس ثلاثة شلالات وبين ام دراس
والكعب جملة جنادل صغيرة يمشى على السفن منها ومن ام دراس الى ناحية ضال
سبعة شلالات ومن ضال الى وادى حلفا تسعة شلالات واكثر هذه الشلالات شلال
وادى حلفا وايسر بين وادى حلفا وجزيرة بيلاق شلالات فالأخيرة يسمونها بـهولة
وكذلك ما بين الخرطوم وشندى

واما النيل الاسفل وهو نيل مصر فيبدو من جزيرة البربا التي اعتبرها القدماء
حد البلاد مصر من جهة الجنوب وعرضه هناك ثلاثة آلاف متر وهو اكبر جهات
عرضه وفي جري هذا العرض شلال وان هو آخر الشلالات ثم من جزيرة اسوان
يضيق النيل بين جبلى الشرق والغرب شيئا شيا حتى لا يجاوز عرض الوادى هناك

اثنى عشر كيلومترا ولذلك تشدد مرعة جريه لان مرعة جري الماء تختلف في زمن الزيادة والتخريف باختلاف اتساع المجرى وضيقه فيكامل اضايق المجرى اشتد الجرى وقد قدروا لذلك على جهة التقريب ثلاثة اميال في الساعة الواحدة زمن الزيادة وميلين زمن التخريف

ومن هناك يجري النيل عموديا الى دندرا ثم من هناك الى القاهرة وينعطف انعطافات كثيرة ويمر بمدن متعددة وقرى جمة حتى اذا وصل القاهرة اخذ الجبلان في التباعده فالشرقي ينتهي الى السويس فوق البحر الاحمر والغربي الى الاسكندرية وينقسم عند القناطر الخيرية الواقعة في شمال القاهرة على بعد خمسة فراسخ الى فرعين احدهما وهو الغربي يصب في البحر الابيض من تحت مدينة رشيد والآخر الاثري وهو الاكبر يصب في البحر الابيض من تحت دمياط وبابين هذين الفرعين يعرف ببريرة الروضة وسبأني الكلام عليهم ما وعلى غيرها من الفروع في مجملها ان شاء الله تعالى

واما قاع النيل فتعددت المشاهدات على انه عبارة عن رمل وبابن ويختلف عرض القاع وارتفاع الماء فوة باختلاف الازمنة والامكنة فتارة يكون قليل العرض كثير العمق وتارة يتسع الى اربعة فراسخ او اكثر وقد يخاض في بعض المواضع زمن التجاريق

ومن الاوضاع الالهية العجيبة أن مجرى النيل واقع في وسط واديه المنحدر من الجانبين قليلا نحو الجبلين فهو في السنام المتوسط على خلاف اوضاع غيره من سائر الانهار ولهذا الوضع كان يروى جميع ارض واديه ويغمرها بما يهاه بسبب ارتفاعه عن جروفه ولوقليلا وكما أمهد السائر جنوبا وجد جروفه عالية حتى ان ارتفاعها عند ما يكون في القاهرة زمن التجاريق ستة امتار او سبعة وعند المالح نحو متر يكون في اسوان عشرة امتار أو أكثر ومع ذلك ففي بعض السنين قد يغطيها زمن زيادته من اسوان الى مصبه وليست جروفه ثابتة على حال واحد بل تتغير دائما بتغير تأثيره عليها فيجعل الرأسي من مطروحا والمطروح رأسيًا ويميل عليها من جهة فيأكلها ويختلف بدلها في الجهة الاخرى ارضارملية لا تصلح للزراعة اوصالحة له فينتقل من زمام بلد الى بلد آخر واكثر تأثيره في الجروف يكون زمن الزيادة وزمن الاخذ في النقص

..... حمده فهو على نسبة نخل المواد التي ترسب في مبداء الامر
 ثلثا ان تقع ويكون الماء الذي يعلو سطح هذا الانحدار
 طبقة فوق الرمال فتغطيها ويتكون من مجموع
 منسجعة منسجعة تنجمه نحو الجوف ويجمع بمجاورة من
 تقطع توطينه تقاوم فعل الماء بسبب انحداراتها
 منسجعة منها اجزاؤها ثقلا وخفة وبهذه الكيفية
 لانهر التي تنشأ جوفها من المواد المجاورة

..... المتوة
 الف
 المتوة
 الف

..... فانه
 بلاد النوبة
 نحو مصر
 انطب ورأس
 الى الجنوب ثم
 فيشرق بلاد دنقلة
 الشلالات المظلة
 والكعب جلة جنادل
 سبعة شلالات ومن ضال
 وادى حلقا واميس بين وادى
 وكذلك ما بين الخرطوم وشندي
 واما النيل الاسفل وهو النيل
 حد البلاد مصر من جهة الجنوب وهو
 عرضه وفي بحرى هذا العرض شلال
 يضيق النيل بين جبل الشرق والغرب

سائر الحيوانات اى يكثر ولادتها كما يكثر نبات الارض فهو كليل بارزاق مصر
وكيمياء الذهب والفضة بل كانه هو المال نفسه الذى به قوام المعاش وصلاح
المعاد كالكيل

ارى ابدا كثيرا من قليل * وبدرا فى الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خاليج ماء * بمصر مقوم بمخارج مال
زيادة اصبح فى كل يوم * زيادة اذرع فى حسن حال
وهو كثر نفيس بين يدي رشيد عاقل او فيه جاهل فالاول يميز قيمته ويعرف
قدره فيحسن تصرفه ويدبر أمره فيتمو المحصول وتحسن الاحوال وتبلغ
الاتمال والثانى يفوته الحزم والتدبير ولا يجتنى من ثمرته الا اليسير فهو
البائس الفقير

ولما عرف قدماء المصريين كثرة مزاياه وضبطوا اوقات صعوده وهبوطه كانوا
أكثر الناس احتفالا به فلم يتركوه يجرى بطبعه بل فتحوا فى جوانبه يمينا
وشمالا خلجانا وساقى متصل بالحجارى فغنموا فوائده فتدموا على من سواهم
فى الثروة لكن اراهم التعالى فى تعظيمه الى أن قدسوه وسوه المقدس الاعلى
وتحلبوا انه صورة مقدسهم الاكبر آمون وفلاستهم جعلوا فى السماء نيلما مقابلا
للنيل الارضى وجعلوه صورة اقدس الاكبر واعتبروه منبعا للنيل الارضى
وصوره فى معابد كثيرة بصورة انسان رأسه رأس جبل وهو أخضر الوجه جالس
على كرسى وعليه قبض أزرق ملتصق بجسمه فى يديه اناى ينصب منه الماء يكون
أحيانا بالقرب منه ثلاثة أوان أحدها علامة على فيض نيل مصر والثانى على
هيجان المالح على مصر والثالث على المطر الواقع فى بلاد الحبشة الذى به زيادة
النيل

وصوروا النيل الارضى بصورة انسان ضخم ميم فيه علامة الذكورة والانوثة
على رأسه باقة من السوسن اشارة الى النيل وقت فيضانه وهو يمدى للوك
مصر الذين هم فى حماء هدايا يتربونها للقدسين فتارة يرى حاملا لاربعة أوان
ملوثة من الماء المقدس بفصل بينها قضيب الملك علامة على الطهورية وتارة
معدلة لثلاثة اذرع كذا وأزهارا علامة على الخصوبة ويسمون هذا
بأخذ المياه بعذريها واكتسابها الخصوبة

نيل مصر

واما ميل الجرف وانحداره فهو على نسبة ثقل المواد التي ترسب في مبداء الامر
 يكون الانحدار قليلا ثم ينسط كما ان ارتفاع ويكون الماء الذي يعلو سطح هذا الانحدار
 قليل السرعة فترسب بسبب ذلك طينته فوق الرمال فتتغطى ويتكون من مجموع
 ما يرسب عليها قطاع في شكله انحناء مسمن يتجه تسليمه نحو الجوف ويجتمع بما جاوره من
 الارض بجزء أفقى وفي اجزاء ذلك القطاع توطن به تقاوم فعل الماء بسبب انحداراتها
 الناشئة عن تفاوت المواد المترتبة منها اجزاؤها ثقلا وخفة وهذه الكيفية
 تكونت قطاعات نهر النيل وغيره من الانهر التي تنشأ جوفها من المواد المجلوبة
 مع الماء

ومنى تجدد الجرف على الصفة المتقدمة دخل في النهر على التدرج بصورة
 لسان ويسمى به حينئذ يتحول الماء نحو الجرف الاخر فبأكله فيضيق المجرى
 فيترتب غيره من الجهة الاخرى ويحدد على التدرج وهكذا

وللنيل فوائد وخواص ومشتملات اختص بها فن ذلك عموم نفعه فانه لا يعلم
 نهر في المعمورة يبقى مقدار ما سبقه النيل ومنها انه يزرع عليه بعد نضوبه ثم
 لا يبقى الزرع حتى يبات منتهاه ومنها انه موزون على ديار مصر بوزن محدد معلوم
 وتقديره مقرر مرسوم بحيث لا يخرج عن حده ولا يفسد ما يليه او ان طغيانه بخلاف
 غيره من الانهار ومنها انه يأتي من الجنوب الى الشمال فيكون تأثير الشمس
 فيه دائما واثرها في اصلاحه متصلا ملازما بخلاف غيره فانه يأتي من المشرق الى
 المغرب وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص ثم ينصب على الترتيب والتدرج
 غيره ويزيد عند نقص سائر المياه وينقص عند زيادتها فيأتى ارض مصر عند
 اشتداد الحر ويس الهواء وجفاف الارض فيعدل الفصل وييل الارض
 ويكسبها الخصوبة لركوبها اياها ثم ينزل عند الحاجة الى نزوله وفي ذلك قبل

كأن النيل ذو فهم ولب * لما يبدوا عين الناس منه

فيأتى عند حاجتهم اليه * ويمضى حين يستغنون عنه

فيفرحون بآيابه ولا يأسفون باغترابه بعد اقترابه ويتلقونه بالتأهيل والترحيب
 وبودعونه وداع الحب الحبيب اذ هو كالاب البار بولده يرى له حق التغذية
 والتربية فيؤديه أو كأم رحيمة ترضعه ثدى الفوائد والخيرات فيربو ويخصب
 مابه من حيوان ونبات فقد قال بعضهم ان النيل يخصب النساء كما يخصب

سائر

سائر الحيوانات اى يكثر ولادتها كما يكثر نبات الارض فهو كظيل بارزاق مصر
وكيمياء الذهب والفضة بل ككأنه هو المال نفسه الذى به قوام المعاش وصالح
المعاد كما قيل

ارى ابدا كثيرا من قليل * وبدرا فى الحقيقة من هلال

فلا تنجب فكل خلع ماء * بمصر مقوم بخارج مال

زيادة أصبح فى كل يوم * زيادة أذرع فى حسن حال

وهو كثر نفيس بين يدي رشيد عاقل أو فيه جاهل فالاول يميز قيمته ويعرف
قيمه فيحسن تصرفه ويدير أمره فينمو المحصول وتحسن الاحوال وتبلغ
الآمال والثانى يفوته الحزم والتدبير ولا يجتنى من ثمرته الا اليسير فهو
البائس الفقير

ولما عرف قدماء المصريين كثرة ضراياه وضبطوا أوقات صعوده وهبوطه كانوا
أكثر الناس احتفالا به فلم يتركوه يجرى بطبعه بل فتحوا فى جوانبه ميمنا
وشمالا خلجانا وساقى تتصل بالصهارى فغنموا فوائده فتقدموا على من سواهم
فى الثروة لكن اراهم التعالى فى عظيمة الى أن قدسوه وسماه المقدس الاعلى
وتخيلوا انه صورة مقدسهم الاكبر آمون وفلاسة فتم جعلوا فى السماء نيلما قابلا
لنيل الارضى وجعلوه صورة اقدس الاكبر واعتبروه منبعا للنيل الارضى
وصوره فى معابد كثيرة بصورة انسان رأسه رأس جبل وهو أخضر الوجه جالس
على كرمى وعليه قبض أزرق ملتصق بجسمه فى يديه انا ينصب منه الماء يكون
أحيانا بالقرب منه ثلاثة أوان أحدها علامة على فيض نيل مصر والثانى على
هيجان المالح على مصر والثالث على المطر الواقع فى بلاد الحبشة الذى به زيادة
النيل

وصوروا النيل الارضى بصورة انسان ضخم ميمن فيه علامة الذكورة والانوثة
على رأسه باقة من السوسن اشارة الى النيل وقت فيضانه وهو يمدى للوك
مصر الذين هم فى حماه هدايا يتركونها للمقدسين فتارة يرى حاملا لاربعة أوان
ملوئة من الماء المقدس يفصل بينها قضيب الملك علامة على الطهورية وتارة
يرى حاملا خبزا وفواكه وأزهارا علامة على الخصوبة ويسمون هذا
التثال هو يواى المتعجزية أخذ المياه بهديها واكتسابها الخصوبة

نيل مصر

وكانوا يقدسون كل ما ينسب الى النيل من الاعمال وغيرها كالترع وحفرها
والجسور وجرفها والقناطر وبنائها وكانت دياتهم تساعدهم على ذلك
وممن من كان يعتبر ان النيل هو المقدس أوزيريس وان أرض واديه الخصبة
هى المقدسة ازنس وان الصحراء العقيمة هى المقدسة نفتيس وان صاحب القحولة
هو المقدس تيفون ويقولون ان ازنس هى زوجة أوزيريس فيتولد عنهما
الخصوبة وان نفتيس هى زوجة تيفون فلا يتولد عنهما خير ولا تلد نفتيس الا اذا
زنت باوزيريس يغفون ركوب النيل اياها فيخصبها
وقد امتحن العلماء ماء النيل فوجدوه مشتملا على مواد غازية نافعة
في غذاء النباتات وهذا بيان ما وجد في اللتر الواحد منه

اصيدكر يونيك	٥٠٧	سنتيمتر مكعب
ازوت	١١٧١	
أوكسجين	٤٨٨	
ويشتمل اللتر أيضا على ربع غرام من المواد الجامدة وفي اللتر		
صليخ	٠٣٤	ون
حمض الكبريت	٠٠١٧	
جير	٠٠١٠	
كلور	٠٠٠٤	
حمض الفسفور	اثر	

وقد صارت المقارنة بين مائه ومائه نهر السين نهر مذبة باريس فوجدنا صفى عن
نهر السين بثلاث مرات ولصفائه كان عذب الطعم خفيفا على المعدة لا يهطل
الهضم ولا يضر الاكثر من شربه لتخلله الى بول وعرق ويصلح اطبخ الاطعمة وغيرها
وينوب عن ماء المطر والماء المقطر في العمليات الكيميائية ولا يتغير شئ من مزاياه
ولامن اوصافه على عمر الدهور وكثر العصور

وأما انحداراته فلم تعمل عمليات يعلم بها انحدار النيل في جزئه الاعلى أى فيما
فوق أسوان وأما في جزئه الاسفل اى من اسوان الى البحر المالح فقد دلت
العمليات الهندسية على ان انحدار سطح الماء في وقت التقارب يساوى
سبعة سنتيمتر في كل ألف ميتر وذلك في جنوب القاهرة وفي نهالها بفرع

رشيد ثمانية سنتيمتر وفي فرع دمياط قريب من سبعة سنتيمتر في كل ألف متر
وكما قرب النيل من المالح يقل المهداره •

وسرعة جرى النيل في القناريق في جنوب القاهرة أربعة وستون سنتيمترا
في الثانية فلو ظهرت مبادئ الزيادة في اسوان لم يتبين في قننا الابدع خمسة أيام
والمسافة ستون فرسخا فمكانه يقطع في الساعة الواحدة ألفين وأربعمائة متر
واذا بدت زيادته في اسبوط فلا يحس بها في القاهرة الابدع أحد عشر يوما يقطع
فيها مائة وخمسين فرسخا فمكانه يقطع في الساعة الواحدة ألفين وسبعمائة واثنين
وثلاثين مترا

وفي شمال القاهرة في الجزء الواقع بين القنابر الخيرية في عاشر شهر
بؤنه علم بالعمليات الصحيحة مقدار السرعة المتوسطة وهو سبعة وثلاثون سنتيمترا
في كل ثانية وأما السرعة السطحية فوجدت خمسة وأربعين سنتيمترا وامام قنابر
الفرع الغربي يساوي متوسط السرعة أربعة واربعين سنتيمترا والسطحية
خمسة وخمسين سنتيمترا والسرعة المتوسطة في السبالة التي توصل الماء للفرع
الشرقي أربعة وعشرين سنتيمترا والسرعة المتوسطة في رباح المنوفية والغربية
اثنا عشر سنتيمترا ونصف في الثانية

فصل

في زيادة النيل ونقصه

اختلف العلماء قديما في اسباب زيادة النيل والذي استكشفه السياحون
ان سبب زيادته الامطار التي تنصب فيه ثم اختلفوا فزعم بعضهم ان السحاب
الذي تسوقه الرياح السقي ثوب من جهة الشمال يجتمع في الاقطار السودانية
ويتكاثف ثم ينحل مطرا غزيرا يفيض منه النيل كل سنة لاوقاته المعهودة امكن
هذا مردود بالمشاهدة فان أكثر هبوب الرياح الشمالية يكون بعد ابتداء فيضان
النيل اعني ان ابتداء هبوبها يكون قبل غرة شهر يولييه في ١٧ بؤنه والنيل
يفيض في الخرطوم في شهر ابريل (برموده) فكيف يكون الفيضان خالصا
من ذلك على ان ما يتطرق من السحاب الى الجهات الشمالية في هذا الزمن لا يتجاوز
بلاد نكله كما تحكم به المشاهدة

وذهب آخرون الى أن سبب الزيادة امطار تسقط ببلاد سنار وماجاورها في شهر
ابريل ومايه (شنس) وجونيه (ؤند) وذلك ان الرياح تهب هناك في هذه
الاشهر دائما من الجنوب الى الشرق فيجتمع السحاب كل يوم عند الزوال ويتكاثف
ويشتد الريح والرعد الى ما بعد نصف الليل بنحو ساعتين فتطول امطار كثيرة على
ارض تلك الجهات ويستمر ذلك الى آخر شهر جونيه وهذا ايضا غير مطابق للواقع
فان الامطار وان حصلت هناك حقيقة لكن لا يحصل منها الا ممل خلبان تلك
الجهات ووديانها ولا تفيض حتى تصل الى النيل

والذي عليه المول الآن ان سبب الزيادة امطار غزيرة ناشئة من
ابخرة البحر الهندى تسوقها الى بلاد الحبشة الرياح التى تهب من الجنوب
الشرقى فان تلك الابخرة تصادمها مع جبال الحبشة الشامخة تتعطل عن
المسير الناشئ عن سوق الرياح فيشتد تهمل امطار غزيرة البرك والبحارى
وتفيض الى النيل فتزيد مدة نزول تلك الامطار ستة اشهر اولها شهر
مارس (برمات) في الاقطار المتبدلة وفي مبداء امرها تكون قليلة ثم تزداد
شيئا فشيئا مع الاستمرار مدة اشهر

ومن التريب ان في اثلاثة اشهر الاول لا يظهر لتلك الامطار اثر في نيل
مصر بل لا يزال يتناقص حتى يكون الانقلاب الصيفى فيشتد تراحم مياه الامطار
مياه النيل في الجهات العليا من بلاد الحبشة ويتنفس النيل في الصيف الاعلى
بدون ان يتغير ماؤه ثم بعد يومين او ثلاثة يظهر تلاقؤه مع الزيادة ثم يستمر على
الفيضان الى آخر زمن الامطار

و يتلون النيل اول زيادته باللون الاخضر ثم الاحمر وذلك التغير ناشئ عن
مروره بعدة برك في جهات (نار يا) وجهات (كفا) وذلك ان ارض هذه
الجهات قليلة الانحدار فيبقى الماء فوقها زمنا لا يجري الى أن يبلغ الحد السكافى
لفيضانه منها فيفيض وينصب في النهر الايض بما تحمله من مواد تلك البرك
المتعفنة فتندفع أمامها المياه البيضاء فتكون هي اول ما يدخل مصر ومثل ذلك
ببحيرة (ترانا) الواسعة التى يشقها النيل فانها بعد ان تمكث ستة اشهر عرضة
لحرارة الشمس الشديدة بدون ان يختلط بماء جديد تفيض بسبب المياه الواردة
اليها تختلط بالبحر الايض وفي بلاد الحبشة بحور كثيرة بعضها يجف اثناء السنة

وبعضها

وبعضها يبقى به ماء راكد تتمرغ فيه الفيلة والخراتيت وخيل البحر الكثيرة
الوجود في بلاد (الشنجلا) وغير ذلك من الحيوانات الوحشية ثم تتوارد عليها
الامطار فتفيض وتسدفع مياهها المتغيرة في البحر وتلك المياه المتغيرة هي التي
تدخل مصر أولا ثم يعقبها ماء الامطار الغزيرة الواردة الى تلك البرك والخلجان
فيشتد جريها فاذا وصلت الى بلاد سنار تلوئت بالحمرة المكتسبة من لون تربتها
ثم عند وصولها الى الصحارى الرملية تنسف فيها الرياح الرمال فتنتقي الرمال
الماء من اوساخه فيكون أنقى من الاول وأجود استعمالا

ثم من الغريب عدم وصول الزيادة الى اسوان الا بعد ثلاثة اشهر مع انه
يكفي بحسب سرعة جريته نحو ثلاثين يوما لان المسافة بين مصر والخرطوم
اربعمائة ومائون فرسخا ولا يقال ان سبب تأخره جفاف الارض التي يمر عليها
وملاقاة الاغوار وانخفاضات التي احداثها شدة جري الماء والبرك التي تمتلئ
منه لان ذلك قليل بالنسبة لكثرة الامطار وطول زمان نزولها فلا بد ان لذلك
أسبابا أخرى كأن يكون جاريات تحت الارض يذهب فيها الى جهات لانعزلها او فجوات
وبحائر كثيرة منبسطة تمتلئ مياه تلك الاشهر فتخزن فيها او تنفض منها الى انهار
أخرى لا وقوف لتأكلها وان هناك موانع طبيعية تمنعه وبالجمله قاصر النيل
لم يزل خفيما من عدة اوجه والله اعلم باسرار

واول زيادة النيل في الاقاليم الوسطى وبالوجه البحري يكون في اواخر شهر
جوني (يونيه) اوائل شهر يولي (ايلول) ويبلغ غاية الزيادة في تلك الجهات في
اواخر سبتمبر (نوفمبر) أو أوائل اكتوبر (بابه) وفي بعض السنين يزيد في غير
وقته اعتمادا بعد اخذه في النقصان وقد حصل ذلك كثيرا

وسببه ان الامطار بعد ان تنقطع في سبتمبر في بلاد الحبشة وتكثر الامراض
في بلاد كالا قد يعقبها امطار خفيفة في اكتوبر (بابه) وتستمر ثلاثة أسابيع
وتنقطع في ثامن نوفمبر (هانور) ويكون ذلك وقت زوال الامراض من تلك
البلاد ويكون عهد ميكائيل وقت خروج الملك لارور في البلاد وتلك الامطار
هي التي عليها مدار زراعة الحبشة فان كانت قليلة فلا تدرك وصولها اليها ادراكا
محموسا وان كانت كثيرة وهذا نادرا طغت منها الخللان والاهجر وتفيض هلي

الارض بعد جفافها شهرين فتشرب منه قليلا والباقي يصل اليها فيزيد النيل في شهر ديسمبر (كيهك) فتدرك زيادته حينئذ

ولنورد لك هنا ما يتعلق بالنيل وينبسط على سائر ارض مصر ورمزازاد عن ذلك فيطلق الماء من ترعها في جميع نواحيها . ثم لا يزال في الزيادة والنقص حتى ينتهي الشهر وفي سابع عشره يفتح ما يتأخر من الابرار والترع وترتب المدامسة لحفظ الجسور

وفي ثامن بابه تكون نهاية زيادة النيل وابتداء نقصه وقد لا يتم الماء فيه فيجوز بعض الارض عن ان يركبها الماء فيكون من ذلك نقص الخراج عن السكك وفي تاسع عشره يكون ابتداء نقص النيل وتصرف المياه عن الارض ويخرج الزراع لتخضيرها وفي سابع هاتور يصرف الماء عن اراضي الكتان

وفي خامس عشره يبرد الماء بمصر وفي كيهك يستمر نقص النيل وفي سابع عشر طوبه يصفو ماؤه ويخزن فلا يتغير في اوانيه ولوطال لبثه فيها وفيه يهتم بحفر الابار وعمارة السواقي

وفي شهر امشير يستمر تناقصه وتعمل في العادة اذذاك اواني الخزف للماء لتستعمل طول السنة فان ما عمل منها في هذا الشهر يبرد الماء في الصيف اكثر مما يعمل في غيره من الشهور

وفي برمات وبرموده وشنس يتوالى نقصه وفي خامس بؤنه يتنفس النيل بالزيادة وفي ثاني عشره يكون عيد ميكائيل المعروف بالنقطة والعادة في ليلة النقطة ان يسقط ندى يقول القبط انه من بركة السيد ميكائيل وانه يمنع الطاعون ويخمر الجبن وينسبون الى كنيسته كمية فيضان النيل قلة وكثرة في هذه السنة مع ان سبب هذا الندى ان الشمس في شهرى فبراير (امشير) ومارس (برمات) تقرب من سمت الرأس في أغلب بلاد مصر ولشدة حرارتها تشدد التصاريق وتفسد مياه الصحاري وتضيق عناصر جودة ماء النيل وتميل الى التوقف والفساد بدل التجزؤ والصعود فاذا كان يوم النقطة جاءت المياه الجديدة فتختلط بالقديمه الساخنة فتلطف حرارتها وترفعها فيسهل تبخرها بفعل الشمس لكن بسبب تحملها للواد العفنة المستقرة في مجرى النيل يبق المتبخرة ريبا من سطح الارض فاذا

فأذا جاء الليل برد فيقع على الجسدران وغيرها ندى غزيرا أو خفيفا
ثم في سابع عشر بؤنه ينشأ على النيل بمازاده من الأصابع وفي أبيب
نقوى زيادته فيقال في أبيب يدب الماء ديب وفي خامس عشر يقل ماء الآبار
وفي رابع عشر مسرى يجمى الماء ولا يبرد وفي ثالث عشر ينه يغلب الماء على
الأرض وفي هذا الشهر يكون وفاء النيل ستة عشر ذراعا في غالب السنين حتى
أنه يقال إن لم يبق في مسرى فانتظروا في السنة الأخرى

ومعلوم أنه ليس لزيادة النيل ونقصه حالة واحدة محررة لا يمتدأها بل تارة
يتقدم قليلا وتارة يتأخر كذلك وتارة يزيد فوق الحاجة وتارة ينقص عنها
والغالب كونه في الحالة الوسطى وهي التي لا غرق فيها ولا ظما وقد يزيد
كثيرا في يوم ثم ينفى أياما وقد تنابع زيادته أياما وكذلك نقصه وقد يبلغ النقص
حد الخوف ثم يزيد وهكذا وتارة تشتد التخاريق حتى لا يبقى في النهر إلا ماء قليل
وتارة يبقى به نحو عشرة أصابع أو أكثر وكل تلك التقلبات لا تخرج عن حد
الانتظام فأنها حالات قدامتها على توالي السنين

ثم من المقرر قديما وحديثا على ما ذكره المؤرخون في كتبهم أن أرض مصر
يتم بها إذا بلغ النيل ستة عشر ذراعا فوق الصفر والظاهر أن ذلك إنما كان قاعدة
في الأزمان السالفة وأما في زمننا هذا فالسنة عشر ذراعا في مقياس الروضة فوق
السكفاية لرى السام بكثير بسبب ما حدث من علو قاع النيل وغير ذلك من الحوادث
والقاعدة المتقدمة لم تنل صاغة على مقياس اسوان فإنه متى بلغ النيل ستة عشر
ذراعا هناك فيتمرى جميع أرض مصر ويظهر من أقوال قدماء المؤرخين أن مقياس
اسوان هو أقدم المقاييس جديدها وأكثرها اعتقا وبذلك أن جزيرة اسوان كان
بها معبد للنيل وكان له بها تمثال من الصوان على صورة شيخ حوله ستة عشر طفلا
يرمزون بذلك إلى أذرعه الستة عشر وايضا فإن اسوان هي مبدأ دخول النيل
في أرض مصر وأرضها حجرة قليلة التغير فالمقياس فيها ثابت على حالة واحدة
فهو المعتبر بخلاف غيره فإرضه طينية تتغير كثيرا بالعلو والانخفاض ويتبعها المقياس
والقانون المطرد في رى وادى مصر أنه يروى بزيادة أربعة عشر ذراعا في مقياس
اسوان يمكن رى غير تام بحيث لا يقطر أهلها ولا يفضل عن قوت سبتم شئ وإن

سنة عشر ذراعا هو الرى التام الذى يمر سكان ديار مصر سنتين من محصول سنة واحدة فان وقفت الزيادة الى اثني عشر ذراعا باسوان كان القعط والظما وان بلغت فيها الى ثمانية عشر ذراعا كان الفرق فالنابتان هما الخوفتان دون الحالتين الوستين وكل هذا عند توفر حفر الانهار وعقد الجسور والى الآن لم يتغير هذا القانون

واما فى باقى المقاييس فيختلف قدر ما به الرى والظما والفرق فى مقياس الروضة امام القاهرة يكفى الرى وعدم الظما زيادة احدى عشر ذراعا فوق التحريق فاذا بلغت الزيادة اثني عشر ذراعا ونصف ذراع كان الرى التام الذى يمر محصوله القطر سنتين والنابتان الخوفتان من الظما والفرق هما الوقوف عند ثمانية اذرع أو تسعة فوق التحريق والصعود الى اربعة عشر ذراعا كذلك فالثمانية بمقياس الروضة بمنزلة الاثني عشر بمقياس اسوان وهكذا وكل ذلك بالنسبة للتحريق المتوسطة

ثم ان الستة عشر ذراعا باسوان او الاثني عشر ذراعا بالروضة بضميمة التحريق اليها تساوى اثنين وعشرين ذراعا من اذرع المنسادة وذلك لانه يفرض التحريق المتوسطة سبعة اذرع فيلزم تسعة اذرع من الاثني عشر لتكميل الستة عشر ذراعا والثلاثة الباقية المةمة الى تسعة عشر ذراعا يعتبرونها ستة اذرع فانه بحسب العادة يعتبرون الذراع كاملة الى الستة عشر ثم منها الى اثنين وعشرين يعتبرون نصف الذراع ذراعا والتسعة عشر ذراعا اذا طرح منها مقدار التحريق وهو سبعة اذرع كان الباقي اثني عشر ذراعا وهى الزيادة التى زادها النيل والسبعة اذرع المذكورة منها خمسة اذرع ظن فالباقى من التحريق يكون ذراعين فقط فالخامس انه ان بلغ النيل فى مقياس الروضة اثنين وعشرين ذراعا فهو اربعة عشر ذراعا من الماء فوق القاع وباسوان يكون ستة عشر ذراعا

والعادة غالبية انه اذا اشتدت التحريق كثرت الزيادة وبالعكس واقل ما وجد بالمقياس فى تحريق سنة مائة وخمس وستين هجرية ذراع وعشرة قراريط وبلغت الزيادة اذالك اربعة عشر ذراعا وقبراها فكانت الزيادة الصرفة ستة امتار ونصفها تقريبا فلم يستوف الرى واعظم ما وجد به سنة مائة وخمسة وتسعين تسعة اذرع واحدى وعشرون قبراها واذا ذلك بلغت الزيادة بالتحريق سبعة عشر ذراعا ونصفا

وفى

وفي سنة احدى وستين وسبعمائة كان القاع اثني عشر ذراعا وكانت غايته
الزيادة اربعا وعشرين ذراعا فكانت الزيادة الصرفة اثني عشر فحصل الفرق لان
الاربعة والعشرين بحسابنا اليوم سبع وعشرون

وفي سنة تسع وثلاثين وثمانمائة كان التحريق احدى عشر ذراعا وعشرة قراريط
والزيادة عشرين ذراعا ونصفا فحصل الرى التام لان ذلك بحسابنا ثلاثة
وعشرون ونصف

وفي سنة احدى وخمسين وثمانمائة كان التحريق احدى عشر ذراعا واقل من
نصف يسير والزيادة تسعة عشر وثلاث ارباع من ذراع

وفي سنة اثنيتين وعشرين وتسعمائة كان التحريق اثني عشر ذراعا والزيادة
بالتحريق عشرين وبجودة ثمانية اذرع فلم يحصل ضرر وبامتحان مقدار كل من
التحريق والزيادة الصرفة وغير الصرفة من ابتدا سنة اربع وعشرين هجرية
يعلم ان التحريق يختلف والزيادة تابعة لها وان الزيادة الصرفة دائرية بين
اربعة احوال احدها ان تكون ثلاثة امتار وثلاثة ارباع المترو هو اقلها وذلك
في سنة خمس وسبعين واربعمائة وكان التحريق في سنتها في مقياس مصر ثمانية
اذرع ونصفا وغاية الزيادة خمسة عشر ذراعا وعشرة قراريط فالصرفة سبعة اذرع
الا قيراطا ولم يزد ذلك في سنة اخرى

ثانيها ان تكون خمسة امتار وسدسها تقريبا وكان ذلك سنة خمس وخمسين
وثلاثمائة وكان التحريق اذذاك خمسة اذرع وربعها تقريبا فبلغ الماء الى المقياس
اربعة عشر ذراعا وثلاثين وثمان اذرع فالزيادة الصرفة تسعة اذرع وربع وسدس
وثمان من ذراع واكثر الزيادة الصرفة ثمانية امتار وربع

وقد قارنت بين هذه المقادير وبين نتائج سنة خمس وخمسين ومائتين والفرق
الى وقتها هذا فوجدت ان غاية ما تبلغ الزيادة الصرفة في مقياس الروضة تسعة
امتار وهي مع ماء التحريق عبارة عن اربعة وعشرين ذراعا ونصف وهذه حالة
الفرق المخوفة فان لم يكن فوق ماء التحريق الاثمانية اذرع فهو الظما الى آخر ما مر
وقد دلت التجارب وجدول المقاييس من صدر الامام الى الآن على ان
احوال النيل دائمة بين الرى والتحريق والظما وقر ذلك في ورخو الروم واليونان
وغغيرهم

فمن الواجب الاكيد على الحكومة بذل المهمة في الاعمال التي بها حسن تدبيره
على ماسنينه ليكون الري في حالة الاعتدال وبأمن الفطر من غائلي الغرق والظما
كما ان من المهم معرفة مقدار زيادة النيل ونقصه باعتبار اذرع المقاييس ليتأتى
حجسه وصرفه ومن المهم ايضا معرفة مقدار ما يصرفه النيل في كل شهر وما يؤخذ
منه لسقى الزروعات الصيفية وما يكفي الفدان الواحد في السنة ليصرف بذلك مقدار
ما يتأتى زرع كل سنة من الزروعات الصيفية وقد اشغل بذلك جميع من العلماء
وبينهم يسانا شافيا فقدروا ايراد الشهر واليوم والساعة والدقيقة والثانية على
اختلاف شهور السنة

ولنضع لك جدولا بين الوارد منه في الثانية بالترامكعب في كل شهر وان
كان الاله هو وارد أشهر التحريق فقط لان الزرع الصيفي هو المحتاج الى النظر
في سقيه فانه ينقص النيل ويخشى عليه العطش فلو زرع الصيفي بغير حساب لربما
زاد عن القانون فيهلك ويقل محصوله من العطش

واما اشهر الفيضان فواردها لا يؤثر فيه سقى المزروعات النيلية لقلتها
وكثرة فان متوسط الوارد منه في الثانية الواحدة وقت الفيضان ينوف عن تسعة
آلاف متر مكعب بخلاف وارد التصريق فهو ستمائة متر مكعب وهذا هو الجدول

اشهر افريقية	متر مكعب	اشهر قبطية
يونيه	٦٠٠	بؤونه
يوليا	١٩٠٠	أبيب
أغسطس	٤٧٠٠	مصرى
سبتمبر	٧٨٠٠	نوت
أكتوبر	٩٠٠٠	بابه
نوفمبر	٨٠٠٠	هاتور
ديسمبر	٦٠٠٠	كيك
يناير	٣٥٠٠	طوبه
فبراير	١٨٠٠	امشير
مارس	١٣٠٠	برمهات
ابريل	١٠٠٠	برموده
مايو	٥٠٠	بشنس

وكون الوارد في الثانية ستمائة متر مكعب انما هو في الصعيد وأما في الوجه البحري
فوارد الثانية خمسمائة متر فقط ومنه يعرف انه في الساعة يصرف ١٨٠٠٠٠٠
يعني مليوناً وثمانمائة الف متر مكعب وفي اليوم والليلة ٤٣٤٠٠٠٠٠ يعني ثلاثة
واربعين مليوناً ومائتي الف متر مكعب ومنه يعرف أيضاً ان أعظم زيادته تكون
بين توت وبابه فيبلغ صرفه في اليوم والليلة سبع مائة وخمسة وعشرين مليوناً
وسبعمائة وستين الف متر مكعب

وبتجارب أخرى وجد ما صرفه في أعظم الزيادة في بعض السنين في اشهر
الزيادة سبع مائة مليون وخمسة ملايين وخمسمائة وثمانية وثمانين الفا وثلاثمائة
وتسعة وثمانين متراً مكعباً في اليوم والليلة

وفي سنة أخرى وجد صرفه ثمانمائة مليون وسبعة عشر مليوناً وثلاثمائة
وثلاثين ألفاً وسبعمائة وثمانية وثمانين متراً مكعباً ومتوسط ذلك في اليوم
والليلة زمن كثرة الفيضان سبع مائة وتسعة وأربعون مليوناً وسبعمائة وستون
ألفاً وسبعمائة وتسعة وعشرون متراً مكعباً وهذا كله في القاهرة وما حولها

وأما في الصعيد عند جبل السلسلة فيزيد صرفه في اليوم والليلة
ألفاً وأربعة وتسعين مليوناً وثمانمائة وأربعين ألفاً ومائتين واثنين وعشرين متراً
مكعباً والفرق الذي بينه وبين وارده في القاهرة هو الداخل في حوضان الصعيد
وقدره ثلثمائة مليون وأربعة واربعون مليوناً وسبعمائة وتسعة وسبعون ألفاً
واربعمائة وثلاثة وتسعون متراً مكعباً

فعلى فرض ان مدة ملء الحوضان عشرون يوماً يكون ارتفاع طبقة الماء في
المتوسط على جميع الاراضي التي يركبها الماء متراً وربعاً تقريباً واذ اقورن بين وارد
اعظم التحاريق واعظم الزيادة يرى ان وارد الزيادة في القاهرة قدر ذلك تسع عشرة
مرة ويدخل من ذلك في فرع رشيد مقدار ما يدخل في فرع دمياط مرتين كما سيأتي
وكما انهم جرروا وارده في كل اشهر السنة كذلك امتحنوا ماءه فوجدوه مشتملاً
على مواد غازية نافعة في غذاء النباتات وهذا بيان ما وجد في الليتر الواحد منه

اسيد كرونيك	٥٠٧	سنتيمتر مكعب
ازوت	١١٧١	
او كسوجين	٤٨٨	

ويشتمل الليتر ايضا على ربع جرام من المواد الجامدة وفي الليتر الواحد

سليس	٠.٣٤	سنتيمتر مكعب
خوض الكبريت	٠.١٧	
جير	٠.١٠	
كلور	٠.٠٤	
حوض الفسفور	اثر	

وقد وقعت المقارنة بين مائه وماء نهر السين نهر مدينة باريس فوجد انه اصفى من نهر السين بثلاث مرات واصفائه كان عذب الطعم خفيفا على المعدة لا يهبط الهضم ولا يضر الاكثار من شربه لتحلله الى بول وعرق ويصلح لطبخ الاطعمة وغيرها ويتوم مقام ماء المطر والماء المقطر في العمليات الكيميائية وعلى مجرى الدهور لا يتغير شيء من مزاياه ولا من اوصافه كما تقدم ذلك قريبا

فصل

في طمي النيل

الطمي كلمة هرفنية معناها الطين الرقيق الذي يحمله النيل في مروره على البرارى والقفار فيتمكربه ويحمر لونه فاذا ركب الارض ومكث عليها ثم نزل عنها ترك على وجهها طبقة جديدة يختلف سمكها بحسب اختلاف البقاع ارتفاعا وانخفاضاً وقربا وبعدا فيكون الطمي في الاراضي المنخفضة اكثر منه في المرتفعة وفي القرية الى النيل اكثر منه في البعيدة عنه وتكون طبقة الطمي اولا سوداء ثم تيل الى الصفرة بعد جفافها بالهواء ثم تتشقق عند يبسها وتدلشقوقه على ان رسوبه كان على صورة طبقات أفقية كما هي طبيعة طين الابلز المجموع في الطمي سائر صفاته بل هو عينه ومن طبعه حبسه للماء ويرهه انحصاصه اياه وينقبض بالتكليس أى ينكمش بوضعه في النار واذا اذيب يحصل من كل مائة جزءه جزء واحد وخمس جزءه من الاملاح التي هي موريات الصودا وسلفاتهما وكربونات النوشادر وقد ظهر بالامتحان بجثني عمل في سنة ست عشرة ومائتين والى ان المائة جزء منه تتركب من مواد هذيانها

مسألة القنطرة الخيرية بعمل جشني مستوف لبيانها في جميع شهور السنة كل شهر على حدته وكان في بلاد الانكليز في سنة خمس وسبعين ميلادية قطره في ان المواد الذائبة في الماء في شهر دسمبر (كيمك) ثلاثة عشر جزأ وثلاث في كل مائة ألف جزء من الماء وفي شهر مايو (بشفس) وجت عشرين جزأ ونصف جزء في المائة ألف وصارت كمية المواد تأخذ في التناقص من ابتداء شهر يوايه الى آخر شهر دسمبر (بونه) كما يبين في الجدول الآتي

وظهر منه أيضا بالنظر الى مفردات تركيب الماء ان المواد الازوتية التي هي عبارة عن النوشادر والمواد الاشارية كثيرة الوجود في الماء لكن تختلف كميتهما بحسب الاشهر ويدور مقدارها بين ٠.١١٤ و ٠.٢٧١ و جزء في مائة ألف جزء من الماء وان المواد العضوية تختلف كميتهما فيه أيضا بين ٠.٩٢٩ و ٣.١٤٩ جزء في المائة ألف جزء من الماء

ومما يلاحظ من مقادير تلك المواد بما يوجد منها في مياه انهر اوروبيا يظهر ان ما يوجد منها في انهر اوردو باقليل جدا وبالنسبة لما يوجد منها في نهر النيل ولذلك كان ماؤه موصوفا بالخضوبة فان تلك المواد كالاسمدة للارض

وأما الاملاح الجيرية والاملاح الميزيا فهي بعكس ذلك اى قليلة في ماء النيل في كثيرة في غيره ولذلك كان موصوفا في كل الزمان بالخفة وجودة الاستعمال وكذا الصودا قليلة في ماء النيل مانحة لغيره واما البوتاسا فهي كثيرة فيه وكل ذلك في اشهر الفيضان الثلاثة عندما تكون المواد الذائبة مستجيبة لا عظم صفات الخصوبة فالعنت براملا في الخصوبة هو المواد الذائبة في الماء واعظم ما يكون وجودها في شهر اغسطس (مسرى) وسبتمبر وفي الاول منها تبلغ المواد الذائبة في الماء ١٥٧ و ١٤٩ جزء في المائة ألف جزء وفي الشهر الثاني منها تبلغ كمية المواد ٥٤٢ و ٥٤ جزء في المائة ألف جزء ثم بعد ذلك تأخذ في النقص الى ان لا يكون في المائة ألف جزء غير ٤٧٧٢ و ذلك في شهر مايو (بشفس)

وحض الفسفور والبوتاسا وهما العنصران الهيدريان اللذان علمهما المدار الاعظم في الخضوبة تكثر كميتهما في شهر اغسطس وسبتمبر بخلاف باقي الاشهر كما يظهر من الجدول الذي منه يتضح ايضا تركيب طمي النيل بالنسبة

بالنسبة لكل مائة جزء وهو هذا

عينات الاشهر الاخر

عينات اغسطس وسبتمبر

مواد عضوية	١٥,٠٢	١٠,٣٧
حمض الفسفور	١,٧٨	٠,٥٨
جير	٢,٠٦	٣,١٧
منيزيا	١,١٢	٠,٩٩
بوتاسا	١,٨٢	١,٠٦
صودا	٠,٩١	٠,٦٢
طين وأكسيد حديد	٢٠,٩٢	٢٣,٥٥
سليساى رمل	٥٥,٠٩	٥٨,٢٢
حمض كربونى وعوادم	١,٢٨	١,٤٤
	١٠٠,٠٠	١٠٠,٠٠

فيستفاد من هذا الجدول ان خصوبة ارض وادى النيل حاصله من مائه بسبب المواد الذاتية فيه وهى المواد العضوية والبوتاسا وحمض الفسفور وان افراد التركيب التى نحصل منها الخصوبة توجد بكثرة مائه فى اشهر الفيضان الثلاثة كاسر ولذا كان غمرا لارض بالنيل فى هذه الاشهر يكسبها القوة العظيمة التى اهتمتها الزراعة السابقة فيتعذى بها النبات ويقوى ويكثر محصوله من الغلة والثمار والعشب والازهار ونحو ذلك

وبالتجربة وعمل الجشنى للوادى الراسبة امام القناطر الخيرية فى شهر بوايما (ايب) سنة خمس وسبعين وثمانمائة والقبيلادية ظهر ان فى الف جزء من الماء مواد هذايانها

عند فرع دمياط

عند فرع رشيد

١,٥١٤

٢,٩١٣

٢,٦٠٠

١٠,٥٤٣

٤,١١٤

١٣,٤٥٦

وبمراجعة جدول الاشهر يظهر ان ناتج المواد الراسبة امام قناطر فرع دمياط قريب من مقدار ناتج المواد الراسبة فى النيل نفسه عند بولاق القاهرة فى شهر مايو (شنس) من سنة خمس وسبعين وثمانمائة وألف وهالك جدول جشنى ماء النيل فى سائر شهور السنة

Digitized by Google

ملفوظات	١٣ مايو	١٤ أبريل	١٥ مارس	١٦ فبراير	١٧ يناير	١٨ ديسمبر
شمار حقيقي شمار حاصل من مواد عضويه	٠٠٠٠٤٤ ٠٠١١٧٨ ٠٥١٧٨٠ ٠١٠٢٩٠ ٠٣٠٠١٠ ٠٤٠٠٤٠ ٠١٧٣٧٠ ٢٩٣١٠	٠٠٠٠٣٥ ٠٠١٠٧ ٠٤٧٦٣٠ ٠٨٨٢٨٠ ٠٨٣٠٠ ٠٦٠٩٠ ٠٩١٦٠ ٢٥٠٠٩٠	٠٠٠٠٣٦ ٠٠٠٠٨٦ ٠٤٧٦٣١٠ ٠٩٧٧٠ ٠٥٥٩٤٠ ٠٧٢٨٠ ٠٦١٣٠ ٢٥٢٦٣٠	٠٠٠٠٤٨ ٠٠١١٦ ٠٤٥٥٧٠ ٠٨٧٤٠ ٠٣٠٧٠ ٠٩٣٤٠ ٠٢٥١٠ ١٨١٣٠	٠٠٠٠٨٧ ٠٠١٤٣ ٠٤٤٦٨٠ ٠١٠٢٩٠ ٠٣٣٧٠ ٠٨٣١٠ ٠٢٤٤٢٠ ٠٩٦٧٠	٠٠٠٠٤٩ ٠٠١١٠٨ ٠٤٣٦٤٠ ٠٠٩٣٦٠ ٠٣٦٩٠ ٠٣٠٢٠ ٠٢٧٦٠ ١٧٦٤٠
جير						
ميتزينا						
صودا						
بوتاسا						
كلورين						
جمن الكبريت						
جمن الفسفور						
جمن النتريك						
سليس						
مواد عضويه	٠٠٧٧١٠	٠٠٧١٤٠	١٠٢٧١٠	٠٠٧٢٩٠	٠٠٨٥٧٠	٠٠٨١٤٠
جمن الكرون	٣٥١٢٩٠	٢٥٥٨٦٠	٢٥٠٨٦٠	١٠٥٨٦٠	١٠٢٨٦٠	٠٠٩٢٩٠
يكون بعد التحفيف	٤٠٠٩١٠	٤٥٩٣٦٠	٤٥٦٥١٠	١٢٥١٢٠٠	٣٤٥١٠	٣٢٧٠٠
مواد عضويه ذاتية	٢٠٤٧١٠	١٨١٨٦٠	١٧٨١٤٠	١٤٥٦٧١٠	١٤٤٧١٠	١٣٥٦١٤٠
مواد معدنية ذاتية	٠٠٩٤٣٠	٠٠٥١٤٠	٠٠٦٨٦٠	١٠٠٨٦٠	١٠٩١٤٠	١٠٩٤٣٠
مجموع المواد الذاتية	٣٥٨٢٩٠	٦١١١٤٠	٤٥٦٢٩٠	١١٤٤٨٦٠	١٤٥٨٢٩٠	٢٦٩٧١٠
	٤٥٧٧٢٠	٦٦٦٢٨٠	٥٣١٥٠	١٢٥٧٢٠	١٦٧٤٣٠	٢٨٩٩١٤٠

واما كمية الطمي الموجود في ماء النيل في زمن الفيضان فقد حررتها تجربتنا شافيا وذلك اني في عاشر شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين والف اردت الوقوف على حقيقة مقدار الطمي الذي يتعمله ماء النيل زمن زيادته ومعرفة ما في المتر المكعب منه فاخذت من وسط النهر ثمانية كيلوغرام وثلاثة ارباع كيلوغرام من الماء في اناء من العقيق مغطى عمل لخصوص ذلك وروقت الماء وجففت الطين في حرارة لا تتعدى خمسا وسبعين درجة فظهر ان الطين الذي وجد بهذه الكمية هو ١٥٠٢٥ و٠ كيلوغرام فبنسبة ذلك يكون الطين الموجود في الف كيلوغرام من الماء هو ١٦٩١٧٧ كيلوغرام فلايجاد الحجم الموافق لهذا الوزن يلزم قسمته على الثقل النوعي للطين وذلك الثقل هو ١٩٢٢٠ وخارج القيمة هو ٨٨١٨٣ و٠ ديسمتر مكعب بمعنى ان في كل الف ومائة واربعة وثلاثين مترا مكعبا من الماء مترا واحدا مكعبا من الطمي وعلى ذلك يكون مقدار ما يوجد من الطمي في مقدار ما يمر من الماء في مجرى النيل امام بولاق القاهرة في الثانية الواحدة اربعة أمتار مكعبة وعشر متر مكعب من الطين الخالص من الرطوبة وفي اليوم واليلة ثلاثمائة واربعة وخمسين ألف متر مكعب ومائتين واربعين مترا مكعبا من الطمي وبفرض ان كمية الطمي واحدة في جميع مدة الزيادة يكون مقدار مكعب الطمي في ظرف مائة يوم خمسة وثلاثين مليونا واربعة وعشر بن الف متر مكعب وهذا المقدار لو توزع على سبعة من الارض بارتفاع سنتيمتر لسكنى لطنى ثمانية وأربعين ألف فدان

وبفرض ان ما يوجد من الطمي في الماء في الثلاثة أشهر المتى بعد اشهر الزيادة الثلاثة يكون على النصف من ذلك فان الطمي يكون في مدة الستة اشهر كافيا للمليون وربيع مليون فدان من الارض والغرض من عمل هذا الحساب معرفة ان الطمي الذي به مع الماء حياة الارض وخصوبتها يلزم الاجتهاد في تحصيله بتدبير امر النيل وحسن توزيعه وصرفه ومنع ما يمكن منعه منه من النزول في المالح بعمل الخزانات مثلافان أرض وادي النيل تستفيد به القوة ويحيى كثيرا من الارض الميتة وتعود فوائدها على الناس والمال

واختلاف في سبب خصوبة الارض فقبل ان سبب ذلك الطمي لانه يكون للأرض كالسماد الذي يفيد بها القوة وقيل سببها الماء نفسه لان طبقة الطمي

قد تكون رقيقة جداً في بعض المواضع او مبنوبة ويكون الخصب حاصلًا والزرع قويا فلو كان الخصب من الطمي لكان زرع تلك الارض ضعيفا والوجه ان كلا منهما سبب في الخصوبة فان الماء يركوبه الارض يدخل في خلالها مختلفا بالطمي فيخلل الكتل وبذيب املاحها التي لانفع لها ثم تنفصل تلك الاملاح عنها وتذهب مع الماء بعملية الصرف وتبقى الارض سائمة من ذلك متشربة بالمواد العضوية التي اكتسبتها من الماء والطمي فالطمي من مزاي النيل التي خصه بها بها إليارى سبحانه وتعالى بل هو الذي تتولد منه ارض وادي النيل كفاي بعض كتب التواريخ من ان فيضانات النيل السنوية تولدت عنها ارض مصر خصوصا الوجه البحرى وانها غنية اغتنتها النيل من بلاد الحبشة ونقلها الى مصر وسبأت ذلك في الكلام على تكوين هذا الوادى فلو كان النيل خاليا من الطمي لكان كسائر الانهار التي لم يذكروا لها ماذ كروه للنيل من المزايا والمحاسن المقبوض بها القطر المهرى في سائر الاقطار فان وادى النيل هو الواسطة الوحيدة في الخصوبة ودرر الارزاق والمنظر الحسن في سائر فصول السنة فالنيل بطميه ينبت الزرع والشجر والعشب ويغذيه الى أن يكبر ويستوى ويشمر ويطعم وتتفتح منه الازهار والانوار ونحو ذلك وحتى يستحق الزرع الحصاد ولا يحتاج لسقى بخلاف غيره كما مر

{فصل}

(في الكلام على افواه النيل الاصلية)

كان للنيل قديما سبعة افواه تعرف الآن بالاشاتيم تصب في البحر المالح الايض المتوسط فيما بين اسكندرية وأرض الجفار وليس له من منبعه الى مصبه مصرف على المالح الا هذه الافواه وان كان في جوانبه يمينا وشمالا من اسوان الى القاهرة فروع كثيرة لكنها ليست مصارف وانما هي لارى ثم تعود اليه

ففي الزمن السابق كان النيل عند وصوله الى بطن البقرة في قبلى القناطر الخيرية بقليل يتفرع ثلاثة فروع كبار أحدها الشرقى وهو بحسر الطينة وثانيها الغربى يسير الى الرحمانية فيتفرع الى فرعين هما بحر كانوب وبحر رشيد وثالثها الوسط يسير الى اتريب فيخرج منه بحر مويس ثم يسير الى

بمنود فيخرج منه بحر وبش ثم يستمر الى المنصورة أو قربها فينقسم الى البحر الصغير وبحر دمياط

فأما بحر الطينة فيشق القليوبية والشرقية الى ان يصب في المالح عند مدينة الطينة وكان بحرا كبيرا يشبه بحر رشيد ودمياط تجري فيه السفن الكبيرة والصغيرة بالمتاجر وغيرها الى بلبيس والقاهرة وغيرها ومنه تنقل محاصيل القطن الى بلاد الشام وغيرها وكانت له فروع منشعبة في أراضي الشرقية وأراضي الوادي الواسعة الفاسدة الآن فكانت كلها خصبة جيدة المحصول الى الجبل يعمها النيل وطميه وعند حفر التربة المالحة وجدت بها جذور الذرة التي كانت تزرع في زمانه

وكان عليه وعلى فروعه قرى ومدن خاصة بالاهل والخيرات منها مدينة الطينة التي عرف البحر بها كان يسكنها نحو مائة الف نفس وذكرها مانيتون المؤرخ قبل المسيح بعشرين قرنا وهي التي اتخذها الهيكسوس وهم العمالقة الرعاة الذين استولوا على مصر بعد الفراعنة حصنا ووضعوا فيها مائتين وأربعين ألف عسكري

وكان فوق هذا البحر ايضا مدينة بوباسط وفاقوس ومن المدن التي اتصل اليها فروعه مدينة رمسيس الباقية آثارها الى الآن فوق التربة الاسماعيلية وهي التي خرج منها بنو اسرائيل مع نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام ومنها مدينة بيطوم ومدينة الفرما وأم العرب وغيرها من بلاد الجفار الواقعة بين قطيا والواردة وكانت الواردة عاصمة الى ما بعد السبع مائة وآثارها باقية الى الآن في شرقي الصالحية وكان الناس يحفرون في تلوطها فيجدون دراهم فضة ثقيلة

ومنهم مدينة القنطرة من اسم قنطرة كانت على هذا البحر تمر عليها القوافل بين مصر والشام

وفي زمن العائلة الثامنة عشر من الفراعنة وفد على مصر بنو يعقوب عليه السلام واستوطنوا وادي غسان نحو أربع مائة سنة حتى كثرت عددهم فلم تكن تلك الجهة بسبب هذا الفرع على غاية من الخصوبة والاعشاب والوفاء بحاجة حواشيهم ومواسيهم لما اختاروها على غيرها مع ان اخاهم يوسف عليه السلام كان امينا على خزان الارض

وفي محل هذا الفرع الآن مصرف ابى الاخضر وسيأتى الكلام عليه
وأما بحر موسى فيغلب على الظن انه هو البحر المردوسى ويعرف ايضا
بحر صان وبالبحر المندبرى وهو يسير قاطعا لبلاد الشرقية الى صان الحجر
فيصب في المالح من اشتموم ام فرج قرب بورت سعيد الآن وكان له انعطافات
وفروع كثيرة آثارها باقية الى الآن فى الارض السبخة المستصلحة التاسدة
الآن وكان منها فرع يوصل الى بحر الطينة وأخر يوصل الى بحر اشمون وكانت
عليه مدينة صان الحجر المعروفة قديما بمدينة تانيس التى كانت مقر العائلة
الثانية والعشرين والثالثة والعشرين من الفراعنة وكان هذا الفرع يعرف
ايضا بخليج تنيس وهى مدينة عظيمة كانت فى محل بحيرة المنزلة فكانت
أرضها تروى منه وهى غير مدينة تانيس وكان اهل تنيس مياسير اصحاب نرا
وأكثرهم حاكمة يحكيون ثياب الشروب التى لا يصنع فى الدنيا مثلها و يصنعون
للخليفة ثوبا يعرف بالبدنة ينمى من الذهب ولا يدخله من الفزل غير أوقيتين
لا يحتاج الى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته الف دينار وليس فى الدنيا ثوب
كأن تبلغ قيمته ساذجا بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط
وكانت كورة تنيس بسبب هذا الفرع من أحسن كور مصر بل لم يكن
بمصر مثل أرضها استواء وطيب تربة وكانت جنانا وفخلا وكروما وشجرا
ومزارع وكان بها مجار على ارتفاع من الارض ولم يكن بمصر كورة يقال انها
تشبهها الا اليوم وكان الماء منحدرا اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء يسقون
جناتهم وزروعهم متى شاؤا وسائرهم يصب فى المالح وكان بين البحر وبين هذه
الارض مسيرة يوم ومن مدن تلك الكورة نيلية وسمنيه وشطا وديفو ودميره
وتونه وداق ويصنع فيها المقصور الشفاف وثياب الكنان الديقى والمناديل
الفاخرة للأيديان والارجيل والمخاد والفرش المعلم والطراز الذى يبلغ الثوب
المقصور منه خمسمائة دينار ونحو ذلك مما يصنع بتنيس
واستمر خصب تلك الارض الى ان كانت الحروب زمن بعض ملوك
الفرما فعملت حصون من فروع النيل ثم حصل اهمالها فتهجم النيل والمالح
على تلك فاعرقها وذلك قبل الاسلام بنحو مائة سنة وصار الماء يزبد فيه اكل
عام فما كان من بلادنا فى مخففى الارض غرق وما كان منها فى المرتفع بقي

كنونه وبورة وصارت بحيرة الى الآن و بقيت مدينة تنيس في وسط البحيرة
عامرة يحيط بها الماء من كل جهة ثم كثرت عليها الفتن فكانت الشواني زمن
حرب القدس تقصدها بالنهب والسلب

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة زمن الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
انتقل أهلها الى دمياط وبقي المقاتلة بقلعتها

وفي سنة أربع وعشرين وستمائة امر الملك الكامل محمد بن العادل بهدمها
فهدمت وغطت البحيرة مكانها وآثارها باقية تحت الماء الى الآن
وأما البحر الصغير فيشقي بلاد الدقهلية ويمر بأشمون طنناج والمنزلة وكان
يصب في المالح من اشتموم الدية وقبل زمن المرحوم عباس باشا كان فيه في بحري
مدينة المنصورة ملاصقا لها وكانت بلاده في غاية الخصوبة بسبب جريان الماء
عندهم منه

ثم بسبب اجهال العمليات صار يجثي منه غرق البلاد في زمن الفيضان
فبدلا عن أن يحصنوا الجسور ويعملوا عليه قنطرة سد سدا محكما واكتفوا
بدخول الماء فيه من المنصورة و بنيت عليه ابنية كثيرة متينة للبري وغيره
فقل الماء تحت تلك البلاد واضمحل حال أهلها وتعطلت زراعتهم الصيفية
وغيرها وبقي الامر كذلك الى سنة اثنتين وتسعين فوسعت ام سلة ووصلت به
فكثرت الماء في تلك الجهة بعض كثرة وحسنت احوال أهلها قليلا وكان جزء
بحيرة المنزلة قديما من المنزلة الى اشتموم الدية أرضا تزرع وبها قرى عامرة
ازالتها حوادث الايام

وأما بحري و يش فمكان يعرف بالتمبانية وكان تجاهه قرية تعرف بويش
وفي قبله بقليل مدينة سمهود وكان يمر بأسفل بلاد الغربية في بلاد تعرف بالشهور
ويصب في المالح عند مدينة بوطو القديمة وكانت مدينة شهيرة بهاميد مقدس
تخرج اليه الناس كل سنة وكان لهذا البحر فروع تمتد منه يمينا وشمالا فكانت
تلك الجهة بسببه عامرة خصبة الاراضي وكان اكثر زرعها الارز ثم باضجلال
هذا البحر اضحل حالها حتى خربت مدنها وصارت آثارها تلوها وسباجنا
الى الآن

وفي زمن العائلة المحمدية سدغه واصل بالبحر الشيبيني ومعى بحر بسنديله

واما

واما البحر الكانوبي فكان يشق مديرية البحيرة من أسفلها فيصب في المالح
 بقرب بوقير وكان له فروع تمتد في أسفل الارض من الجهتين وكان عليه ارض
 جيدة ذات مزارع وبساتين كلها كروم ومدن عامرة
 منها مدينة الكربون كانت على شط خليج الاسكندرية وكانت بلد تجارة
 وتنتج أرضها الغناب فيحمل الى البلاد وينسب اليها خط فيه عدة قري وبها
 اقامة الحاكم والمحافظين الفرسان والمشاة وكان على هذا الخليج من الجانبين
 بساتين وأشجار وقصور متصلة يسكنها اهل الاسكندرية زمن زبادة النيل
 للترهة وبالبساتين ذوالى الغناب المعرشة وسائر الفواكه والخيل وتسير فيه
 الزوارق والمراكب الى الفسطاط وغيرها ويصطادون منه السمك ويحك فيه
 الماء ستة أشهر وكانت البساتين ممتدة ايضا من رشيد الى العقبة ومن
 الاسكندرية الى الفيوم كما قيل فيسير الرجل بلا زاد لكثرة الفواكه واكثر
 سيره تحت ظلال الاشجار وكان منه ايضا خليج يسمى الحافر طوله نحو نصف يوم
 وهو كثير الطير والغناب والعشب وخليج آخر عليه مدينتان هما ادكو والجديرة
 واشهر مدن الفرع الكانوبي مدينة كانوب التي عرف الفرع بها وكانت
 قديمة واقعة على شاطئه وكان بهادر يعرف بدبر التوبة ومعبد تحتوى به الارقا
 فلايقربون وكان يحججه الناس من سائر بلاد القطر كما يفعلون اليوم في طندنا ولا
 يتعرض لمن يحتمى به

وكان على شاطئه الآخر مدينة أقدم من كانوب تعرف بعلونيس لم تشتهر
 كانوب الا بعد خرابها بسبب ارتدام مينائها وكانت تجاهاها
 وقد استمرت تلك الخطة عامرة الى أن انكسر عليها سد بوقير المشهور زمن
 المقوقس فأغرقتها وخرب بلادها وصارت بحيرة يصطاد منها السمك ثم انقطع الماء
 عنها في أيام الوليد بن عبد الملك ابن مروان فبقيت كلها سباخا لانبات فيها وإلى
 الآن ترى آثار مدنها تلالا داخل بحيرة ادكوا وخارجها ويظهر أن انكسار سد
 بوقير كان بعد اهلاك هذا البحر وتحول النيل الى فرع رشيد

وفي سنة عشرين وسبعمائة زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون جارا البحر الزوقي
 على تلك الأرض حتى وصل آخر مبوط وأغرق نحو خمسين قرية من بلاد البحيرة
 وخرب خليج الاسكندرية وما حوله وبقي الخليج مردها ثلاث سنين وفر كثير من

أهل الاسكندرية الى الرشيد وغيرهاتهم سد الذخر قطع بوقبر وحفر الخليج من عند
الرخمانية حتى انما الى الخليج الاصلي فسمى الخليج الماصرى

ومن الاعمال التى كانت ترى بالفرع الكانوبى كورة مربوط وما والاها
فكانت بذلك ارضا خصبة ذات كروم كثيرة يستخرج منها النبيذ المعروف
بالسكندري وهو ابيض خفيف عطرى فكان من اجرد الانبذة كنبذة الصعيد
خصوصا نبيذ القفطى

وتد ذكر بعض مؤلفى الروم عدة أنبذة بمصر من اجودها نبيذ مربوط وكان
هذا المؤلف قبل هيردوط بثمة قرون فيدل هذا على ان شجرة السكر كانت
كثيرة معتنى بها فى هذه الديار وعلى كثير من المباني القديمة آثار الاعمال المتقدمة
بالعنب واستخراج النبيذ وحفظه

والسادس والسابع فرعا رشيد ودمياط وسيناء فى الكلام على تكوين
وادي النيل ما يفيد صحة قول الاقدمين ان اصل فروع النيل اثنان فضاءها
فرع الطينة والفرع الكانوبى الواقعان فى الهاتين واما الخمسة الواقعة
بينهما فمن عمل البشر

وبسبب هذه الافواه السبعة وخليجانها المشقة منها يمينا وشمالا كبيرة
ومقبرة كان النيل عند فيضانه يعم الارض كلها بلا ضرر فتكتسب منه مادة
الخصوبة فاذا حلى وقت الزرع صرفوا الماء عنها الى المالح بقانون مضبوط لكل
جهة ما يناسبها بمعرفة مأمورين ومهندسين يباشرون اعمال الري والصرف
على القوانين الهندسية من غير انما لاحد وبسبب حسن الري والصرف لم
يكن يومئذ بتلك الجهات برك ولا منافع بل كان محل بحيرة المنزلة ونحوها ارضا
ضالحة للزراع فيها مدن وقرى عامرة فكان النيل يأتى حاملا للبركة فيودعها
ارضه ثم ينزل عنها وقد عادت لها قوتها فيزدهونها مع الفرح والابتهاج وبعد
قليل تكتسى ثوب سندس أخضر فيزيد ابتهاجهم ولا تزال آثار محاسنه تتجدد
عليهم الى الحصاد بل لا تقطع محاسنه فى شئ من السنة

ثم ان المتأخرين من عبدة اجيال اهلوا أمر تلك الفروع حتى ارتفعت
ولم يبق منها الا هذان الفرعان الموجودان اليوم وهما فرعا رشيد ودمياط

أما فرع رشيد فيسير موازيا لجبال بركة وعلى مسافة ستة فراسخ من القناطر الخيرية يلتصق بالصخر فيبقى أرض الزراعة من ارتفاع رمال الصحرا عليها ويسير في الشمال إلى رشيد ثم يصب في المالح وعرضه هناك اربعمائة متروفره قليلة منها المحمودية وترعة العطف وعاليه من المدن الشهيرة مدينة رشيد وفوه ودسوق

وأما فرع دمياط فيخترق الوادي الخصب الواسع ويصب في المالح بعد مجاوزة مدينة دمياط وله فروع كثيرة وعاليه مدن وقرى وأبراد هذا الفرع نصف أبراد فرع رشيد

وقد تقدم أن أبراد النيل في أعلازيادته في اليوم واللييلة سبعمائة وتسعة وأربعون مليوناً وخمسمائة وستون ألفاً وسبعمائة وتسعة وعشرون متراً مكعباً بالقاهرة في المتوسط ثلثها يجري في فرع دمياط والثلثان في فرع رشيد ولاشك أنهما يضيقان على هذه المقادير وبسبب ذلك مع سد أفواه الترع وقفل أمواج المالح تقل سرعة جريان الماء في الفرعين فيرسب الطمي في قاعهما ويعلو كل سنة وقد ازداد الطمي في فرع دمياط وبنشأ عن ذلك علو الماء فيهما على أرض المزارع فيكثر النشع المتلف للمزارع والقرى ولا يمنع ارتفاع الجسور ولا تقويتها فضلاً عن توقع الخوف ليلاً ونهاراً من غوائل القطوع المتلفة للانفس والأموال هذا في أوقات الزيادة

وفي أوقات التخريق يتغلب ماء المالح فيدخل في الفرعين إلى مسافة بعيدة تضعف جري الماء فيهما فيمتلئ عن ذلك ضرر في الصحة والمزارع ويتخلف المناقع المالحة والسياخ

ومن يتأمل في ماضي الأزمان وحاضرها يعرف نوائد كثرة الأفواه ومضارقتها وهذه آثار القروع القديمة باقية إلى الآن ينادى لسان حالها بطلب إصلاحها لإصلاح المزارع ودرارزاق قلوب وجهت الحكومة المهمة نحوها لوجدتها سهلة الحصول لا تحتاج إلى عمل يسير في تعديلها بالطرق الهندسية على حسب ما يناسب الزمن الحاضر ثم يصير ما يلزم حفظه منها بحراً أصلياً ينتفع به في الصرف يرى الأراضي البعيدة وإصلاح المستصلحة وسقي الزرع الصفي والملاحة ونحو ذلك وبهذا يرجع النظر إلى سعادته الأصلية بلا كثير عمل

فان بحر الطينة مثلا الذي محله الان مصرف ابى الاخضر لم يزل قاطعا لمدير بنى القايبية والشرقية مستعملا في رى اراضى المديريتين وصرف الماء عنهما وهو متصل بالبيسوسية فلا يحتاج في جعله بحرا مستمرا الى توسيع البيسوسية بحول قاعها من فخا الى اتصالها به نحو عشرة امتار ويجعل على فخا هويس وتقام الجسور على الجانبين بيزانية هندسية بحيث تكون الجسور من اوله الى انصبابه في بحيرة المنزلة مناسبة لاهلى زيادة النيل فيملء الاعمال يكون بحرا جاريا على الدوام نافعا في الرى والصرف والملاحة كبحر دمياط وبه ينصلح كثير من الاراضى المستصلحة والمناطق المستنجرة

وبحر مويس باقى باكله غير انه لهجره وزحف الناس عليه بالزراع ارتدم وضائق عن اصله فاللازم انما هو تعميقه وتوسيعه بحيث يكون اسفله نحو خمسة وعشرين مترا ثم تقام عليه الجسور والهويسات بقدر القانون الهندسى فيصير بحرا يصب على الدوام في بحيرة تنيس وترجع له فوائده الاصلية

وكذا البحر الصغير مما له الاصلية باقية غير انه سدده وصار لا يدخله الماء حتى في زمن الفيضان الامن ترعى المنصورة وامسلة ومعلوم انه لا يصل اليه منهما الا ما زاد عن سقى المزرعات التى فوقهما وهى كثيرة فالواصل اليه من الماء في سنة قلة النيل قابل للزراعة فوقه غير اأمونة العاقبة وفي زمن التحريق ينعدم الزرع فوقه بالمرّة لعدم وجود الماء

وحيث ان المنصورة متصلة به وعرضها خمسة وعشرون مترا فلا يحتاج جعله بحرا دائما انصباب في البحيرة الا الى التطهير وتعديل جسوره وجسورها بالميزان الهندسى مع عمل الهويسات اللازمة فيعود له نفعه الاصلى

وكذا الثعالبية المعروفة قديما ببحر ويش باسم قرية كان فيها تبحاها فقد بطل فيها الذى كان جهة مننود وجزء كبير منها نحو خمسة آلاف متر واصل باقيا ببحر نبروه المعروف الآن ببحر بسنديله فلاجل ايجاد بحر في هذه الجهة جارنا مع فى الرى والصرف يلزم امارد هذا الفرع لاصله بالحفر الكافى مع اقامة الجسور من جانبيه الى انصبابه في بحيرة البرلس

واما اعتبار رىاح الوسط فرعا اصليا من فروع النيل وهو الاونق ونعسل الجسور من مبدئه الى منتهاه

ومثل ذلك يفعل بالبحر الصعدي النائب عن البحر الكاوي الذي
ارتدم باكله

فبأحداث تلك الاعمال السهلة يكون بالوجه البحري سبعة افواه للنيل تصب
في المالح كما كان في الازمان القديمة اربعة في بحر الشرق وهي الميسوسيه وبحر موديس
والمناصورية وبحر دمياط واثنان في بحر الغرب وهما فرع رشيد والبحر الصعدي
وواحد في الوسط وهو الرياح المشترك بين المنوفية والقربية

ولاشك ان بذلك يسهل الصرف وبأمن الناس من انتفاخ سطح الماء على
الاراضي زمن الفيضان فلا يضطرون الى رفع الجسور للحد الباغ الغاية في الصعوبة
وبذلك يقل الرسوب فيها ويستغنى عن التطهير الذي لا تخفى متاعبه مع قلة جدواه
وبحسن الصرف يقل النشع المميت للزريع فان ارض مصر عبارة عن طبقات من
الطمي يتخللها الماء كما يتخلل السفجة فكما كثر الماء كثر بها النشع فبيت
الزريع او يضعفه بدوام الرطوبة في جذوره فعلى الحكومة المبادرة لدفع تلك
المضار بتعيين مهندسين يعملون تلك الاعمال ووزاريتها وحسابتها ليعلم مقدارها
واظنها لا يتجاوز عشر بن مايون متر وعملها لا يتجاوز اربع سنين مع السهولة

واما الافرع الموجودة الان فلا تساعد على الصرف سيما مع سدافواها
او قفل قناطرها كل سنة بالذبش ونحوه ولا ينبغي التساهل في ذلك فانه لو حضر
ما يتلف بالنشع والقطوع وما ينشأ عن ذلك من الدود والفار ونحوها مما يتولد
من المغونة التي تسكونت من النشع لوجد نحو عشر المحصول وليس ذلك بقليل
فانه يبلغ في صنف القطن فقط باعتبار اقل الصنائع قريبا من مليون جنيه نقصا
في المحصول واذا كثر النشع ربما بلغ النقص نحو اربعة ملايين جنيه كل سنة خمس
وتسعين ومائتين والف ولو اهتمت باقي الاصناف وما يحصل من التلف في بلاد
الصعيد لكثر كية الخسارة جدا فيلزم المبادرة بازالة ذلك الضرر بالمحافظة
على قانون الري والصرف

فصل

(في الترع المشتقة من النيل وما يتعلق بها)

من المعلوم ان نفع النيل لا يتم الا بحسن توزيعه وصرفه ولا يكون ذلك الا بالترع
والجسور والقناطر فلذا كان الاقدمون محافظين على عمل الترع والجسور ونحوها

واعتنوا بذلك اعتناء تاما حتى سجدوا سعادة طار بهم اصيبتهم في الافاق ثم اهل ذلك
شبهاً فشيئاً حتى كانت الترع اول حكم العزيز محمد علي كاهها نيلية لا يدخلها النيل
الوقت فيضانه وتجف في باقي السنة ولا يدوم الا بعض الخجان في الوجه البحري
فكان الناس يحتاجون الى حفر السواقي والعيون لزراعة بعض الخضروات البساتين
التي لا تنفي بمنافع الانسان وغيره من الحيوان مع ما كان يلزم ذلك من الصعوبات
الشاقة وكانت الزراعة الصيفية قليلة جدا وكان ذلك مستوجبا لضيق المعاش فلما
جلس العزيز محمد علي على تخت هذا الفطر فطن لخصوبة ارض مصر واجتهاد
اهلها وصبرهم على المتاعب وثبوت احوال النيل فصرف عنايته لتحسين حال
الزراعة فادخل بالوجه البحري في الزراعية الصيفية زراعة القطن الهندي
والنيلة ودودة الحرير ونحو ذلك ووسع في دائرته ودبر له الترع الصيفية التي
اوصلت الماء الى جميع انحاءه فبكثر خبراهله وبقيت الاقاليم القباية على حالها
لان نسبة بينها وبين الوجه البحري في الثروة والبرواج

ثم في زمن الخديوي اسماعيل باشا علمت التبعة الابراهيمية في الاقاليم
الوسطى ممتدة في اراضي اسيوط والمنية وبنى سويف فمع عدم احتياقاتها رسوماتها
قد نشأ عنها مزايا غير منكرة لتلك الجهات تزيد بها كمالها متقدما اهل تلك المديرية
على باقي مديريات الوجه القبلي

والمؤمل بهمة خديوينا الموفق توفيق الاول ان تعمل الترع الصيفية اللازمة
في المديرية الاخرى حتى تتناسب درجات اثرة في سائر ديار مصر ويعم زرع قصب
السكر الاقاليم النيلية كما عمت زراعة القطن والارز الوجه البحري فان السكر
لا يستغنى عنه كما لا يستغنى عن القطن

وبكثره خير الا الهالى يزيد ابراد الحكومة وسطوتها اضعاف ما هي عليه الان
وليس في انشاء تلك الترع كبير صعوبة ولو كان فلا يقاوم ما لها من المنافع
ثم انه ليس الغرض التسكك على جميع الترع نيلية وصيفية ولا على طرق
انشائها فان ذلك قد درسه المهندسون وقاموا بواجبه وانما القصد التسكك على
الترع الصيفية لاهيتها وشدة الحاجة اليها في زمن يقل فيه الماء ويخشى عطش
الزرع الصيفي ذي الفائدة العائدة على السكافة لكن تقدم بين ذلك جملة مفيدة
على العموم

فينقول

فنعقول ان بوادي النيل ترعا وخلقنا كثيرة كبيرة وصغيرة صيفية ونيابية
يبلغ طول مابالوجه القبلي منها قريبا من تسعمائة الف قصبة وطول مابالوجه البحري
نحو ملبونين ومائة الف قصبة غير المساقى الصغيرة جدا ومساحة جميع ذلك مائة
وعشرون الف فدان ثلثها بالوجه القبلي والثلثان بالوجه البحري
ومن يتأمل في خوط العموم يجدها غير منتظمة التوزيع بل ترع بعض الجهات
اكثر مما يناسب زمامها وبعضها بالعكس وقد تكون الترععة عظيمة القطاع
والطول مع قلة ما عليها من الزمام وبالعكس وبعضها زالت جسوره والبعض
جسوره غير معتدلة او راكبة على حروفها بلا مساطيع بحيث تنهار فيها والبعض
معييب الانحدار أولا انحدارله او انعكسي انحداره ونحو ذلك مما ينشأ عن سوء
التطهير وعدم التدبير وذلك مضر بالزراعة والناس والاراضى لسكرة الطهيرات
وكثرة ما يتلف من الارض مع عدم اخذ الزراعة حقها من الماء فيلزم امتحان
ترع كل مديرية بل وكل قسم وبلد على حدة حتى يعرف المهندس وازداد الترععة
ونسبته للترع عليها في كل السنة وكيفية الانتفاع بها وما تحتاجه من العمل
الذي به تنضبط حركة مائها على قدر الحاجة وينبه الحكومة على ما يرى عمله من
فتح فروع ومد ما يلزم مده منها والاستغناء عما يمكن الاستغناء عنه وما يلزم
تجديده وترميم ما يلزم ترميمه من البرامج والقناطر اذ عمل بدالات تمر من فوق
الترعة او سحارات تمر من تحتها بخرير موازين تظهر فيها ثمة ذلك كابل ميا
ترع عالية الافواه الى ارض لا تركبها مياه ترعتها التي بها او عمل ما يحتاج اليه
في منافع الناس والحيوانات ونحو ذلك ونعمل به رسومات وموازين ترد الى ديوان
الاشغال وجرائيل يبين فيها فوائد العمل وكيفية وادقائه ومصاريفه ومصار تركه
وبعمل عند قناطر كل مديرية مقاييس بنسبة مقياس الروضة ليعتمد عليه
في تقسيم الماء والتطهيرات السنوية وعلى الديوان ان يضع تعريفة بجميع الاجرات
يبين النقط الثوابت وتفرق على الحكام والمهندسين والحقولة ونحوهم ليعلم
ارتفاع كل جهة بالنسبة للمالحو بالنسبة للفيض في كل سنة وبها يقف المهندس
عند وصول علم النيل اليومي اليه على ما يمكن به حينئذ في جهته وبذلك الاعمال
يقف الحكومة على احوال الديار المصرية كما يعلم الحكيم بالنبض احوال الجسم
فان النيل هو العضو الاعظم لهذه الديار لاحياة لها بدونه فان به غوها وتصرفها

ومن المعلوم ان جهات المديرية مختلفة هالوا وانخفاضاً وقر بامن النيل وبعدا عنه فلذا كانت اعمال الري مختلفة أيضا مستلزمة لاختلاف الفروع الخارجة من النيل ضيقا واتساعا وطولا وقصرا وتشعبا يمينا وشمالا واستقامة واعوجاجا لاجل تعميم الري وصرف الماء عن الارض في الايام وامكان سقي الزروعات الصيفية

ولتبين لك كيفية توزيع المياه الصيفية في مديريات الوجه البحري ليظهر كون ذلك كافيا او غير كاف فذنبه في كل مقام على ما يلزم اجراؤه حتى تكون جميع الاعمال واقعة على وجه السداد في جلب المنافع ودفع المضار في الزروعات الصيفية وخلافها وحيث ان مديرية القليوبية هي التي فوق النيل ومديرية الشرقية واقعة خلفها مايلي الجبل ليس منها على النيل الاجزاء يسير كانرى المدير يتبن من امهات ترع متحدة لاختصاص لاحداها بفروع خارج من النيل دون الاخرى وانما المديرية الشرقية فروع ومساق خارجة من تلك الامهات لتعميم ريها وسقي زروعاتها الصيفية

فترعة الاسماعيليه لها فان على النيل بهويسات وابواب احدها عند قصر النيل ببولاق والاخر قرب شبرا الخيمة وتمتد في الجزء الاعلى من القليوبية وطولها الى النفيسة مائة وثمانية وعشرون الف متر ومتوسط عرضها من اعلاها ثمانية وعشرون مترا وابرادها في اليوم واللييلة زمن التحريق مليون متر مكعب وربع مليون وذلك عند استيفاء قطاعها الاصلى بانتهاير

وعند الزوامل يخرج منها رباح لامداد مياه مديرية الشرقية لسقي زرع الصيف وعند العباسية يخرج منها ايضا فرع بهويس لامداد ترعة الوادى وفي محاذة التل الكبير حصل فيها مصب اسقى زرع الوادى عند الحاجة وعند النفيسة تنقسم قسمين اصغرهما يصل الى مدينة الاسماعيليه ويصب في الترعة المالحه والاخر يصل الى السويس ويصب في البحر الاحمر وبها مع فروعها عدة قناطر بهويسات قنطرة بالفم عند قصر النيل بست عيون وهو يس وقنطرة سر ياقوس بعينين وهو يس وقنطرة بلبس كذلك وقنطرة العباسية كذلك وقنطرة قم رباح شبرا كذلك وقنطرة المحسة بهويس وقنطرة الاسماعيليه كذلك وابواب جميعها من حديد والى سنة تسعين ومائتين والف كان على الاسماعيليه وابواب تجارية قوتها مائتا حصان

(ترعة)

ترعة الشرفاوية

فيها في النيل بحرى دمنهور وتمتد في القليوبية الى شيبين القناطر وطولها الى قناطر شيبين ثمانية وعشرون الف متر ومتوسط عرضها خمسة وعشرون مترا وارباعها في اليوم والليلة مائتا الف متر مكعب وعليها ثلاث قناطر قنطرة بغمها خمس عيون وقنطرة سكة الحديد بفصتين وقنطرة الخزانة بعينين والى سنة تسعين ومائتين والف كان عليها وابورات بخارية قوتها مائة وستون حصانا وعند القناطر تنقسم الى مصرف الشيبيني ومصرف الخليلي كلاهما للمديرية الشرقية فالشيبيني يمتد الى ترعة الواضى وعليه ثلاث قناطر قنطرة اشخاص الرمل بثلاث عيون وقنطرة كفر باظه كذلك وقنطرة سفت وبعدها يعرف بمصرف المعمار ويصب في بحر فاقوس ثم ينتهي الى بحيرة المنزلة وطوله اليها اكثر من مائة وعشرين الف متر وعليه ثلاث قناطر قنطرة المصب وقنطرة فاقوس وقنطرة

سكة الحديد كل ثلاث عيون ويخرج منه عدة فروع

ترعة الناطورة وطولها سبعة آلاف متر وتلتقي مع الحضراوية

ترعة المكاس طولها أربعة عشر ألف متر

بحر الرمل طوله واحد وعشرون ألف متر

جناينة السكة الحديد طولها ثلاثة عشر الف متر

ترعة بردبن واصله بين الشيبيني والخليلي وطولها خمسة آلاف متر ويخرج من

تلك الفروع فروع صغيرة ومساق لاحاجة لذكرا

وعلى الشيبيني الى سنة تسعين وابورات قوتها مائة وتسعة وثلاثون حصانا

واما الخليلي فينتهي ايضا الى مصرف ابي الاخضر عند منية بشار وطوله اربعة

وعشرون الف متر وثمانمائة متر ومتوسط عرضه اثنا عشر مترا ويخرج منه فروع

وبه اربع قناطر قنطرة الغم بعينين وثلاث اخر كل واحدة بثلاث عيون

مصرف ابي الاخضر اوله عند ناحية الحسانيه بتقاطع ترعة القرطامية بترعة

ابي المنجى ويصب في الشيبيني عند كفر الشيخ مسبد الركن وطوله ستة وسبعون

الف متر الى مصبه بمصرف الشيبيني عند الكفر المذكور وعرضه ثلاثة عشر مترا

وبه ثلاث قناطر

وعند قنطرة شلشليون فرع ينتهي الى مصرف ابي الاخضر وترعة قنطرة

وتنتهي الى مصرفها وطولها اثنا عشر الف متر وعرضها سبعة امتار وتنقسم قريبا
 كفر الحمام قريتين احدهما ترعة الشيخ ابراهيم تصب في مصرف ابى الاخضر
 والاخر ينتهي الى ترعة الفليفله وعلى الحادى الى سنة تسعين وابورات قوتها مائة
 وثمانية وخمسون حصانا

البيسوسية

فها على النيل في بحرى بخر ابى المحجا وآخرها قنطرة التلاقى بالفليوبية
 وطولها ثلاثة وعشرون الف متر ومتوسط عرضها تسعة امتار واربادها في اليوم
 واللييلة ثمانون الف متر وبها ثلاث قناطر احداها في الفم بثلاث عيون وقنطرة
 بهادة كذلك وقنطرة التلاقى بعينين وبعد القنطرة تنفرع فروعا
 منها ترعة القرطامية فها بقرب قنطرة بهادة وتنتهى الى مصرف العموم
 وطولها اربعة عشر الف متر وعرضها ثمانية امتار وبها اربع قناطر قنطرة الفم
 بعين واحدة وقنطرة ستديس بعينين وقنطرة السكة الحديد كذلك وقنطرة
 الحزاولة

وترعة الفليفله فها قرب قنطرة التلاقى وتنتهى الى مصرف ابى الاخضر وطولها
 خمسة وثلاثون الف متر وعرضها ثمانية وبها اربع قناطر قنطرة الفم بعينين
 وقناطر ابى طبله وقناطر منية عاصم وقناطر السموت كل واحدة بعينين وبخروج
 منها مصرف ابى عفرينة الكبير ينتهى الى مصرف العموم وطولها احد عشر الف
 متر ومتوسط عرضها ستة وبه ثلاث قناطر قنطرة الفم بعينين وقنطرة الصنفين
 كذلك وقنطرة المصب كذلك

وترعة الجنايبية تصب في ترعة شرويدة وطولها خمسة عشر الف متر وتقطع
 ترعة الجديدة وترعة الزنكلون وترعة اسلامية
 وترعة كوم بتين فها قرب قنطرة التلاقى وتنتهى الى مصرف العموم وطولها
 اثنا عشر الف متر في عرض سبعة امتار وبها ثلاث قناطر قنطرة بالفم واخرى تحت
 سكة الحديد وقنطرة المصب كل واحدة عينان

وعلى مصرف العموم قنطرتان قنطرة ابى عفرينة الكبير وقنطرة كفر الحمام
 وعلى البيسوسية وفروعها الى سنة تسعين وابورات قوتها مائتان واربعون

قوتها

بحر موبس

فه من بحر دمياط عند مدينة راضي ويمتد الى الزقازيق وطوله الى بحيرة المنزلة
مائة وعشرون الف متر تقريبا الى الزقازيق خمسة وثلاثون الف متر ومتوسط
عرضه في اوله خمسون مترا وياخذ في الضيق حتى يكون في اخره عشرة أمتار وابراده
زمن التحريق في اليوم ثلثمائة ألف متر مكعب وعليه عند الزقازيق قنطرة بتسع
عيون وينقسم عندهم هريط الى فرعين أحدهما بحر الحصان يجمع عند قصرية
نجيم فترعة أم الريش وعند اللابايد يهوى بحر المشرع الى بحيرة المنزلة والثاني بحر
الصغيرة يمر باطيان هريسط وأطيان كفرنجيم وفراشه وهناك يجمع مع بحر
الحصان ويخرج منه عدة ترع وبحور كبيرة وهي

ترعة الوادي فهما عند الزقازيق فوق القنطرة عليه هويس لدخول
المراكب وتخرجها وتجمع مع الأسمايلية في عويس العباسية وطولها
قريب من سبعين ألف متر ومتوسط عرضها أربعة عشر مترا وعابها كبريان
أحدهما بجوار أبي حماد والاخر بجوار الزقازيق تحت خط السكة الحديد

وترعة مشتول فهما في الشاطئ الايسر من البحر المذكور فوق قنطرة
الزقازيق عليه قنطرة قفل بثلاث عيون وطولها الى ثلاثين مترا مع ترعة أم الريش
ستون الف متر وعرضها خمسة وعشرون (فرقة) أم الريش فهامنه في بحري
الزقازيق وتصب في بحر المشرع عند حصان الحجر وطولها خمسة وثلاثون ألف
متر وبها قنطرتان قنطرة باقم بثلاث عيون وقنطرة كفر بدوى تحت السكة
الحديد بالمنصورة كذلك

ترعة المسامية فهما من بحر موبس فوق قنطرة الزقازيق وتنتهي الى
مصرف أبي الاخضر وطولها خمسة وعشرون ألف متر ومتوسط عرضها عشرة
أمتار وبها كبرى وقنطرة تحت السكة الحديد بأبي كبير

ترعة الهادي طولها عشرون ألف متر وعرضها ستة أمتار

ترعة ناطورة فوق قنطرة كفر صقر وطولها عشرة آلاف متر وعرضها ستة
أمتار وتنتهي الى بحر فاقوس وبها ثلاث قناطر وعلى بحر موبس مع فروعه
وابورات بخارية قوتها ألف وثلاثة عشر حصانا وله فروع أخرى لا حاجة لذكرها

ترعة الساخل

فها من النيل وقمر بزارع منية راضى وتنتهى الى خزان الميون بالدقهلية
وأكثر ارتفاع هذه الترعة فى الدقهلية فنسلكم عليها هناك أيضا

والى سنة تسعين ومائتين وألف كان بمديرية القليوبية وابورات بخارية
راكبة على البحر الاعظم فى قوة ثلثمائة ألف متر مكعب لسقى الزرع الصيفى بالمديرية
المذكورة وفيها من السواقي ألفان وسبعمائة ساقية ابرادها مائتان وخمسون
ألف متر مكعب فجموع مياه مديرية القليوبية تسعمائة وخمسة وعشرون
ألف متر مكعب

ويستفاد مما سبق ان كمية المياه المشترك فيها المدير يتان مع مدينتى
الامماعيلية والسويس فى اليوم واللييلة مليون وثمانمائة الف متر مكعب
توزعها هكذا

مديرية القليوبية أربعمائة ألف متر مياه وابورات وذلك القدر موزع
على ترعها الصيفية

مديرية الشرقية تسعمائة ألف متر توزع أيضا فى ترعها الصيفية
ومن السواقي المعينة التى عددها ثلاثة آلاف وخمسمائة ساقية ثلثمائة
ألف متر والباقى وهو نحو خمسمائة ألف متر ينتفع به فى الملاحة الى مدينة
الامماعيلية وفى سقى الزرع الذى على حافى الامماعيلية جهة الوادى وغسبه

ترع مديرية الدقهلية

ترعة الساخل فهام البحر قرب منية راضى وتنتهى بالمشرع بجزر
الحاج حسين وتصب فى بحيرة المنزلة وطولها نحو مائة الف متر الى انصبابها فى
المالح وتسعة وعشرون الف متر الى ناحية منية محسن ومتوسط عرضها خمسة
وعشرون مترا وابرادها فى اليوم واللييلة مائتا ألف متر مكعب وعليها قنطرتان
احدهما بالفم من الحجر والاخرى بنهايتها من الطوب وكل ثلاث عيون وعليها
خمس عشرة وابورا بخاريا فى قوة مائة وخمسين حصانا ويتفرع منها ترعة دنجية

فها عند طهواى وطولها اثني عشر ألف متر وعرضها ستة أمتار وتنهى الى
بحر سبط وبقيها قنطرة بعين واحدة

وزعة منية يعيش فيها قبلى صهرجت الكبرى وطولها ثلاثة وثلاثون ألف
متر وعرضها خمسة أمتار وتصب في بحر سبط وبقيها قنطرة بعين واحدة
ويخرج منها نزع جصفه فها شرقى كفر شمس وطولها عشرة آلاف متر
وعرضها ثلاثة أمتار وبقيها قنطرة بعين واحدة

ونزع الافندية فها قبلى كفر الشيخ وتصب في الجزران الجديد وطولها
عشرة آلاف متر وعرضها ثلاثة أمتار ايضا

والجزران الجديد طوله خمسة عشر ألف متر وعرضه أربعة أمتار ويصب
في نزع منية يعيش وعليه وابور بقوة عشرة من الخيل

ونزع الدنضيديه طولها واحد وثلاثون ألف متر ومتوسط عرضها أربعة عشر
وتصب في بحر سبط وبها قنطرة بعين وتناظر أخر صغيرة وعليها وابوران قوتها
اثناعشر حصانا ويتفرع عنها نزع الدبونية طولها احد عشر ألف متر
وعرضها ثلاثة أمتار وتصب في نزع منية يعيش وعليها قنطرتان من الطوب
احدهما بالقم والاخرى بقرب النجاة

ومن قروها نزع الغفارة بقرب منية القرش تصب في مصرف المقدام
وطولها تسعة آلاف متر وعرضها ثلاثة ومثلها مصرف المقدام

نزع منية يعيش فها من نزع الساحل قبلى صهركت الكبرى على نحو
ثمانمائة متر وطولها يبلغ واحدا وعشرين ألف متر ومتوسط عرضها عشرة
أمتار وبها قناطر واحدة بالقم واخرى قبالة منية يعيش واخرى تجاه ناحية
مسكة بعينين وأربعة تجاه كراديش وعليها وابور بقوة ثمانية من الخيل

نزع الصافورية طولها ثمانية وعشرون ألف متر وعرضها عشرة أمتار
وتصل بحر الدرهم المتصل بحر سبط بقها قنطرة بعين وبوسطها قنطرة سنقاي
بعين وعليها خمس وابورات بقوة احدى وخمسين حصانا

نزع الطوخية طولها عشرة آلاف متر ومتوسط عرضها أربعة أمتار وبها
قنطرة بعين واحدة وعليها وابورات ثلاثة بقوة اربعة وثلاثين حصانا وتنهى
الى مصرف الارمان

ترعة الشون فيها قرب قنطرة حماسة وطولها عشرة آلاف متر ومتوسط عرضها خمسة أمتار وتنتهى الى مصرف المصفى وبها قنطرة بعين واحدة
 ترعة الزهيدة فيها عند قنطرة حماسة وتنتهى الى مصرف المصفى وطولها
 اثنا عشر الف متر ومتوسط عرضها خمسة امتار وبفمها قنطرة بعين واحدة
 وعليها وابوران في قوة اربعة وثلاثين حصانا ويخرج من هذه الفروع فروع
 أخرى صغيرة وكبيرة لم نذكرها

ترعة ام سلمة

فيها على النيل قرب دقوس وتنتهى بالبحر الصغير وامتدادها ستة
 وثلاثون الف متر ومتوسط عرضها عشرة امتار واربادها سبع مائة الف متر وبها
 اربع قناطر قنطرة بالقم وقنطرة منية العامل وقنطرة قبلى السكة الحديد
 وقنطرة السكة الحديد بالمنصورة وعليها ثمانية وعشرون وابورا بخاريا في قوة
 مائتين واربعين حصانا وينفرع عنها فروع

منها ترعة البرزادى الشرقية عند قنطرة منية العامل طولها خمسة عشر
 الف متر ومتوسط عرضها اربعة امتار ومنها مصرف المالحة وبها قنطرة
 بعين واحدة وكذا ترعة البرزادى الغربية منها مصرف المالحة ايضا
 ومنها ترعة سندا نصب في ام سلمة ثانيا بعد امتداد اربعة وثلاثين الف
 متر ومتوسط عرضها اربعة عشر مترا

ترعة الجبادة فيها بجوار ناحية شاولي وتصب في بحيرة المطرية امتدادها
 عشرون الف متر وعرضها سبعة امتار

بحر طناح

فيها على دمياط بجوار منية الصارم ويصب في المشرع بعد امتداده سبعة
 وعشرين الف متر ومتوسط عرضه عشرة امتار وبه قنطرة منية فارس غير تامة
 وعليه ثمانية وابورات في قوة تسعين حصانا
 ومن فروعها ترعة بحيرة طناح فيها قرب منية سويد وتصب في المشرع
 بعد سيرها ستة واربعين الف متر وتوسط عرضها سبعة امتار

وترعة منية سويد فيها غربى منية سويد وتصب في ترعة ابى طوبار بعد مسافة
 اربعة عشر الف متر وعرضها ثلاثة امتار ولهذا البحر فروع اخرى لم نذكرها
 ترعة

ترعة المنصورة

فها على فرع دمياط في جنوب كفر ابي نهان وتتصل بالبحر الصغير وطولها اليه ستة وثلاثون الف متر ومتوسط عرضها اربعة وعشرون وابرا دها في اليوم والايالة مائة الف متر مكعب وبها اربع قناطر قنطرة الفم من الحجر بثلاث عيون وقنطرة سنيطة بثلاث ايضا وقنطرة فم البحر الصغير من الحجر والدبش بثلاث عيون وقنطرة السكة الحديد بقرب سندوب

ومن فروعها ترعة جماسة وترعة المسعودية فها قرب طا النامل وتصب في ام سلمة بعد مسافة تسعة آلاف متر وعرضها خمسة امتار وترعة منية معاند فها بحرى كفر عوض وتصب في ام سلمة بعد مسافة اثنا عشر الف متر وعرضها خمسة امتار

وترعة البزراى كذلك وترعة ام جلال وغير ذلك وعليها واحد وسبعون وابورا بخارية في قوة ستمائة واثنين واربعين حصانا

ومن فروع المنصورة الآن البحر الصغير طوله معها مائة وواحد وعشرون الف متر ومتوسط عرضه خمسون مترا وبأوله قرب المنصورة قنطرة كفر البدماص ويخرج منه بحر العاصفة فها قرب مساكن المنزلة ويصب في بحيرتها بعد طول ثمانية آلاف متر وعرضه ثلاثة امتار ويخرج من بحر العاصفة فرع يعرف بحر السيول طوله ثمانية آلاف متر وعرضه ستة امتار ويصب في بحيرة المنزلة ومن فروع البحر الصغير ترعة شها وترعة ديم الشلت وترعة البيضا وترعة القباب الكبرى وترعة دمويه وترعة دكرنس وترعة منية ظافر وترعة الدرا كسة وترعة برنبال الكبرى وترعة الجمالية وترعة المنزلة ومن هذه الفرع وتخرج عدة مساق

(ترعة الشرفاوية)

فها من بحر دمياط في جنوب قايهيل تنحى الى ترعة الدمياطية التي تصب في بحيرة المنزلة وطولها خمسون الف متر ومتوسط عرضها عشرة وابرا دها في اليوم والايالة ستون الف متر مكعب من الماء وبها اربع قناطر قنطرة بقمها من الطوب والحجر وهي بعينين وقنطرة بداوى بثلاث عيون وقنطرة سوبا بعينين وقنطرة فارسكور وهذه القناطر الثلاث جميعها من الطوب فقط

وعلى هذه التربة وإبوران في قوة ستة عشر حصانا ويخرج منها عدة نزع بقم
كل نرعة منها قنطرة منها نرعة الزرقا ونرعة كفر تقي ونرعة الكاشف ونرعة
الشوكة ونرعة سنباط ونرعة البكرية فها قرب فارسكور وتصب في بحيرة
المنزلة وطولها اثني عشر ألف متر وعرضها خمسة أمتار
ونرعة الرصاص تصب في بحيرة المنزلة أيضا وطولها أربع مئة ألف متر
وعرضها متران ونصف ومنها غير ذلك

والى سنة تسعين ومائتين والف كان على فرع دمياط وإبوران المديرية
الدقهلية جعلتها ستة وخمسون وإورا لها قوة ستمائة وثلاثة وستين حصانا
وتتقل في اليوم والليلة أربع مئة ألف متر مكعب من الماء وذلك غير الواورات
التي على ترع المديرية والبحرها وهي مائة وخمسة وأربعون وإورا لها قوة
ألف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين حصانا وذلك أيضا غير السواقي والتوايت
البالغة نحو ألفين وخمسمائة ناعورة وإرادها ثمانمائة ألف متر مكعب فكمية
المياه المنتفع بها في سقي الزرع الصيفي بهذه المديرية مليون وعما ثمانية ألف
متر مكعب في اليوم والليلة مدة أشهر

* (ترع مدير بتي المنوفية والغربية) *

لما كانت هاتان المديريتان بحسب وضعهما يسقيان زروعهما من نري
رشيد ودمياط أما بلا واسطة وأما بواسطة نزع بعضها مختص وبعضها مشترك
بينهما فقد جعلنا الكلام على ترعهما واحدا فن ذلك رياح الوسط و يعرف
برياح المنوفية والغربية فله في المنحنى الواقع بين قنطري الشرق والغرب من
القناطر الأخيرة ويشق مديرية المنوفية إلى بحر شيبين السكوم وطوله إلى
ناحية أفنيش محل التقسيم مائة وتسعة عشر ألف متر وعرضه قبل اجتماعه
بالشيبين أربعة وستون مترا وانحداره في كل ألف متر خمسة ستمترات وإرادته
زمن احتراق النيل في اليوم والليلة مليون وأربعمائة ألف متر مكعب من
الماء وبعد قنطرة القرينين يعرف بحر شيبين أو بحر القرينين وبه بقرب
ناحية السنطة قنطرة تعرف بقنطرة السنطة وهي قديمة مبنية بالحجر والطوب
وعندها يعرف بحر السنطة وبعد مسافة يعرف بحر الراهبين وبه هناك قنطرة
بها إحدى عشرة عينا تعرف بقنطرة الراهبين وعلى الرياح قبل الشيبين
أربعة

اربعة وابورات لها قوة ستة وثلاثين حصانا وعلى الشيبيني المنوفية اثني عشر
وابورا بقوة ثلاثة وتسعين حصانا وعليه للغربية ثمانون وابورا بقوة سبع مائة
وواحد واربعين حصانا وعلى بحر السنطة ثلاثة وثلاثون وابورا بقوة ثلثمائة
حصان وستة افراس وعلى بحر الراهبين تسعة عشر وابورا بقوة مائة حصان
واربعة افراس وبقرب ناحية افنيش عند كفر الصارم وطنج ينقسم هذا
البحر قسمين احدهما يعرف ببحر تيره وبحر يله وهو يصب في بحيرة البرلس
بعد امتداده نحو ثلاثة وستين الف متر ومتوسط عرضه يبلغ ثلاثين مترا

والثاني يعرف ببحر نبروه وبحر دميره وهو يصب في الابيض المتوسط من
اشتوم الجمعا وبه قنطرة دميره بسبع عيون وطوله ٦٢٠٠٠ اثنان وستون
الف متر ومن فروعه ياح بلقاس طوله عشرة آلاف متر وعرضه نحو ١٥
متر وبه تجاه السكة الحديد بدميرة قنطرة بعين واحدة تعرف بقنطرة الرياح
وعليه ثلاث وابورات بقوة اثنين وعشرين حصانا ويخرج منه فرعان يصبان
في بحيرة البرلس احدهما شعب شهاب الدين والاخر شعب المعصرة وطول كل
خمسة عشر الف متر وعرضه ستة امتار

ويخرج من فرع بلقاس ترعة السعرائه تصب في البرية وطولها احدى
وعشرون الف متر وعرضها ثلاثة امتار وبفمها قنطرة من الاجر بعين واحدة
واما بحر تيره فيصب في بحيرة البرلس من محل يعرف بالحاشية وبفمه
قنطرة تيره بسبع عيون

ومن فروعه ترعة الانفي فها قرب الحامول وتصب في البحيرة ايضا بعد
مسافة واحد وعشرين الف متر وعليها وابورات بقوة

ومن فروع الرياح ايضا بحر الملاح به قنطرتان احدهما بفمه والاخرى
تجاه السكة الحديد بالمحلة الكبرى ومن فروعه ايضا بمديرية المنوفية ترعة الخبار
فها قبلي قنطرة النعناعية وتصب في النعناعية عند بهواش بعد امتدادها خمسة
وعشرين الف متر ومتوسط عرضها اثني عشر

ويخرج منها عد شطا نف ترعة سيل طولها ثمانية آلاف متر وعرضها

سبعة امتار

ومنها ترعة النعناعية فها قرب النعناعية وتصب في السرساوية بعد
امتدادها خمسة وثلاثين ألف متر ومتوسط عرضها ثلاثة عشر مترا وبها أربع
قناطر واحدة بقمها من الطوب والجمر الدستور بعينين وقنطرة سبك بين سبك
واثمون بالجمر الدستور بثلاث عيون وقنطرة بجوار بهوش بالآجر والرابعة
قنطرة الخمسين بين برهيم وجزى بثلاث عيون وعابها أربعة عشر وابورا
بقوة مائة وعشرين حصانا وترعلى بحر القرعونى الذى كان واصلًا بين البحرين
وطوله سبعة وعشرون ألف متر وهو الآن مضرى وعليه عشرة وابورات بقوة
تسعة وخمسين حصانا

وترعة الشنورية فها قرب ناحية سمان وتحد بالسرساوية قرب منوف
وطولها عشرون ألف متر وعرضها المتوسط ثمانية امتار وبها ثلاث قناطر الاولى
بقمها من الجمر والطوب بعين واحدة والثانية قنطرة المحتاج بدر بين شنوان
وسهود بعينين والثالثة قنطرة كمشوش من الآجر بعينين

ترعة السرساوية

فها قرب بئر شمس وتصب في فرع رشيد قرب طنوب بعد مسافة خمسة
وأربعين ألف متر وبها خمس قناطر الاولى بقمها من الآجر والجمر ذات
عينين الثانية بجوار قنطرة سرس من الجمر فقط والثالثة قنطرة منية الواط من
الآجر فقط والرابعة قنطرة زاوية الناعورة من الآجر بلا عقد وكل واحدة
بثلاث عيون والخامسة قنطرة المصرف جهة طنوب

ومن فروع هذه الترعة خليج عسما في قرب الواط ويصب في الباجورية
وطوله ثلاثة آلاف متر وعرضه خمسة امتار وبه قنطرتان احداها بقمه ذات
عينين والاخرى قنطرة عسما كذلك ومبنية بالآجر والمونة ويتفرع منه ترعة
المسمية تصب في الباجورية وطولها اثني عشر ألف متر وعرضها خمسة امتار
وعليها خمس وابورات بقوة أربعين حصانا

ومن فروع السرساوية ترعة الموانية تنتهى الى بحر رشيد وطولها اثني
عشر ألف متر وعرضها خمسة امتار وبها أربع قناطر الاولى بالقلم والثانية
بجوار در بشان وهما من الآجر وكل واحدة منهما بعينين والثالثة تحت سكة
الحديد من الآجر والرابعة قنطرة المصب بالجمر والمونة وكلتاها بعين واحدة

ومن

ومن فروع الرياح ترعة الباجورية فيها تجاه بدر شمس وطولها الى
البحيرة مائة واربعة عشر الف متر منها في المتوفية سبعة وستون الفا وفي الغربية
سبعة واربعون الفا ومتوسط عرضها خمسة وعشرون مترا وبها خمس قناطر
الاولى قنطرة الفم بسبع عيون بالجمر الآلة وفي وسطها عين كبيرة لدخول
المراكب وهي على البحر وبعد قطعها بالرياح صار في ذهاب قنطرة بجوار قنطرة
المرساوية بخمس عيون الثانية قنطرة شبرا باص بخمس عيون الثالثة قنطرة
الدمعون تحت السكة الحديد الرابعة قنطرة تحت فرع دسوق بثلاث عيون
الخامسة قنطرة نشرت وعليها اربعة وستون وابورا بقوة خمسمائة وسبعة
وستين حصانا ومن فروعها خليج قرشو في قرب قسقا وطوله ثمانية آلاف
متر وعرضه ثلاثة عشر مترا وترعة بجلى مثله ويتقابلان عند بسيون ثم عند
شبرا قو يجتمعان وبحر سيف

ومن فروع الباجورية ايضا بحر الحيس في قرب قنطرة الدمعون ويصب
في خليج زيدان وطوله ستة عشر الف متر
ومنها ترعة القضاية تمر تحت السكة الحديد بدسوق ويخرج منها جنايية
السكة المتصلة بالمدالة التي تحت البحر الصعيدى وتتصل ترعة القضاية بترعة
يوسف افندى ويخرج منها فرع يسمى بحر القطين فيصب في ترعة بسيون ثم
يتقسم قسمين احدهما بحر الاصفر يصب في الصعيدى ثلاثة عشر الف متر
ومتوسط عرضه ثمانية امتار

وثانيها ترعة الغنيمي تصب في بحر نشرت طولها احدى وعشرون الف
متر ومتوسط عرضها ستة امتار وطول ترعة القضاية الى البرلس اثنان وستون
الف متر

ومن فروعه بحر بسيون في بقرب ناحية بسيون ويصب في الصعيدى وطوله
من في الى مصبه تسعة وثلاثون الف متر ومتوسط عرضه خمسة عشر مترا
وبه ثلاث قناطر الاولى عند بسيون بخمس عيون والثانية تحت فرع دسوق
بثلاث عيون وتسمى القنطرة البيضاء والثالثة بمصبه بترعة ام يوسف التي تصب
بالبحر الصعيدى وهي ذات خمس عيون وعليه سبع وابورات بقوة سبعين
حصانا

ومنها شعب شنوان فمه قرب كوم الضيعة وذهب في الباجورية عند شرباباص
وطوله ثمانية آلاف متر وعرضه عشرة امتار وبه قنطرة ثلث الاولى امام شنوان
بخمسة عيون بالجسر الآلة والثانية قنطرة الماي وعليه خمس وابورات بقوة
اربعة واربعين حصانا ويخرج منه فرع قرب ناحية الماي يسمى ببحر سبيف
وله فم آخر من الباجورية قرب زاوية جروان وطوله اربعون الف متر تقريبا
منها بديرية المتوفية اثنان وثلاثون الفا وعرضه في اوله خمسة عشر مترا وقرب
آخره ثمانية امتار وبه ثلاث قناطر الاولى بالفم الثانية قنطرة العبد امام طوخ
دلكه الثالثة قنطرة السكة الحديد وعليه احدى وعشرون وابورا بقوة مائة
واربعة وخمسين حصانا وبعد مرور تحت السكة الحديد بدسوق يعرف بصر
نشرت وعلى بحر نشرت اثنان وعشرون وابورا بقوة مائتي حصان واوبورة
ويخرج منه عند قنطرة طوخ فرعان احدهما بحر جم يصب في بحر سبيف
ثانيا وطوله ثمانية آلاف متر وعرضه اربعة امتار

ثانيهما ترعة عيشة تصب في الباجورية وطولها تسعة آلاف متر وعرضها
اربعة امتار

ومنها ترعة البنونية فمها من بحر شيبين وتحت السكة الحديد بخط
الاسكندرية وطولها بديرية المتوفية خمسة واربعون الف متر ومن اولها الى
انصبابها في بحر سبيف اربعون الف متر وتوسط عرضها عشرة امتار وبها
خمس قناطر الاولى قنطرة الفم والثانية قنطرة البنون وكلتاها بالجسر والطوب
والثالثة قنطرة البندارية بالطوب والرابعة قنطرة السكة الحديد تحت الخط
الطويل والخامسة قنطرة السكة الحديد تحت خط سبوت وعليها سبعة عشر وابورا
بقوة مائة وثمانية واربعين حصانا وبعد مجاوزة محلة مرحوم بالقرية تسمى
بحر الصريج ويخرج منها جنائسة السكة الحديد طولها عشرة آلاف متر
وعرضها ثلاثة امتار وتصب في بحر سبيف وعليهما سبع وابورات بقوة خمسين
حصانا

ومنها ترعة القاصد وتعرف ببحرية القاصد ايضا فمها من بحر شيبين بحري
فم البنونية بمسافة الف متر وطولها الى دفرى والسكة الحديد اثنان وثلاثون
الف متر ومن هناك الى ان تصب في بحيرة البراس تسعة آلاف متر وتوسط
عرضها

عرضها اثني عشر مترا وتمتد في مذيبة المازنية حتى تجاوز السكة الحديد وبها
في هذه المسافة ثلاث قناطر احداها بالقم والثانية بجهة جنزور وكثاها بثلاث
عيون والثالثة بجهة دفرى مجمعة قنطرة للسكة الحديد ولها فيما بعد هذه
المسافة عدة قناطر قنطرة السكة الحديد بخط مهنود وقنطرة طفتنا وقنطرة
محلة منوف وقنطرة مرد وقنطرة دفرى وقنطرة كفر الشيخ وقنطرة حجاد وعليها
بالمزنية احد عشر وابورا في قوة ستة وعشرون حصانا وبالقريه ثلاثة وستون
وابورا في قوة خمسمائة وسبعة وسبعين حصانا
ولهذه التربة عدة فروع

منها ترعة روينه تصب في البرية بعد سيرها اربعة وعشرين الف متر ومتوسط
عرضها سبعة امتار

ومنها جنابية ششير يتصل ببحر منية يزيد وامتدادها اربعة عشر الف
متر ومتوسط عرضها سبعة امتار وبها قنطرة القم وقنطرة الراشديه وقنطرة
السيل وقنطرة ششير وعليها خمسة عشر وابورا في قوة مائة وستة عشر حصانا
ومنها ترعة دماط تصب في جنابية قطور وطولها عشرة آلاف متر وعرضها
اربعة امتار وبفمها قنطرة ذات عين

ومنها بحر ممل طوله سبعة عشر الف متر وعرضه اربعة امتار وبه قنطرة
تحت السكة الحديد بخط دسوق وعليه وابورات في قوة ثمانية عشر حصانا
ومنها ترعة الثعالب تصب في بحر النظام وطولها تسعة آلاف متر وعرضها
خمسة امتار وبفمها قنطرة ذات عين

ومنها ترعة قطور تصب في جنابية دسوق وطولها ثلاثة آلاف متر وعرضها
خمسة امتار وبفمها قنطرة

ومنها ترعة السماحات فمها قبلي قنطرة مردوت تصب في بحر نشرث وطولها خمسة
عشر الف متر وعرضها خمسة امتار وبها قنطرتان احداها بالقم والثانية تحت
السكة الحديد بخط دسوق وكثاها بعين واحدة وعلى هذه التربة وابوران في قوة
اثنين وعشرين حصانا

ومنها ترعة احمد رزق فمها قبلي قناطر الدفرى وتصب في البرية وطولها
خمسة عشر الف متر وعرضها اربعة امتار وبها قنطرتان واحدة بالقم والاخرى

بحوار ناحية روية وكلتاها بعين وعليها ثمانية وابورات في قوة مائة حصان واثنى عشر

وترعة سبطاس وتعرف ايضا بمفرية سبطاس فمها من بحر شيبين قبلى ناحية الجعفرية وطولها الى سبطاس ثلاثة عشر الف متر ومتوسط عرضها عشرة امتار وتنصل بعدها بحر منية يزيد ومن هناك الى مصبها في البرية نحو خمسين الف متر وبها عدة قناطر قنطرة الغم ذات ثلاث هيون وقنطرة سبطاس وقنطرة اشناواى وكلتاها بعينين وقنطرة السكة الحديد بفرع زفى وقنطرة محلة روح وقنطرة السكة الحديد بفرع منود وعليها خمسة عشر وابورا في قوة مائة واربعه وستين حصانا

وبحر منية يزيد طولها خمسة عشر الف متر وعرضه عشرون دفم هو فم آخر جعفرية سبطاس وعليه خمس وابورات في قوة اثنين وخمسين حصانا وترعة سحيم فمها من بحر شيبين بقرب ناحية سحيم ونصب في مصرف العباسى وطولها ثلاثون الف متر وعرضها تسعة امتار وبها خمس قناطر قنطرة الغم بثلاث هيون وقنطرة سدلان بعينين وقنطرة القرشية كذلك وقنطرة سقط كذلك وقنطرة الهياثم بعين واحدة والكل بالمجر والطوب وعليها ثلاث وابورات بقوة اثنين واربعين حصانا

ومن فروعها ترعة الحمارة طولها الفامتر وعرضها خمسة امتار ونصب في ترعة طوخ وعليها وابوران قوتها ثمانية وعشرون حصانا وجناية القرشية طولها اثنان وعشرون الف متر ومتوسط عرضها اثنا عشر مترا وبها عدة قناطر كل واحدة منها بعينين قنطرة الغم بجهة سحيم وقنطرة شندلات وقنطرة القرشية تحت السكة الحديد برفقه وقنطرة سقط تحت السكة الحديد بالمحلة وقنطرة الهياثم وقنطرة بحر الكفور وعليها اثنا عشر وابورا بقوة مائتين وثمانية عشر حصانا

ومن الجناية تخرج ترعة بحر الهياثم نصب في ترعة البدالة وطولها خمسة عشر الف متر وعرضها ستة امتار وعليها خمس وابورات بقوة ثمانية واربعين حصانا

ومن ترعة سحيم جناية سيدي واى تمر بالمحلة الكبرى وطولها اربعة عشر

عشر الف متر وعرضها سبعة امتار وبها قنطرة تحت السكة الحديد بالمحطة الكبرى وقرب مقام سيدى وافي تنقسم قسمين أحدهما ترعة الخضريه طولها عشرة آلاف متر وعرضها خمسة امتار وتصب في مصرف العباسى الموصل الى بحر غرة وتانىها ترعة سيدى طوله عشرة آلاف متر وعرضها اربعة امتار وبها ثلاث قناطر قنطرة بالقم وقنطرة تجاه السكة الحديد بالمحطة وقنطرة امام السكة الحديد بسيدى وعلىها وابور قوته ستة من الخيل

وبحر الملاح ويصرف بحر المحطة منه من الشيبينى قرب المحطة وطوله تسعة آلاف متر ومتوسط عرضه نحو خمسة وعشرين مترا وبه قنطرتان واحدة بقمه والثانية تجاه السكة الحديد بالمحطة الكبرى ويخرج منه فرعان احدهما بحر دجيس طوله ستة وثلاثين الف متر والاخر بحر دمرى وطوله ثمانية وعشرون الف متر ويلتقى الفرعان بناحية الحامول فيصيران بحرا واحدا ثم بعد مسافة ينقسم قسمين طول كل واحد منهما احد وعشرون الف متر ويصب احدهما في الخاشنة والاخر في بحيرة البرلس

ومن بحر الملاح ترعة نوري اغا تهب الى بحر غرة وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها اربعة امتار

وترعة نوار فيها بجوار سيدى وافي وتصب في ترعة سيدى طوله ثلاثة آلاف متر وعرضها ثلاثة امتار وعلىها وابور واحد بقوة ستة من الخيل ومنه ترعة المعاش فيها قبلى المحطة وطولها الف متر وعرضها اربعة امتار وبها قنطرة ويخرج منها ترعة العباسية تنتمى الى بحر غرة وطولها خمسة آلاف متر وعرضها ثمانية امتار وبها ثلاث براج كل واحد منها بعين واحدة وعلىها وابور واحد بقوة ثمانية من الخيل

ومن فروع اليراح ايضا بحر النظام طوله الف متر وعرضه عشرة امتار ويلتقى مع جعفرية القاصد وبه قنطرتان قنطرة الوسط وقنطرة دقلت كانتاها بعينين وعلىه ستة عشر وابورا بقوة مائة واثنين واربعين حصانا

ومن فروجه ترعة الزاوية تنتمى بالبرية وطولها اثنا عشر الف متر وعرضها ثلاثة امتار وبها ثلاث قناطر احداها بالقم والثانية بشفلك كولا والثالثة بناحية قصرة وكل واحدة منها بعينين وعلى هذه الترع اربع وابورات بقوة ثمانية

داربعين حصانا ويخرج منها ترعة المقرورة طولها ثلاثة آلاف متر وعرضها خمسة
امتار وتنتهي بالبرية وعليها وابور واحد بقوة اربعة عشر حصانا وترعة قبيلة
وتنتهي بالبرية ايضا وطولها ثلاثة آلاف متر وعرضها ثلاثة امتار وعليها وابور
واحد بقوة ستة من الخيل

ولفردع الرياح فردع اخرى صغيرة لمذكورها

ترعة الساحل

فها من فرع النيل الديمياطى قرب ناحية بقره وطولها مائة وسبعة عشر
الف متر منها خمسة آلاف بمدربة المنوفية والباقي بالغربية وتصب في البرية
وايرادها زمن شدة التصريق في اليوم والليل مائة الف متر مكعب وبها عدة قناطر
قنطرة بالفم وقنطرة كفرالجزار وقنطرة شبراخوم وقنطرة المغرب وقنطرة زفته
تحت السكة الحديد وقنطرة الجيزه وقنطرة مهنود تحت السكة الحديد وقنطرة
طلحة وقنطرة ثربين وقنطرة منية ابى غالب وقنطرة النهاية كل واحدة بثلاث
عيون وعليها اربعة وعشرون وابورا بقوة مائة وثمانية وسبعين حصانا

ومن فروعها ترعة الخط فها بقرب ثربين وطولها اثنان وعشرون الف متر

وعرضها اربعة امتارا

ترعة الخضراوية

فها من بحرد ديماط قرب مسجد الخضرا بالمنوفية وتلتقي بقرب نيمطاي مع
ترعة حسن الخارجة من ترعة العطف وطولها خمسة وثلاثون الف متر منها
بالمنوفية عشرة آلاف متر وتنتهي بترعة العطف وايرادها في اليوم والليل تسعون
الف متر وبها ثلاث قناطر قنطرة بثلاث عيون وقنطرة السكة الحديد كذلك
وقنطرة الموز بعينين وعليها ستة عشر وابورا بقوة مائة واثنين ولربعين حصانا
ومن فروعها ترعة عمر بيك فها قرب نيمطاي وتصب في ترعة الساحل وطولها

الف وخمسمائة متر وعرضها اربعة امتار

وترعة بجبرم فها قرب قنطرة بحيرة وطولها ستة آلاف متر وعرضها سبعة
امتار وعند كفر الشيخ طحمة تتحد بترعة الخضراوات فيصيران ترعة واحدة تعرف
بالشرشاوية فتجتمع بترعة الزعيرة وتصب في ترعة حسن الممتدة منه ترعة العطف
وبالشرشاوية قنطرة تحت السكة الحديد بحري نيمطاي بثلاث عيون وعليها خمسة

وابورات

وابورات بقوة اربعة واربعين حصانا ومنها ثرعة قويسنه طولها تسعة آلاف متر وعرضها سبعة امتار

ثرعة العطف

فمها من بحر دمياط قرب ناحية العطف في بحرى القرنين اتصلت بثرعة قديمة كانت تعرف بثرعة حسن وطولها الى بحر شيبين خمسة وخمسون الف متر منها بالمثوية خمسة وعشرون الفا والباقي بالغربية وعرضها المتوسط ثلاثة عشر مترا واربادها في اليوم واليلة زمن التقارب نحو مائة الف متر مكعب وبها اربع قناطر قنطرة الفم بثلاث عيون وقنطرة المقاطع بعينين وقنطرة منية خلف ذلك وقنطرة طوخ طسنا كذلك وعليها ثلاثة عشر وابورا بقوة مائة حصان واربعة وبعد السكة الحديد بخط سكندريه تعرف باسم ثرعة حسن وتصب في بحر شيبين عند كفر ششنا وعليها خمسة وابورات بقوة ستة وعشرين حصانا

ومن فروعها ثرعة الخضرات طولها ثمانية آلاف متر وعرضها عشرة امتار وتصب في ثرعة حسن ثانيا وبها قنطرتان قنطرة السكة الحديد وقنطرة نهطيه كلتاهما بعينين وعليها ستة وابورات بقوة اربعين حصانا

وثرعة الهديسة فمها من ثرعة حسن فوق قنطرة طوخ طولها ثمانية عشر ألف متر وعرضها سبعة امتار ومصرف منية خلف يصب في ثرعة حسن ايضا وطولها عشرة آلاف متر وعرضها تسعة امتار وبه قنطرتان قنطرة منية خلف وقنطرة الديابيه

البحر الصعدي

فم من بحر رشيد ويجتمع مع بحر ثرث وله انعطافات كثيرة بالغربية وطولها خمسة وعشرون ألف متر ومتوسط عرضه ستون مترا وارباده في اليوم واليلة زمن التقارب نحو ثلاثين ألف متر مكعب وعليه خمس وابورات لها قوة احدى واربعين حصانا

وللدريتين وابورات على الفرعين فكل فرع رشيد خمسة وثلاثون وابورا لها قوة ثلثمائة واربعة واربعين حصانا

وعلى فرع دمياط مائة وابور وعشرة لها قوة ثلثمائة وخمسة واربعين حصانا ولها غير ذلك على ترعة لم نذكرها فيجوع وابورات المديرية بين قريها

سبعمئة وثلاثون وابورا في قوة ستة آلاف حصان وسبعمئة منها ما على البحر
قوته الف ومائتان وتسعة وثمانون حصانا تنقل في اليوم واليلة نحو سبعمئة
الف متر مكعب من الماء يخص المتوفية ثلثمائة الف متر والباقي الغربية وللنوفية
سواقي ابرادها نحو مائة ألف متر مكعب ويخصص من الرياح نحو ستمائة الف متر
مكعب فمجموع ماؤها الصيفي قريب من مليون متر مكعب

ويخصص الغربية من الرياح والترع نحو مليون ومائة الف متر ومن السواقي
نحو مائتي الف متر ومن الواورات اربعمائة الف ومجموع ذلك مليون وسبعمئة
الف فمجموع مياه المديريتين مليونان وسبعمئة الف متر مكعب من الماء

ترع مديرية البحيرة

لوقوع هذه المديرية على الجانب الغربي لبحر رشيد كان رى أرضها منه
ومن الرياح البحرية الذي هب في قبلي القناطر الخيرية ويمتد الى ان يتصل
ترعة الخطاطبة فيسيران فرعا واحدا يصب في الترعة المحمودية وماوله مع
الخطاطبة نحو مائة وخمسين الف متر ومتوسط عرضه خمسة وعشرون مترا و يبلغ
ابراده في اليوم واليلة في أعظم الخارقي وهو على حالته الرائنة نحو تسعمائة
الف متر مكعب وعليه قناطر وهو يسر مرور المراكب وعليه ثمانون وابورا بقوة
سبعمئة وحتة وعشرين حصانا

وعلى ترعة الخطاطبة ثمان قناطر الاولى قنطرة البريجات بخمس عيون
وهي من الطوب والجبر الثانية قنطرة كفر بولين قرب الخبيلة بخمس عيون
ايضا وبقربها مصرف زاوية البحر عليه قنطرة بعينين الثالثة قنطرة كفر العيص
تحت السكة الحديد بثلاث عيون الرابعة قنطرة كفر العيص الاصلية بالبحر والدبش
الخامسة قنطرة كفر عوانه بثلاث عيون تسمى بالياه في مدة النيل بسبب
انحطاطها السادسة قنطرة كفر مستنجد بثلاث عيون ايضا السابعة قنطرة مصرف
المرج بعينين الثامنة قنطرة ماتي المحمودية والخطاطبة بعينين وهو يسر
وبها غير ذلك كبريان قبلي ناحية ابي الريش تحت السكة الحديد بخط الرجانية
ويخرج من ترعة الخطاطبة فروع كثيرة كترعة امين اغامها بجوار قنطرة
كفر بولين وطولها اثنا عشر الف متر ومتوسط عرضها سبعة امتار وبها قنطرتان
قنطرة اقم بثلاث عيون وقنطرة ببيان بعينين

ومصرف كفر بولان فقه من الخطاطبة بين قنطرة امين اغا وقنطرة كفر بولان
و ينتهى بترعة امين اغا وطوله عشرة آلاف متر ومتوسط عرضه خمسة امتار وعليه
قنطرتان قنطرة بوسطه غرب ناحية برجم وقنطرة الطود و يلتقى مع ترعة امين اغا
فيسيران ترعة واحدة الى قنطرة الطود وطول هذه المسافة احد عشر الف متر
ومتوسط عرضها اربعة امتار ثم من قنطرة الطود الى زاوية ابى شوشه يسمى
مصرف قرهاش وطوله اثنا عشر الف متر وعرضه اربعة امتار وعلى هذا المصرف
وابوران قوتها ثمانية عشر حصانا ويخرج من ترعة امين اغا فرع يعرف
بمصرف اسوم فقه شرقى قناطر الطود وينتهى الى ترعة الحاجر الغربية وطوله
ثمانية عشر ألف متر وعرضه ثلاثة امتار وعليه احدى عشر وابورا بقوة تسعين
حصانا

ويخرج من مصرف قرهاش فرع يعرف بترعة قرين طولها خمسة آلاف
متر وعرضها ثلاثة امتار وبها قنطرة بحرى ناحية قمعة ويخرج من قرين فرع
يعرف بترعة الحاجر الشرقية فها قرب ناحية طيبة وطولها ثمانية عشر ألف
متر وعرضها ثلاثة امتار وبها اربع قناطر قنطرة بالفم وأخرى بجوار عزبة
ابى الزرازير تمتد قنطرة لطيف والثالثة قنطرة الحاج صليب والرابعة قنطرة
حرارة

وترعة الخشبى فها من ترعة امين اغا بجوار خربنا وطولها ثمانية عشر ألف
متر ومتوسط عرضها اربعة امتار وبها اربع قناطر قنطرة الفم بعينين وقنطرة
دست وقنطرة كفر زيادة وقنطرة اليهودية وكل واحدة من هذه القناطر
الثلاثة بثلاث هيون ومن ترعة الخشبى تخرج ترعة الحاجر الغربية فها قرب
زاوية ابى شوشه وتصب فى ترعة الحاجر الشرقية بعد سيرها اربعة وعشرين
الف متر فى عرض اربعة امتار فيصيران خليجا واجدا يعرف بترعة الحاجر
العمومية وبعد سيرها ثلاثين ألف متر فى عرض اربعة امتار تصب فى بحيرة
مربوطة و بترعة الحاجر الغربية قنطرتان احدهما بالفم بجوار عزبة عبد الله
باشا والاخرى قبلى زاوية جور كلتاهما بعينين وبعد ذلك على ترعة الحاجر
العمومية ثلاث قناطر قنطرة الجوش وقنطرة نحت النجيلة وقنطرة بجوار عزبة
أحمد بك ذهنى

ومن فروع الخطاطبة ترعة أبي دياب فهابن قريتي بريم ودمتبو ومصبا
 مصرف النظام بعد امتدادها خمسين الف متر في عرض خمسة امتار وبها سبع
 قناطر قنطرة الفم وقنطرة سقف وقنطرة رمسيس وقنطرة جبارس وقنطرة
 البهي وقنطرة مسنيد وقنطرة ابي مسعود وعليها سبعة وعشرون وابورا في قوة
 مائتين وثمانية وسبعين حصانا ويسمى مصرف النظام ثلاثة عشر الف متر ثم
 يصب في ترعة شرشيرة ويسمى مصرف عموم ابي دياب وبه ثلاث قناطر قنطرة
 الدرمل وقنطرة نديبه وقنطرة الثلثة وكل واحدة منها بعينين ثم بعد ان يصب
 في ترعة شرشيرة تستمر شرشيرة عشرة آلاف متر فتصب في بحيرة مربوط
 وكذا مصرف زييد فممن الخطاطبة تجاه كفر سالمون طوله ثمانية آلاف
 متر وعرضه ثلاثة امتار ثم يلتقي مع خندق السكة الحديد بخط سكندرية فيعرف
 هناك بمصرف الثلثة ويستمر كذلك خمسة وعشرين الف متر فيصب في مصرف
 ابي دياب

وبمصرف زييد ثلاث قناطر قنطرة الفم بعين واحدة وقنطرة حافظ باشا
 بعينين وكذا قنطرة زييدة وعلى مصرف اثلثة ثمانية وابورات بقوة ثمانية
 وستين حصانا

وفم الخندق الشرقي للسكة الحديد بجوار قناطر كفر العيص ويتقابل مع مصرف
 الثلثة بعد ثمانية وعشرين الف متر في عرض ثلاثة امتار ثم يمتد اربعة آلاف
 متر فيصب في بحر الاحكار

وهذا الخندق خمس قناطر قنطرة الفم بعينين وقنطرة قبلي كفر الشيخ
 بعينين وقنطرة بجوار ايتاي البارود كذلك وقنطرة كفر مساعد للورور وقنطرة
 قباله ناحية جنوبا وبالانتهاء تكون قنطرة دنشال السابقة وعليه ثلاثة عشر
 وابورا بقوة ستة وتسعين حصانا

وبعد خروج بحر الاحكار من ترعة ابي دياب يتقسم قسمين احدهما ترعة
 بادم والثانية ترعة العقابن وطولهما اربعة آلاف متر وعرضهما متران ثم يصبان
 في ترعة ابي دياب ثانيا

وترعة ششت فهامن الخطاطبة قرب قرية ششت الانعام وتصب في ترعة
 سقف وطولها سبعة آلاف متر وعرضها سبعة امتار وبفمها قنطرة بعين واحدة
 وترعة

وترعة الخناوى فها من الخطاطبة بجوار قنطرة ككفر عوانه وتصب
في مصرف زبيدة بعد مسيرة سبعة آلاف متر وعرضها متران وبفمها قنطرة
بعين واحدة

وترعة الظاهري فها بالخطاطبة ايضا عند قرية ظهر التماسح وتصب
في ترعة مصطفى افندى بعد ستة آلاف متر وعرضها ثلاثة امتار وبفمها قنطرة
بعينين

ومن فروع الخطاطبة ترعة الباشا فها بجري قرية بتوك وتصب في مصرف
زبيدة وامتدادها اربعة عشر الف متر وعرضها ثلاثة امتار وبها ثلاث قناطر
قنطرة الغم وقنطرة فيما بين ناحيتى محلة عبيد واسمانيا وقنطرة محلة فرنوى
ومنها ترعة بتوك فها بجوار ابعدي بتوك وتصب في ترعة الباشا بعد
امتداد اربعة آلاف متر وعرضها متران وبفمها قنطرة بعينين

ومنها ترعة المجنونه فها بجوار كفر مستناد وتصب في ترعة الباشا ايضا بعد
امتدادها ستة آلاف متر وعرضها متران وبفمها قنطرة بعين واحدة
ومنها ترعة يوسف بيك كمال فها بقرب ككفر الزواوى وتصب في المجنونة
بعد سيرها ستة آلاف متر وعرضها متران وبفمها قنطرة بعين واحدة

وترعة قري فها بجوار عزبة راغب باشا وتصب في ترعة يوسف بيك وهى
كما قبلها طولاً وعرضاً وبفمها ايضا قنطرة بعين واحدة
وترعة بشارة فها تجاه المناشلة وتصب في ترعة قمرى بدخسة آلاف متر
في عرض مترين وبفمها قنطرة بعين واحدة

وترعة طرابنبا فها قرب شرنوب وتصب في مصرف زبيدة بعد مسافة اربعة
آلاف متر في عرض مترين

وترعة ام الاحناس فها قرب دمنهور وتصب في مصرف ابى دياب بعد
مسيرها ثمانية آلاف متر في عرض مترين وبها اربع قناطر الاولى قنطرة الغم
الثانية تحت السكة الحديد الثالثة بجوار عزبة يوسف بيك الرابعة بجوار ناحية
الشوكة وكل واحدة منها بعينين

وترعة ابعدي دمنهور فها بجوار قم ام الاحناس وتصب في مصرف عوم
ترعة ابعدي دمنهور وطولها عشرة آلاف متر وعرضها متران وبها اربع قناطر

قنطرة القم بعينين وقنطرة تحت سكة الحديد كذلك وقنطرة قرب عزبة يوسف
الى هنا والرابعة بجوار ابعديت سعيد باشا
وترعة السكة فيها قرب دمنهور وتصب في ترعة ابعديت دمنهور وطولها
اربعة آلاف متر وعرضها متر ونصف وبها قنطرتان واحدة بالقم واخرى تحت
السكة الحديد وكل واحدة منهما بعين واحدة

ترعة المحمودية

هذه الترعة خارجة من النيل نفسه فمها في الشط الغربي قبلى ناحية العطف
وتصب في البحر الابيض عند سكندرية وطولها ثمانية وسبعون ألف متر
ومتوسط عرضها خمسة وعشرون مترا وهي نبيلة لا يدخلها الماء في أيام الصيف
الا بواسطة الواورات فتقل إليها في اليوم والليلة ثمانمائة الف متر مكعب
وبها ثلاث قناطر قنطرة القم بهويس وقرب المالح قنطرتان بهويسين وعليها
ثمانية وعشرون وابورا في قوة ثمانمائة وخمسة واربعين حصانا وتفرع منها نحو
اثنين وعشرين ترعة وهي

ترعة العطف فمها بلقي مساحن المحمودية وتصب في بحيرة ادكو
وطولها خمسة آلاف متر وعرضها متران

وترعة منشأة ارمون فمها بجوار العزبة وتصب في بحيرة ادكو بعد مسافة
اربعة آلاف متر في عرض متر ونصف

وترعة قابيل فمها في بحرى مصب ترعة الخطاطبة وتصب في المحمودية
قبلى عزبة عيد حبيب وطولها سبعة آلاف متر وعرضها متران وبها قنطرتان
قنطرة القم بعين وقنطرة قبلى منشأة دمسينة بعينين ويخرج منها فرع بسنته
يصب في بحيرة ادكو

ومن فروع المحمودية ترعة الناصري فمها قبلى بركة غطاس وتعود الى
المحمودية شرقي الكريون وطولها ستة آلاف متر ومتوسط عرضها اربعة امتار
وبها قنطرتان قنطرة القم بعين وقنطرة بالانتها كذلك

وترعة الكريون فمها قرب الكريون وتصب في بحيرة ادكو بعد امتدادها
سبعة آلاف متر في عرض مترين وبمها قنطرة بعين واحدة

ومصرف

ومصرف كفر عراز فمة بالمحمودية امام ابى حمص ويصب في بحيرة اذكو
ايضا بعد سيره ثمانية آلاف متر في عرض متر ونصف وبفمه قنطرة بعين واحدة
وترعة كفر سليم فمها امام عزبة كنج عثمان وتصب في بحيرة ابى قير
وطولها خمسة آلاف متر وعرضها متر ونصف وبفمها قنطرة بعين واحدة
وترعة زرقون فمها غربى قصر محمد بيك الترجمان تلتقى مع ترعة الخزان
وتصب في فرع الاثرية القديم غربى ضريح الشيخ حسن النوام وطولها ثمانية
آلاف متر وعرضها متران وبها قنطرتان الاولى قنطرة الفم بعين واحدة
والثانية تحت السكة الحديد

وترعة آبار يوسف فمها بجوار عزبة بسطره وتصب في مصرف ابعدية
دمهور بعد امتدادها سبعة آلاف متر في عرض متر ونصف وبها قنطرتان قنطرة
الفم بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد

وترعة صمالي فمها شرقي عزبة صمالي وتصب في مصرف ابعدية دمنهور
بعد طول سبعة آلاف متر في عرض متر ونصف وبها قنطرتان قنطرة الفم
بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد

وترعة زاوية نعيم فمها غربى عزبة صمالي وتصب في مصرف العموم بعد
طول ثمانية آلاف متر في عرض متر ونصف وبها قنطرتان قنطرة الفم بعين
واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد

وترعة القروى فمها في شرقي كوم القروى وتصب في مصرف العموم وطولها
عشرة آلاف متر وعرضها متران وبها قنطرتان قنطرة الفم بعين واحدة وقنطرة
تحت السكة الحديد

وترعة الزرقا فمها في غربى عزبة زكى افندى وتصب في مصرف العموم
وطولها ثمانية آلاف متر وعرضها متر ونصف وبها ثلاث قناطر قنطرة الفم
بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد وقنطرة عزبة تومة

وترعة محلة كيل فمها في غربى عزبة ارتين بيك وتصب في ترعة الشرشرة
وطولها الفا متر ومتوسط عرضها خمسة امتار وبها خمس قناطر قنطرة الفم
بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد وقنطرة بجوار عزبة قناوى وقنطرة
ابى طاحون والخامسة قنطرة الزينى

وترعة قفلة فمها في غربي قم ترعة محلة كيل وتصب في بركة الفراقه
وطولها عشرة آلاف متر وعرضها متران وبها قنطرتان قنطرة الفم وقنطرة
تحت السكة الحديد

وترعة بلقنطر فمها في غربي قم ترعة قفلة وتصب في بركة الفراقه وطولها
وعرضها كما قبلها وبفمها قنطرة واحدة بعين واحدة
ومثلها ترعة دسونس الحلقايه وفمها امام بركة غطاس وتصب في مصرف

العموم وبها قنطرتان قنطرة الفم بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد
وترعة معمل الزجاج فمها بجوار المعمل وتصب في مصرف العموم وطولها
ثمانية آلاف متر ومتوسط عرضها متران وبها قنطرتان قنطرة بالفم وقنطرة
تحت السكة الحديد وفي نهايتها مصرف يصب في بركة فراقه طوله سبعة آلاف متر
وعرضه متر ونصف

وترعة ابيدية لوقير فمها في غربي عزبة اشكونش النمسواوي وتصب في مصرف
ترعة معمل الزجاج وطولها اثنا عشر الف متر ومتوسط عرضها متران وبها ثلاث
قناطر قنطرة الفم بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد ولثلاثة عند عزبة
احمد بيك راغب

وترعة البسلقون فمها في غربي ترعة بردلة وتصب في بحيرة مريوط وطولها
اثنا عشر الف متر وعرضها متران وبها ثلاث قناطر قنطرة الفم بعين واحدة
وقنطرة تحت السكة الحديد والثالثة تجاه كفر الشيخ حسن

وترعة بردلة وتعرف بالسعرانه فمها بالمحمودية شرقي عزبة السعرانه وتلتقي
مع ترعة البسلقون وطولها ستة آلاف متر وعرضها متران وبها قنطرتان قنطرة
الفم بعين واحدة وقنطرة تحت السكة الحديد

وترعة بيبس فمها في شرقي عزبة كنج عثمان وتصب في بركة البسلقون
وطولها خمسة آلاف متر وعرضها متر ونصف وبها قنطرتان قنطرة الفم
وقنطرة تحت السكة الحديد

وترعة كنج عثمان فمها بجوار العزبة وتصب في بحيرة مريوط وطولها
خمس آلاف متر ومتوسط عرضها متر ونصف وبها قنطرتان قنطرة الفم وقنطرة
تحت السكة الحديد ومن عزبة كنج الى سكندريه يخرج من المحمودية براجح
كثيرة من الجانبين لذي المزارع والبساتين

ولهذه

وأما الميضان التي لها نزع مخصوصة فتروى من البحر الاعظم بواسطة الترع
المخصوصة بها وأما الميضان التي بسواحل البحر شرقى الابراهيمية ولها نزع
مخصوصة بها فريها بالاشتراك من ترعها ومن التربة الابراهيمية

والميضان الجاري ريثا من الابراهيمية بديرية سيوط هي حوض منقباد
وحوض بهج وحوض الغمامية والجزر المتخلل من حوض بنى حسين وحوض
السكبي وجزيرة بنى شفيق وحوض منفلوط فتروى كلها من الابراهيمية بواسطة
قنطرة ذات عشرين على الجسر الشرقى للابراهيمية

ولما علمت التربة الابراهيمية وصار تقاطعها ببحر يوسف قبلى ناحية
ديروط وعمل بها قناطر التقسيم جعل قم البحر المذكور من قناطر التقسيم وعمل
به قنطرة بخمس عيون وهويس وعلى هذه التربة خمس قناطر قناطر التقسيم
بديروط وقناطر المنيا وقناطر مطاى وقناطر مغاغة وقناطر ريا

ويخرج منها التربة الدبروطية المستجدة سنة تسع وثمانين ومائتين والى
فها من قناطر التقسيم وطولها ثمانون الف متر وعرضها المتوسط سبعة عشر
مترا ونصف وارتفاع المياه بها عند الفم زمن الفيضان ٥٠٠ و٥٠ زمن التخريق
متر ونصف والبلاد الشهيرة التي تمر عليها هي ناحية ديروط الشريف وناحية
ملوى وناحية الاشمنين وناحية بنى الجند وغير ذلك وعليها ثلاث قناطر غير
قنطرة الفم

وترعة الساحل فها من قناطر التقسيم بالبحر الشرقى للابراهيمية ممتدة الى
بحرى في موازاتها حتى تصب في ترعة قلندون القديمة وطولها ٢٨٠٠٠ ومتوسط
عرضها اثنا عشر مترا ونصف وارتفاع المياه بها زمن النيل ٤٠ و٧٠ زمن التخريق
متر ونصف وعليها اربع قناطر غير قنطرة الفم والسكبي

فصل

في بيان مقدار المياه الواصلة للزرع الصيفي

قد سبق بيان مقدار المياه المنتفع بها في سقى المزرعات الصيفية في كل
مديرية من مدبريات الوجه البحرى الستة موزعا من وارد الترع والواورات
والتوايت والسواقي وذلك في زمن التخريق خاصة لانه هو وقت الحاجة الى

أعمال طرُق السقي فلتنوردك هنا اجمال ماسبق مضموما الى كليات المزروعات
الصيفية لتستحضره وتقارن بينه وبين كليات المزروعات قنقون علم مما مران
الماء المتحصل في سائر الوجهة البحري بجميع الوسائط من الترغ والوابورات
والواعير الى سنة تسعين ومائتين والاف هجرية ثمانية ملايين ونصف متر مكعب
من الماء في اليوم واللييلة في أشهر احتراق النيل منها من الترغ خمسة ملايين
ومائتان وسبعون ألف مترو من الوابورات التي على البحر مليون وثمانمائة ألف
مترو من السواقي والتوايت مليون وأربعمائة وخسون ألف متر مكعب في اليوم
واللييلة توزيعها على الست مديريات هكذا

مديرية الفيومية

٢٧٠٠٠٠	من الترغ نحو
٣٠٠٠٠٠	من وابورات البحر نحو
٢٥٠٠٠٠	من السواقي التي عددها ٢٩٠٠ نحو
٩٢٠٠٠٠	يكون

مديرية الشرقية

١٢٠٠٠٠٠	من الترغ والوابورات والسواقي
٢١٢٠٠٠٠	يكون المدير يتان

مديرية الدقهلية

١١٠٠٠٠٠	من الترغ نحو
٤٠٠٠٠٠	من الوابورات نحو
٣٠٠٠٠٠	من السواقي نحو
١٨٠٠٠٠٠	يكون
٣٩٢٠٠٠٠	يكون الثلاث مديريات

مديرية المنوفية

٦٠٠٠٠٠	من الرباع والترغ نحو
٣٠٠٠٠٠	من الوابورات نحو

١٠٠٠٠٠

من السواقي نحو

١٠٠٠٠٠٠

يكون

٤٩٢٠٠٠٠

يكون الاربع مدير يات

مديرية الغربية

١١٠٠٠٠٠

من الر ياح والترع نحو

٤٠٠٠٠٠٠

من الواورات نحو

٢٠٠٠٠٠٠

من السواقي نحو

١٧٠٠٠٠٠

يكون

٦٩٢٠٠٠٠

يكون الخمس مدير يات

مديرية البحيرة

٤٠٠٠٠٠٠

من المحمودية نحو

٨٠٠٠٠٠٠

من الر ياح نحو

٤٠٠٠٠٠٠

من الواورات نحو

٣٠٠٠٠٠٠

من السواقي نحو

١٩٠٠٠٠٠

يكون

٨٥٢٠٠٠٠

فيكون مجموع مياه مدير يات بحري

اعني ثمانية ملايين ونصف تقريبا وكل ذلك باعتبار ان التجريق في الدرجة الوسطى بان يكون على سبعة أذرع في مقياس الروضة فاما اذا نزل عن ذلك فانه يقل الايراد فاذا كان في المقياس على خمسة أذرع فقط كما في سنة أربع وتسعين ومائتين وألف فانه ينقص ايراد الترع نحو الثلث وبعضها يجف بالمرّة و يتلف كثير من الزرع كما حصل في تلك السنة ولم تستزل من ذلك قيمة المتبخر بالشمس ولا ما تنشر به الارض ونحو ذلك مراعاة لما زاد من الواورات والسواقي من سنة تسعين الى وقتنا هذا ولاجل معرفة ان ذلك اقدار كاف للسقي أو غير كاف تبين مقدار ما تزرعه كل مديرية من الزرع الصيفي ثم تقارن بين كميات الماء وكميات المزروعات باعتبار ما يلزم للاندان من الماء فنقول

قطن

٦٤٧٣١ فدان

مديرية البحيرة

٢٣٧٢٥٨

مديرية الغربية

الدقهلية

١٢٦٩٣٣

الدقهلية

٣٢١١٠

القليوبية

٧٢٩٣٩

المنوفية

١٢٥٠٠٠

الشرقية

٦٥٨٩٧١

يكون

وباعتبار ان اللازم لسقى الفدان الواحد كل يوم عشرون مترا مكعبا من الماء يكون اللازم لكفاية سقى هذه الكمية من الاطيان المتزرعة قطنا ثلاثة عشر مليوناً متراً مكعباً من الماء كل يوم مع ان المتحصل منه كل يوم ثمانية ملايين ونصف تقريباً فاللازم جليبه من الماء لكفاية سقى تلك المزروعات أربعة ملايين ونصف أعنى أكثر من نصف ما هو حاصل الآن و يظهر ان نحو ثلث هذا المقدار من الزرع الصيفي منزرع بعليا أو مسقاوبا لم يستوف سقيه وذلك قليل المحصول جدا بالنسبة للمستوفى سقيه وكل ذلك بحسب زراعة القطن فلو اعتبرنا زراعة الارز التي هي كثيرة بمديريات أسفل الارض كالدقهلية والغربية والبحيرة بسبب سهولة ارضها وقربها من المالح والبحاير مع ما يزرع بها وبغيرها من الذرة والخضراوات والسهم ونحو ذلك كسقى الجنات واليساتين ونحوها لظهر ان المتحصل من الماء الآن انما هو نصف اللازم لها فان من المعلوم ان فدان الارز يأخذ من الماء قدر فدان القطن مرتين فلو فرض ان المنزرع من الارز في تلك الجهات ستون ألف فدان لاحتاجت الى ما يحتاجه مائة وعشرون ألف فدان من القطن فيكون اللازم لكفاية ستين ألف فدان وتسعة وخمسين ألف فدان قطنا وستين ألف فدان ارزا مع ما يضاف الى ذلك من أنواع الزرع سبعة عشر مليوناً متراً مكعباً من الماء

ثم ان قانون الزراعة الصيفية ان يكون ربع الزمام أو ثلثه ومتوسط ذلك سدس وثمان الزمام فالمنزرع الذي يمتدء موافق لذلك تقريباً غير ان النسبة ليست واحدة في كل المديريات بسبب قلة الماء في بعضها وكثرته في البعض الآخر فقلة الماء في مديرية البحيرة كان المنزرع بها قطنا أربعة وستين ألف فدان مع ان ربع زمامها تسعون ألفاً فيبقى راتبها ستة وعشرين ألف فدان

وكذا مديرية المنوفية تزرع سبعين ألف فدان قطنا وذلك أقل من ربع زمامها بنحو خمسة عشر ألف فدان واقليوبية تزرع اثنين وثلاثين ألف فدان وهي أقل من ربع زمامها بثلاثة عشر ألف فدان فلو وجدت هذه المدير يات ماء كافيا بحيث يمكنها استيفاء راتبها بكافى المدير يات لنتج لها كل سنة نحو مليون جنيهه زيادة عن محصولها وتساوى المدير يات الاخر فان مديرية الغربية والدقهلية والشرقية لوجود الماء فيها تزرع قدر مهنها أو أكثر بكثير الماء يتفاوت المحصول ايضا فانا نرى متوسط محصول الفدان فى المدير يات الكثير الماء قريبا من ثلاثة قناطر ونصف من القطن بل فى الجهات القريبة من الماء الممتكنة من الشرب على الدوام بسهولة يبلغ محصول فدانها خمسة قناطر أو أكثر بخلاف المدير يات القليلة الماء فان متوسط فدانها لا يبلغ قنطارين بل فى الجهات البعيدة قد يكون قنطارا واحدا فاشترك الجهات فى المساقى فضلا عن عدم كفايتها موجب لتفاوت محصولها بحسب قربها من المسقى وببداها عنه إذ ضرورة لا يكون الماء مقسوما عليها بالسوية فمن المهم أعمال طرق تستوجب اىصال الماء الى كل جهة بالتساوى مع الكفاية اللازمة ليصير البعلى مسقاويا ويستوفى المسقاوى كفايته فيبلغ متوسط الفدان أربعة قناطر بدلا عن أن يكون ثلاثة قناطر الاربعاء كما كان فى سنة ثمان وعثمانين هجرية فيزيد ربح زراعة ستمائة وخمسين ألف فدان قطنا وهى زراعة الوجه البحرى فى السنة المذكورة نحو مليونين جنيه ونصف مليون كل سنة غير مانيتها عليه من ربح مديرية القايموبية ونحوها مضموما الى ما يستفاد من زرع الذرة والقصب والسكران والمهسم والخضراوات وغير ذلك من اصناف الزرع فان اهل تلك الجهات كانوا معتادين زرع الذرة النبيلة والصفية فلو فرض انهم الآن محرومون من زرع مائة ألف فدان ذرة مثلا لكانوا محرومين من مائتى ألف جنيه سنويا باعتبار ان محصول الفدان أربعة ارادب وان ثمن الارادب نصف جنيه قبل النظر لفوائد سائر المزروعات المفقود منهم بسبب قلة الماء يبلغ النقص نحو أربعة ملايين جنيه فى السنة

وقد أخذ الناس اليوم فى الاستكثار من الواورات على البحر والثر عظاما ما حدث على البحر فلا ضرر فيه وأما ما حدث على النزع فيترتب عليه حرمان

النوحا

البوارجى البعيدة فانا اذا قارنا بين وارد التربة هى وصادر وابوراتها نجد وارد المنصورية غير كاف للابورات فضلا عن السواقي التى فوقها وكل من تربة العطف والخضراوية والخطاطبة تأخذ وابوراتها نصف ايرادها وتأخذ السواقي بعض النصف الباقي فلا يصل الى البلاد البعيدة مايسقى زراعتها وطريقة المأوية الجارية فى بعض الجهات اوسايرها لاتسقى بالتعرض من سقى جميع الزرع الصيفى الى السبع فان ممروعات الوابورات ان كانت قدر مرتب قوتها فلا بد من دورانها كل الزمن حتى تشبعها وان كانت اقل من مرتبتها فقد فانت فائدة مالم يزرع وايضا فالمحافظة على تحرير النوبة لكل وابور غير مكنته فتسكير الماء فى ترع تلك الجهات بالاعمال الهندسية المستلزمة لذلك مخلص من ذلك كله بل موجب لتمكن كل مديرية من زرع ثلث زمامها قطننا غير ما تزرعه من الارز وغيره البائع نحو مائة وخمسين ألف فدان فيبلغ صيفى هذه المديريات نحو مائون فدان فيستحق من الماء ثلاثة وعشرين مليونامترا مكعبا من الماء ومعلوم ان فى الوجه البحرى اراضى خارجة عن الزمام غير مزرعة تزيد عن مليون من الفدان فلو وجد الناس فى تلك الجهات ماء زائدا على ما يكفى المزارع لنسارعوا الى احياء تلك الاراضى واصلاحها وبذلك يزداد مرتب الصيفى حتى يكون اللازم له من الماء خمسة وعشرين مليونامترا مكعبا فاكثر الماء يلزمه اكثر الزرع وذلك يستلزم كثرة المحصول وزيادة الخير فعلى ولاية الامور اعمال الطرق المكثرة للماء ولا يغفلونها فانها سهلة المحصول كثيرة الفوائد

ولسكن قد تقرر ان ايراد النيل زمن التحريق المتوسط حيث يوافق فى مقياس الروضة سبعة اذرع انما هو اربعون مليونامترا مكعبا فى اليوم والليمة فاذا أخذ منه اسقى الصيفى خمسة وعشرون مليونامترا فلا يبقى بالنهر الا خمسة عشر مليونامترا فينبغ لاشك تتعطل مصالح كثيرة كالملاحة للاسفار ونقل الارزاق بل اذا اشتد التحريق كما فى سنة اربع وتسعين ومائتين واثلاثمائة هجرية فانه وافق فيها خمسة اذرع فى المقياس فقط فضرورة بزداد الضرر وتتعطل المصالح بالمرّة لان ايراده حينئذ يكون نحو خمسة وثلاثين مليونامترا فلا يبقى منه بعد كفاية الزرع الا نحو عشرة ملايين فامر الحكومة حينئذ دائر بين طريقتين اما قصر الناس على الزراعة الحالية على بعضها قليل المحصول من العطش فيجربون من فوائده

تمام زيتها مع فوائد الاراضى الزائدة واما بذل الجمة فى اعمال طرق يحصل بها
كثرة الماء زمن التحريق بحيث لا يؤدى اخذ خمسة وعشرين مليوناً منه فى
اليوم واليلة الى قلة الماء فى الثمر فلا تتمطل الملاحة ولا غيرها وهذه هى
الطريقة التى يجب سلكها لئلا يحرم الناس من فوائدها الجمة وسنتكلم على
ذلك الطرق ونبينها تفصيلاً فى باب الاصلاحات

فصل

فى الملاحة بالنيل وفروعه

من اعظم وسائل الثروة والكبر دواعى العمر ان تيسر طرق الاسفار
والمواصلات بين البلاد والقرى والمدن والشعور لما فى ذلك من تسهيل اسباب
التجارة وقل البضائع على الواعى وغير ذلك من الحوائج الضرورية كحاصلات
الزراعة وآلاتها فتمتدح دائرة المبادلات وتزداد حركة الاخذ والعطا فيندفع
الاضطرار وتتوفر الاوطار للمل والناسج والصانع والزارع وذلك هو اساس
العمران الذى لا يقوم الا بالتعاون والتعاون لا يكون الا بالمبادلات وهى لا تحصل
على وجه السكال الا بتمهيد طرقها وتيسير اسبابها باكثر السبل برا وبحرا
بحيث يتيشر للقوى والضعيف ان يسلك فيها حيث شاء وفى اى وقت شاء آمناً
على نفسه مطمئناً على ماله اذ على حسب حالة الطرق سهولة وصعوبة تكون حالة
المواصلات والمبادلات قلة وكثرة وكساداً ورواجاً يدل على ذلك ما نراه من الفرق
البين بين قيم السلع فى القرى القريبة من مراكز التجارة والحكومة وقيمها
فى القرى البعيدة منها وزد على ذلك ما يترتب على الاختلاط بين الناس من
اكتساب الحرف والصنائع والمعارف والعلم بموائد البلاد واخلاق اهلها وآدابهم
واطوارهم وهى منزلة توجب التقدم حساً ومعنى معاً

وذلك امر سهل الوصول اليه بما اعدته الحكمة الالهية فى القطر المصرى
من الاسباب والمعدات الطبيعية ومن تأمل وضع النيل تحقق ذلك غاية التحقيق
اذ يرى تلك الحكمة قد اجرت فى منتصف واديه يشقه من اسوان الى القاهرة
شرفاً وغرباً ثم تفرع الى فرعين بذهباز فى منمع الوادى الى حيث يصبان فى المساح
ويرى المدن والقرى والشعور تكتنفه عن جانبي مجراه وما وراءها فلا عجب

ان كان كفيلا بتسهيل طرق المواصلات بحمل السفن على ظهره كبيرة كانت او صغيرة الى حيث تشاء من شواطئه غدوا وزواحا لالوانه تناكسها ولاعواصف تصادمها ثم في زمن فيضه يراه غامرا بمائه سطح ذلك الوادى تضرب امواجه الجبلين الشرقى والغربى فلا مانع الاذالك يمنع المراكب من الوصول الى اية قرية من قرى او ناحية من نواحيه يستمر ذلك مدة تقضى الاهالى فيمراشؤنهم بواسطة المراكب من نقل الحاصلات وغيرها بسهولة ومن الحكم الالهية ايضا ان كان تياره الى جهة الشمال فالمخدر معه يشايه او يساعد ذلك التيار والمصعد تدفعه او تعاونه ريح الشمال خصوصا في زمن الفيض الذى يشتد فيه التيار وتسلطن هذه الريح وبالجملة فالنيل هو الواطئة العظمى لتسهيل المواصلات وقضاء الاوطار كما انه السبب الاكبر فى انبات الزرع وانماثه الى حصد اثماره وحصاده حتى قال بعض المؤرخين ان مصر هبة من هبات النيل غير انه لما كان فيما يقرب من منتهى انحداره متفرعا الى فروع اصلية طبيعية وفروع صناعية وكانت شروط الملاحة متوفرة هناك نوعا والاغراض اقرب الى التيسير لحصول وسائلها والتجارة ادنى الى الرواج لسهولة سبلها وكان الواقع على حافى تلك الفروع من المدن التى هى مراكر التجارة أكثر من الواقع منها على حافى النيل فيما فوقها الى اسوان وكانت البضائع الواردة على المراكز الواقعة على تلك الفروع اوفر مقدرا واكثر رواجاً من الواردة على المراكز التى فوقها نظرا لتكون الاولى من جنس البضائع الاور وبابويه والثانية من جنس البضائع السودانية

قد كانت لذلك مدن الوجه البحرى اوسع ثروة وعمارا من مدن الوجه القبلى فان البلاد تنفوت ثروة وعمارا بتفاوت موارد التجارة فيها ومصادرها ولذلك لما كانت البضائع اول ما تزد على عاصمة القطر المصرى والناس يقصدونها من سائر الاطراف للبيادلات واكتساب الصنائع او الاحتراف بالحرف كانت اعظم مدن القطر عمرا وأوسعها ثروة

وحيث اننا نرى الحكومة الخديوية موجهة انظارها وصارفة عنايتها الى توسيع نطاق الثروة وتوطيد اسباب الامن والراحة فيمكن تنفيذ تلك المقاصد الجلية باكثر الطرق ونمهيدها ان يجر اوان برا

اما الاول فيمتأني بواسطة الترع التي لا بد للقطر منها ولا غنى له عنها بان يستعمل الملاحة في السكبير الصالح لسير السفن منها فتمكون مع السكان الحديدية كافية لنقل الاثقال من بضائع وغيرها وحمل الناس والحيوان الى اى وجهة كانت من المدين ومراكز التجارة والاسواق والموانئ في اقرب وقت واسرع ما يكون وان كثرت المنقولات فقد دل الحساب الصحيح على ان الحصان يجير على وجه الماء ضئف ما يجير على الارض الباسية اربعين مرة وهذا العمل مع منافيه من الفوائد والمزايا لا يحتاج الا الى انشاء هويسات على الترع الكبيرة وابطال بعضها ببعض بفروع صغيرة تصل فيما بينهما ليتيسر الوصول من برالى آخر وترعة الى اخرى

ولو اردنا ان نعدد الفوائد التي تترتب على استعمال الملاحة وتمكين طرقها لضاق المقام الا اننا نلجأ الى بعضها وواء ببعض المقصود فنقول منها توفر الخيول وغيرها من العوامل لما تبين من ان الحصان الواحد في الجمر على وجه الماء يقوم مقام اربعين حصانا فما يتوفر حينئذ يستعمل في امور اخرى كجر العربات ونقل بعض الاثقال وكالحرق والدرس ونحوها ومنها توفر الزمن اذ باستعمال الملاحة يسهل نقل الاثقال في اقرب وقت وان كثرت ولا يخفى ما يترتب على توفر الزمن من الثمرات فانه ظرف لكل ممكن وبه تقدر الاعمال وتقاس الحركات حتى قال بعضهم ان الوقت هو نفيس المكسب

ومنها تقليل النفقات على التجار وغيرهم في نقل البضائع والاثقال اذ اجرة النقل بجرا لا توازي اجرة برا ومنها حصول الامن على الانفس والاموال من الاصوص وقطاع الطريق ومنها ما يحصل عن اتساع دائرة الملاحة من الرواج لمن يعاني اسبابها وبها يباشر دواعيهم كالملاحين والنجارين والحدادين وتجار الخشب وغيره مما يلزم لصناعة السفن ومنها زيادة ايراد الحكومة بما تضربه على السفن واربائها من الرسوم وعوائد الاجتياز من الهويسات ومنها عمار النرى التي تكون على شواطئ تلك الترع والخلجان حتى يؤول أمرها الى ان تكون أشبه بمدن صغيرة قياسا على سائر البلاد الواقعة على السواحل

وأما الثاني فيتأني بتنظيم شواطئ الترع والخلجان بان يوضع بها ما يستخرج
 بالتطهير من المواد على شكل قطاعات هندسية مبنية على تعاريف كاشفة
 عن مقادير الارتفاع والعرض ومساحات الترع ونحو ذلك فيحصل عن هذا التنظيم
 عدة طرق بربيه مهيمة تكثف الطرق البحرية على محاذاتها وفي ذلك روتة
 وتسليمة وأتماس خصوصا اذا عرست جوانبها بالاشجار المظلة فانها تزداد روتة
 وبهجة وتكتسب قوة وصلابة بما يتشعب في تخومها من جذور الشجر الموجبة
 لتماسكها وهذا فضلا عما يترتب على عرسها من فوائد فوق ما نحن بصدد
 في هذا الفصل بما ينتج عن تقليصها من الحطب والخشب ذاك للوقود وهذا
 للصناعة حتى انها ربما كفت القطر مؤنة الحاجة الى كثير من حطب البلاد
 الخارجية ونسبتها يصرف في استجلابه الاموال الكثيرة وسنعتقد لذلك فضلا
 مخصوصا

فلورسم على المأمورين بوضع مواد التطهير على الوجه الذي تقدم يانه وهم
 راعوا ذلك كمال المراعاة بحيث لا يضر جون عن الحد المرسوم عليهم به لوجدت
 تلك الطرق عن ذلك العمل مهيمة المواطئ سهلة المسالك من غير أن تقتضى
 أدنى نفقة فوق ما يقتضيه التطهير

وبما لا تنكر اهميته تمهيد الطرق عن جوانب المساقى والقنوات الصغيرة
 أيضا بحيث تكون صالحة لسير العربات ولو الصغيرة منها وتوسيع الطرق
 الموصلة بين البلاد وبعضها وبين البلاد ومزارعها البعيدة ليسهل التواصل بين
 الاهالى وييسر لهم قضاء المصالح على وجه السكال فاننا نرى بلاد الارياف
 في زمن النيل فاقدة الطرق بالكلية لعدم اعتناء شاخخ القرى ومأمورى
 الحكومة بذلك فيعسر غاية العسر السير الى الاسواق أو اجتلاب الارزاق
 واللوازم من جهة الى جهة بل يعسر على المزارع الوصول بمواشيه وآلات زرع
 الى مزرعته ويتعطل كثير من مصالحهم وكذلك نراهم في زمن السباح
 يحتاجون الى كثير من الحميم والجمال تفقد في هذا العمل أعنى التسميح
 ويصرفون فيها مصاريف كثيرة تنقمن من تروتهم فلو انتظمت الطرق لامكن
 لهم أن يستعملوا العربات وتكفيهم مؤنا كبيرة فعلى أولياء الامور أن يراعوا هذه
 المصلحة المهمة كل المراعاة ويرتبوا الجزآت والعقوبات على كل من أهل ذلك

أوتهاون فيه فينال الاهالى منها فوائد لاتحصى

واذا تحددت الطرق بحرية كانت أو برية مسافات بالفراخ ووضعنا في حدودها نصب وعلامات تبينها وتدل عليها ورسم على أوائل فروعها بالكتابة ماينبئ باسمائها ويهدى الى ماوصل اليه فانها تزداد سهولة وأمنا كما نرى ذلك جاريا في البلاد المتقدمة

وكان علينا أن نبين الترع والخارجان التي يمكن انتخابها لتعديلها وجعلها صالحة للملاحة الآن ذلك انما يكون بحسب الاسواق ومواضع الموالد ومراكز التجارة والاحكام وتعيين ذلك يحتاج الى مجلس يولف من المهندسين وذوى الدراية ينظرون فيه ويتفاوضون في أمره على ان ذلك فيما أظن لا يخرج عن ما تستضمرته الحافظه الان فلنذكره في الجدول الاتي مشفوعا ببيان الهويسات التي لابد من اتخاذها

عدد	طول بالقصبة	
٦١	٣٧٥٧٥٦	بالجهات القبلية
٦٢	٤٩٦٧٩٦	بالجهات البحرية
١٢٣	٨٧٢٥٥٢	

فجميع هذه صالح لسير السفن بعضها في جميع أوقات السنة وبعضها في زمن النيل خاصة لكن لا تسير منه حونة بالانقال الا في الكبير منها وهي التي يلزم عمل هويسات في قناطرها لتتوصل المراكب منها الى النيل وبالعكس وقد رأيت أن طولها يبلغ تقريبا ثمانمائة ألف قصبة واثنين وسبعين ألفا وخمسمائة واثنين وخمسين قصبة والبيكيات الهويسات

عدد	مديرية القليوبية ومديرية الشرقية
٣	بالشرقاوية
٧	بالفرع الشيبينى
٥	بالفرع الحلبي
١٠	بترعة منية بريد
٣	بالسوسية
٢٨	

مأقبلة	٢٨	
بحر موسى	٣	
بحر مشمول الخارج من بحر موسى	٣	
بالسلامية الخارجة من بحر موسى أيضا	٣	
بحر ف أبي الاخضر تحت ترعة الوادى	٢	٣٩
مديرية الدقهلية	عدد	
بترعة الساحل بجهة منية غمر	٢	
بترعة البوهيه	٥	
بالمنصورة	٤	
بترعة أم سلامة	٣	١٤
مديرية المنوفية ومديرية الغربية	عدد	
ببحر شبين	٤	
بحر الملاح الخارج منه	٢	
بترعة الساحل الخارجة من النيل	٩	
بترعة الحضر اوية الخارجة من النيل أيضا	٣	١٨
بالجعفرية	٦	
بحر النظام الخارج من ترعة منية يزيد	١	
بحر غمره الخارج كذلك من ترعة منية يزيد	٢	
بترعة القاصد الخارجة من الشبينى	١٠	
بالاجورية الخارجة من رياح المنوفية	٦	
بحر القطنى الخارج من الباجورية	٣	٢٨
مديرية البحيرة	عدد	
بترعة الخطاطبة	٦	٦
يكون الجميع		١٠٥

ولما كان انشاء تلك الهويسات يعود بالمرح والفائدة على الحكومة والعمامة
معاً كان من اللازم ادراجها في سلك الاعمال التي لا بد من اجرائها عاجلاً أو آجلاً
على حسب ما تقتضيه احوال المصلحة

فاذا تمت هذه الاعمال وصلت بلاد تلك الجهات ببعضها وكانت كبيلة واحد
من حيث توفر الاوازم وسهولة تحصيل الاغراض على ان ماتستدعيه من
المصاريف لا يزيد عن خمسمائة وخمسين ألف جنيه وعلى النصف من ذلك
ما تقتضيه هويسات الوجه القبلي اذ لو اختير به ما تدهو اليه الحاجة من الترع
واخذ بها ما توجب الضرورة من الهويسات لكان ذلك مع الابراهيمية واقفاً
بالمقصود وتكون مسافة طرق الملاحة جميعها باضافة مسافة النيل اليها ٤٢٤٢
كيلو متراً على البيان الاتي

البحر وترع	٣٠٠٢
مسافة النيل من أسوان الى القناطر الخيرية	٨٤٠
مسافته من القناطر الى البحر المالح في كل من	٤٠٠
فرعيه النصف من ذلك تقريرا	
يكون الجميع	٤٢٤٢

وذلك القدر هو على النصف من القدر الموجود ببلاد فرانساً من طريق
الملاحة اذ هي فيها تبلغ ٩٥٢٥ كيلو متراً

ثم ان النيل وان كان اصلاً في الملاحة ومبدأ تنفرع عنه هذه الترع
والخجان الا انه لا يخلو عن كثير من المواضع يتعسر سير السفن فيها مشحونة
ايام الاحترق فمن المهم حينئذ تحيينا لاحوال الملاحة وتسهيلها ان تمنع
اسباب ذلك التعسير بان يتخذ مجراه فيعلم ما ارتفع من امكانه وما تكون فيها
من الجزائر وعلى المهندسين ان ينظروا فيما يلزم عمله لتعديلها كتضييق ما اتسع
منها بجسور تتخذ فيها أو بوصل الجزائر بالشواطئ بسد قوى محكم فان
الاتساع يضره جري المياه فيرسب الرمل والطمي في قاع المجرى فاذا اخذ
بالتدريج كل عام شيئاً فشيئاً تلاشت الموانع بلا كبير عمل

وما يوجب تحسين احوال الملاحة عندنا تحويل شكل السفن الحديثة
الاسفل الى الشكل الجديد ذي القاع المستوي فان الاول لا يصلح الا في القزير

من الماء بخلاف الثاني فيكفيه قليله على ان عمله اقل كافة ومصرفا من عمل
الاول كما يعلم ذلك من المقارنة بينهما وقد شاهدت ذلك كثيرا في ترعة الوادى
والاسماعيلية والقنال وكومبانية الكوم الاخضر فاذا حوت كان اجدي
وانفع واذا لم تستعمل في النيل فانها تستعمل في الترع والخلجان

فصل

في الاشجار

قد المعنا في الفصل الآنف الى ما يترتب على غرس الاشجار من الفوائد
والثمرات ووجدنا بان نفعها فضلا مخصوصا وذاك هو فنقول
ان غرس الاشجار من اعظم الوسائل الموصلة الى مقاصد الحكومة
الخدوية من توسيع نطاق الثروة وفتح ابواب الخير والنعمة فقد علمت ان
طرق الملاحة التي يمكن اتخاذها يبلغ طولها ٤٢٤٢ كيلو مترا فلو غرست
جوانبها بالاشجار عن حافتي الطرق البرية التي تكون على محاذاتها وفرضنا
ان المسافة المتروكة بين الاشجار وبعضها ثلاثة امتار لامكن غرس ستة
آلاف الف شجرة فاذا مضى من غرسها ثلاث سنين تحصل من ثقلها ستة
آلاف الف قنطار من الحطب على الاقل وبعد خمس سنين اثني عشر مليوناً
فيستفيد القطر منها بناء على ذلك الف الف جنيه على الاقل كل عام تلك
فائدة التقليم وحدها واضف اليها ما يترتب على نقل حطبها وحمله والانتجار فيه
ونحو ذلك من الرواج لمن يعانى ذلك لابلزدد على هذا وذلك ان الاموال التي
كانت تخرج خارج القطر لاستغلال حطب البلاد الخارجية تكون محفوظة
بالقطر وثمرتها المعاملة بها عائدة عليه وهو امر ذوال نفع ليس باليسير وذلك كله
فوق ما فيها من منافع الاستغلال للمسافرين ونحوه من الفوائد المعنوية
كتلطيف الهواء وتقوية ارض الطرق

ولو غرس ايضا دوائر النواحي ومواضع الاجران والمقابر في جميع قرى
الارياف لتحصلت هذه الديار على ستة ملايين من الشجر انواعا مختلفة باعتبار
ان محيط كل ناحية ومقابرها واجرائها فرسخ واحد كما تحصل على مثل هذا
القدر ايضا لو غرست حدود الصحرا من الطرفين ولا يضى اكثر من سنين الا

وينمو عدد الاشجار الموجودة فيبلغ على الاقل اربعين مليوناً يحصل منها في السنة الواحدة ثمانون الف الف قنطار من الحطب ينتفع بهامن وجوه عديدة على ما تقدم لك بل يحصل عن ذلك ضربة اخرى وراء تلك المنافع كلها وهي منع تسلط الرمال على ارض الزراعة واعتياض الاهالى بهريق الحطب اذ يكون كافيا لوقودهم عن حريق الروث فيوفر لتسميد الارض فانه اجدى مما يكسب الارض خصبا

اما كون هذا الحطب يصير كافيا لحاجة الوفود فبيانه ان اهالى القطر جميعه رجالا ونساء واطفالا خمسة ملايين يكفي كلا منهم صغيرا وكبيرا نصف قنطار في الشهر اى ستة قناطير في السنة وهذا بناء على الجارى في المدن اما اهالى الارياف فلا يصرفون هذا القدر وعلى فرض انهم يصرفونه فلا يكون لازما للجميع اهل القطر مدنا واريافا الا ثلاثون مليوناً والذي قدرناه ثمانون مليوناً فهو اذا يزيد عن حاجة وقودهم بخمسين مليوناً يصح استعمالها في ادارة الواوورات

وهذا ليس بغريب فقد كانت الديار المصرية في سالف امرها غنية باشجارها في وقودها وصناعاتها عن حطب البلاد الخارجية وخشبها فقد جاء عن ابن ممانى انه قال الحراج (جمع حرجة الشجر الغزير المثلث) في الوجه القبلى من الديار المصرية بالهنسا في سقط رشين ومينال واسطال وبالشموين وبالسبوطية وبالاخميمية وبالقوصية ولم تزل الاوامر السلطانية خارجة بحراستها وحمايتها والمنع منها والدفع عنها وان توفر على عمار الاساطيل المظفرة ولا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وتوجهه الضرورة الا ان الولاة تنهوا عن حفظها وقطعوا اشجارها حتى لم يبق بقوص منها الا مالا يعاب

واما حراج البهنسية فانه كان ورد على كتاب كريم من السلطان رضى الله عنه وسقى عهده وروى لحدوده بان ائدب اليها من يكشف عن ما استضافه المقطعون من ارضها فوجدت المأخوذ منها ثلاثة عشر الف فدان ولا يعجب من تهديمهم على مثل هذه الجملة بل يعجب على حراج يهديم من جملة ارضها ثلاثة عشر الف فدان ولا يؤثر ذلك فيها ولقد بلغنى ان فيها من عيودان المقاصر ما يساوى العود منها مائة دينار

ولهذه الحراج رسم يستخرج من النواحي يقال له مقبرة السبط كأنه شئ قرر على

على النواحي قبالة ما يأخذونه من الأخشاب برسم عمارتهم أو أجرة من يباشر قطعها على سبيل النياحة عنهم واستئمرت وليس بالكثير وأجرة القطع والجر على كل مائة حملة دينار واحد والمشروط على المستخدمين فيما يؤخذ من خطوطهم أنهم لا يقطعون شيئاً من خشب العمل الصالح لعمائر الاسطول وإنما يقطعون الاطراف والمشميم وما ينتفع به في الوقود ويسمى حطب النار وعادة الديوان أن يباعوا التجار على هذا الحطب مما مبلغه عن كل مائة حملة أربعة دنائير من الاثمونين واسيوط وانجم وقوص ويكتب للمستخدمين بذلك فإذا وصلت مراكبيهم اعتبر ما فيها فما كان فيها من خشب العمل استهلك للديوان وما كان من حطب النار فويل به ما في الرسالة المسيرة يحبهم فان كان زيادة فيها عما نظمته اخذت وربما استخرج منها ثمن الزائد منه بنسبة ما كان اشترى من مستخدمى الديوان

فما حراج البهنا فلم تجر العادة ان يباع منها شيء الا ان فضل عما يحتاج اليه المطابخ ولو اطلق يبيع شيء منها يبدل فيه من الثمانية دنائير الى العشرة في كل مائة حملة لاسمرين الاول اقرب متناوله وقلة كلفه والثاني لجودة صنعه وغلاء سعره

ثم قال والقرط هو ثمرة السنط المشار اليه وليس لاحد من الناس أن يتصرف فيه سوى مستخدمى الديوان ومن وجدوا منه شيئاً لم يكن اشترى منهم استهلكوه وليس له سعر بل هو يساوى من سبعين دينارا المائة اردب المطحون الى ثلثمائة دينار على قدر اجتهاد المستخدم وامانته وحسن تصرفه وهو يكثر في وقت ويقل في وقت

قال وساحل السنط له مستخدمون لتسليم الواصل منه للديوان ويبره واعتباره وتحصيل ما يتحصل منه وله ارتفاع يرد عينا وحطباً ولا يعتمد للمستخدمين فيه ولا للمستخدمين في الحراج بشئ من اخشاب العمل المأمور بقطعها لعمارة الاسطول

وفي كتاب مع القوانين المضيفة في دواوين الديار المصرية ان قلوب كانت ذات بساتين وسنط واثجار كثيرة وانها كانت من جنس الذخيرة لهم يعرض اولوقت يعبر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية

وحكمها حكم المعادن وهي لبث مال المسلمين ليس لاحد فيها اختصاص
 وكان لها ديوان وقد اهلها اولو الامر وصار الناس يقطعون منها ما يختارونه
 ويحضرونه الى ساحل مصر ويصلحون ديوان ساحل السنط عن الثلث المقرر
 للديوان بشئ يسير ويبيعونه بالاموال الكثيرة فلو أن من له النظر العام تنبه
 لمصلحة بيت المال واقام لكل حرجة مشددا وامناء ليس لهم شغل الاقطع
 الاخشاب ونقلها الى مصر وادخارها للعاجزة ويبيع الباقي لمن يحتاجه لحصل
 من ذلك مال جزيل خلال لامضرة فيه على احد وتتوفر قليوب وماحولها فانه
 كان بضواحي القاهرة كاظرية ونحوها سنط يساوى ما يقرب من مائة الف دينار
 فلما استمر اهل المال المصلحة واهمال الاهتمام باستدعاء ما يحتاج اليه لسواقي
 البشور وغيره صار الوقت يضيق عليهم فيتفقون على القلع من ضواحي
 القاهرة فقطعت تلك الحراج ولم يبق الا التزر اليسير وكذلك بضواحي ناي
 وطنان ثم مالوا على اثجار قليوب التي ما كان احد يقدر ان يقطع منها طرقا
 من اطراف السنط لما كان الشهيد (يعني الملك الكامل) قد نهى عنه واهم
 بحفظ معالم البلاد من الفخل والشجر حتى انه رسم بمساحة بساتين مصر والقاهرة
 والجيزة وغيرها وعدما فيها من الاشجار والسنط والاثل وغير ذلك وعملت بها اوراق
 وخذلت في الديوان

وكانت العادة في قايوب لما كانت تحت نظر عثمان بن ابراهيم النابلسي
 صاحب كتاب مع القوانين المضيئة انه اذا نفق لبعض المزارعين بها شئ من
 العوامل (بهاثم العمل) وانهى انه لا قدرة له على تعويضه وان في بساتنه سنطة
 يتلف ظلها ماحولها من الشجر ويسئل ان يمكن من قطعها ليبيعهها وبشترى
 بثمنها ما يدبره ساقيته فيوقع عثمان بن ابراهيم في ظهر قصته بالكشف عما انهاء
 فاذا كان صحيحا فليمكن من قطع ما قيمته قدر حاجته وليكن ذلك بالشهود
 العدول ومع ذلك فكانوا يسوقون ويبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد ابيع
 القلع فيها

ثم قال ومن العجائب أن المملوك يعني نفسه سأل المسعودي واليهما
 الان عن قليوب هل اهتم أحد بانها ما غرق من بساتنها فقال قد شرعوا فقال له
 اياك أن تمكن أحديا من قطع شئ من أشجارها فقال المسعودي والله لقد
 قطعوا

قطعوا منها منذ ايام اربعة آلاف عود فقال المملوك لو حفظت الخراج اقطع منها
أربعون الف عود او خسون تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات
وتوفر قلبوب ولو خرج الامر باعفاء قليوب من ذلك لعمرت وتراجعت احوالها
الى الصلاح ولا يتوهم ان ذلك امر يشق الوصول اليه بل من الممكن حصوله
بلا كبير مشقة ولا كثير نفقة خصوصا مع توجه عناية الحكومة الخديوية

فلو عملت لغرس الاشجار مصلحة تلحق بمصلحة البساتين وعين في كل قسم
من اقسام المديرية رجل خولى عارف بزراعتها واستعان في ذلك بالاهاى جاريا
مهم على مقتضى تعريفة توضع لذلك وتطبيع وتوزع في سائر الانحاء لثم غرس
المقيدار المقصود كله في اقرب وقت من دون مصرف خصوصا اذا كانت تلك
التعريفة تشتمل على بيان ما يقصد من هاته الاشجار لثمره وما يقصد لحشبه وما
يقصد لحطبه وما يناسب غرسه من ذلك في كل بلد بحسب طبيعة الارض فانه
ينتج من ذلك فوائد لا حصر لها تشتمل الاهاى منافعها

فصل

فيما يتعلق بالنيل وفروعة

من تطهير وانشاء قناطر وجرف جسور ونحو ذلك

لما كان عمران مصر مستترقا على النيل كان هو أوّل شئ يجب القيام
باصلاح شأنه والاهتمام بامره فن ذلك وجوب تعهده وتعهده فروعه وخليجانه
سنو يا بالتطهير مما يرسب في قاعها من الطمي قليلا كان أو كثيرا لتكون
مجارها خالصة من شوائب الموانع مع ما يلزم من التعديل والتجديد للافرع
والمساقى وما تدعو اليه الحاجة من انشاء القناطر وترميمها ونحو ذلك على حسب
ما تقتضيه القوانين الهندسية لاصلاح الارض والزرع النيل والشتوى والصيفي
وان هذا الامر ان اهم ما اعتنى به من الامور قديما وحديثا فقد كانت
مملوك مصر الاول لاهتمون بشئ أكثر مما كانوا يهتمون بالنيل وخليجانه وما
تستلزمه من جسور وقناطر ونحوها ليكون أمر النيل طوع أيديهم فلا تقوتهم
مصرية من مزاياه حينما ما من الاجيان فن عنايتهم به ان عملوا خزانات لحزن
الزائد من مائه عن حاجة الارض ووصلوا فيما بين بعضها بترع ولم تنزل آثارها

مشهودة الآن في بلاد الفيوم تكزان طيبة ومنية الحبط وفي المدينة وغيرها
وقد تمكنوا بواسطة تلك الخزانات من الملاحة في بحر يوسف الى مريوط
وسكندرية وغيرها ونالوا من الزراعة حظا وافرا حتى زرعوها جلبا كبيرا من
الصهار القريية والشرقية وبالجملة فانهم اثروا اثرا غبطتهم عايشه سائر
الممالك وتحدثت به القرون وذلك باستعمالهم في تدبير ماء النيل الطرق الهندسية
وحرصهم على القيام بما يجب لاصلاح شأنه واستنتاج فوائده من تطهير
وترميم وانشاء وغير ذلك ولبت الاهتمام بامره على كمال ما ينبغي مدة اعصر
الفراعنة بامرها لما علموا من انه منشأ عمران وادبه ومنبع ثروته وقوام
مدنيته لولاء لما عد من المسكونه فسبحان من اجراه واحيي به الارض بعد
موتها

وقد كانت فریضة مصر لحفر خلجانها واقامة جسورها وبنا قناطرها وقطع
جزائرها وما فيها نحو ذلك مائة وعشرين الف نفس يتعقبون ما يتدبون اليه من
ذلك بالانهم وادواتهم من قوس وغيرها لا يذرون ذلك لاصيفا ولا شتاء
وكان ملوكها يقرون القرى في يدى اهلها على كراء معلوم لكل قرية
لا ينقص عنهم الا في كل اربع سنين من أجل الظما وقل اليسار فيه - بدل
تعديلا جديدا يرفق فيه بمن يسحق الرفق ويزاد على من يقوى على احتمال
الزيادة ولا يحملونهم ما يشق عليهم فاذا جى الخراج كان منه للملك الربع
بالصا يتصرف فيه كما يريد والربع الثاني للجنده وأهوانه والربع الثالث
لمصلحة الارض وما يحتاج اليه من الجسور والقناطر والخلجان واعانة المزارعين
على الزرع وعمارة الارض والربع الرابع يجرز منه ربع ما يصيب كل قرية
فيدخر لهم يعرض لاهلها او حاجة تنزل بهم

وقد ذكروا ان بعض الفراعنة جى خراج مصر اثنين وسبعين الف الف
دينار وان من كثرة عمارته كان عند تنهاى العمارة يبعث بأربع وبيات من
البرسيم الى الصعيد والى أسفل الارض والى سائر الكور فان وجد موضع خال
تزرع فيه ضرب عنق صاحب الكورة وكانت العمارة متصلة اربعين فرسخا في
مثلها ولم تنزل مصر على ذلك الى زمن فرعون موسى عايشه الصلاة والسلام
فلاهما عدلا وانصافا حتى تتابع الظماء في عهده ثلاث سنين فترك للناس
الخراج

الخراج في تلك السنين وأنفق على نفسه وجنده من خزائنه وفي السنة الرابعة ضاعف الخراج واستمر فاعتاض ما أنفق

وذكر وأيضاً أن عمار مصر وخرابها من وجوه خمسة أن يستخرج خراجها في أبان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم وأن يدفع خراجها في أبان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومهم وتحفر كل سنة خلجانها وتسد ترعها وتقام جسورها ولا يقبل مطل أهلها فإذا فعل فيها عمرت والآخرت فن قانون ملوكها الأول أن لا يؤخذ شيء منها إلا بعد عمارتها ولا يؤخذ خراجها إلا من غلتها وتوفى لأهلها الشروط وتدر الأرزاق على العمال لئلا يرتشوا ولم تزل مصر على ذلك في مدة ملوكها الأول فلما دخلها الفرس تلاشت قوانينها واختل نظامها وكثرت بها الفتن فصارَت تتقلب بين عمر ويسر حتى دخلتها البطالسة فأخذوا في إصلاح شؤونها وأحياء قوانينها الأصلية واستمر ذلك في دول ملوكهم الأول ثم جاء خلفهم من بعدهم فاهلوا القوانين ببعض الإهمال فبارك كثير من الأرض وبقيت المحافظة على بعض الخزانات واستمرت المراكب جارية بين مصر وبوط وغيرها وكانت الثروة يومئذ بقدر ما كان من المحافظة على أمر النيل كما هو كذلك في كل زمن وحين

ولما دخلها الرومانيون واجلوا منها البطالسة كانت أراضي الزراعة الخارجة عن وادي النيل متركبة ميثمة بعد حياتها لعدم وصول الماء إليها وكانت الزراعة قاصرة على وادي النيل لكنه كان في غاية من الخصوبة لعموم النيل سائر أنحائه لبقاء الخلجان والمساقى ونحوها ويظهر أن في مبدأ دخولها في أحكامهم حصل إهمال من العمال بسبب الحروب والفتن حتى بار بعض أرض وادي النيل ثم إن بعض ملوكهم كان قد اعتنى بأمر النيل قريباً من اعتناء الفراعنة كما وجد على حجر هتر عليه في مدينة رشيد من زمن بطليموس أبيغان قبل المسيح بمائة وتسعين سنة أنهم كانوا يهتمون بأعمال الترعة كاهتمامهم بفروعها المتشعبة منها وبالجسور الواقعة على شواطئها التي تجمع مع الترعة زحف رمال الصحراء على المزارع وبسائر الجسور والقناطر وإذا أخذ النيل في التناقص يسرعون بغلق أفواه الخلجان والقناطر ليبقى الماء مخزناً إلى وقت الحاجة تكثره في الخزانات والصحاري وكانوا يجعلون على الترعة والجسور حياطة من

العساكر الحباله والمشاة ثم بعد حين اخذت ذواتهم في الانحطاط والتأخر فتأخر
معها امر النيل حتى غودز كثير مما كان يزرع من ارض وادى النيل وغرب
كثير من المدن ونزل القحط والوباء فنقص عدد الاهالى

فلما كانت مدة القيصر الثانى كان عامل مصر يومئذ يبتزون وكان ذاعقل
وتدبير مائلا للاصلاح وفعل الخيرات فالتفت الى تطهير الترع واصلاح الجسور
والقناطر وحافظ على جميع أعمال الاقدمين حتى جعل ارض الوجه البحرى
تروى من تمانية أذرع بعد ان كانت لا تروى الا بضعف ذلك وكان ما يزيد من
ماء النيل يصرف نحو الصحارى ولا يخشى منه القرق كما كان لا يخشى بالخرانات
ثم بعده عاد اهل امر النيل فعاد التقهقر للبلاد وعادت عليهم الشدة حتى
ان بعض القياصرة المتأخرين جعلته الرأفة بالرعية على استعمالات العساكر في
جفر الترع واصلاح الجسور فآثر ذلك ولكن لم تطل مدته

ولما دخلت الديانة النصرانية وتفرقت المذاهب ازداد الاهال فتعطل
أكثر الارض وتراكت النواصب ثم دخلتها العرب بعد فتحها الاسلامى فضرروا
الخراج على المزارع من ارض النيل فقط غير انهم لم يهتموا الا بجبى الخراج
وبسبب تداول العمال عليها واضطراب أمر الخلافة تزايدت الشدة في هذه
البلاد الى ان دخلها الفاطميون فهدأت الامور ودخلها الاصلاح نوعا ما ولم
يُزل على عهدهم في استقلال وقعود وثروة بسبب اهتمام ملوكهم باصلاحها حتى
انحطوا فعاد الاهال في أمر النيل فافتقرت البلاد ثم عاد الاهتمام به على عهد
بعض ملوك المماليك البحرية فقد ذكروا ان السلطان يبرس عمل بنفسه في
تطهير البحر الصغير لتحريض الناس على العمل وكذا السلطان الناصر محمد بن
قلاوون عمل في ترعة الحاجر بمديرية البحيرة بنفسه فانه قامها على رجاله وجعل
لنفسه قسما حتى اصلحها فانصلحت بها تلك الجهة وكانت الجسور على قسمين
سلطانيه وبلديه فالسلطانيه هى العامة النفع في حفظ النيل على البلاد كافة
الى حين يستغنى عنه وكان لها رسوم على الاعمال الشرقية والاعمال الغربية
وكانت في القديم تعمل من أعمال النواحي ويتولى عملها مستقبلا الاراضى
ويحسب لهم ما صرفوه عليها مما عليهم من قبالات الاراضى ثم بعد ذلك صار
يستخرج برسم عملها مال يابى الى استخدام من الديوان ويصرف عليها وما
يفضل

يفضل منه بحمل الى بيت المال ثم صار يتولى ذلك أعيان أمراء الدولة الى ان
حدثت الحوادث أيام الناصر فرج فصار يجي من البلاد مال عظيم برسم عملها
ولا يصرف منه شيء اليهته ويهجر اهل البلاد في عملها فيجىء الحلل
واما الجسور البلدية فهى عبارة عن ما يخفض نفقها ناحية دون أخرى
و يتولى اقامتها المقطعون والفلاحون من أصل مال الناحية والجسور السلطانية
بمنزلة سور المدينة الذى يتعين على السلطان اقامته وكفاية الرعية أمره
والجسور البلدية بمنزلة الدور التى بداخل السور فيلزم صاحب الدار ان يصلحها
ويزيل ضررها وكلا القسمين لازم لاغنى لاراضى مصر عنه وقد استمرت الجسور
وغيرها محافظا عليها بعض المحافظة لاكلها الى ان كان ابتداء القرن العاشر
وقعت الحروب بين ملوك مصر والدولة العثمانية حتى دخلت تحت حكم العثمانيين
وتوالت العمال عليها من طرف الدولة العلية وكثر الشقاق فاهل امر النيل
بالمرّة وتنوشت قوانين الاعمال القديمة حتى أمر القياس وأذرعته وعوائده
التي كانت محافظا عليها سنويا وزال أغلب الترع والجسور وارتدم بعض الاجر
واستبحر بعض الاراضى واتسعت البحار القديمة وباراكثر الارض فيكثر القحط
وتبعه الامراض والوباء وكان للاعمال النيلية في جميع الأزمان السابقة مما قبل
الاسلام وبعده اموال مقررة تصرف من الخزينة في جرف الجسور وحفر الترع
وبناء القناطر ونحو ذلك مما كان جاريا في زمن الفراعنة واستمر فيهم بعدهم
فمن ذلك انهم كانوا ينظرون كل سنة لما ارواه النيل وما بقى بلارى ويجعلون
لذلك مساحين يضبطونه فن لم يروله من ارضه الا ما يكفى عائلته في سنته فلا
يجبون منه خراجا ويرفعون عن المزارعين خراج الظمان وما كاه البحر ونحو
ذلك ويساعدون من يستحق المساعدة بالتقاوى فكانت التقاوى تخلد في النواحي
وكانت على قسمين ساطانية وبلدية فالسلطانية يضعها الملوك في النواحي فكان
الامير والجندي عند ما يستقر على الاقطاع يقبض ماله من التقاوى السلطانية
فاذا خرج عنه طوبى بها وبلغت التقاوى السلطانية في أيام الملك محمد الناصر
مائة وستين الف اردب وذلك غير التقاوى البلدية الى غير ذلك من العوائد
الحسنة التى اهل اكثرها

ثم ان اهل امر النيل لم يزل يزداد حتى كادت مصر تخرب لولا ان

قيض الله لها المغفور له محمد على باشا فاحسذ بزمام احكامها وشرع في اطفاء نار ائقن وقطع دابر المفسدين ثم وجه عنايته الى تدبير امر عمارة البلاد واثرونها خصوصا امر النيل الذي هو راس مالها فاجرى اعمالا في اسفل الاراضى واعلاها بظنها الواقف عليها انها ليست في طوق البشر ففي ظرف سنتين سدد قطع بوقير ببناء محكم متين وطوله الف ومائتان وثلاثة واربعون مترا في خمسة امتار عمقا

وسد الفرعونية من جهة فرع دمياط ومن جهة فرع رشيد وصرف مبلغا جسيما في الدبش والاختشاب لمنع انصباب مياه الفرع الشرقى في الغربى حيث كان ذلك مضرا ببلاد البحر الشرقى وقفل اشتموم الديبسة واشتوم الكرور بقرية دمياط حتى لا يحصل من امواج البحر المالح في زمن اختراق النيل رفع مياه البركة على ارض الزراعة وكانت تعلو عليها اربعة اجناس متر حتى انظمت اقامت منع ذلك وفي خلال تلك الاعمال اجرى اعمالا اخرى كثيرة في جهة الفيوم بعد قطع هواره المقطع فبنى قنطرة في بحر اللاهون وبنى محلات القطوع لحفظ بلاد الفيوم من غوائلها

وحفر ترعة المحمودية وهى من الاعمال الجسيمة خصوصا بقرب الاسكندرية فانها اقربها هنالك من البحار قد احتاجت لبناء ارضفة من الجانبين في طول اثني عشر الف متر وكانت الزراعة الصيفية قليلة جدا في اسفل الارض كما هى قليلة في سائر الاقاليم القبلية فادخل بها زراعة القطن

ولما كان ذلك يحتاج الى كثرة الماء اخذ في حفر الترع الصيفية في الوجه البحرى فكان ما يعمل سنويا يقرب متوسطه من عشرين الف متر مكعب بل بلغ في بعض السنين اربعين مليوناً واستمرت هذه الاعمال الى سنة ١٨٣٤ ميلادية فتمت الى هذا التاريخ ترعة الخطاطبة وترعة المحمودية والمرساوية وترعة بحيرى وترعة الخضر وبحر شيبين والباجورية وترعة العطف والشرقاوية والبوسية وترعة منية يعيش وترعة دنقيض وترعة البوهيه والمصورية وترع اخز وبلغ مكعب الردم الذى اخرج في حفر الترع الصيفية خاصة مائة مليون وعشرة ملايين متر وانشئت سائر المباني التى لزمتم حينئذ من قناطر وغيرها ولم يشغله ذلك كله عن مهانة اشغال الادارة وانشاء المعامل والورش واقامة الاستحكامات وادارة الترسانات ونحو ذلك مع تدبير امر الارتباط واحكام العلاقة

من النفس وتعليم الصنائع والحرف وبت العلوم والفنون وتهذيب الطرق وتأديبها
بحرا وبرا

واضاف الى ذلك ما كان من الاعمال بالاقاليم القبلية والوسطى والقيوم
من جسور وترع وقناطر فقد اقام وانشا ورم فيها كثيرا من ذلك وكان اغلب
جسورها قد اندثروا واندرس

وبما اتفق له رحمه الله تعالى انه كان ذات مرة بمنية ابن خصيب فشكى
له الناس ظمأ ارضهم وحرمانها من الري فامر بمحفر ترعة ودريس تشق تلك
الارض فترويهما وجع لها خمسة عشر الف نفس ووزع الاعمال الحاصلة في
وقته على رجال معينة واختص هو بهذه الترعة وطولها احد وعشرون الف متر
وبتلك الاعمال ازدادت الزراعة واخصبت الارض والصالح كثير مما كان فسد
قدبت الثروة في الاهالي وازداد ايراد الحكومة

وحيث ان الزراعة الصيفية كثيرة الفائدة جالية للثروة وقد اوجبت زيادة
الترع وكثرت التطهيرات السنوية اذ يلزم ان يعمل قطاعها على الدوام
مناسبا لحال التماريق فيجعل أعقها ضعف أعق الترع النيلية او اكثر وفي
ذلك من الصعوبة مالا يخفى بسبب ان اكثر التطهير يكون في الماء وغالبا يكون
في زمن الشتاء مع ما فيها من هدم الانتظام بسبب اجرائها على جناح الاستعجال
فترى قاعها مرتفعا في بعض المواضع منخفضا في بعضها فتتراكم فيها كميات الطمي
خصوصا في افواها فتعطل ورود الماء السكافي لسقي الزرع فمن المهم النظر في
امرها بالتعديل على مقتضى القوانين الهندسية ايمقل رسوب الطمي بها ويسهل
تطهيرها مع اتمام ما يلزم اتماما وانشاء ما يلزم انشاؤه وذلك جديولا مبينا لما
يلزم عمله سنويا ولتوسط ماتم من الاعمال بالوجهين البحري والقبلي من ابتداء سنة
١٥٨٦ قبطية لغاية سنة ١٥٩٥

جدول عملیات مدیریت الوجه القبلي بما فيه متوسط العشرة سنوات الماضية وتعداد انفاق المديريات

اسماء المديريات	مديرية الجيزة مديرية الفيوم مديرية المنيا بما فيها العمليات الصفيحة اللازمة لتفتيش الروضة والمنيا مديرية بني سويف بما فيه عملية نيا مديرية اسوط بما فيه عملية ترقي الديرة وطيه والسواحله مديرية جرجا مديرية قنا مديرية اسنا	عدد	توسط العشرة سنوات الماضية	عملیات مشتركة		عملیات عمومية	جمله عمومية			
				قسم ثالث	قسم ثانى		تحت	تحت	جمله كليہ	
			مكتب	جميعه بنى مكتب	بنى مكتب	صيفى مكتب	تحت	صيفى مكتب	فصيه مكتب	
		٦٤٠٠٠	١٦٣٦٢	٤٣٧٨	١٩٧٩٣	٦٤٠٧٣	٨٨٢٤٣	٨٨٢٤٣	
		١٦٠٠٠	٠٤٨١٣	١٧٨١٤	٣١٧٩٠	٤٢٥٢١	٤٢٥٢١	
		٨١٤١٣	٨٩٩٧٩	٠٠٤٦٣	٣٧٨٨٩	٢١٩٣٠	٥٠٢٨٢	١٨٠٥٤	٦٨٣٣٥	
		
		
		
		
		١٦١٩٨٤	٨٢١٨٧	٣٧٣٧٨	٦٤٧٧٥	١٠٢١٥٤	١٠٥٥٤	١١٢٧٠٨	
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
		
			

[illegible]

فاللازم اخراجه حينئذ كل سنة من الطمي في تطهير نزع الوجه البحري هو مرتب من اربعين مليوناً متراً مكعباً ولم يتم منه الا اربعة عشر مليوناً تقريباً وفي تطهير نزع الوجه القبلي هو ستة عشر مليوناً تقريباً فيكون مجموع ما يتم بالنقريب ثلاثين مليوناً وهذا غير ما يستخرج من المساقى الخصوصية ولا يقوم بهاته الاعمال اقل من مائة وخمسين الف نفس يعملون فيها سنة اشهر من ايامه ثم ان نظرياً في التطهير من الشقة والصعوبة لم يكن من الممكن انجاز ما يقرر لزوم فعله في سنة من السنين بل كان كل سنة يبقى منه بقايا فينضم اللاحق من المتروك الى السابق منه فيتراكم فيزداد مشقة وصعوبة فاذا تم اصلاح القناطر الخيرية او اعتيذ عنها بالوابورات او اتخذت الخزانات فانه يستغنى عن كثير من تلك الاعمال بحيث لا يبقى منها الا الاعمال النبيلة فيتوفر على الناس والحكومة مبالغ جسيمة المقدار فضلاً عن ان ما يبقى من التطهير يكون واقعا اقله في الجفاف فلا يكون فيه كبير مشقة واما ما عساه يحصل من الدم في افواه الاجر والسرع الكبيرة فانه يزال بالكراتات ولم يعد باقيا على الناس الا تطهير نحو المساقى وحفظ الجسور وما شابه ذلك من غير ان يدعو الحال الى انتقال اهل مديرية الى مديرية اخرى بل كل يكون منوطاً بما تستدعيه احوال بلده وهذا بيان ما يكفي كل ترعة او بحر من الكراتات

عدد

٣ لبحر مويس

٤ لرياح الجيرة

٥ للقناطر الخيرية ورياح المنوفية والغربية

٧ للاسماعية والترعة الحلوة

٣ للمجمودية

٩ للابراهيمية

٣١

والآن يوجد عند الحكومة كراتات كثيرة ولكننا نحتاج الى اصلاح

تدارك ما تدعو اليه الحاجة عوضا عن المباع ثم يوزع الجميع الى محلات الاعمال مع الاخذ في تفقد الاعمال والمأمورين المعيّنين لها بحيث يترتب بها من يقوم بإدارتها على وجه السداد عاملين بمقتضى قوانين تعين فيها كيفية العمل وأوقاته يجعل بيد كل مأمور قانون ليجرى العمل على مقتضاه

وفيما اذا امكن التطهير الصنفي بالانظار يلزم تقسيم الترع والاجر الى حوضان ثم يبدأ في تطهيرها من أواخرها لامن أفواهاها ويجعل طول الحوض نحو عشرين ألف متر ثم ينشف من الماء ويحفر الى الحد المطلوب ثم يرسل اليه ماء الحوض الذي فوقه فينشف ويحفر ثم ما فوقه وهلم جرا فانه بذلك يتمكن من التطهير في زمن قريب وترتفع مقاساة الناس مشقة نزولهم في الماء والطين أما تطهير المساقى الصغيرة وجرف الجسور فيبقى على ما هو عليه

ان اعمال التطهير مع كونها بالمسكان الأقصى من الاهمية ولزوم الحاجة اليها نراها جارية على غير قانون ولا انتظام وذلك ان الجارى في شأنها الآن هو أن المهندسين يمحرون في بحر السنة جداول الاعمال التي تمس الحاجة الى اجرائها فاذا جاء أوان العمل طلبت العمله من البلاد فجأة ثم بسبب اختلاف جهات العمل قريبا وبعدا وتفاوت هم المأمورين كسلا ونشاطا لا يحصل انتظام في تواردا لانظار بل يتواردون في أوقات مختلفة متقطعة ولعدم وقوف كل طائفة على التخصص عليهم يجتمعون في جهة واحدة ثم يوزعونهم في جهات الاعمال فتتكرر عليهم الاسفار وعند حضورهم الى محل العمل ينتظرون المهندس ليعين لهم كيفية العمل فيضيع عليهم بسبب ذلك كله جزء عظيم من الزمن مع ما تكبدوه من المشاق والارتعاب

ثم في كثير من الاحيان قد تكون ادوات العمل وآلاته قليلة أو غير ناعمة كصغر المساحي وتحرق المقاطف ونحو ذلك فلانقوم بالمقصود فيزداد العمل صعوبة على صعوبة وزد على ذلك ان اغلب العمل يكون في وقت الشتاء والامطار وهؤلاء العمال أكثرهم فقراء ليس لهم ما يقيهم المطر والبرد فتحملهم الشدة على الركون الى الحرب واستعمال انواع الحبل تخلصا من هذه الشدة خصوصا وهم ليسوا بمؤجرين ولا مختارين بل هم مساقون الى العمل مجانا واضطرا فاذا هربوا جلبوهم أو غيرهم مرة أخرى بالضرب والاذى فيمقدادون

فاللازم اخراجه حينئذ كل سنة من الطمي في تطهير نزع الوجه البحري هو مرتب من اربعين مليوناً متراً مكعباً ولم يتم منه الا اربعة عشر مليوناً تقريباً وفي تطهير نزع الوجه القبلي هو ستة عشر مليوناً تقريباً فيكون مجموع ما يتم بالتقريب ثلاثين مليوناً وهذا غير ما يستخرج من المساقى الخصوصية ولا يقوم بهاته الاعمال اقل من مائة وخمسين الف نفس يعملون فيها سنة اشهر متوالية ثم ان نظرياً في التطهير من الشقة والصعوبة لم يكن من الممكن انجاز ما يتقرر لزوم فعله في سنة من السنين بل كان كل سنة يبقى منه بقايا فينضم اللاحق من المتروك الى السابق منه فيتراكم فيزداد مشقة وصعوبة

فاذا تم اصلاح القناطر الخيرية او اعتيض عنها بالوابورات او اتخذت الخزانات فانه يستغنى عن كثير من تلك الاعمال بحيث لا يبقى منها الا الاعمال النيلية فيتوفر على الناس والحكومة مبالغ جسيمة المقدار فضلاً عن ان ما يبقى من التطهير يكون واقعا اقله في الجفاف فلا يكون فيه كبير مشقة

واما ما عساه يحصل من الردم في افواه الابحر والسترع الكبيرة فانه يزال بالسكرات ولم يعد باقيا على الناس الا تطهير نحو المساقى وحفظ الجسور وما شابه ذلك من غير ان يدعو الحال الى انتقال اهل مديرية الى مديرية اخرى بل كل يكون منوطاً بما تستدعيه احوال بلده وهذا بيان ما يكفي كل ترعة او بحر من الكراكات

عدد

٣ البحر مويس

٤ لرياح الصيرة

٥ للقناطر الخيرية ورياح المنوفية والغربية

٧ للإسماعيلية والترعة الحلوة

٣ للمجمودية

٩ للابراهيمية

٣١

والآن يوجد عند الحكومة كراكات كثيرة ولكننا نحتاج الى اصلاح

تدارك فاندعو اليه الحاجة عوضا عن المباع ثم يوزع الجميع الى محلات الاعمال مع الاخذ في تفقد العمال والمأمورين المعينين لها بحيث يترتب بها من يقوم بادارتها على وجه السداد عاملين بمقتضى قوانين تعين فيها كيفية العمل وأوقاته يجعل بيد كل مأمور قانون ليجرى العمل على مقتضاه

وفيما اذا هكأن التطهير الصيفي بالانظار يلزم تقسيم الترع والابحر الى حوضان ثم يبدأ في تطهيرها من أواخرها لامن أفواهاها ويجعل طول الحوض نحو عشرين ألف متر ثم ينشف من الماء ويحفر الى الحد المطلوب ثم يرسل اليه ماء الحوض الذي فوة فينشف ويحفر ثم مافوة وهلم جرا فانه بذلك يتمكن من التطهير في زمن قريب وترتفع مقاساة الناس مشقة نزولهم في الماء والطين أما تطهير المساقى الصغيرة وجرف الجسور فيبقى على ماهو عليه

ان اعمال التطهير مع كونها بالسكان الأقصى من الاهمية ولزوم الحاجة اليها نراها جارية على غير قانون ولا انتظام وذلك ان الجارى في شأنها الآن هو أن المهندسين يجرؤن في بحر السنة جداول الاعمال التي تفس الحاجة الى اجرائها فاذا جاء أوان العمل طلبت العمله من البلاد فجأة ثم بسبب اختلاف جهات العمل قريبا وبعدا وتفاوت هم المأمورين كسلا ونشاطا لا يحصل انتظام في تواردا لانفار بل يتواردون في أوقات مختلفة متقطعة ولعدم وقوف كل طائفة على التخصص عليهم يجمعون في جهة واحدة ثم يوزعونهم في جهات الاعمال فتتكرر عليهم الاسفار وعند حضورهم الى محل العمل ينتظرون المهندس ليعين لهم كيفية العمل فيضيع عليهم بسبب ذلك كله جزء عظيم من الزمن مع ما تكبدوه من المشاق والارهاق

ثم في كثير من الاحيان قد تكون ادوات العمل وآلاته قليلة او غير نافعة كصغر المساحي وتحرق المقاطف ونحو ذلك فلانقوم بالمقصود فيزداد العمل صعوبة على صعوبة وزد على ذلك ان اغلب العمل يكون في وقت الشتاء والامطار وهؤلاء العمال اكثرهم فقراء ليس لهم ما يقيهم المطر والبرد فتحملهم الشدة على الركون الى الحرب واستعمال انواع الحيل تخلصا من هذه الشدة خصوصا وهم ليسوا بمؤجرين ولا مختارين بل هم مساقون الى العمل مجانا واضطرا فاذا هربوا جلبوهم او غيرهم مرة اخرى بالضرب والاذى فينفقون

حفاة عراة جياعا قيعانون من الاهوال مايعانون وتفوتهم اشغالهم الخصوصية
والاشغال المنوطة بهم فما كانهم الا اقواما استوجبوا عليه العقاب فهم يساقون
الى العذاب الاليم على اننا بعدمعانة هذه المصاعب ومقاسات تلك المشاق لا نجد
الغاية المقصودة من جمعهم قد تحصلت فانا لو نظرنا الى التبعة بعد التطهير
نجد قطاعها الاصلى قد اختل وانحدرها قد انعكس وضاعت مصاطيحها
وتلفت جسورها فضلا عن مايجصل من اتلاف ماحولها من المزروعات والمباني
والسواقي والطرق ونحو ذلك كما هو مشاهد في نحو البسوسية فان عرض اسفلها
بعد ان كان عشرة امتار صار مترين وبحو مو يس بعد ان كان كبيرا تجرى به
السفن على الدوام صار من نهايته السفلى كسقي صغير وقد قرب منه من الارتدام
وهكذا نزع كثيرة حتى آل الامر من سوء هذه الاعمال الى عكس المقصود من
التطهير اذ قل بسببه ايراد الترع بدل ان يزداد كما هو الواجب فنشا عن ذلك
ضعف الزراعة الصيفية وانحطاطها عوضا عن تقدمها واتساعها

ولا يخفى ان ذلك مضر بالحكومة والاهالى اما ضرر الاهالى فلان تلك الاعمال
تكلفهم سنويا مبالغ وافرة المقدار واتعابا زائدا الحد ثم لا تعود عاينهم الا بضعف
الزراعة ونقصها كما تقدم فكانهم يشتررون ضررهم بأموالهم وانفسهم واما ضرر
الحكومة فلان كل ضرر يلحق الرعية فانه يؤثر في ايراد الحكومة وقوتها الادبية
والمادية معا

وعلى هذا فن الواجب وضع ذلك الامر موضع البحث والمناقشة لعل
النظر فيه يهتدى الى منهج موصل الى اداء تلك الاعمال على وجه يكون وافيا
بالمقصود مانعا من ضرر الحكومة والناس مع التسهيل والسداد واننا لعل يقين
من ان الحكومة ستفعل ذلك علما منا بمخالها من مزيد العناية بدفع المضار
وجلب المنافع

فصل

في المقارنة بين طرق السقي

قد سبق ان سقى الزروعات الصيفية الآن حاصل باحدى وسائل ثلاثة
وهى السواقي والواويرات والترع واما الشادوف فتندر لاحكم لونها على امكان
السقي

السقي بعمل الخزانات او القناطر الخيرية فالطرق حينئذ خمسة ومن الواضح ان ربح الفلاح من الزرع انما هو مازاد على ما يصرفه فيه من بذر وحرث وسقي وحرثه وخراج ونحو ذلك وكلامنا الآن انما هو في السقي فتبحث عن قيمته في كل الوسائط ليختار اسهلها عملا واقلها مصرفا

فاما الخزانات فلا حاجة بنا الى تقويم ماؤها لما هو معلوم ضرورة من قلة اعمالها جدا بالنسبة لكثرته من اياها وثمراتها فانها بعمل قليل تنفي الديار المصرية من غوائل النيل وتجعل فيها فيضين كل سنة بدلا عن فيض واحد

واما القناطر الخيرية فقد سبق ان تمام عملها يستلزم ثلاثة ملايين جنيه غير ما يلزم عمله من سدود المالح وتعديلات النيل وبعض الرباحات ونحو ذلك وان الماء السافي لسقي الزراعة الصيفية عند تمام مرتب كل مديرية خمسة عشر مليوناً متراً مكعباً بقيمة سقية الفدان حينئذ نحو قرش بفرض ان الري خمسة في المائة سنوياً

واما السواقي فاستعمل في الوجه البحري منها صنفان ساقية القواديس والتابوت وفي الاولى يختلف طول التونس وعدد القواديس بحسب بعد الماء وقربه وفي الثانية يختلف قطر التابوت بحسب عدد الطاقات فتكون ثلاثين عند بعد الماء واربعة وعشرين عند توسطه وثمانية عشر عند قربه والمستعمل في القليوبية والمنوفية هو ساقية القواديس وتارة تكون بوجه وتارة بوجهين فترتب ذات الوجهين خمسة اذنه وستة ابقار وتسقي في اليوم والليل في المتوسط نصف فدان ولا تزيد عن ثلاثين ويتحصل منها في هذا الزمن نحو مائة واربعين متراً مكعباً من الماء في حساب ثمن المؤنة والادوات وناقى الموت وتعبيض التالف من القواديس ونحوه وارباح الاثمان التي اشترت بها هذه الاشياء ونحو ذلك تكون قيمة المتر المكعب الى اثنى عشر قرش نصف فضة في ساحل البحر وما يقرب منه لارتفاع الارض هناك وعشرة انصاف في الارض البعيدة لانخفاضها فصار يف السقية الواحدة للفدان نحو نصف جنيه

واما الدقهلية والغربية والبحيرة فلا انخفاض ارضها فبعد متوسط قيمة متر التابوت فيها ستة انصاف فضة تقريباً فتبلغ سقية الفدان المرة الواحدة نحو ربع جنيه وقد يدبر الفلاح ساقية اوتابوته بالابقار ذات اللبن وبسته عملها

في الطخن ونحوه وبذلك تحف عليه المونة لكن ذلك قليل

واما الواورات فسبق ان الواورات الراكبة على البحر في مديرية القليوبية
تحصل منها في اليوم والليلة ثلثمائة الف متر مكعب وبحساب المنصرف عليها
من ثمن فحم وادوات وأجر ونحو ذلك يخص المتر المكعب اربعة انصاف فانه اذا
اتي الفلاح من عنده بالحطب ونحوه بدل الفحم فانه يوفر نصف المنصرف
فالمُنصرف على متر الواور ثلث المنصرف على متر السواني اواقل فما
يُصرف في سقي القدان الواحد بالساقية يكفي لسقي ثلاثة فدادين او اكثر
بالواور فالواور ارجح من السواني بكثير

وقد تكلم لينان باشا على الواورات فقال ان اللازم لزراعة مليون فدان
صقيان من القوى البخارية التي تتركب على النيل واورات قوتها سبعة آلاف
وسبعمائة وتسعة وعشرون الف حصان ويكفي للصرف عليها من اول وضعها
الى ادارتها خمسة عشر مليوناً واربعمائة وثمانية وخمسون الف فرنك اعني
ثمانمائة وثمانية عشر الف جنيه وثلثمائة وعشرون جنيهاً

وقدر مصاريف الادارة في السنة مدة خمسة اشهر احدى عشر مليوناً
وسبعمائة وتسعة وثلاثون الف فرنك وواحد وثمانون فرنكاً بما في ذلك من
ثمن الفحم والمهمات والعمرة وهرش المدة وفوائض اثمان المشتريات والمباني
وما يخص الاطفاآت السنوية وغير ذلك فيخص القدان في الخمسة اشهر احدى عشر
فرنكاً وثلاثة وستون سنتيماً وفي الشهر الواحد فرنكاً وثلث فرنك وضرورة
سقي في الشهر ثلاث مررات فقيمة كل سقية حينئذ سبعة وسبعون سنتيماً فقيمة
المتر تقرب من ثلث سنتيم من الفرنك

وقال المهندس فولزان الزراعة الصيفية تحتاج الى ان يرفع لها في الثانية
الواحدة مائتان وخمسون متراً مكعباً من الماء تستلزم قوة ستة آلاف وسبعمائة
وثلاثين حصاناً بخارية موزعة على الرياحات الثلاثة وجعل مصاريف مشتراها
وتركيها الى ادارتها سبعمائة وستة وثمانين الف جنيه وسبعمائة جنيه بما
في ذلك من مصاريف توسعة رياح البحيرة وهي ثلثمائة وسبعون الف جنيه
وثلاثمائة جنيه فثمن الآلات وتركيبها اربعمائة وستة عشر الف جنيه ومائة
جنيه وقدر للمصاريف السنوية من فوائض وفحم واهيات ونحو ذلك مدة ادارتها

وهي

وهي مائتان وثمانية وستون يوما مائتي الف جنيه والـ ألف وثمانمائة جنيه لكل
 ظاهر ان مدة السقي ليست تسعة اشهر كما قدر بل اللازم انما هو خمسة اشهر
 اوسمة وعلى فرض التقدير بالتسعة اشهر تكون قيمة سقي الفدان في كل
 المدة خمس فرنسكات وذلك اقل من نصف ما يخص الفدان في التقدير الاول
 وفي كلا التقديرين جعل تركيب الواورات عند القناطر الخيرية فوق الرياحات
 ولاأرى لتعيين ذلك وجها مع احتياجه الى مصاريف جسيمة في الحفر وعمل
 القناطر والمباني ونحو ذلك وظاهر ان وجه الارض في البلاد السفلى قريب
 من سطح الماء وتزداد قريبا جهة دمياط ورشيد ونحوها فتوزع الواورات على
 شواطئ النيل كل جهة بحسبها أوفى وأرق وأقل مصرفا فانه لا يحتاج الى فئة
 ترفع بل يكفي بالموجود ويختار منه ما يناسب كما بيناه سابقا في مجلد المياه
 المنتفع بها في الزرع الصيفي فتمتص الجهات وتوضع القوى بقدر الحاجة ويعتبه
 في حساب القيمة المتوسط

وقد وضعنا الجدول الاتي لبيان مقدار القوى التي ترفع الى وجه الارض
 مليون متر مكعب من الماء في اليوم واللييلة في ارتفاعات مختلفة من الارض
 من مترين الى خمسة أمتار وبيننا ما تتركب منه تلك القوى من الطلمبات ونحوها
 وقيمة مشترى الآلات وتركيبها الى حين ارادتها

فصل

في الآلات البخارية

لقد تكلمنا فيما سبق على الفائدة التي تحصل عن استعمال الآلات
 البخارية من حيثية النفقات السنوية وهانحن الآن نورد هاننا الجدول الذي
 وعدنا به لكي من الاطلاع عليه يعلم جميع ما يلزم صرفه بالنسبة لارتفاعات
 متفاوتة من متر خافوكة الى خمسة أمتار للحصول على مليون متر مكعب من
 الماء في اربع وعشرين ساعة

ملحوظات	خمسہ امتار	
	ع ۵۰۰	ق ۱۰۰
القوة المفيدة	۷۷۲	
القوة النظرية بما فيها الصايغ	۱۰۲۹	
الات وطلبات	۱۷۵	٦ كل واحد
مواسير وملحقات	۱۴۰	۱۲ شرحه
زنة الآلات	۲۷۰۰۰۰	
زنة الطلبات	۱۸۰۰۰۰	
زنة القرائات	۴۳۲۰۰۰	
زنة المواسير والملحقات	۳۰۰۰۰	
الات وطلبات	۶۶۰۰۰۰	
قرايات	۳۳۶۰۰۰	
مواسير وملحقات	۳۰۰۰۰	
مصاريف الخزم	۲۰۵۲۰	
مصاريف الاستحضار الى سكندرية	۱۸۲۴۰۰	
تفريغ وجرك وكومسيون	۱۰۲۶۰۰	
نقل من سكندرية الى محل التركيب	۱۲۴۸۰	
ابنيه وتركيب	۶۰۰۰۰	
سقيفه حديد على الآلات	۴۰۰۰۰	

فمن هذا الجدول مع عمل الحسابات اللازمة يعلم ان سقي خمسة آلاف فدان يقتضى من النفقات فى ارتفاعات متفاوتة لا يتجاوز اعلاها خمسة امتار ماهو مبين فى الجدول الآتى

متران ٢	ثلاثة امتار ٣	اربعة امتار ٤	خمس امتار ٥	ملحوظات
فرنك ١٦٢٥٠,٠٠٠	فرنك ٢١٥٠,٠٠٠	فرنك ٢٨٨٠,٠٠٠	فرنك ٢٥٠٠,٠٠٠	للسقي خمسة آلاف فدان مرة للسقي فدان واحد مرة
٠,٣٢٥	٠,٤٣٠	٠,٥٧٨	٠,٧٠	

وعلى هذا فالذى يقتضيه سقي فدان واحد اربعة اشهر باعتباره يسقى ثلاث مرات بين كل مرة واخرى عشرة أيام ماهو مبين فى الجدول الآتى

متران ٢	ثلاثة امتار ٣	اربعة امتار ٤	خمس امتار ٥	ملحوظات
فرنك ٤,٠٠	فرنك ٥,١٦	فرنك ٨,٩١٢	فرنك ٨,٤٠	للسقي فدان واحد اثنى عشر مرة غاية ما يلزم صرفه فى سقي فدان واحد اربعة اشهر
٥,٠٠	٦,٠٠	٨,٠٠٠	١٠,٠٠٠	

فمن قارن هذا الجدول بالجارى صرفه من قبل الاهالى وجده قليلا من كثير اذن المؤكد كما دل عليه هذا الجدول ان عشرة فرنكات تكفى بلاشك لسقي فدان من مديرية القلويبة اربعة اشهر وهو نصف سدس ما يقتضيه اذا سقى بالسواقي مدة كهذه المدة وعلى هذا فاستعمال الواوور يوفر على تلك المديرية مبلغا وافرا ١٤ تنفقه على السقي فى بحر السنة وكذلك اذا رجعنا الى مديرية البحيرة نجد اننا لو ركبنا مـلا على قم نزع الخطاطية آلات بخارية قوتها النظرية قوة ثمانية حصان بخارى وفرضا انها تدار اربعة اشهر لكانت كافية لسقي الزمام الصيفى المعتمد زرع الان بتلك المديرية ولا يقتضى الفدان الواحد من النفقة ستة فرنكات أو ثمانية على الاكثر ومثل هذه الآلات يحتاج استحضارها بكامل شؤونها ولوازمها وما يتبع ذلك حتى تصير مستعدة للإدارة

الى خمسين الف جنيهه تقريبا اما ما تستدعيه من المصاريف في كل يوم من ايام ادارتها فيقرب من تسعة وعشرين جنينا لا غير يعني ان الذي يصرف عليها مدة الادارة بتمامها لا يتجاوز أربعة آلاف جنيه وهو اقل بكثير مما يصرف الان فيما هو مستعمل من وسائل السقي فضلا عما يستوجبه رياح البحيرة من النفقات لاستيفائه حفرا وتعديلا وغير ذلك وما يقتضيه من مساقى ونحوها

فقد دل الحساب دلالة قطعية على انه يلزم لاستيفاء ذلك امور ثلاثة هي (الاول) تحويله الى القرطيين وهذا يستلزم اجارؤه مليون متر مكعب فباعتبار ان المتر الواحد يكلفنا قرشكا واحدا يكون مجموع ذلك ٢٠٠٠ جنيه

(الثاني) انشاء قنطرة بغمه وقنطرة اخرى في اثناء مجراه بعد قنطرة نسكه ليصير سدها في كل عام عند ما يقتضي الحال لصرف مياه حيضان الجيزة الى البحر وكل من هاتين القنطرتين يستلزم انشاؤها اربعين الف جنيه (الثالث) تعديل مجراه وتسوية جسوره وذلك يستلزم لاقل من ثلاثين

الف جنيه تصرف في أجر علة واثمان أدوات فاذا يكون مجموع اللازم لاستعداد ذلك الرياح حتى يصير صالحا للاستعمال على وجه السكال مائة وخمسين ألف جنيه وزد على ذلك انك ترى هذا الرياح في اكثر امتداده مكثفا برمال دقيقة متواردة من (محرابرقه) ولا تزال الرياح تنسفها فيه في كل سنة يتكون منها

ومما تجلبه المياه النيلية من الطمي وما ينهال فيه من جوانبه وجسوره بسبب حركة المياه نحو من مليون متر مكعب فتضطرب الحكومة والاهالى الى ان تصرف على تطهيره كل عام ما يقرب من اربعين الف جنيه

فكل ذلك لا يرب يستلقت انظار الحكومة ويستوجب اهتمامها وعنايتها بهذا الامر الذي هو من مهمات الامور بان تعدل الى اتخاذ الوسيلة التي ذكرناها ايثارا للاصلح واقتصادا في النفقات اما وجه الاقتصاد فظاهر عما تقدم اذ بدلا من ان تتكبد الحكومة نفقة مائة وخمسين ألف جنيهه في استعداد الرياح يمكن ان تقتضى ذلك المبلغ الجسم بخمسين الف جنيهه فقط تصرفها في استحضار الآلات البخارية التي تقدمنا الكلام عليها فتكون قد وفرت

وفرت على خزائنها مائة ألف جنيه وتحصلت على الفائدة التي تحصل عليها من استبعاد الرياح كما يمكن اقتداء المبلغ الجسم الذي يقتضيه تطهير ذلك الرياح كل عام وقدره اربعون ألف جنيه بأربعة آلاف جنيه فقط تصرف في ادارة تلك الآلات فيكون تسعة أعشار المبلغ المذكور وفرا هذا على فرض ان يكون جميع وقودها من الفحم الحجري أما إذا فرضنا نصفه خطبها من حاصلات الزراعة فلا يلزم الاصرف الفين جنيه فقط فيزداد مقدار الوفرة بنسبة ما توفر من الفحم وأما وجه كونها اصلح وأنفع فهو ان الآلات البخارية نظرا لوقوعها تحت قوة قسرية هي بيد سلطان الارادة الانسانية يديرها كما شاء وفي أى وقت شاء كانت هي آمن الطرق استعمالا من حيث الجزم بحصول النتيجة المقصودة منها فيمكن للحكومة اذا بواسطة الوابور الذي تتخذه كما بينا مقاومة جميع الاحوال التي كثيرا ما يثقل بها النيل بان تسلطه على بحر العرب فينشل من مائه ما يقوم بكفاية مديرية البحيرة حتى بالتدريج تنسع دائرة الزراعة الصيفية على توالى الايام فاذا اضيف الى ذلك الوابور والبورات اخر عند ما تمس الحاجة عظمت الفائدة ونمت مديرية البحيرة باحياء اراضيها الواسعة المحرومة الآن من ثمره زراعتها ونسبة ما يزيد من الزراعة على الزمام الحالى يزداد دخل الحكومة وتنمو ثروة اهالى المديرية

فاذا لم تجد الحكومة فرصة للقيام بهذا العمل مباشرة فانها تجد متعهدين بمقتردين يستطيعون ان يتعهدوا لها باجراء ذلك ويكتبوا في نظير ذلك بأخذ ثمانية قرينات على كل فدان برزعى في مديرية البحيرة من قطن وأرز وذرّة على مياه الوابور المذكور فلورغبت الحكومة في ذلك ومكنت من القيام به شركة من الشركات مدة سنتين فلا يل اسفى أن تدفع لها في نظير ذلك جزأ مما كان يلزم صرفه كل سنة في التطهير وهي تحصل من الاهالى ما يقرر على كل فدان لكيلا يكون للشركة سلطة عليهم ولا هم يكونون مطالبين لغير حكومتهم بشئ فاذا مضت تلك المدة ووفت لها الحكومة بالقسيمة كانت تلك الوابورات مملوكة للحكومة تديرها على ذمتها برجال على نفقتها

وقد أسلفنا ان زراعة القطن تحتاج الى اربعة ملايين متر مكعب من الماء زيادة على الجارى اخذها وان زراعة مائتين الف فدان من الارز تقتضى مثل

ذلك القدر أيضا فلوزامت الحكومة تركيب قوة بخارية لنقل هذا المقدار من
النبل الى المديرية المحتاجة اليه لئلا كان اللازم صرفه عليهم من قبل الشركة
او من قبل الحكومة هو ما يأتي بيانه

مديرية القاوية	جنيه	قوة بخارية
مديرية القاوية	٦٠٠٠٠	١٠٠٠
مديرية الدقهلية	٨٠٠٠٠	١٢٠٠
في بلاد الارز والاخرى الجهات العليا		
مديرية الغربية	١٢٠٠٠٠	٢١٠٠
وهي ثلاثة طقومة أحدها في في بحر الشرق لبلاد الارز شرقا والثاني في بحر الغرب لبلاد الارز غربا والثالث في الجهات الفوقانية المحتاجة الى زيادة الماء على قم احد الترع		
مديرية المنوفية	٦٠٠٠٠	١٠٠٠
طقم وابورات في الجهات الفوقانية لزوم زراعة قسم اشمون وماجاوه		
	٣٢٠٠٠٠	٥٣٠٠

فاذا أضيف الى ذلك ما يلزم صرفه بمديرية البحيرة كان مجموع اللازم صرفه
قريبا من اربعمائة الف جنيه وعلى الكثير خمسمائة ألف جنيه وذلك يكون
كافلا لتوسيع دائرة الزراعة الصيفية وكافيا لاعطائها حقها من الماء فيزيد
حينئذ متوسط حاصلات القطن قنطارا في كل فدان لا اقل وعاليه فيزداد دخل
الاهالي اكثر من مليونين من الجنيهات وكذلك ينحصر من الارز على الاقل
اربعون الف ضريبة زيادة عن حاصلاته الحالية وذلك يساوي مائتين واربعين
ألف جنيه تقريبا وهذا وذلك فضلا عما تستفيد به البلاد من اتساع زراعة الذرة
والسمسم والكتان وغيره

واحد

ولست الحكومة الخديوية مكلفة بان تقوم بكامل هذه الاعمال في آن واحد بل لها ان تقمها وتوزعها بالترتيب على عدة سنين بحسب حال مالياتها مقدمة الاهم منها على المهم بان تتبدى من ذلك مثلاً بعمل اللازم لمديرية البحيرة ثم باللازم لمديرية القليوبية نظر الحالة احتياجهما الراهنه ثم تأخذ في عمل ما يلزم لمديرية الدقهية توزعه على سنتين ثم ما يلزم للغيرية توزعه على ثلاث سنين وهم جرا

وأظن انها لو قدرت بميزانية ديوان الاشغال العمومية قدرا معسوما لاداء هذه الاعمال خاصة لا يمكنه ان يتخذ وسيلة للقيام به على وجه يفيد المصلحة وينفي بالثمرة المقصودة بان ينتخب شركة ذات اقتدار يعقد معها شروطا على ان تقوم باجراء هاته الاعمال في أربع سنين او خمس وان تستولى المبلغ المقدر لذلك بميزانية الاشغال على مدى السنين التي تكفي لاداء المنصرف مع فوائده هذه هي الطريقة الحسنى لوجوه نذكرها زيادة في البيان وتنميا للأرقام وهي

(الاول) كون البلاد يعد قليل من السنين فحصل على ما يقوم بكفاية زراعتها الصيفية من المياه بحيث لا ينتهي تسديد المبالغ المطلوبة الا وتكون البلاد قد تمتعت بما ينتج عن ذلك من الثمرات

(الثاني) كون هذا العمل يكفي الحكومة دفعة اعمال جسيمة من التطهيرات الصيفية بسبب الاستغناء به عن تطهير الترع التي تتركب الوابورات على افواهاها اذ لم تعد بعد محتاجة الا لازالة الجزائر وبعض تطهيرات جزئية

(الثالث) كون البلاد بهذا العمل تصير في أمن تام على زراعتها الصيفية

في الاعوام التي تشتد فيها تجاريق النيل

(الرابع) كون هذا العمل لا يكلف الحكومة بصرف شئ من صندوقها بل كل ما تنفقه عليه يمكنها ان تحصله من الاهالي الذين يستفيدون منه وهم لاشك يدفعون عن طيب نفس ورضاء خاطر اذ من الظاهر البين ان ما يؤدونه حينئذ يكون جزئيا بالنسبة لما يستفيدونه من زيادة الحاصلات وجودتها

(الخامس) ان هذا العمل يستغني به عن اعمال كثيرة تقتضى نفقات باهظة

مثل عمل القناطر الخيرية وانشاء نزع صغيرة تدعو للضرورة لتجديدها وتوسيع نزع قديمة صيفيه لاجل زيادة الاراد في الجهات المحتاجة اليه

(السادس) متى زادت بسبب هذا العمل ثروة البلاد وراج أمر الفلاح كما تقدم بيانه فلا ريب يتيسر للحكومة اذذاك ان تتخذ تدابير عظيمة تتسع بها ثروة القطر جميعه بان تحول مثلاً مديرية الجيزة وشرق ادفج الى الزراعة الصيفية ثم توجه عنايتها الى المديرية القبلية فتتخذ فيها مايجب لها من التدابير حتى تزيد بها زراعة القصب وغيره من الاصناف الرائجة



الباب الثاني

في تكوين وادى النيل وحدوده وزراعته وماينهعلق بذلك

نقل المؤرخون عن كهنة قداماء المصريين ان وادى مصر كان في الاصل ذراعاً من البحر المالخ محصوراً بين أرض ليبيا والجبل الشرقى فان هذا الوادى كان ماء كاهو البحر الاحمر الآن وكان محل الوجه البحرى فجوة متسعة من البحر الابيض الروى داخل ارض افريقية الى حدود الجبل الشرقى الذاهب الى السويس والغربى الذاهب الى الاسكندرية فجاء النيل بطميه المجلوب معه كل سنة زمن فيضانه فردم ذلك الذراع شيئاً فشيئاً وردم هذه الفجوة كذلك حتى كان هذا الوادى الواسع الخصب العامر

فهذا الوادى هدية من النيل أهداها الى هذه الجهة ويزعم الاقدمون ان البحر الاحمر كان متصلاً بالابيض وان البرزخ الذى بينهما كان مغطى بماء المالخ ثم حصل انفصال البحرين بهذا البرزخ بسبب تقلبات طبيعية كالزلازل والرياح ومايدل على ان ارض مصر متولدة عن النيل كون تركيب هذه الارض هو عين تركيب الطمى الوارد مع النيل الآن كما يظهر بالتخيل وقد ظهر بالمجسات طبقات من الطين الذى لا يخرج عن هذا التركيب ونحت ذلك رمال تشبه مايجلبه النيل من الصخارى

ثم انه لم يعلم ابتداء عمارة هذا الوادى وانما الذى يحكم به العلم الضرورى ان تجددته كان تدريجياً بالابتداء من الصعيد الاعلى وكذا جفافه وعمارته بالسكنى فالصعيد سابق وجوداً وعمارة على الوجه البحرى لان الجهة البحرية

كانت

كانت مغسورة بالبحر أكثر فلم ترتد الأبعاد زمن طويل وقد اشتغل كثير من العلماء قديما وحديثا بتقدير سمك الطبقة التي يعلوها وادى النيل في كل قرن وبهذا بحث طويلا قدروا انها ١٢٦ د. م. من متر

وبين ذلك أنه قد شوهد ان قاع النيل يعلو بقرب جزيرة اسوان في كل مائة عام ١٣٢ مليةتر وفي مدينة القاهرة مائة وعشرين مائتر ولا شك ان هذا التفاوت ناشئ عن انحدار النيل وسرعة جريته

وبلزم ان يكون سطح وادى النيل آخذا في العلو بهذه النسبة فالنسبة بين قاع النيل وارض الوادى تكاد تكون مقعدة على الدوام فان ما يتكون في القاع من مواد الطمي يتكون مثله تقريبا في سطح الوادى ومع ذلك فليس للعلو عتق واحد في سائر جهات مصر كما ان السكينة التي يعلوها السطح في المحل الواحد غير موافقه لتي يعلوها القاع المقابل له وهذا كله ناشئ عن حركة جريان هذا النهر الطبيعية المنتظمة فان السكينة التي يعلوها السطح مناسبة لكمية المياه التي تمسك عليه مدة الفيضان اعني انها مناسبة لمقدار المواد المجلوبة مع المياه

وقد أجمع المؤرخون على ان قدماء المصريين كانوا يشيدون مبانيهم على اماكن مرتفعة تحفظا عليها من الماء ومن المشاهد الى الآن ان الماء قد ارتفع على قاعدة هذه المباني فانهم لما حفروا بالقوصية والكرنك راوا ان الارض قد علت عن القاعدة ثمانية عشر قدما واستدلوا بذلك بالكتابة التي على المباني بالخط القديم على ان سطح الارض ارتفع في ظرف الف وسبعمائة سنة بمقدار ١٦٩٩ متر بمعنى انه علا في القرن الواحد بمقدار ١٠٦ مليةتر وعانوا بسيوط ما يدل على ان مقدار العلو هو ١٢٦ مليةتر في ظرف مائة سنة وانه لا يختلف عن ذلك في جهة المطربة

وقد ثبتت بعمليات ان طبقة الطمي يختلف سمكها فوق القاع الاصلي للوادى فهي في موازات الارمنت خمسة وعشرون قدما وعند قنا اربعة وثلاثون وفي الاقاليم الوسطى يختلف من ثلاثين قدما الى ستة وثلاثين وعند منية رهيته والبدرشين والجزيرة اكثر من ستين قدما وعند قايوب نجو أربعين

وتركيب السكينة الطبيعية يختلف بحسب الجهات فيحصل ذلك من اختلاف قوة ماء النيل عليها في الازمان المتعاقبة ومن اختلاف أعماقها

ثم ان للرياح اشتراكا مع النيل في تغيرات هذا الوادى السابقة واللاحقة وذلك ان الصحرا الغربية القحالة دائما تنساق عليها حرارة الشمس فتسخن تربتها الى درجة عالية من الحرارة وبذلك تمخن طبقة الهواء الجوى الملاصق لها فتلتهم سماء جميع الارض الواقعة في بحرى افريقية من ابتداء جبل اطلس الى البحر الرومى والارض الواقعة في شرفها الى وادى النيل وتستمر شدة حرارتها أغلب اوقات السنة بخلاف سماء البحر الرسمى فانها تكون قليلة الحرارة ويترب على هذا التباين في درجة الحرارة حصول تيارات من الاهوية البحرية تسلطن في ساحل افريقية الغربى ومن تضادها مع جبال اطلس فينعطف بعضها الى جهة الشرق في بعض امتداد الساحل وعنها وعن الریح المتولدة من البحر نفسه المنجى من الشمال الى الجنوب نحو صحراء ليبيا تتولد الاهوية البحرية والغربية المتسلطنة في بعض ايام السنة وهذه الاهوية تنقلب بحرية صرفة في المقلب الصيفى بسبب ان تلك المدة يكون فيها اعظم اشتداد الحرارة فوق الصحارى فتتدد اكثر عناصر جوها فتتقوى تيارات الاهوية البحرية وتعلو على الجبال المتناعة وتتخطاها بدون ان تفارق سيرها الاول

واما الرياح الشرقية فزمنها بمصر قبل من عشرة ايام الى اثني عشر في طول السنة وهى حاصلة في الصحراء الشرقية والبحر الاحمر وبسبب قلة عرض الجبل الفاصل بين وادى النيل والصحرا تختلط وتهب في الوادى

والرياح الغربية والبحرية الغربية عند هبوبها تنقل رمال الصحرا الغربية نحو وادى مصر فلو لم تجد موانع تمنعها لحصل منها اتلاف للارض ومن الموانع الحشائش والشجيرات النابتة على جروف الترع والخلاجان المتفرعة عن النيل في حدود ارض الزراعة فان الرمال تتراكم عليها وتتكون كثبانها فن اعظم فوائد النيل مدافعتها للرمال عن ارض الزراعة اذ لولاه لصير الرمل ارض مصر قحالة كالصحراء

وبحر المنهى المعروف بالنيوس في واليبني من قديم الزمان الى الآن هو الحصن المانع للرمال عن اراضى المديرىات الوسطى والبحيرة الواقعة على الشاطئ الغربى للنيل

وبعض الرمال المجلوبة بهذه الرياح تقع في النهر وفي الخجان وتختلط مع مواد الطمي فيلقها في مجراه أو خارجة وبالمجسات تبين أن أرض الزراعة راكزة فوق هذه الرمال فالطمي مركب من طين ورمل وارين مع النيل من البلاد التي مر بها من منبئة إلى أن يدخل وادي النيل ومن ضمن تراكميه أيضا مواد بورقية ومواد حديدية ولا يكون الطين الآمن البلاد العليا البعيدة جدا فيومنبه فانه لا يوجد أرض تشبهه فوق شلال اسوان

ومعلوم أن الانفعال النوعية لتلك المواد مختلفة وإن كل ما كان أثقل كان إلى الرسوب أقرب لأن الثقل لا يبقى متعلقا بالماء جاريا معه إلا عند اشتداد جريه فإذا جرى الماء سقط هو ورسب ويرسب فوقه ما هو أقل منه ثقلا وهكذا حتى تكون الطبقة الأخيرة العليا هي الطبقة السوداء المنتفع بها في الزرع فأولا تكونت طبقة رملية فيها اخترق النيل مجراه ثم كثر الطمي شيئا فشيئا حتى كانت هذه الأرض

وحيث أن النيل هو المجدد لأرضه بما يجلبه من المواد فلابد من عوبة عليه في كل جروفه ففي وقت الفيضان يشاهد عند مصادمة الماء للجرف تمايل كل الطين أو الرمل وتتفتت حالا وتسير مع التيار ثم ترسب في الجرف المقابل فيرسب المواد الثقيلة فوق القناع وفوقها ما هو أخف منها وهكذا إلى الطينة السوداء وقدمرانه بهذا الوضع يكون ميل الجرف وانحداره على نسبة نقل المواد التي ترسب ففي مبدأ الأمر يكون انحداره قليلا ثم ينسبط كلما ارتفع شيئا فشيئا ويكون الماء الذي يعلو سطح هذا الانحدار قليل السرعة فترسب بسبب ذلك طينته فوق الرمال فتغطيتها ويتسكون عن مجموع ما يرسب عليها قطاع في شكله المنحني مسنم يتجه تسنيم نحو الجو ويجتمع بما جاوره من الأرض بجزء أفقي وانحدارات أجزاء ذلك القطاع الناشئة عن تفاوت المواد المترتبة منها تلك الأجزاء ثقلا وخفة تجعل فيها توطنا وثبوتا تقاوم به فعل الماء عليها بحيث تكون قوة التوطن قدر قوة فعل الماء

وبهذه الكيفية تكونت قطاعات نهر النيل وهكذا جميع الأنهر التي تتكون جروفها من المواد المجلوبة مع الماء ومتى تجدد الجرف على الصفة المتقدمة دخل في النهر على التدريج بصورة

لسان ويسمى به وحينئذ يتحول الماء نحو الجرف المقابل له فيأكله فيحصل ضيق في المجرى بسبب رسوبها في الجهة الأخرى وبحويل الماء إلى الجهة المقابلة وهكذا فعل النيل سابقا وبفعل لاحقا يأكل جروفه وينقاهها من جهة إلى جهة وينتقل من موضع إلى آخر فيتغير مجراه وبالجس نرى أن الطينة السواء المستقرة فوق الرمل يختلف سمكها فتكون سمكة نحو الصحراء دقيقة بقرب المجرى وسبب ذلك أن النيل عندما كان يغمر الوادي جميعه غير محبوس بجسور كان في وقت فيضانه يفيض فيترك عند جروفه المواد الثقيلة الكبيرة الحجم كالزلط والحصى وكلما بعد وقت سرعة جريه ترك الاخف حتى اذا كان قرب الصحراء لا يكون مغ الماء الا الطين الخفيف فيرسب هناك لانه دام الجرى أضعفه جدا ثم لما حدثت الخللجان والجسور لم يتغير قانونه الطبيعي فتبقى المواد الثقيلة راسية بقرب المجرى والخفيفة راسية بقرب الجسور لان الماء عندها يكون كالراكدة .

وبعلم مما مر ان اعق وادي النيل هو البعيد عن الجبل وفيه كان مجرى النهر وفيه تنقل النهر تنقلات متكررة وان القريب من الصحراء قليل العمق وتأثير النيل هناك قليل لركوده عندها والارض عبارة عن طبقات أفقية من الطين بعضها فوق بعض

فالنيل بعد خروجه من الوادي الضيق الذي ابتدأه اسوان وانتهاه عند الاهرام أخذ في ملئ الفجوة العظيمة من البحر المسالح التي غلها الآن المديرية البحرية فحصل من عمله المستمر ازمانا طويلة هذا الشكل الذي عليه الآن الوجه البحري

وكيفية تكوينها ان المواد الثقيلة كالزلط والحصى تجتمع عادة في وسط المجرى فتترك بقوة حركة الماء فاذا انتسط الماء في متسع من الارض نقصت قوة جريه طبعا فلا يقوى على تحريك تلك المواد الثقيلة فيرسب في استقامة اتجاه المجرى حتى يحصل عن ذلك مانع يدور الماء حوله فينقسم بالطبع الى قسمين يحصل في وسط كل منهما مانع آخر ينضم الى الاول فيكون من المجموع نقطة ارتكاز ترسب فوقها المواد الآتية من النيل في الفيضانات المتكررة فعلى توالي القرون حصل اتساع الجزيرة وارتفاعها الى الحد الذي صارت به ارضا صالحة للزراع وعمرت بالبلاد والمزارع وصارت هي الوجه البحري وبما مر يعلم صحة قول
الاقدمين

الاقدمين ان أصل فروع النيل اثنان فقط وهما فرع الطينة وفرع كاثوب الواقمان
في النهايتين الشرقية والغربية

واما الافرع الخمسة الواقعة بينهما فهي من عمل البشر وحيث ان هذين
الفرعين هما اللذان يصرفان مياه النيل الى المالح بكثرة فضرورة حصول في فم كل
منهما الرسوب الكثير المعبر عنه بالبخازات ومع تطاول الزمن صارت جروفهما
تعلو وتمتد داخل المالح بين سواحل من الرمل حادثة عنهما حتى زاد طول كل
منهما ومن هذا الطول نقص الانحدار وقلت السرعة فتحوّلت المياه عنهما الى
الخلجان الصناعية التي بينهما واختص كل بمقارب منه فتحول الفرع الكاثوبي
الى الرشيدى فاستبحر بعد ان كان ترعة صغيرة وكذا فرع الطينة تحول الى
ماقرب منه وذلك الاتي قال حصل تدريجاً لانه لو حصل بغلة بمحادثة لوصل اليها
خير ذلك

والذى عوّض هذين الفرعين هما فرعا دمياط ورشيد ويشاهد الآن انهما قد
امتدا في المالح حتى بلغ طول أحدهما حدا به تضعف السرعة فضرورة يقع لهما
ما وقع للفرعين الاولين ويجه الماء نحو داخل الارض ثم يتخذ النهر له مصباً
في المالح أو أكثر

مثلاً لو قارنا في وقتنا هذا طول فرع دمياط بطول فرع الطينة الى حدود
بحيرة المنزلة لوجدنا فرع دمياط أطول والنسبة بين الطولين كنسبة عدد ثمانية
عشر وسبعة عشر فلو جرى ماء النيل بطبيعته وكان طريق بحر الطينة خالصاً
لجرى فيه الماء وصار هو الفرع الاصلى وترك فرع دمياط وكذا لو فرض دخول
الماء في بحر مودس او البحر الصغير على غير قانون التوازن لمال اليهما وترك
الفرع الاصلى فيدخله ماء المالح ويبطلان التوازن يتغلب المالح على لسان
الارض الفاصل للبحر من بحيرة المنزلة ويقطعه فيهجم ماء المالح على الارض
المرأية لانحطاطها عن جروف النيل بقرب مصبه فتصير تلك الارض مستنقع
مياه ثم تصير بحيرة كبحيرة المنزلة وبحيرة البرلس

وهذه الحادثة المتوقعة يمكن تأخير حدوثها بالتدبيرات والاعمال الصناعية
لكن تعطيل السير الطبيعي عسر ولا بد وقتاً ما من حصول تغييرات في المجرى كما
حصل مراراً والمشاهد ان كلامنا الفرعين لا يزال يتدفق المالح فلا بد وقتاً ما من

ان يترك كل منهما اتجاهه الى ما قرب منه من الترع فتكبر حتى تكون هي الفرع
الاصلى زمنا وتمتد في البحر حتى تبلغ حدا يهيج الماء على مفارقتها الى مجراه
الاصلى وهكذا يتقل النيل تابعا لحظ اكبر انحدار لانهصبابه في المالح ومن هذه
التنقلات يحصل اتساع أرض الوجه البحرى بدون ان يحصل تغيير في شكله

وكيفية سير الرمال الساحلية ان الاسان الجرى الواقع بين برج العرب
وبوقير معرض لفعل الرياح المتسلطنة هناك وهي الشمالية والشمالية الغربية
فينشأ عنها أمواج تسلطن على تلك الصخور فتأكلها والى الآن في الجنوب
الغربى للاسكندرية آثار قديمة نقر في الحجر تعرف بحمامات كابو پتره اكثرها
اكاته المياه

ثم يازاء الساحل على بعد ثلاثة آلاف متر منه سلسلة صخور مغطاة بالمالح
فيها أربعة بغازات لمرور المراكب في المينا الغربية وهي حادثة من امتداد الساحل
نفسه وامتداد جزيرة الفنار القديمة المعروفة برأس التين لان هذا الصنف كان
يزرع هناك كثيرا وقد أكل الموج اكثر هذه السلسلة وهجم على باقيا وعلى
المقابر التي كانت في الجهة الغربية من جزيرة رأس التين وبعضها باق تحت الماء
الى الآن والرمال المتفتنة من الصخور والسواحل تسيرها الرياح الشمالية الغربية
الى المينا القديمة فترسب بها وتتراكم على الجمر الموصل بين رأس التين
والاسكندرية والمتفتت من الصخور التي تحت الماء في مقدم المينا قد رسب حول
جزيرة رأس التين فاحدث في نهايتها البحرية أرضا اوصلت هذه النهاية بالصخور
المنزلة التي كان الفنار مبنيا عليها وكان ذلك الفنار والطريق الموصلة اليه بها
الساتر للمينا الجديدة من الجهة الغربية واما الجهة الاخرى فكانت معرضة
للامواج ففتتها ونقلت موادها خلف الجمر الذى كان متصلا برأس التين
والمدينة

ومن بعد هذه الجهة من جهة الشمال الشرقى للمينا الجديدة يكون امتداد
ساحل مصر على امتداد ساحل المرباط وكاه عرضة لفعل الرياح المذكورة فلذا
نشأ منها تخريب مبان كثيرة كانت هناك آثارها باقية الى الآن تحت الماء وزال
من جملة ذلك قرية كانت بقرب بوقير والى بوقير ينتهى الساحل الجرى لا فرقة
والرمال التي تجلبها الامواج بعد ان تدور حول صخور بوقير تسير داخل الارض

نحو

بحوفر النيل فتقابلها النباتات التي على ساحل بحيرة ادكو فتعطلها عن السير فتتراكم هناك كتباناً وبعضها يكون بين البحيرة والبحر على الساحل الذي بين ادكو ورشيد وبعضها يصل الى مجرى النيل فيقع فيه وينضم الى المواد الواردة معه فيزيد حجمها

ثم ان كتبان الرمل تنقلها الرياح الى النيل شيئاً فشيئاً فتصير في مصبه ويحدث عنها السدود الممماة بالغازات ومن معارضتها لتيار النيل يقطعها التيار في مقطعين غير ثابتين يكون منهما دخول المراكب وخروجها فلو ان الرياح تؤثر في تلك السدود وتنقل اغليها الى البحر اكبر وامتدت لكن الرياح تنقل بعضها الى البحيرة وبعضها الى الشاطئ الايسر للنهر فتصير غربي مصبه ثم تسير الى الجنوب الغربي في طول الساحل الشرقي لمينا بوقير وتختلط مع الرمال السائرة في طول ساحله وتجتمع عند النيل ثم تنفرق بعد ان تقيم زمناً في كتبان رشيد وابي منظور

فالرمل الحاصلة من فعل الامواج تسبح في السعة الواقعة بين البحر وبحيرة ادكو والجزء الاسفل من فرع رشيد وهذا هو السبب في ثبوت صورة هذا الموضع لان بعض المواد المطرودة من الغاز الى الساحل تعوضها أخرى ترد من الساحل الى الغاز وفي الشاطئ الايمن يكون الامر بخلاف ما في الشاطئ الايسر فان المواد المطرودة اليه من الغاز يتكون منها نهايته والاسان الضيق من الارض الفاصل بين بحيرة البرلس والبحر واتجاهه وشكله يدلان على اتجاهات الرياح والتيارات المائية المتسلطنة هناك لان الرياح الغربية والشمالية الصرفة تدفع الرمال الى داخل الارض والمياه الواردة في الترع المنصبة في بحيرة البرلس بعد دخولها فيها تدور بساحلها الداخلي قبل خروجها من مصب بلطيم فتسحب معها في مرورها من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي رمال هذا الساحل وبذلك يكون ساحل البحر الذي بينه وبين البحيرة واقعا بين فعلين أحدهما داخلي حاصل من جريان مياه الخلجان في البحيرة والاخر خارجي من جهة البحر حاصل من الرياح الغربية والبحرية ولذلك يرى ان الساحل يضيق بالتدريج حتى يصل الى اقشوم بلطيم الذي تمر منه المياه بتيار قليل او كثير بحسب فصول السنة

وجميع الرمال المنقولة من مصب فرع رشيد الى آخر الساحل عند اشتوم بطيم توفعها الرياح في ذلك الاشتوم فيحصل عنها بغاز مثل الحاصل في مصب رشيد وبعضها ينتقل الى البر المقابل الذي به رأس البرلس وحيث لم يكن في هذه الجهة بجائز الى قم البسنديله فالرمل تقع في هذا الساحل الى مسافة يبلغ عرضها ألفا ومائتي متر ومن تراكمها يحدث للساحل الانحدار من الشمال الشرقي الى الجنوب الشرقي ويبعد طبقة قليلة من الرمل بوجود الماء الحلو قلدا يزرع في هذا الساحل البطيخ البرلسي وهذا الانحدار كان يستمر حتى يصل فرع دمياط لولان فرع دمياط بامتداد في البحر قد عطله بغير اتجاهه فصار الانحدار في جهة دمياط مائلا الى الشمال الشرقي عوضا عن ميله الى الجنوب الشرقي

وفرع دمياط المار في وسط الوجه البحري لا يجلب الارمال الاقاليم القبلية وقبل انصبابه في المالح تستقى منه ترعة ابي غاب التي اتجاهها من الجنوب الشرق الى الشمال الغربي وتنتهي في بحري دمياط بمسافة حتى وصلت الرمال اليها سارت بسير مائتها الى هذه الترعنة تنتهي الرمال المنسوفة بالرياح من جهة البرلس فتحصير بينها وبين المالح والجزء الاسفل من فرع دمياط وبعد تراكمها تنقلها الرياح الى بحري النهر تدريجا فيحصل ما ذكرنا في فرع رشيد من السدود والبهازات ومن فعل الرياح ايضا بسير بعضها الى جهة الغرب وبعضها الى جهة الشرق ومن الاول تحدث كثبان في طول الساحل ينشأ عنها وعن الواردة من جهة البرلس سدود ثم بعد زمن تقع في النيل ثم ترجع الى الساحل ومنه الى النيل وهكذا

واما الرمال المدفوعة نحو الشرق فتدفعها امواج البحر والرياح المتسلطنة داخل البحيرة فلولا يكن تيار المياه الحلوة المنصبية في البحيرة لردمتها تلك الرمال فان تيار ماء النيل يقاومها ويدفعها الى الساحل الذي به الاشاتيم الثلاثة وهي قم البحر الصغير وقم بحر صان وقم بحر الطينة وفي كل من هذه الاشاتيم يحصل مثل ما هو حاصل في مصبي النيل المذكورين من السدود والبهازات ويقع عليها فعل الماء والريح فيجعل بعض الرمال مضافا الى الساحل وتمده نحو مدينة الطينة القديمة ومن اجتماع هذه الرمال مع الرمال الآتية من السواحل الشامية تكونت الكثبان التي هناك

واما

وأما صحراء السويس فهي مستوية مركبة من زاط وحشا لا يمكن الرياح نقلها ومن عدة ازمان قد كشفت الرياح سطحها ودفعت نحو الشرق ما عليها من الاتربة الناعمة الدقيقة

ومن يحفر في تلك الصحرا يجدها طبقات مركبة من الزاط والحصى والرمال مجتمعة على غير انتظام ويظهر ان ذلك نتيجة تيارين احدهما من جهة البحر الرومي والاخر من جهة البحر الاحمر ومن اجتماعهما في محل التوازن بهذه الصحراء رسب ما جلجبه كل منهما من السواحل

فقد بان لك بجميع التوضيحات المارة كيف تكوّنت أرض مصر وان الفيضانات السنوية دائما تزيد في علوها وتجديد خصوبتها واتساعها نحو المالح وتهدى لاهلها محاصيل الخصوبة التي لا يرى مثلها في الدنيا بخلاف الرمال الواردة من صحارى ليبيا فانها تزيد ان تكسوها القحولة فارض مصر حيثئذ بين قوتين قوة النيل تزيدان تخصبها وقوة رمال الصحراء تزيدان تقطعها فاذلك كانت الحكاية المشهورة عن المصريين

وهي ان المقدس اوزيريس هو سلطان الديار المصرية وهو اصل خصوبتها والمجدد والمافظ لكل ما بها من حيوان ونبات والجالب لها كل نفع وخير وان المقدس تيفون هو اصل الشر والقحولة وتحت تسلطه كل مالا خير فيه ولا خصوبة فهو وعدو لاوزيريس ببقاؤه ويريد اعدامه فلو نجح أصبحت مصر قحولة تحت تصرف قوانينه لايتحصل منها خير البتة بل تتخلط بأرض الصحراء فلا تتميز عنها بشئ

وقد نشأ من تضادهما في الازمان القديمة جملة حوادث هي جزء عظيم من التاريخ المقدس لديار مصر مبين لما حصل في كل نوع من أرض الصحراء وأرض الزراعة والحد الفاصل بين المملكتين هو غاية ما يصل اليه فيضان النيل وكان لكل من المملكتين مقدسة تعتبر أختا للمقدس المثلثان عليهما وزوجة له فكانت اريس لاوزيريس وهي علم على أرض مصر قترضعها ماء النيل وتخصبها وتفتوس لتيفون وهي علم على أرض الصحراء فتكسبها العقم والقحولة وكهنة مصر يقولون انها لاتلد الا اذا زنت باوزيريس يعنون ركوب ماء النيل اياها فانه يخصبها ويجعلها صالحة للزراع

فصل

في حدود وادي النيل وانحدارانه ومساحته

قد تقدم ان وادي النيل قطعة من اقليم مصر وأنه اسم لما يمكن ان يصل اليه ماء النيل زمن فيضانه وذلك طولا من الجنوب الى الشمال مع النيل قليلا الى جهة الغرب من جزيرة يلاق المعروفة بجزيرة قصر انس الوجود في قبلي جزيرة اسوان بنحو فرسخ الى البحر الرومي الابيض المتوسط وهي مسيرة ثلاثين يوما وعرضا ما بين الجبلين الشرقي والغربي الممتدين من اسوان الى القاهرة وفيما تحت القاهرة ما بين الصحراء الشرقية والغربية وفي نهايته السفلى يتسع عرضه من مدينة الطينة شرق بورت سعيد الى برج العرب قرب نهاية بحيرة مريوط

وهذا الطول سبع درجات وخمس درجة وذلك جزء من خمسين جزءا من محيط الارض وجميع ما يرويه النيل من بلاد مصر انما هو ثلث ما يرويه في طول امتداده من منبئه الى مصبه والمعتبر قديما ان وادي النيل هو الفاصل بين آسيه وافريقه وهو مخصر بين جبلين يمتدان معه من الجنوب الى ثلاثة ارباع طوله ثم يتفرجان فيحدث عن ذلك أرض متسمة مثلثة الشكل هي أرض الوجه البحري

وهذا الوادي يكتنف النيل يمينا وشمالا فعلى اليمين أرض زراعة يحدها الجبل الشرقي الذي يليه الصحراء ثم البحر الاحمر وعلى اليسار أرض زراعة يحدها الجبل الغربي الذي يليه صحراء ليبيا ثم الواحات فالأرض المختصة بالنيل قائمة للصحراء الى قسمين غير مسكونين

وينقسم هذا الوادي ثلاثة أقسام الاول مصر العليا وهي الصعيد الأعلى وهذا الجزء يكتنفه سلسلتان من الجبال غير مرتفعتين خاليتان من النبات وليس ينمو الا الجري النيل وشريط قليل من أرض الزراعة في الجانبين مقطع بالخور ولا يزيد عرضه هناك عن نحو فرسخ منه عرض النيل نحو الف ومائتي متر

والثاني الاقاليم الوسطى حيث يتسع ما بين الجبلين الى القاهرة وفي هذا القسم تكون أرض الزراعة من الجهة اليمنى نحو فرسخ وفي اليسرى نحو فرسخين فيكون -

فيكون عرض الوادى نحو ثلاثة فراسخ ونصف وعند القاهرة ينتهى الجبل الشرقى بلاتدرج بل بمقطع رأسى كالحائط وينتهى الغربى تدريجاً الى أن ينعدم فى الرمل حيث بجائر النطرون وبحر بلاما وبحذاء القاهرة تنفرد عنه قطعة هى التى فوقها الاهرام وبه قبل ذلك فجوة هى مدخل الفيوم المشهور بحيرة موديس العظيمة

والثالث الوجه البحرى من القاهرة الى البحر المالح ومن الصحراء الى الصحرا ويقال ان لما رقى الملك منيس على تحت مصر قبل الآن بسبعة آلاف سنة كان بالوجه البحرى بحيرة من المالح تمتد الى بحيرة موديس فى مسافة سبعة أيام ملاحه فقلبها النيل الى أرض خصبة معمورة مسكونة بالاهل وقد عرف بالتجارب الصحيحة ان علو ارض وادى النيل بالطسمى يبلغ فى كل ألف سنة سبعة وخمسين أصباً فيكون الارتفاع من زمن الملك منيس الى الآن ثلاثاً وثلاثين قدماً وربع قدم مع انه قد ظهر فيها بالمجسات تحت خمسة واربعين قدماً طينة تشبه الطمى الذى يجلبه النيل الآن فلا بد ان النيل جلب لهذه الجهة قبل زمن منيس طمياً كان اساساً لما حصل بعده وربما كان ما ينسب الى منيس اعمال ترع وجسور ساعدت على ارتدام هذه البحيرة

وكان فى منتهى الغربية والدقهلية مناقع وبحائر يبلغ طول بعضها نحو عشرين فرسخاً وتتصل بالبحر من عدة اشاتيم كانت من أفواه النيل فاتساع الوجه البحرى كما يؤخذ مما هنا ومما نشأ من الرياح وطمى النيل والمالح ثم تغلب المالح عليه ثانياً زال جزء كبير منه فصار بجائر وربما ينسب ذلك الى انقلابات المخط بسببها وجه الارض

ومن المهم معرفة الانحدار وادى النيل لمعرفة مقدار التفاوت فى كل مسافة حتى تجرى اعمال الرى على قدم السداد وقد عملت لذلك ميزانيات لكنها غير وافية اذبقى عليها بيان جزء كبير وهو من قرية فارس بالصعيد الاعلى الى مدينة سوهاج ومما فى الميزانيات علم ان الانحدار بقرب جروف النيل من سوهاج الى سيوط ومسافة ذلك سبعة وتسعون كيلومتراً فى كل ألف متر ثلاثة وتسعون مليمتراً ونصف وذلك قريب من عشر المتر

ومن مدينة سيوط الى منية ابن حبيب ومسافة ذلك مائة وسبعة وعشرون

كيلومتر في كل ألف متر عشر متر الأشياء يسيرا

ومن مدينة المنية الى بنى سويف وذلك مائة وثلاثة وعشرون كيلو متر في كل ألف متر ثمانية وثمانون مليمترا ونصف ومن مدينة بنى سويف الى الجيزة وذلك مائة كيلو متر وعشرة في كل ألف متر سبعة وثمانون مليمترا ونصف فليس بين نتائج هاتين المسافتين الاثنى سیر لا يلتفت اليه فيمكن اعتبار الانحدار فيهما واحدا وكذا يمكن اعتباره واحدا فيما بين المنية وسوهاج لتقارب نتائجهما ايضا وهكذا تأخذ الارض جهة الشمال في الانخفاض قليلا قليلا الى المالح فلذا تقدم ان جروف النيل زمن التخاريق تكون عند اسوان فوق الماء بعشرة امتار او اكثر عند ما يكون ارتفاعها في القاهرة نحو سبعة امتار وفي رشيد ودمياط نحو متر فقط وبالضرورة كلما اصعد السائر جنوبا وجد الارض مرتفعة

وقد حرر التفارقت بين ارتفاعات المواضع المشهور فوق النيل من الخرطوم الى الاسكندرية بالنسبة لاعلى فيضانات النيل واحترافاته وجعل لذلك جدول كافي وهو هذا

ارتفاعات المواضع المشهورة من وادي النيل

ارتفاع متر	أسماء المواضع	البعد من الخرطوم بالكيلومتر
٣٧٨,٠٠	الخرطوم	
٣٦٣,٢٣	شندى استوا وعلامياه الفيضان سنة ١٨٦٦	١٨٤
٣٥٤,٧٦	استوا مياها التخاريق في سنة ١٨٦٧	
٣٥٥,٤٠	فم فرع اطبري	٣٢٠
٣٤٩,٨٠	بربر	٣٥٠
٢٩٣,٩٠	المكعب	٦١٤
٢٨٥,١٥	ام دراس	٦٤٩
٢٣٥,٦٣	نحر انديد	٦٢٩
٢٠٩,٣٧	شلال هنك	١٠٦٩
٢٠٥,٤٠	شلال خبير	١١٣١

تابع

تابع ما قبله

١٩٠,٨٠

١٣٢٠ ضال

١٢٨,٠٠

١٤٥٨ وادى حلفا

١٠٠,٩١

١٨٥٨ جزيرة يلاق (قصر أنس الوجود)

١٨٦٩ اسوان

١٩٧٩ ادفو

٢٠٢٨ اسنا

٢٠٦٨ ارمنت

٢٠٨٨ لقصر

٢٢٩٢ سوهاج

٤٤,٦١

مستوى تحاريق سنة ١٨٧٢ فى فم ترعة

٢٤٠٠ اسيوط

بالابراهيمية

٣٥,٣٥

فرش قنطرة القفل فى ترعة الابراهيمية

٢٤٧٩ دبروط

٤٠,٤٠

مستوى اعلا الفيضان سنة ١٨٧٠

٣٢,٣٩

مستوى تحاريق سنة ١٨٧١

٢٥,٢٥

مستوى تحاريق سنة ١٨٧١

٢٦٥٠ فشن

٢٤,٨٧٠

مستوى تحاريق سنة ١٨٧١

٢٦٩٢ بنى سويف

٢٠,٦٩٦

مستوى الحائط القائم على عتب المقياس بالروضة

٢٨٠٧ القاهرة

١٠,٦٧٥

القنطرة الخيرية صفرة قياس القناطر

٢٨٣٢

١٠,٥٠

اكبر تحاريق صارر صده سنة ١٨٥٩

١٨,٨٢

اكبر فيضان صارر صده سنة ١٨٦٩

١٤,٤١

مستوى فيضان سنة ١٨٦٣

٢٨٨٦ بنى العسل

٦,٩٦

مستوى التحاريق سنة

١٠,٠٦

مستوى فيضان سنة ١٨٦٩

٢٩٥٤ كفر الزيات

١,٣٢

التحاريق المتوسطة

١٠,٧٦

صفرة قياس القنطرة

٤,٤٥

فم الحمودية مستوى الفيضان سنة ١٨٦٩

٣,٠٠٨ العطف

تابع ما قبله

٣٠٨٥ سكندرية مصب خليج المحمودية مستوى الفيضان ٢٠٠٢٢

٠٧٢ كبر ارتفاع علم المد المالح في سنة ١٨٦٠

٠٤٨ اقل ارتفاع علم المد المالح في سنة ١٨٦٠

ومن الميزات ايضا علم ان انحدار ارض الزراعة قليل جدا بين جروف البحر والجبلين كما اعتبر ذلك بين التربة الابراهيمية والجبل الغربى ولا عبرة بالواض التي في بعض الاحواض فبعضها يوجد بواسطة ارتفاع نحو متر وبعضها ينعدم فيه الانحدار بالمرة واكثرها يكون انحداره الى الجبل خفيفا منتظما وعلى كل حال فمتوسط فرق الميزانية لا يتجاوز مترين بين الابراهيمية والجبل وامامساحة وادى النيل بما فيها من المدن والفضاءات والخلجان وغير ذلك

فقد حررت فوجد مبلغها ٧٧٥٩١٧٣ فدان توزيعها هكذا

١٠٢٢٨١

ارض المدن والقرى والمقابر وقضاها

٠٢٢٨٤٢

الكثبان القديمة والخراب

١٦٨٧٩٣

الخلجان والترع والجسور والسكك

١٠٤٨٧٩٦

الارض الفساده الغير المتزرعة

١٣١٩٩٣٤

البرك والمناقع

٠٣١٧٩٧٣

الرمال التي في ارض الزراعة وسواحل النيل

٠٢٢٢٥١٧

مجرى النيل زمن فيضانه

٠٠٥١٢٥٨

الجزائر التي خلفها النيل

٤٥٠٤٧٣٩

الارض القارة المتزرعة والصالحة للزرع

٧٧٥٩١٧٣

اليكون

والذي يظهر على ما نقله المؤرخون ان البرك الداخلة في هذه المساح كان اكثرها متزرعا فهجمت عليه مياه المالح فاستبحر فبفرض ان البحائر الاصليه ثلث مساحة البحائر الموجودة الآن وان مازحفت عليه رمال الصحراء في الاقاليم القبلية والبحرية مما كان يروى بالنيل ومادخل في المالح بهجومه على الارض في جهة الطينة وغيرها هو عشر المساحة الباقية تكون مساحة الارض التي كانت زمام وادى النيل وتروى بمائه فوق الثمانية ملايين فدان

بفداننا

فقداننا اليوم وهو ثلاثة ارباع الفدان الكبير القديم تقريبا وتلك الكممية هي التي ينبغي ان تتوجه اليها اللهم يجعل الفاسد منها صالحا للزرع وذلك لا يكون الا بتدبر احوال النيل على الوجوه الآتية في باب الاصلاحات

وفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة والف ميلادية وهي سنة ١٢٤٩ هجرية كان المنزرع من ذلك ثلاثة ملايين وثمانمائة وستة وخمسين ألف فدان ومائتين وستة وعشرين فدانا منها

٢٢٤٩٠٠٠

في الوجه البحري

٠٨٠٦٨٢٦

في الوجه القبلي

٠٧٥٠٤٠٠

في الاقاليم الوسطى

وفي سنة ألف ومائتين وتسعين هجرية وهي سنة ١٨٧٣ ميلادية بلغ المضروب عليه المال والعشور ٤٦٢٤٢٢١ يعني اربعة ملايين وستمائة الف واربعة وعشرين ألفا ومائتين وواحد وعشرين فدانا ويظهر انه انصلح في ظرف الاربعين سنة وضرب عليه المال والعشور وانتفع به الناس والميرى مبلغ ٧٢٧٩٩٥ يعني سبعمائة ألف وسبعة وعشرين ألفا وتسعمائة وخمسة وتسعين فدانا

ثم بعد هذا التاريخ أخذ من المتروك بناء على قرار شورى النواب مبلغ ٦٢٥٥٣٨ يعني ستمائة ألف وخمسة وعشرين ألف وخمسمائة وثمانية وثلاثين فدانا وجعل لاصلاحها مواعيد فبلغ يكون الخراجى والعشورى والحقا لك الى وقتنا هذا ٥٢٤٩٧٥٩ يعني خمسة ملايين ومائتين وتسعة وأربعين ألفا وسبعمائة وتسعة وخمسين فدانا وهي الواردة التاريخ وتوزيعها هكذا

١٧٧١٧٣٨

مديريات الوجه البحري

١٧٥٧٤٦٣

مديريات الوجه القبلي

٣٥٢٩٢٠١

البيكون

١١١٤٥٨١

مديريات الوجه البحري

٠٤٥٦٤١٨

مديريات الوجه القبلي

٠١٤٧٥٥٩

حقا لك بالوجه القبلي

١٧١٨٥٥٨

البيكون

مستبعديات ووقف وغير ذلك

بمديريات الوجه البحري

بمديريات الوجه القبلي

اليكون

٦٦٥٣٧٩

٠٨٠٠٠٠

٧٤٥٣٧٩

فالذي اصحح والجارى اصلاحه من سنة ١٨٣٣ الى سنة ١٨٧٨ ميلاديه
 ١٣٩٣٥٣٣ واكثر من ذلك من سنة ثمانين هجرية الى الآن فالباقي المحتاج
 الآن للاصلاح قريب من ثلاثة ملايين المندرج منها في التاربع باسم مستبعديات
 بمديريات الوجه البحري والقبلي سبع مائة وخمسة واربعون ألف فدان والباقي
 غير مبين واكثره في المديريات البحرية

وذلك ان الوجه البحري عبارة عن مثلث يعتبر رأسه مقياس الروضة
 وقاعدته نهاية القطر مما يلي البحر المالح مبتدأ من آثار مدينة الطينة منتها
 الى باب العرب غربى الاسكندرية ومسافة ذلك ثلاثمائة وعشرون ألف متر
 فاذا حسبت هذه المساحة باعتبار ان كلام الضلعين الواصلين من أول المقياس
 الى نهاية القاعدة مائة وسبعون ألف متر ينتج أنها ٦١٩٩ ٦٥٤ فدان يستنزل
 من ذلك مساحة مثلثية واقعة في جهة برك النطرون قاعدتها مائة وثمانية
 وتسعون ألف متر وسومها اربعون ألف متر ومساحتها تسعمائة وخمسون ألف
 فدان واربع مائة فدان فالباقي وهو مساحة الوجه البحري قديما بما فيها
 من البرك والابحر ومحارى الماء ٥٥٩٥٧٩٩ فدان المنزرع منها الآن ما بين
 عشورى وخارجى ٢٨٨٦٣٠٩ فالباقي ٢٧٠٩٤٩٠ يستنزل منه الخللجان وفرعا
 رشيد وبمياط وهو مائة وثمانية واربعون ألف فدان وواحد وسبعون فدان
 فالباقي ٢٥٦١٣١٩ وهذا هو الباقي من الزمام القديم في الوجه البحري منه
 برك وبهائر كبحيرة مريوط والمنزلة والبرلس ونحوها مليون ومائتا ألف فدان
 وكسور والباقي مليون وثلاثمائة ألف فدان وباقي الثلاثة ملايين في الجهات
 القبلية والفيوم فمن الضروري البحث عن ذلك وعمل الرسومات المبينة له
 ولما وقع بالنسبة للبلاد والترع والابحر مع بيان درجة اهميته وقبوله للاصلاح
 ونحو ذلك لتكون الحكومة على مصيرة فيه فتأخذ في وجوه اصلاحه او الانصرف

فيه بإعطائه لمن يرغب في الإصلاح ليعتفع الناس بمحصولاتها والميرى بما يربط
عليها من الاموال

ولست الارض القابلة للإصلاح وركوب النيل اياها منحصرة في تلك
المقادير بل في أرجاء القطر صغرى متسعة وراء تلك الحدود يمكن احياؤها بالنيل
بحيث يركبها سنويا فان التربة الاسماعلية الواصلة الى السويس يمكن بالاعمال
الهندسية ان تتركب مياهها الصغرى من الجانبين وكذا في الفيوم لو عملت طرق
تدبير النيل من الخزانات وخلافها لا يمكن رى الاراضى التى خلف الجبل الغربى
الممتدة الى جهة سيوه والى حدود مديرية البحيرة والاسكندرية فان هذه الارض
منهضة مستوية بحيث يركبها فيض النيل وغالبا كان اكثرها متزرعا عند ما كان
النيل واصلا الى بحسب بلاما ويدل لذلك الآثار الموجودة هناك والاخبار
التاريخية

ففي بعض التواريخ ان فى زمن هشام بن عبد الملك قدم شيخ ما يمكن ان
يركبه النيل زمن فيضانه فوجد ثلاثين مليوناً فداناً بالغدان الكبير وهو
بفداننا الآن اثنان وأربعون مليوناً وكانت اربعة اجناس هذا المقدار صالحة
للزراعة بالفعل

وحيث ان زمام الوجه البحرى واقبلى بحسب ما بيناه سابقا لا يكمل عشرة
ملايين فلا بد ان كان يدخل في تلك المساحة في الازمان السابقة كورة الاسكندرية
وبرقه (مربوط) وكورة ليبيا ومراقيا فان ملك مصر كان قديما شاملا لهذه
الجهات كما كان شاملا لجهات الطور وفاران وراما والقلمن وكورة ابله وحبزها
ومدين وحبزها والعونيد والهورا وحبزها وكورة بد وشغب ونحو ذلك
وفى تلك الازمان كانت الديار المصرية فى غاية من العمارة حتى ذكر
بعضهم ان مدائن مصر كانت قديما نحو العشرين ألف مدينة

فصل

فى أراضى مصر وهياتها وزراعتها وما يتعلق بذلك
اتفق أهل مصر على تقسيم أرضهم الى اثني عشر قسما باعتبار الجودة
والقيمة والطبيعة والمزروعات

(الاول) الباقي وهو أهلا الارض قيمة وقطبعة وهو أثر القرط والمقاني فانة يصلح لزراعة القمح ويكون قمحه جيدا

(الثاني) رى الشراقي وهي الارض التي ظمئت في السنة الخالية فلما رويت في الآتية وصارت مستريحة من الزرع ثم زرعت أنجب زرعها

(الثالث) البرايب وهو أثر القمح والشعير وسعرها دون الباقي لضعف الارض بزراعة هذين الصنفين فتي زرعت على أثر أحدها لم تنجب كنجابة الباقي والبرايب صالحة لزراعة القرط اى البرسيم والقطاني وهي الفول والعدس والحمص والتمرس واللوبيا والبسلة والجلبان وصالحة للمقاني ايضا فان الارض تستريح بزراعة هذه الاصناف وتصير في القابل أرض باق

(الرابع) السقماهييه وهي أثر الكتان فان زرعت قمحا خسر

(الخامس) الشتونية وهي اثر ماروى وبار في السنة الماضية وهودون الشراقي

(السادس) السلاج وهي ماروى وبار فخرث وتعطل وهي مثل رى الشراقي فان زرعت يكون ناجيا

(السابع) النقا وهي كل أرض خلت من اثر مازرع فيها ولم يبق بها شاغل عن قبول ما يزرع فيها من اصناف الزروعات

(الثامن) الوسخ وهي كل أرض استحكمت وسخها ولم يقدر الزارعون على ازاحتها كله منها بل حرثوا وزرعوا فيها جاء زرعها مختلطا بالخلقاء ونحوها والغالب انها كل أرض حصل بها نبات شغلها عن قبول الزراعة ومنع كثرته من زراعتها وصارت مراعى

(التاسع) الخرس وهي كل أرض فسدت بما استحكمت فيها من موانع قبول الزرع وكانت به مراعى وهو أشد من الوسخ الغالب واذا ادمن على ازالته ما فيها من الموانع نهيا اصلاحها

(العاشر) الشراقي وهي كل أرض لم يركبها الماء أما لقصور النيل أو لعلوها أو سد طريق الماء عنها أو غير ذلك

(الحادى عشر) المستجر وهي كل أرض واطية حصل بها الماء ولم يجرد مصرفا حتى فات اوان الزرع وهو باق فيها

(الثاني عشر) السباخ وهي كل أرض غلب عليها الملح حتى ملحت ولم ينتفع

بها في زراعة الحبوب وربما زرعت اذا لم يستحكم السباخ فيها غدير الحبوب
كالهليون والبادنجان والقصب الفارسي

فضل

فيما يوافق أصناف الزراعة من الأشهر القبطية على ماورد في كتب العرب

شهر توت

في هذا الشهر يزرع الكرنب شنلا ويدرك في هاتور وفي سابعه يلقط الزيتون
وفي سابع عشره بشرط البلان ويستخرج دهنه وفيه يكثر العنب الشتوى بمصر
وتبذر المحاصيل وفي هذا الشهر تسقى الاشجار بماء النيل مرة واحدة تقريبا

شهر بابه

في هذا الشهر يبذر القمح عند أخذ ماء النيل في النقصان ولا ينبغي
تأخير زرعها الى اوان هبوب الريح الجنوبية التي يقال لها الرئيسية وربما زرع
بعد النوروز والحرائي منه يزرع في كبهك وطوبه ويزرع احيانا في هاتور ويبذر
في القدان الواحد من وبيتين ونصف الى ماحولها (والقدان في ذلك الوقت
كان ازيد مقدار منه اليوم فلا يستغرب ما يذكر فيه من مقادير المحصولات
الزائدة عن المعتاد عندنا) ويدرك الاخضر منه في آخر شهر كبهك والحرائي في
طوبه وامشير ويحصل من القدان الحرائي ما بين اربعين الى اربع وفيات

وفي اول الشهر يحمى الارز ويزرع الفول والبرسيم وسائر الحبوب التي
لا تشق لها الارض وفي عاشره يزرع السكتان وفي ثاني عاشره يكون ابتداء شق
الارض بالصعيد ليبذر القمح والشعير ويزرع هذا المصنف في خامس عشر بابه
الى آخر هاتور وهذا في العوالي من الارض التي تستعد للحث بسرعة واما
الاراضي الواطية المتأخرة فيمتد وقت الزرع فيها الى آخر كبهك ومقدار ما يحتاج
اليه القدان الواحد من بذر القمح يختلف بحسب قوة الارض وضعفها ورفتها
وتوسطها وما يزرع في اللوق وما يزرع في الحرث واكثر البذر من اردب الى خمس
وبيات او اربع وفيات ودون ذلك وفي حوف رمسيس اى البحيرة يكفى القدان

فيها نحو الويتين ويختلف ما يخرج من فدان القمح بحسب الاراضى فيرى من
اردبين الى عشرين وكانت قطعة فدان القمح ايام الفاطميين ثلاثة ارادب
واما مسحت في سنة ٥٧٣ تقرر على كل فدان اردبان ونصف ثم صار يؤخذ
اردبان عن الفدان واما اراضى اسفل الارض فيؤخذ عنها عين لاغلة ويزرع
الشهير اثر القمح وغيره في الارض التي غرقت وهى رطبة ويتقدم على زراعة
القمح بايام وكذلك حصاده فانه يحصد قبل القمح ويبذر منه في الفدان بحسب
الارض ويخرج منه اكثر من القمح ويكون ادراكه في برمودة

وبزرع الفول في الحراث اثر البرايب من اول شهر ربيع وبو كل وهو اخضر
في شهر كيهك ويحتاج الفدان منه من البذر ثلاث وبيات ونحوها ويدرك في
برموده ويحصل من الفدان من عشرين اردبا الى مادون ذلك

وفي ثامن عشر هذا الشهر يقطع الخشب وفيه يستخرج دهن الاتس ودهن
اللينوفر ويدرك التمر والزبيب والهمسم والقلقاس ويستحكم حلاوة الرمان ويكون
فيه اطيب منه في سائر الشهور التي يوجد فيها وتترك المحمصات وفيه يغرس
المنثور ويزرع السلجم وفي هذا الشهر تسقى الاشجار تغريفا مرة واحدة بما
التبل

شهر هاتور

في هذا الشهر يزرع العدس والحمص الى كيهك ويزرع الجلبان في ارق
الارض حراثا من الارض العالية وتلو بقا في الاراضى الخرس ويبذر في
الفدان من الحمص من اردب الى اربع وبيات والجلبان كذلك والعدس من
ويبتين الى مادونهما وتترك هذه الاصناف في برمودة ويحصل من فدان
الحمص من اربعة ارادب الى عشرة والجلبان كذلك والعدس من اردبين وما
حولهما وفي رابعه وسادسه يزرع الخشخاش وفي خامس عشره يذر السكتان
وبعد ثلاثين يوما يسبح وانجب ما يكون السكتان اذا زرع في البرش ويحتاج ان
يسبح بتراب سباح وهو اذا طال رقد ويقطع قضباناً وبمى حينئذ اسلافا وينثر
في موضعه حتى يجف فاذا جف حل وهدر وعزل جوزه فيخرج منه بذر السكتان
ويستخرج منه الزيت الحار ويحتاج الفدان من البذر من اردب وثلاث الى
مادون ذلك ويدرك في برمودة ويخرج من الفدان من ثلاثين شدة الى مادون

ذلك

ذلك ومن البذر من ستة أرباب الى مادونها وكانت قطعة الفدان قديما من خمسة دنائير الى ثلاثة

وفي هذا الشهر يكبر ما يحتاج اليه من قصب السكر برسم المعاصر وفيه يدرك البنفميج واللينوفر والمنثور ومن البقولات الاسباناخ والبلسان وفيه يزرع القمح وأطيب حملان السنة حمله وفيه يكثر العنب الذي كان يحمل من قوص ويزرع البصل والثوم من أول الشهر الى نصف كيمك ويؤخذ في فدان البصل من نصف ورع ويه الى ويه والثوم من مائة حزمه الى مائة وخمسين وفي هذا الشهر تسقى الاشجار بماء النيل مرة واحدة بتفريق المساطب ويسقى البقل من الكروم مرة واحدة تقريبا

شهر كيمك

في هذا الشهر يزرع الخبار ويتكامل بذر القمح والشعير واكثر حبوب الحرث والبرسيم الحراثي ويكبر قصب السكر يستخدم الطباخون لطبخ الفتود وفيه يكون ادراك الترجس والمحمضات والبقول الاخضر والكرنب والجوز والكرات الابيض واللفت ولا يزرع بعده شئ في ارض مصر غير المسمم والمقاني والقرط ويؤخذ من اوله الى العاشر من طوبة البصل الذي يخرج ليزرع زريعة ويدرك في شنس

وفي سادس عشره يسقط ورق الشجر وفي سابع عشره يزرع الهليون وفي الثالث والعشرين منه تزرع الحلبة والترمس

شهر طوبه

في هذا الشهر تقلم الكروم وينظف زرع الغلة من اللسان وتغيره وينظف زرع الكتان من الفجل وغيره وفيه تبرش الارض أول سكة برسم الصياي والمقاني والقطن والمسمم وينتهي برشها في أول امشير وفيه تسقى أرض القلقاس والقصب وتشق الجسور في آخره وفيه تتخرج أرض الخرس ويكبر القصب الرأس بعد افراز ما يحتاج اليه من الزريعة وهو لكل فدان طين قيراط طيب قصب رأس وفيه يظهر اللوز الاخضر والنبق والهليون وفيه يكون الباقلا الاخضر والجوز اطيب منهما في غيره وفيه يربط الخبول والمغال على القرط

من أجل رييها وبزراع فيه الترمس وزريعة الفدان اردب ويدرك في برمودة
 ويزرع نوى الترم ثم يتحول وديا فينقل ويزرع فيه الموز الشتوى والخس شتلا
 ويؤكل بعد شهرين ويغرس ويبل اللوز والخوخ والمشمش بماء طوبه ثلاثة
 أيام وهى قضبان ثم يغرس ويحول وفي ثلثه ابتداء زرع الجص والجلبان
 والعدس وفي رابع عشره يغرس الفحل وفي ثامن عشره يدرك القرط وفي هذا
 الشهر تسقى الاشجار ماء واحدا وبميهونه ماء الحياة

شهر امشير

في هذا الشهر يزرع الموز الصبى ويغرس الكرم نقلا وتحويللا وكذا
 الثين والتفاح ويقلع السلجم ويستخرج خراجه وفيه يثنى برش الصيافى
 وتبرش ايضا ثالث سكة وتكامل غرس الاشجار وتقليم الكروم ويدرك النبق
 واللوز الاخضر ويكثر البنفسج والمنثور ويزرع الباميين فيه وفي ايام النسي
 وفي ثامنه يجرى الماء فى القود وفي ثالث عشره يورق الشجر وفي هذا الشهر
 تسقى الاشجار عند خروج الزهر

شهر برمهات

فيه يزرع الباذنجان ويقلم التوت وتزرع المقاتى والبطيخ واللوبيان بزرعان
 من نصف برمهات الى نصف برمودة ويزرع فى الفدان قدحان ويدرك الفول
 والعدس ويقلع السكتان ويزرع قصب السكر فى الارض المبروشة المختارة لذلك
 البعيدة العهد عن الزراعة وبأخذ المقشرون فى تنظيف الارض المزروعة من
 من القش من وقت الزراعة وبأخذ القطاعون فى قطع الزريعة وفى رعى قطع
 القصب وزرع القصب فى نصف هذا الشهر فى اثر الباق والبرس وبرش ارضه
 سبع سكاك وانجبه ماتكامل له ثلاث غرقات قبل انقضاء شهر بشنس ومقدار
 زرعته ثمن فدان وماحوله لكل فدان يحتاج لارض جيدة دمه قد شملها
 الرى وعلاها ماء النيل وقلع ما بها من الحلفا وتظفت ثم برشت بالمقلقات
 وهى محار يث كبار ستة وجوه وتجرف حتى تتمهد ثم تبرش ستة وجوه أخرى
 وتجرف ومعنى البرش الحرث فاذا صلت الارض وطابت ونعمت وصارت ترابا
 ناعما وتساوت بالتجريف شقت حينئذ بالمقلقات وبرى فيها النصب قطعتهين
 قطعة

قطعة مثناة وقطعة مفردة بعد ان تجمل الارض احواضا وتغرز لها جداول يصل الماء منها الى الاحواض ويكون طول كل قطعة من القصب ثلاثة أنابيب كوامل وبعض انبويه من أعلا القطعة وبعض اخرى من أسفلها ويختار ما قصرت انابيبه وكثرت كعوبه من القصب ويقال لهذا الفعل النصب فاذا كمل نصب القصب اعيد التراب عليه ولا بد في النصب ان تكون القطعة ملقاة لاقائمة ثم يسقى من حين نصبه في أول فصل الربيع لكل سبعة ايام مرة فاذا نبت القصب وصار أو رافا ظاهرة نبتت معه الحلقة والبقلة الحقا التي يسميها اهل مصر الرجله فعند ذلك تغرق ارضه ومعنى الغرق ان تنقش ارضه وينظف ما نبت مع القصب ولا يزال يتعاهد ذلك حتى يغرز القصب ويقوى ويتكاثر فيقال عند ذلك طرد القصب عزاقه فانه لا يمكن عزاق الارض حينئذ ولا يكون هذا حتى يبرز الانبوب منه ويجمع ما يسقى بالقادوس ثمانية وعشرون ماء والعادة ان الذي ينصب من الاقصاب على كل مجال بحراى اى يجاور البحر اذا كانت مزارعة العيلة بالابقار الجياد مع قرب رشا الا بارثمانية افدنة ويحتاج الى ثمانية رؤس بقر فاذا كانت الا باربعيدة عن مجرى النيل لا يمكن حينئذ ان يقوم المجال باكثر من ستة افدنة الى اربعة فاذا طلع النيل وارتفع سقى القصب عند ذلك ماء الراحة وصفة ذلك ان يقطع عليه من جانب جسر يكون قدادير عليه ليقية من الغرق عند ارتفاع النيل بالزيادة فيدخل الماء من ثلثة في ذلك الجسر حتى يعلو على الارض القصب نحو شهر ثم يسد عنه الماء حتى لا يصل اليه ويترك الماء فوق الارض قدر ساعتين او ثلاث الى ان يسخن ثم يصرف من جانب آخر حتى ينصب كله ويجدد عليه ماء آخر كذلك فيتعاهد ما ذكرنا مرارا في أيام متفرقة بقدر معلوم ثم يغطم بعد ذلك فاذا عمل ما قلناه وفي القصب حقة فان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل ولا بد للقصب من القطران قبل ان يملأ حتى لا يسوس ويكسر القصب في كبره ولا بد من حرق آثار القصب بالنار ثم سقيه وعزقه كما تقدم فينبت قصبا يقال له الخلفة ويسمى الاول الراس وقنود الخلفة غالبا أجود من قنود الرأس ووقت ادراك الراس في طوبه والخلفة في نصف هاتور وغاية ادارة معاصر القصب الى النوروز ويحصل من الفدان ما بين اربعين ابوجه قنود الى ثمانين ابوجه والابوجه تسعة قناطير فيها حوله وبزرع القاقباس مع القصب ولكل فدان عشرة قناطير قلقاس حروبه ويدرك

في هاتور وفي هذا الشهر يحول الخيار الشنبر وفي هذا الشهر تسقى الاشجار ماء من
الى ان ينعقد الثمر

شهر برمودة

يزرع فيه الرمحان والباذنجان ويدرك في بؤنه الى مصرى ويقلم فيه شجر النبق
ويبتدئ كسار القول وحصاد القمح وهو ختام الزرع ويقطع خشب السنط من
الخراج وفيه يكثر الورد ويزرع الخيار شنبر والملوخيا والباذنجان وينضج بزر الكتان
واحسن ما يكون الورد فيه من جميع زمانه وفيه يظهر البطن الاول من الجوز
ويحصد بدرى الزرع ويزرع السمسم وزريعتيه ربع وبيبة للفدان ويدرك في اييب
ومصرى ويزرع فيه القطن وزريعتيه أربع وبيبات جب للفدان ويدرك في توت

شهر بشنس

فيه تزرع النيلة وزريعتة الفدان وبيبة ويدرك في اييب وفيه دراس الغلة
وهدار الكتان ونفض البرز والتقاوى والاتبان وخجها وفيه زرع الباسان
وتقليمة وسقيه وتكريم اراضيه من بؤنه الى آخر هاتور واستخراج دهنه بعد
شرطه في نصف توت وان كان في اوله فهو اصلح الى آخر هاتور وصلاح ايامه ايام
النداء ويقم في النداء سنة كاملة الى ان يشرب اعكاره وأوساخه ويصلح الدهن
في فصل الربيع في شهر برمهاث فيعمل لكل رطل مصرى اربعة وأربعون رطلا
من مائة فيحصل منه قدر عشرين درهما وما حولها من الدهن وفيه يدرك
التفاح القاسى ويبتدى فيه التفاح المسكى والبطيخ العبدلى وفيه يبتدأ زرع
البطيخ الجربى والمنمش والخوخ الزهرى ويجنى الورد الابيض

وفي خامسه تمكث الفاكهة وفي رابع عشره يزرع الارز وفي ثامن عشره
يطيب الحصاد وفي تاسع عشره يزرع السمسم وفي هذا الشهر تسقى الاشجار ثلاث
مياه

شهر بؤونه

فيه يندى الكتان وينقلب اربعة أوجه فيه وفي اييب ويزرع فيه النيلة
بالصعيد الاعلى وتحصد بعد مائة يوم ثم تترك وتحصد في كل مائة يوم حصدة
وتحصل في أوائل كيهك وطوبه وامشير وبرمهاث وتطلع في برمودة وتحصد في عشرة

ايام

أيام من أيب وتقيم في الأرض ثلاث سنين وتسقى في كل عشرة أيام دفعتين
وفي ثاني سنة ثلاث دفعات وثالث سنة اربع دفعات

وفي هذا الشهر يكون الثين الفيومي والخوخ الزهري والكمثرى والقراصيا
والقماء والبلح والحصرم وابتدا ادراك العصفور ويدخل بعض العنب وبطيخ
الثوت الاسود ويقطف جهوز العسل فيكون رياحه قليلة ويكون الثين فيه
اطيب منه في سائر الشهور ويطلع الخمل وفيه تسقى الاشجار كل سبعة أيام

شهر أيب

في هذا الشهر يكثر العنب ويجود وبطيخ الثين المقرون يجي العنب ويتغير
البطيخ العبدلي ونقل حلاوته وتكثر الكمثرى السكرية وبطيخ البلح ويقطف
بقايا حسل الخمل وينقع الكتان بالميلات ويباع برسم البذر برسم زراعة القرط
وفيه يدرك ثمن العنب ويحصد القرطم ويزرع اللفت وزريعة الفدان قدح ويدرك
بعد اربعين يوما وفي عاشره آخر قطع الخشب وفي ثاني عشرة ابتدا تعطين الكتان
وتسقى الاشجار في هذا الشهر كل سبعة أيام

شهر مسرى

في هذا الشهر يدفن بصل النرجس ويكثر البسر ويعصر قبط مصر الحمر
ويعمل الخل من العنب وفيه يدرك الموز واطيب ما يكون بمصر في هذا الشهر ويدرك
الليمون التفاحي وكان من جملة اصناف الليمون بارض مصر ليمون يقال له التفاحي
يؤكل بغير سكر لقلة حمضه ولذته طعمه وفيه يدرك الرمان وفي حادي عشره يجمع
القطن وفي سابع عشره استكمال الثمار وفي ثالث عشره يتغير طعم الفاكهة
لغلبة ماء النيل على الارض وتسقى الاشجار في هذا الشهر كل سبعة أيام

فصل

في تقدم الزراعة وتأخرها في الديار المصرية

قد اسلفنا الكلام في كتابنا هذا على ان الزراعة هي مادة ثروة الديار
المصرية ومنبت سعادتها وانها لذلك كانت أهم شيء يستألفت اليه انظار اهله

فولاية امورها وان نجحها مترتب على النيل متروك بحسن تقسيم مياهه بان تمّد كل جهة بما يفي بحاجتها من تلك المياه فيكون حظها من السعادة على نسبة ذلك وان امر هذا التقسيم على الوجه الاكمل متوقف على اداء الاعمال السنوية من لحفر الترعة وتطهيرها واحكام جسورها وزعيم القناطر وانشاؤها ونحو ذلك بان يوفق بها محكمة الوضع متقنة الصنع مستوفية للشروط والالزام فيترتب عليها الاتز المقصود

فبقي ان نتكلم على الزراعة من حيث هي هي اومن حيث النظر في كيفيةها والطرق المستعملة فيها او امائل ذلك بل من حيث النظر في حالتها وما وصلت اليه من تقدم او تأخر بان نوازن بين مدة دبر حاصلاتها الآن ومقاديرها سابقا فنعلم الفرق بينهما ومنه نعلم هل هي في نمو وتقدم او ذبول وتقهقر وماذا يقرب على هذا وذلك من المضار او المنافع ولنتقصر من السابق على ما كان اول هذا القرن اى سنة ١٨٠٠ لكونه محل خلاف اذ الناس فيه فريقان (فريق) يرى ان الحاصلات الآن مع استحداث الترعة الصيفية اقل مما كانت قبل استحداثها (وفريق) يرى عكس ذلك على ان ما يبدىه كل منهما في رأيه ليس الامن باب الحدس والتخمين

فصل

في الموازنة بين الحاصلات الحالية والسابقة

اما كان سرد الحاصلات صنفا صنفا وبيان مقدار كل منها وقيمتها والمقابلة بين كل واحد من السابقة وما يماثلها من الحالية واخذ الفرق بينهما يقضى تطو بلا ربما جازى الملل رأينا ان نضع جدولين تسهالا للوصول منهما الى استنتاج المقصود بسرعة أحدهما يتضمن بيان الاصناف السابقة ومقدار كل صنف منها وقيمتها وهذا نرسم اليه برقم (١) والثاني يتضمن بيان الاصناف الحالية كذلك ونرسم اليه برقم (٢) وقد اعدنا فيما قدرناه في كل منهما على ما نشرته الحكومة الخديوية من التقاويم الاحصائية وعلى ما هو مدون بالخطط الفرنسية في الزراعة المصرية وقومنا هذا وذلك بالاسعار الحاضرة لكون الثمنان في الاتين متوازنين فنخرج قيمة الفرق

جدول رقم (١) لسنة ١٨٠٠

القيمة بالسر المسمى بالقروش الصاغ	جودة الحاصل		حاصل الفدان في المتوسط بالأردب أو بالقنطار		اسماء المزروعات
ص	أردب	قنطار	أردب	قنطار	
٦١٩٨٥٠٠٠	٦١٩٨٥٠٠	٥	٠٠	قمح
٢٦٣٢٦١٠٥٢	٢٨٣٠٧٦٤	٧	٠٠	فول
٠٠٧٤٢٧١٣٣٠	٠٢٧٥٠٧٩	٧	٠٠	ارز
٠٠٧٧٦١٢٠٠٠	٠٧٧٦١٢٠	٥	٠٠	عدس
٠٢٣٨٤٩٦٠٠	٣٦٦٩١٧٠	٥	٠٠	شعير
٠٠٣٢٦٢٢٣٠٠	٠٣٢٦٢٢٣	٣	٠٠	جلبان
٠٢١٢٨٥٩٦٦٠	٣٢٧٤٧٦٤	٦	٠٠	ذره
٠٠٧٩٠٨٧٨٠	٠٠٧١٨٩٨	٣	٠٠	حلبه
٠١٤٠٦٢٨٠٠٠	٠٥٨٥٩٥٠	٤	٠٠	سمسم
٠٢٨٦٩٨٥٠٠	٢٨٦٩٨٥	٥	٠٠	كتان
٠٠١٢٨٧٠٠٠٠	٠٤٦٨٠٠	٢	٠٠	قطن
٢٠٦٩٠٧٠٠٠	(٣ جنيهه)	٠٠	برسيم
١٩١٥٩٨٥١٧٢	٤١٠١٦٣٩
٠٠٤٣٩٧٦٣٠٠	باعتبار حاصل الفدان	(١) جنيهه	٤٣٩٧٦٢
١٩٥٩٩٦١٤٧٢	٤٥٤١٤٠٢

جدول رقم (٢) لسنة ١٨٧٨

القيمة بالاسر المال في بالاشرش الهاغ	جـمـة الحاصل		حاصل القدان في المتوسط بالاروب او القنطار		اسماء المزرعات
م	اردن	قنطار	اردن	قنطار	مقدار الزمام المنزوع بالافدان
٢٥٩٥٤٥٥٠٩	٢٢٥٦٨٣٠	٢٠	٨٩٠٦٩٩ قعج
٦٢١٨٩١١٧	١٣٨١٩٨٢	٣	٤٩٠٥٦٥ شعير
١٠٠٩٣٧٠٤٥	١٥٥٢٩٠٨	٢٠	٦٠١٢١٧ ذره
٠٢٩١٨٥٣٧٠	٠١٠٨٠٩٣	٢٥	٣٨٨٩١ ارز
١٣٣٠٦٦٤٠٤	١٧٧٥٥٥٠	٣	٦١٦٣٧٧ فول
١٣٩٥٧٤٤٩٠٩	٢١٤١٢٨	١٥	١٢١٤٧٨ عدس
٠٠٤٠٢٤٥٥٩	٥٢١٣٨	١٠	٠٣٤٧٠٨ ترمس
٠٠٤٨٨٩٠٠	٠٢٢٢٢	١٠	٠٠٢٠٣٥ سمسم
٤٩٢٧٥٠٠٠٠	١٨٢٥٠٠	٢٠	٧٣٠٠٠٠ قطن
٠٢٠٧٠٨٥٠	٢٠٦٤٠	٥	٠٠٤١٢٨٥ بزرگان
.....٤٥٤٢٠	٠٠٩٣٦	٩	٠٠٠١٠٤ وتيل
٣٥٩٣١٥٣٦٠	٧٠٣٨١٢ برسيم
٠٥١٣٥٣٦٢٠	٤٤٩٠٠٧	٣	١٤٩٦٦٩ حلبة
٠٢١٣٠٨٥٠٠	٠٤٣٠١٦ جلمان
.....٤٠٤٤٠٠	٢٩٣٩	١٠	٣٢٩٣ قرطم
٠٥٣٣١٦٦٧٩	٥٠٥٩٨٩	١١	٤٥٩٩٩ قصب مكر
٠٠١٣٢٣٣٠٠	٠٧٥٥٦	٢٠	٠٣٢٤٣ دخان
١٤٨٥٤٨٤٥٤٢	٣٧٧٥٤٢٢
٢٩٦٩٩٤٩٩١	٩٥٩٠٦٥
١٧٨٢٣٧٩٥٣٣	٤٧٣٤٤٨٧
					توم وبصل
					وحنا ونيلا وبلخ
					وانما وخنخاش
					وتنباك وخلافة
					جملة المزرع

فمن الجدول الاول نرى ان قيمة الحاصلات في سنة ١٨٠٠ كان مقدارها
 يبلغ على التقريب تسعة عشر مليونا ونصف مليون من الجنيهات المصرية ومن
 الثانى نرى ان قيمتها في سنة ١٨٧٨ يبلغ مقدارها على التقريب ايضا سبعة
 عشر مليونا فيكون الفرق بينهما مائونين ونصف هو نقص في قيمة الحاصلات الحالية
 بمعنى ان الزراعة لو تمادت على ما كانت عليه اولا ل زاد ذلك في قيمتها مليونين ونصف
 من الجنيهات ولولم تحدث اترع الصيفية لما لظن بها وقد حدثت

وهالك جدولان ثانيا يبين قدر ما نقصه كل صنف او زاده من اصناف
 الحاصلات السابقة وقيمة النقص او الزيادة بالنسبة لما يماثلها من اصناف
 الحاصلات الحالية وهذا الجدول عبارة عن نتيجة المقارنة بين الجدولين السابقين
 كما نرى

فقيمة مانقص من جملة الاصناف الحالية تبلغ احدى عشر مليوناً على التقريب يستنزل منها قيمة مازاد في حاصلات القطن وقصب السكر ومجموعها يبلغ تسعة ملايين من الجنيهات فتكون قيمة النقص الحقيقي مليونين تقريباً فاذا أضفت الى ذلك ما أهمل زرعه من الاصناف الرائجة مثل النيلة والسكران والسمسم ونحو ذلك لرأيت في الحاصلات عجزاً بيننا فسوق ما تقدم وهذا كله على فرض صحة ما جاء في التقاويم الاحصائية مع ان فيه شكاً فلا ينبغي ان يعتمد كل الاعتماد على ذلك التقدير على اننا لو اضربنا عن اعتماده وقدّرنا ان الحاصلين متوازنان لما وضعنا مع ذلك أيضاً ان تنكر ان الزراعة قد انحطت عن الدرجة التي كان ينبغي ان ترقى اليها اذ قد زيد فيها من الاصناف ثمان شأنه ان يزيد بها كثرة ورواجاً كالقطن والقصب مثلاً فكان من الواجب ان تزيد عن حالتها الاولى بنسبة مازيد فيها مع اننا نرى خلاف ذلك أى نرى تلك الزيادة مفقودة وهو التأخر بعينه

فصل

في علة ذلك التأخر

قد ثبت مما تقدم أن الزراعة قد انحطت عن الدرجة التي كان ينبغي ان ترقى اليها ولابد لذلك من سبب اذ يستحيل وجود شيء أو عدمه لانه علة توجب ذلك فما هو السبب الذي أوجب انحطاط الزراعة أترى هو شيء من قبل الطبيعة كنقص في حرارة الشمس أو انقلاب في حالة الجو أو اختلال في مزاج الارض أو اختلاف في طبيعة البزور لا فان الاحوال الطبيعية لم تتغير وتوأميسها لم تنزل فالثمس هي هي والجو هو هو ونيلنا ونيلنا وارضنا وارضنا أم هو امر حدث عن آفات سماوية كالا سحابية ولا أرضية فقد وقى الله مصر شر ذلك كله واذا لم يكن لاهذا ولاذاك فهو لا ريب راجع اليها ونحن الذين سببناه وحينئذ يكون دائراً بين امرين سواء طرق الفلاحة واختلال احوال الري وفي الواقع من تأمل في الاقاليم البحرية يرى ان زراعة القطن عطلت بتبديل الارض ولما توالى زرعه بهامن غير مراعاة قوانين

الفلاحة

الفلاحة قدامت من قواها فأضعفها فلم يقد في استعدادها ان تؤدى ما كانت
تؤديه أولا

وفي الاقاليم القبلية خصوصا من اسبوط فنادونها الى بنى سويف يرى
ان الارض قدمعت ما يقوم بحاجتها من ماء النيل وحرمت مواد طمية وذلك
ان التربة الابراهيمية قد قاطعت الترعرع التى كانت تسقى منها تلك الجهات
فقطلت فائدتها وصارت الحياض هناك تروى من تصافى الحياض التى فوقها
على ان تلك التصافى مع خلوتها من مواد الطمي التى تكسب الارض جودة
وخصبا لم تلبث بالارض زمنا يكفى ربيها ويدفع ظمأها بل ترسل من حوض
الى حوض قبل الابان الضرورى حتى ضعفت وقل استعدادها فسكان كاد
السببين مورثا لشيء واحد اوجب نقص الحاصلات المالية وهو ضعف الارض
ولعل الاصل في ذلك هو سوء الادارة او اهمال المصالح اذ كان من الممكن
تدارك ذلك كائن تعمل سهارات مثلا تصل ما بين المهم من الترعرع التى قد
قاطعتها الابراهيمية فتعود الى اصلها وتجبرى بها المياه الحمرى فى زمن
الفيضان فتستمد منها الاراضى ما يقوم بحاجتها من تلك المياه ثم فى الوقت
الذى لا تكفى فيه مياه ذلك الترعرع لرى الاراضى التى تستمد منها يتكمل
من الابراهيمية وكان يلزم لذلك اتخاذ عدة قناطر فى المواقع الموافقة
من هذه التربة على ان ذلك كله لا يزال ممكنا لما يحتاج الى توجسه عناية
الحكومة الى اجرائها وبماثلها مما يترتب عليه احياء خصوبة الارض كما
كانت أولا اذ علم بالتجارب التى اجريت فى سنة ١٢١٣ لاوتوف على حالة
الزراعة المصرية انما كانت من اخصب الاراضى واجودها حتى كان حاصل
القمح بها يبلغ مقدار التفاوت خمسة عشر مرة الى عشرين مرة وهو اكثر
مما كان يبلغه حاصل ذلك الصنف فى بلاد فرانس حينئذ اذ كان لا يبلغ
للمقدار التفاوت ست او عشر مرات وذلك ينتج ان خصوبة ارض مصر
كانت بقدر خصوبة ارض فرانس مرتين او ثلاثا فان اعتبرت ما يحصل
فى القطرين من التفاوت بين مصاريف الزراعة وما يتسكفه الفلاح بحسب ما بين
طبيعة القطرين من التفاوت تكون خصوبة ارض مصر فى ذلك الوقت قدر خصوبة
ارض فرانس ثلاث مرات بالاقبل فكان حاصل القندين الواحد من ارض

مصر قدر حاصل ثلاثة افدنة من ارض فرانسما اما الآن فقد تغيرت هذه النتيجة لان المزرع في وقتنا هذا بأرض فرانسما من صنف القمح ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ اكاراى بمبارة عن ٤٨٠٠٠٠٠٠ فدان بفداننا الآن والمتحصل من القمح فيها ثلاثة عشر مليوناً من الارادب وكسور ومتوسط ذلك اكل فدان اردبان واربعة انجاس اردب وهو قريب من متوسط الفدان في ارض مصر وذلك لاريب مما يبعثنا على بذل الجهد والاجتهاد في اتخاذ الوسائل لاعادة خصوبة الارض كما كانت لتخرج زراعتها الى حالتها الاولى وایس ذلك الا بانتظام احوال الري وتوزيع المياه على قانون موافق ومناسب لتقواالحاصلات وتكثير الحيوان ومساعدة الانسان بالتدابير العلمية والعملية فبواسطة ذلك يمكن في عهد قريب ان يأخذ هذا القطر في زيادة البركة والثمولان باشتراك اعمال الانسان مع جودة الطينة وطيب الهواء وانتظام احوال النيل تزداد خواص البقعة وتكثر حاصلات القطر عماهى الآن مرة او مرتين فانه بتحسين احوال الري وتجديد الطمى تقوى الارض وتزداد قواها ومن استعمال الاسمدة الجيدة تتعادل حاصلات المديربات ولا يكون بينها التفاوت الموجود الآن

فصل

فيما اثرته حالة الفلاحة الحالية في التجارة والصناعة

لم ينحصر مافائنا من المنافع فيما نقص من حاصلات الزراعة فقط بل اذا نظرنا الى حالة الفلاحة الحالية من وجه آخرها قد اثرت في التجارة والصناعة تأثراً اوجب نقصاً ذابال في ثروة القطر العمومية وذلك ان اغلب الاصناف التى اهمل زرعها كان باعنا عظيماً على محاولة الصناعة وداعيا الى توسيع دائرة التجارة فذلك الكنان مثلاً قد كانت صناعة غزله ونسجه شاغلة اكثر من النصف من اهالى اسسيوط والفيوم وبني سويف والجيزة وروضة البحرين اذ كان يزرع منه سبعة وخمسون الف فدان وثلاثمائة وسبعة وتسعون فداناً يبلغ حاصلها نحو ٢٨٦٩٨٥ قنطاراً

ثم اذا دققنا النظر نرى تلك الحالة قد كانت ايضا سبباً في سوء تربية الدواشى كما يأتى بيانه في فصل على حديثه ففائتنا فوائد اكثر من ان تحصى

تقدم

تقتدّم منها الآن ما يناسب المقام في هذا الفصل وهو ما كنا نستفيد من اصواف الاغنام اذ كانت كالسكتان ونحوه من دواى الصناعة والتجارة فكانت صناعة غزلها ونسجها شاغلة عددا عديدا من اهالى الاقاليم القبلية والوسطى واهالى مهنود والمحلة الكبرى وبالجملة قد كانت الحياكة على الاجال شاغلة نحو من أربعة وثلاثين ألف نول منها أربعة آلاف لاقمشة الصوف وستة آلاف لاقمشة القطن وبانها لاقمشة السكتان فاذا فرضنا ان كل نول يستلزم اثني عشر عاملا اثنان من الرجال لنفس الحياكة وعشرة من أطفال ونساء للغزل لعلمنا ان تلك الصناعة كانت شاغلة من الناس نحو من خمسمائة ألف على التقريب يتمتعون بما يجنونه من عمل أيديهم التى لم تخلق الا للعمل

وهذه الصناعة كانت أيضا مستلزمة لصنائع أخرى كالنجارة والحداة وغيرها مما يستدعيه عمل الاوال وآلاتها وانظر كم كانت تستلزم تلك الصنائع من العمال

وذلك كله كان من موجبات التجارة اما فى مواد آلات الصنائع كالخشب والحديد ونحوها وإما فى نفس المصنوع حتى ان التجارة فى أقمشة القطن كانت قد امتدت الى الخارج فكان يصدر من القطر سنويا مقدارا وافرا من الاقمشة المتنوعة فلما قلت الاصواف بسوء تربية الماشية واهل السكتان فصار لايزرع منه الا ما يقرب من ٤١٢٨ فذنا يبلغ حاصلها قريبا من ٢٠٦٤٠ قنطارا عم السكساد فن الحياكة بأسره وسرى الى ما كان يستدعيه من عمل وتجارة فخرم القطر ما كان يجنيه من ثمار ذلك واضطر الى صرف الاموال الجزيلة خارج القطر فى استحضار الاقمشة الخارجية لما قصت به ضرورة الملبس فان ثلاثة أرباع الاهالى تقريبا كانوا يومئذ يلبسون الاقمشة الاهلية فلو فرضنا هم ثلاثة ملايين باعتبار ان الجميع كانوا اربعة ملايين كما هو التحقيق وفرضنا ان كسوة الواحد تقتضى جنينها ونصفا لرأينا انه كان يتوفر على القطر كل سنة ٤٥٠٠٠٠٠ جنينها ينتفع بالتعامل فيها ويجنى ثمار ربحها اما الآن فقد اصبح القطر مضطرا الى أقمشة غيره يتداركها بالثمن الباهظ فقد جاء فى تقاويم الحكومة الاحصائية انه ورد الى

القطر من اقمشة البلاد الخارجية قطنا وكتانا وصوفنا في السنين الخمس الاخيرة ما تبلغ قيمته ٩٨٣٤٧٥٤ قرشا ميرايا نحو مليونين من الجنيهات في كل سنة يخرج من القطر فيحرم ثمره ربحها وهو امر ذوبال عند من يقدره حق قدره

وذلك المسمم وبزر الكتان والحس والساجم قد كان استخراج زيتونها شاغلا عددا عديدا من المعاصر والعمال وكانت تلك الزيوت تفضل بكثير عن حاجة الاهالى ما بين اكل واستصباح لكثرة ما كان يزرع من هذه الاصناف كما مر في الجدول الاول وبفرض ان كل اردب من المسمم يعطى مائة وثلاثين رطلا يكون جملة ما يستخرج من حاصلاته ٧٦١٧٣٥ قنطارا وقس على ذلك بقية الاصناف ذوات الزيوت كل على حسب ما يعلم مقدار ما كان يمكن استخراجه من جبلتها وما كان يتبع ذلك من تجارة وصنائع اخرى على نحو ما مر في الكلام على الحياة يعلم قدر ما كان ينشأ عن ذلك من المنافع وقد فاتت باهمال زرع تلك الاصناف حتى انما استخرج من الزيوت في السنين الخمس الاخيرة لا تبلغ قيمته أكثر من ٣٩٣٦٨٨ جنبا على ما ذكره التقويم الرسمي

هذا ومن المعلوم ان الصنائع يدعو الى بعضها البعض فان ملكة الصناعة اذا حصلت في بلد من البلاد اندفعت أفكار اهله الى التفتن فيها والاستكثار من انواعها فان الفطرة الانسانية جعلت على الغيرة خصوصا فيما يعود بالرأج فتستميل الانسان اضطرارا الى المجاراة والمباراة ولذلك كنت نرى اهل مصر لما حصلت فيهم تلك الملكة آخذين في تنوع الصنائع فمن ذلك ما كان من اتجاههم الى استخراج ملح النشادر والنظرون الذي كانوا يستعملونه في تبييض الكتان واستعمال دود القز الذي غرس لاجله في عهد المغفور له محمد علي باشا ما ينوف عن ثلاثة آلاف الف شجرة من التوت وغير ذلك من الصنائع والاعمال فلما اخذت الصنائع الاولى في الثلاثي بسبب اهمال دواعيها الزراعية ضعفت تلك الملكة فسرى التلاشي الى سائر الانواع الصناعية شيئا فشيئا حتى اضمحلت وكادت تنعدم بالمرء وانظر نرى ان ملح النشادر مثلا قد كان له مئة عشر مفعلا يصدر منها سنويا أكثر من

زطل

..... رطل تقوم بحاجة البلاد الاوروباوية جميعها ولم يبق الآن ولا معمل منها حتى لم يصدر من ذلك الصنف في السنين الخمس الاخيرة الا مالا تزيد قيمته عن الفين وستمائة وسبعين جنبها على ما جاء في التقاويم الاحصائية

فصل

في تأثيرها في تربية المواشى وما ترتب عليه

ان اهل مصر كانوا ازل قوم يعتنون بتربية المواشى حتى الاعتناء فسكانوا لذلك يهتمون بامر المراعى كمال الاهتمام حتى كانت طائفة منهم مخصصة بالرعى على ما نقل المؤرخون تسمى طائفة الرعاة وكان مقام تلك الطائفة في نواحي الدير الذي هو الآن محل الارز من مديرية الدقهية والغربية وفي نواحي الوادى و بركة صان الحجر

وفي حدود المزارع من مديرية البحيرة ونحو ذلك ثم ثلاثى امر المراعى شيئا قشياً فاندثرت معالمها ولم يبق منها الا بركة البرلس لبثت معدة للرعى الى سنة ستين بعد المائتين والالف وهى بركة يبلغ زمامها نحو امان خمسمائة الف فدان وفي هذا الفضاء العظيم كانت تجتمع تصافى مياه البلاد المجاورة له فتتكون منها بحيرة عظيمة الامتداد طولاً وعرضاً تغلظها جزائر شتى بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك الجزائر حشائش وصراع بكثرة وبعد نزول المياه ونقصها كانت مياه تلك البركة تنقص ويتكشف جزء عظيم من جوانبها فتنبث به المراعى الحسنة الجملة فكانت المواشى الاهلية ترتع فيها من جميع الجهات المجاورة لها والطيور تستوكرها جوافها وكان البقر والجاموس الجفال تأوى اوساط البركة البعيدة عن ظروف الناس لها وكان الرعاة يقيمون في وسط البركة في اخصاص من البوص والبردى ونحوه والمواشى سائبة في البركة ليلاً ونهاراً وكل راع قد جعل مواشيه اسماً عودها عليها يناديها بها لنحو الحلب فتأتى اليه في تايته (محل اقامته) فاذا حضرت ارسل عليها اولادها وكان قد امسكها عنده لئلا تغيب عنها فترضع منها ما يمكنها منه ثم يحلبها وكانت المواشى التى تخرج فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل اسمه المشاوى من أهالى بيله جملة تايات ولده في تايته منها في سنة واحدة مائة بكرة وآخر يقال له أبودومة من عربان البرلس كانت له ابقار

لا يهضم عذدها ولا يعرف مقدار ما يؤخذ لكثيرتها وثالث يدعى ابا العزا لا تربي
كان له نحو من الفين من الجاموس وستة آلاف من الغنم وغير هؤلاء اكثر من
ان يعد حتى انه لكثرة ما كان بهامن الطيور كانت تصطاد فيبيع اربعة منها
بقرش واحد وبالجمله فقد كان امر المراعى في مصر مريعيا كما ينبغي

ولا يخفى ان كثرة المواشى أمر يترتب عليه عده مزايا (منها) الانتفاع
بفضلاتها في تسميد الارض فانها اجدى سماد بكسب الارض صلاحا وخصبا
ومنى اخضبت الارض تحت زراعتها ووفرت حاصلاتها فيكثر الخير وترداد النعم
ومن ادلة ذلك بلاد الانكليز فان أرضها كانت من أضعف البلاد أرضا وادناها
خصبا وكان اجودها أقل حاصلًا من أدنى غيرها فالتفت أهلها الى تربية
المواشى والاكثر منها بكثرة المراعى فانصلح بذلك شأن أرضهم وفاقوا في ذلك
غيرهم ممن جاورهم واصبح الآن عندهم من نوع الغنم خاصة نحو من خمسة
وثلاثين مليونًا موزعة على مساحة قدرها أربعة وسبعون مليونًا من الفدادين
فيصيب كل فدانين راس واحد منها على ان عنايتهم بتربية الابقار ليست بأقل
منها بتربية الاغنام بدليل ان المذبوح من هذا الصنف في كل سنة عندهم يبلغ
مليونين تقريبًا (ومنها) الصوف والسمن والجبن واللحم ونحو ذلك

وكانت هذه الفوائد كلها متوفرة في مصر أيام كان أهلها معتمدين باسم
المراعى وتربية المواشى اما فائدة الصوف فقد قدمنا الكلام عليها في مقام
الحياكة واما ما سواها من الفوائد فمنها انه كان يصدر من القطر المصرى سنويا
مائة وعشرون الف جلد واكثر من مائة وخمسين الف رطل من السمن ومقدار
وأفر من الجبن وذلك بعد استيفاء القطر ما يقوم بحاجته من هاته الاصناف
ولا غرابة في ذلك والافن المتوازن عدد ما كان يرتع من المواشى بيرة البرلس
وحدها ينوف عن عشرين ألفًا من الجاموس وثلاثين ألفًا من الغنم وان مثل
هذا القدر ايضا كان يرتع بيرة النزل والمنزلة وصان الحجر اى جملة ما كان
بتلك البرارى تنوف من اربعين ألفًا من الجاموس وستين الف من الغنم فافرض
ان ربع ذلك القدر كان مدرًا وانه يستخلص من درالواحدة من الجاموس رطل
سمن واربعة ارطال من الجبن ومن در الواحدة من الغنم اربعة وعشرون
درهما سمنًا ومثلها جبنًا ترى ان الذى كان يمكن استخلاصه يوميا من سمن
الجاموس

الجاموس مائة قنطار ومن جبتها اربعة مائة قنطار ومن سمن الاغنام خمسة وعشرون قنطارا ومن جبتها مثل ذلك فانظر كم كان يجتمع من ذلك كله في الاشهر التي تدر فيها من السنة وقس عليه ما كان ينتج من بقية مواشى القطر بامره تعلم ان لا غربة في ما ذكرناه وانما لك ان تستفرب كيف تأدى بنا الحال الى فوات هذه الفوائد وتلتمس الوقوف على سبب ذلك فان كنت فليس ثم سبب سوى الافراط الذى يؤول الى التفریط وذلك ان الخديوية المصرية لما وجهت عنايتها الى احياء الاراضى واستثمارها باكثر الزراعة وتنوع صنوفها فذاقت الاهالى حلوة المكسب فقصروا اهتمامهم على الاشتغال بها واهلوا امر المراعى وتربية المواشى ابثارا لما هو اجدى نفعا وذهولا عن تأثير ذلك في نفس الزراعة وغيرها من اسباب الثروة على ما تقدم لك من البيان ولقد ضاق الامر على الاهالى فى تحصيل السماد الذى هو حياة الارض واضطروا الى تكويته الآن من التراب الممزوج بأبوال الماشية فقط فتكون المادة السماوية فيه قليلة جدا لقلة الابوال فلا تأتى بالفائدة المطلوبة وفي جهات كثيرة ربما لا يجدون التراب لما ضيقوا على أنفسهم بهدم الجسور وتصليح البرك والخلمجان وادخلها فى الاراضى الزراعية غفلة عما ينشأ عنه حتى ضعفت الارض ضعفا بينا ولوان المواشى كانت كثيرة لسكانت أروائها تظم الى أبوالها فيزداد السمار الصناعى قوة ويكون القليل منه يقوم مقام الكثير والذى يمنهم من ضم الاورات فى هذه الايام احتياجهم اليها فى الوقود كما هو معروف ومن قلة المراعى استولى الذبول والتحول على أصناف المواشى العاملة كالبقرة والجاموس فان البرسيم كثيرا ما يصاب بالجوع والافات فيقل فى غالب الجهات ولا يكفى لغذاء الموجود من الحيوانات فيبدو بها الضعف ويؤثر فى قواها وكذا التبن فى غالب السنين يقع فيه الغلاء ويقصر عن الكفاية وكل ذلك يسبب ضعفا عن العمل فلا يتمكن الفلاح من اعطاء الارض حقها من الخدمة لضعف قوى مواشيه وهذا من الامور التى يشهدها أرباب النظر وان غفل عنها كثير ممن لا بصيرة لهم وأما الاغنام التى تقدم بيان فوائدها فقد صار من الصعب اقتناء اقل عددها لعدم وجود المبرعى وضيق المجال عن سراحها ورواحها فلو كانت المراعى موجودة

لنتمكن الناس من الاقتناء بكثرة وسهل عليهم تقويت حيواناتهم اذا عجز البرسيم
أوالبن من تلك المراعى كما هو ظاهر

فصل

في زراعة القطن وقصب السكر

لما كانت زراعة هذين الصنفين قد انتشرت دائرتها اتساعا عظيما ناسب
ان نتكلم على طرف من أحوالها اهتماما بشأنها فنقول

ان زراعة القطن في ابتداء هذا القرن كانت لا تزيد بكثير عن حاجة القطار
ولم يكن يزرع الا في بعض من الاقاليم القبلية والبحرية على ان حاصل الفدان
في المتوسط لم يكن الا قنطارين أو قنطارين ونصفا على الاكثر ولم تكن جملة الحاصل
على مامر في الجدول الاول الا ما يقرب من عشرين ألف قنطار وكان الصنف
المعتاد زرعه هو المعروف بالبلدى وكان يكثر بالارض ثمان سنين فاكثرا الى
عشر سنين

ثم توجهت عناية المغفور له محمد علي باشا الى ازدياد زرع القطن فاستغنى
من الاقطار الهندية بواسطة شخص فرنساوى يقال له المسيو جويل صنفنا آخر
وهو المعروف بالهندي فآخذ الناس من سنة ١٨٢٢ يبدرون منه ارضهم ثم جاء
محوبيك بصنف ثالث من الحبشة الغربية في سنة ٢٣ فزرع الناس منه ولكن
قليل ومن حينئذ أخذ الناس يتوسعون في زراعته الى ان وقعت حرب أمريكا
وعظم خطبها فاتسروا الفرصة واكثروا من زراعته ونمادوا على ذلك الى سنة
١٨٦١ فبلغ مقدار ما كان يصدر من القطن الى الخارج ستمائة ألف قنطار
الى سنة ١٨٦٥ فبلغ ٢٠٠٠٠٠٠ من القناطير ثم دار أمره بين النقص
والزيادة فتزل الصاد منه في سنة ١٨٦٦ الى ١٣٠٠٠٠٠ قنطار وصعد في سنة
١٨٧٢ الى ٢١٠٠٠٠٠ قنطار وفي سنة ١٨٧٥ الى ٢٣٦٥٠٠٠ قنطار .

فاذا بحثنا عن مقدار ما يعطيه الفدان في المتوسط نرى بين المديرية
تفاوتا في ذلك بل بين المراكز والاقسام وبين القرى والبلدان فقد يكون في بعض
المديرية ثلاث قناطير وفي اخرى اكثر أو اقل وكذلك الحال في المراكز والقرى
فاذا

فاذا اخذنا بالمتوسط على الاجبال لانزاه الاقنطارين اوقنطارين ونصف كما
يعلم من الجدول الآتى

وهالك هو الجدول

قنطار	
الغربية	٣
الشرقية	٣ $\frac{1}{4}$
البحيرة	١ $\frac{3}{4}$
الديقهلية	٣
المنوفية	٣
القليوبية	٢ $\frac{1}{8}$
بنى سويف	٣
الفيوم	١ $\frac{1}{3}$

وذلك التفاوت لا بدله من سبب وما هو الا السبب العام الذى تقدم بيانه
اى ضعف الارض ناشئا عن سوء طرق الفلاحة واختلال احوال الري فلو حصل
توزيع المياه بالتساوى واخذت الزراعة الصيفية فى كل مذبذبة حقها من ماء
النيل وطميه بحيث تبطل زراعة القطن البعلى ومقاربه من المسقاوى التى
لاتصله المياه الا فى جزء من السنة مع المشقة ويجرم منها باقى السنة من غير شك
ل زاد حاصل ٧١٨٩٩٧ فدان التى تزرع الآن قطننا ما يبلغ ١٩٦٦٣٧٨ قنطارا
فيحصل الحاصل الى ثلاثة ملايين من القناطير بدون ان تزيد كمية الاطيان
المخصصة لذلك

وايس هذا التقدير بخارق للعادة أوغسير مقبول للعقل لان المتوسط يبلغ
فى المذريات الجيدة الحاصل اربعة قناتير وفى الاخرى من اثنين ونصف الى ثلاثة
مع انه يمكن بواسطة مواد السماد الجيدة والتقاوى الحسنة والطرق المعبدة
والرى المستوفى فى اوقاته أن يتضاعف الحاصل من غير زيادة كمية الغدن
فيحصل على اربعة ملايين من القناتير فى كل سنة وعوضا عن أن تكون قيمة
حاصل القطن ٦٥٨٢٩٨٤ جنيهها انكافزا كما هى الان تهب اثنى عشر
مليوناً

وفي إمكان الحكومة الخديوية اجراء جميع ما ذكرناه للحصول على هذه النتيجة بل وزيادة عنها ولا يلزمنا غير اعطاء الزراعة حقها من الماء بفتح الترع الجديدة ان لزم الحال لها وتطهير الموجود تطهيرا جيدا وتخصيص المصارف العمومية والخصوصية وترتيب قومسيون مركب من اناس لهم معرفة تامة باحوال الارض وعلاجها في جميع احوالها بما يوافقها من الاسمدة وترتيب الدورة الزراعية في كل مديرية لبيان تبادل اصناف المزروعات على الارض الواحدة حتى لا تصنف ولا يلزم ترك هذا الامر للعادة فان زراعة الديار المصرية دخل فيها اصناف كانت لا تزرع في المدة السابقة وتغيرت الاحوال الجوية واستجدت امور كثيرة نتج منها لزوم النظر في جميع احوال الزراعة والزارعين للوصول الى غاية ما يمكن الوصول اليه من النجاح واستنتاج اعظم حاصل من الارض المصرية لتتمكن الحكومة متى زاد ايرادها من اتمام جميع أغراضها وأما القصب فقد كان المصريون يقولون عليه ويتوسعون في زراعته فيصيبون منه مالا جزيلا وخيرا جليلا وكانوا يزرعونه في البقاع الخارة من الاقاليم القبلية لمجانسة طبيعتها لمزاجه فكان اكثر ما يزرع في نواحي برديس والقوصة والبلابيش ومماثلها من مديرية جرجا وفي جزيرة القصر والصيد وأبي حماد وفرشوط ونحوها من مديرية قنا وفي جهات ابرمنت والزريقات والمطاعنة ومقاربها من مديرية اسنا ولذلك لما وجهت الحكومة الخديوية عنايتها الى توسيع نطاق الزراعة اخذت في الاكثار من زراعة هذا الصنف سعيا في تحصيل ما يكسبه من الثمرات فصار يزرع منه نحو خمسة واربعين الف فدان غير ان اكثر ذلك القدر يزرع في الفيوم والاقاليم الوسطى على ان الجهات العليا امس بطبيعته لما هو معلوم من مجانسة حرارتها لمزاجه كما تقدم فلو زرع ذلك القدر بها لكان اعظم نموا واكثر حاصلًا ولقد بلغني ممن أثق بروايته ان الفدان من چفك فرشوط بلغ ربحه بعد سائر المصاريف نحو من خمسة وعشرين جنينًا لم يبلغ ذلك في الاقاليم الوسطى ونحوها بل قل ما تبعدى خمسة جنينات اوسمة على الاكثر بعد المصاريف وما ذلك الا لما بين الجهتين من التفاوت في مجانسة الطبايع وهذا لاشك مما يدعو الى النظر في اختيار ما يناسب حاله من المواقع كما ان الاحوال توجب لهاضة زرع حتى يكون للاقاليم القبلية بمنزلة القطن للاقاليم البحرية والافان

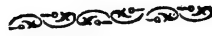
اقتصار الاولى على زراعة الحبوب لا يقوم بثروتها ولا يدفع حاجتها نظرا لتقلب
الاحوال وتغير الازمان وذلك ان الفلاحة في الاقطار الاوروباية والامريكانية
وغيرها قد تقدمت وكثرت حبوبها فسدت من حاجتها فقل التماس الحبوب
المصرية فاثرت ذلك في رواجها وهذا ان تمارى اضطربعا باهل الاقاليم القبلية
كما نرى بواديه الآن فيجب تدارك الامر بما يعوض عليهم ما فاتهم من رواج
الحبوب ولا يكون ذلك الا بالتوسع في زراعة الاصناف التجارية واعظمها هو
القصب فان له من الخواص ودراى الحاجة اليه ما يزيد الرغبة فيه ويحفظه من
الكساد ولو بلغ من الكثرة ما بلغ

فان قيل يمنع من التوسع في زراعة مثل هذا الصنف صعوبة الري في
الاقاليم القبلية

قلنا لا ينبغي ان تحول الصعوبة بيننا وبين موجبات الثروة فان الهمم
تذلل المصاعب فلوجهت الحكومة همتها لما صعب عليها قطع الموانع مهمما
كانت وعندى ان لاسبيل الى ذلك اسهل من استعمال القوى البخارية توضع
على افواه ترع نياية تتخبط لذلك من الترع الاصلية المعدة للرعى النيل
فتمود بالنفع العام على الزراعة الحقيقية وغيرها على انها اقل كلفة وممرقا
مما واعدا منها بترع نستحدثها اذ الترع تكلفنا اضعاف ما تكلفنا الآلات
وتستدعى لدوام استعدادها اكثر مما تستدعى هذه مع كون تلك اشق عملا
وهاهى التبعة الابراهيمية تكلفنا كل سنة ما يقرب من خمسة وعشرين الف
جنيه بعد ما صرف في انشائها من الاموال الكثيرة وهى بعد ذلك كله لا تقوم
برى اكثر من ثلاثين ألف فدان في الحالة الوسطى او اربعين ألفا اذا عظم
امرها فلواردنا توسيع زراعة القصب في الجهات العليا الى مائتى ألف فدان
مثلا للزمننا حينئذ انشاء اربع ترع على الاقل كل واحدة منها تكون
كالابراهيمية في امتدادها طولاً وعرضاً ونفقاتها جميعها تبلغ قريباً من ثلاثة
آلاف الف جنيه ثم هى فى كل سنة تقتضى من النفقات مائة الف جنيه من
تصليح وتزيم وتطهير وهو ذلك مع ان الآلات البخارية لا تقتضى مثل ذلك
لا فى ثمنائها ولا فى ادائها فان كل ترعة من هذه الترع تقوم مقامها على
ما تقدم في جدول الواجبات قوى بخارية توازى على التقريب قوة ألف وستة مائة

حصان وهي لا تقتضى من النفقات الا نحو من عشرين ألف جنيه بمعنى
ان تكون قيمة رى القدان بالات دون قيمة ريه بالترعة وذلك على فرض
ان يكون الوقود خالصا صرفا فاذا كان بعضه من امور اخرى كالتبن ومصوص
القصب ونحو ذلك قلت النفقات بنسبة ما توفر من الفهم وزد على ذلك ما للات
فوق قلة المصروف من المزايا التى منها الامن من الظماء فيما اذالم يبلغ الفيض
حد الرى وفي غير ذلك من الاحوال فان ارتفاع المياه فى الترع يكون تابعا
لارتفاع النيل بطبيعة فكما انحط تنازلت حتى اذا بلغ الاحتراق مبلغا جفت
المياه عن تطهيرها وليس كذلك الحال فى الواورات بل يمكن بها جعل مياه الترع
فى جميع الاحوال ارتفاعا واحدا اذ لا يكون الارتفاع حينئذ تابعا لحركة النيل بل
يتبع حركة الآلات ومنها اننا نتمكن بها من تنظيم احوال السقي بين
ما تخفض من الارض وما ترتفع منها فما تخفض يسقى بالراحة وما ترتفع
يتوسل الى ريه بالات المعتادة مثل التوايت وما شاكلها ومنها اننا نريح
الناس عما يعانونه فى انشغال المياه بالات لا تجدى كبير نفع كالشواذيف ونحوها
وانما توفر كثير منهم فيتفرغون للفلاحة واصلاح حال الزراعة اذ يمكن حينئذ
ان يقوم برى عشرة افدنة عامل او اثنان بسدان كان لا يقوم برى ثلاثة افدنة
الا عشرة يعملون على اربع عدد من الشواذيف وغير ذلك من المزايا التى قدمنا
الكلام على اكثرها فى مقامه

وقد قدمنا ايضا ان ذات اليد فى الحال الراهنة اذالم تساعدنا على النجاح
هذا المشروع فلا بأس من ان نعهد به شركة من الشركات على شروط معلومة الى
أجل مسمى حتى اذا انقضى آل امرها اينا فنديرها على ذمتنا وعلى هذا فلا
يكون ثم مانع من تكثير زراعة الاصناف التجارية بالاقاليم القبلية وانما علينا
بذل الهمة والصدق فى العزيمة ونستخرج كنوز ارضنا ونستطلع خبايا خصبها
اذلواضعنا زراعة القصب فى الوجه القبلى وزراعة القطن فى الوجه البحرى الى
حد الامكان فيهم المصلتنا على ينبوعين من الثروة عظيمين وكان لنا ان نفاخر
سوانا فى رواج امورها فان مقامنا الجغرافى يساعدنا على ذلك كمال المساعدة فلما
عهد فى طبيعته من طيب الطينة وجودة الخدمة ولحسن موقعه الطبيعى من
البلاد الاوربانية والاسبوية لا قرباه منها وتوسطه بينها



فصل

في أصولهم وحقبة القول في اخلاقهم

اختلاف العلماء في أصل سكان البلاد المصرية فبعضهم على أن سكانها من أهالي آسيا هاجروا منها إليها في أزمنة قديمة غير معلومة والبعض على أنهم من أواسط أفريقيا والحق أنهم من اجناس مختلفة طرقوا هذه البلاد فعمروها ولا يزالون ياتونهم ويعتدون من أهاليها

ثم اختلف آراء الناس من المؤرخين وغيرهم في اخلاق المصريين بين واحدواهم قابعض منهم وصفهم بالاخلاق الذميمة من ضعف القلوب والخيانة والميل الى الشهوات ونحو ذلك والبعض وصفهم بالخصال الحميدة من الثبات والقناعة والصبر على المشاق وسهولة الاخلاق وابن الجانب وبما شأ كل ذلك ونحن نفصل الحق في هذه المسئلة على وجه الاجمال في قول

قد اقتضت الحكمة الالهية ان يخلق الانسان على فطرة ساذجة غير مطبوعة بشئ من الادراكات والملاكات وانما هو مستعد وقابل لكل ما تقتضيه حاجته ويدعو اليه ضرورته من ذلك فانه ليس ابن بقة معينة فلا يلزمه حالة مخصوصة بل هو ابن الارض الحر الذي له ان يسكن في أى بقعة ويتمكن في أى منطقة فلا يتقيد بصفة ولا يتحدد بذكر فقد خلقه الله كالهوى الخالية بذاتها عن جميع الصور مع قبولها لكل ما يطرأ عليها وتمييزها الى شكل من الاشكال فكل ما يكون للانسان من ادراكات والهيامات واخلاق وعادات واعمال فانما هي امور مكتسبة واردة عليه من قوة خارجة عنه وانفعالات تنطبع في ذاته من المؤثرات المكتنفة به واذا استقرنا احوال الانسان وامعنا النظر في أنواع هوارضه وجدنا المتسلطات عليه في ادراكه وساثر احواله تنحصر في امور ثلاثة (الاول) طبيعة البقعة التي نشأ فيها وكيفية تعيشه في الارض التي تولد منها (الثاني) الدين الذي يسوقه الى سعاده وكفاله بحسب ذاته (والثالث)

الحكومة السياسية التي تسوسه وتوقفه عند حده في تصرفاته فمن تأثير البقعة ترى المتولد في الاراضى الحارة السهلة الخصبة الكثيرة الرزق الحالمية من الحيوانات العادية يخالف المتولد في غيرها وكل منهم اكتسبته تربته وهوؤها وكيفية التعيش فيها صفات وخواص بحسبها ومن ذلك وقع التباين والاختلاف بين سكان البقاع المختلفة ومن تأثير الدين ترى ان من اضطره حال بقعته الى حب التكاسل والتقاعد عن الاعمال والانهمالك في اللذات والشهوات تأتى اليه الديانة باحكام تقناع عنه ذلك الميل بمقتضى خاصتها وتولد فيه ضده من النشاط والجسد في عمل الجسد ومن اكتسبته بقعته قسوة وخشونة ويميل الى سفك الدماء والافراط في الشدة ترسل اليه الديانة من تعاليمها ما يكسر سورته ويرجعه الى حد الاعتدال فيعود رقيقا لين العريكة رحيم القلب يالم اسكل ما يالم له فرد من افراد نوعه والمساعد الاعظم الدين على فعله انما هو السياسة فهاتان القوتان اعنى قوة الدين والسياسة عليهما مدار تقويم صفات الانسان وايضا فهما عند نقطة الوسط وخط الاعتدال وهى خطة السعادة

ثم ان تصرف هاتين القوتين وانقاد حكمهما انما هو بيد حفاظ ناموسهما فهم المكفون بتثبيت مقتضاهما في الازدهان لتتمكن اصوله في النفوس فتنبو بنمو الابدان وتقدم بتقدم الازمان ويحضى الناس من ثمراتها كل حين ما يناسبه ويلائه فالناس في سعادتهم وشقايم تابعون لتبصر المنوطون بمحفظ الشريعة وتنفيذ احكام السياسة وهمهم ورشادهم

ويجب لاستقامة السير وايصاله الى الغاية المطلوبة ان تكون هاتان القوتان متضافرتين متعاضدتين لجل الانسان على ما به كماله والبعد به عما فيه نقصه ومن تخالفهما تنشأ مضاركلية فان اول مصائب التخالف المقاومة والمضادة وليست الاحكام الدينية الا الارشادات المتعلقة بتهديب النفوس وتلطيف التصورات ووقوف النفس عند كمالها ولا تنفذ تلك الاحكام الا بقوة السياسة فلنوافتحها فقد اضعفناها او عظمتها بالمرّة فتتقلب حالة المسوسين بتلك السياسة ويقفون تحت تصرف طبايعهم البهيمية

وقد جاء الدين الحمذى الذى هو اكمل الاديان ما كما بوجوب اتفاقهما يل اتحادهما اذ حكم بان السائيس الاعظم لابدان يكون غالما شرعيا وكذلك

وكذلك نوابه وعمله حتى تم للسوسيز سعادتهم الآخرة والاولى
وقد اتى هذا الدين القويم كافلا لجميع حاجات الانسان في كمال نفسه او تدبير
منزله او سياسته ومعاملته مع بني نوعه مبينا الحدود كل فـكان اتحاد القوتين
فيه امر اجيالا سهلا ومن البين ان الشريعة المحمدية لا تضيق احكامها عن
لوازم شئ من الامكنة والازمنة فان ما انطوت عليه من القواعد الكلية والابادي
العامّة الاصولية التي منها (تحدث للناس اقدية بقدر ما احدثوا من الفجور)
يثبت لها السعة التي لانهاية لها وقد اتحدت هاتان القوتان في بعض البلاد الشرقية
زمانا فاستقامت احوال الناس ونالوا درجة عليا من كمالهم وذلك عندما كان
أمناء الدين واولياء الامور كلاهما من ذوي المعارف الشرعية الحقة وكانت اعضاء
الحكومات متشابهة في العلم فكل يخشى مراقبة الآخر وانتقاده لعمله فيضطرب
للاستقامة ان لم يكن مستقيما وكانت علومهم تقضي عليهم بالتحلي بالفضائل
والاداب وتوجيه الهممة نحو الاصلاح ثم رجع الناس القهقري عند ما تغلب على
خطة السياسة ارباب الخشونة والجهل من أم التتر ونحوهم فقدموا لادارة
الاحكام من على شاكرتهم من الجهال فوقع المحكومون تحت تصرف الاهواء
وتنازع اغراض فوقفوا في السبر ثم تقهقروا حتى تدهوروا اذ اتبين لك
ما قدمنا فامع

انتالوس لما للبعض مقال من ان للصريين اخلاقا توجد فيهم كالجبن وضعف
القلب والسعاية والنفاق والتميل الى الشهوات والتهاون بالحقوق وفيهم كثرة
الاهوام وما يتولد ذلك من الصفات فهل يصح لنا التسليم بان هذه الاوصاف
طبيعية جبلوا عليها بمقتضى الفطرة ويستحيل تحويلها الى اوضاعها كلا
وهل يمكن ان نذهب الى ان مثل هذه الملكات من خواصهم التي امتازوا بها
عن سائر اجيال الناس وليس في الامم التي نحسب الان فاضلة من كانوا اعلى
شاكرتهم اوانه ليس في الامم التي كانت في سابق الزمان بلغت ذروة التمدن
والاداب من صاروا الان على شاكلة المصريين ومثل اخلاقهم اظن انه لا يتأتى
لنا التصديق بذلك فان كثيرا من اصناف الناس كانوا في درجة لا ترتفع عن
البيمية الابطال بحس وكانوا في غابة من فساد الاخلاق والجهل واختلال
الادراك كالامم الشمالية الغربية من الانكليز والفرنساويين والجرمانيين

وهي الآن يشار اليها بأطراف البنان في الخواص الانسانية

وان بعض الامم الشرقية التي كان لها المجد الذي لا يمحى في المزايا البشرية اصبحت معارفها وادابها واخلاقها في غاية الفساد وجميع الاخلاق التي كانت تثقل عن المصريين من زمن مديد نراها الآن ثابتة لها بلا تفاوت وان البقعة المصرية لا تقتضى بطبيعتها شيئاً من هذه الاخلاق المحزنة بنظام الهيئة الاجتماعية أصلاً ولا يقوم لاحد على ذلك دليل وانما هي الحوادث الدهرية قد وجهت سهاها نحو هذه الديار السيئة الحظ فتوالت عليها غارات المتغلبين في الأزمان البربرية اذ كان الغالب يعامل المغلوب ماملة الاسد للفريسة ولم ينقطع ذلك عنها بل كامسا لها يد تسلطها يد أخرى شرمها واعملت فيها عوابل القسوة والواشدة حتى ضاق نطاق القدرة من الاهالي عن المقاومة والاخذ بالحقوق فعدلوا بالاضطرار الى طرق تمكّنهم من ارضاء قاهريهم فلم تكن الاطراف غير قلوبونية فسلبوها كالـكذب يتخلص به من شريعة فيه والنفاق يرطب به قلب المتسلط والخيانة ينال بها رزقا وجاهها لم يكن يناله بغيرها وهكذا وما فلت من أيديهم زمام الارادة والاختيار نجت نفوسهم وتعطلت أفكارهم وصاروا كالآلة الصماء في أيدي حكامهم ونشأ من ذلك التماسد والتباغض والسماية عند الحكم وما شابه ذلك من الاخلاق الفاسدة فهي امور طارئة مكتسبة من اغتلاط الامم التي كانت ترد الى هذه الاقطار حاملة عاداتها واخلاقها لتلحق ثقلها على كواهل أبناء البلاد فلا يستطيعون حملها ولا نبذها بالكلية فيخرفون في سيرهم عن المجرى الطبيعي وتولد فيهم الاخلاق الرديئة التابعة في وجودها لسير حكوماتهم فتي كانت هيئة الحكومة هيئة فاضلة واعضاؤها من ذوي المعرفة والاستقامة وسنت قوانينها التي لا تخطى حدود الواجب الملائم لحوال الاهالي على وجه الدقة التامة ثم قام أولئك الاعضاء بحفظ تلك القوانين حتى لا يشذ عن العمل منها وساعدها على ذلك علماء الحق واليقين فلا ريب انه يتأدب الناس بادابها وتزول تلك الاخلاق بالمرة ويخلفها ما هو الكمال وذلك من وجهين

(الاول) ان انتظار الصغراء دائماً ترقب خركات السكباء ليسير واعلى مثل سيرتهم ويميلوا بالطبع الى تقليدهم في الاعمال والتشبه بهم في الاحوال فلو تأدب

تأدب السائسون بالآداب القانونية وحافظوا عليها لأبواب المـوسـن يحذونـم
قدما يقدم

(والثاني) ان الالتزام بالوقوف عند الحد والحقة اذا امتد ديم بولد في الطباع
عادة تولف للنفس ويسر التحويل عنها فتي حافظ اعضاء الحكومة على انفاذ
القوانين نشأ من ذلك في الناس ملكات تطابق مقتضى الشريعة والقانون وهو
عين الآداب وذلك غير خاف

فالحق ان أهالي الديار المصرية كغيرهم من سكان القارة القابليين
للاعتدال والاعتلال فان سارت فيهم الحوادث سير الاستقامة وسافت اليهم
حكومة عادلة ورجالا عرفاء امناء على الحق والاب تعدلت اخلاقهم واحسن تعاملت
امورهم وبلغوا ما يبلغ غيرهم والآن خرفوا عن الطريق على قدر انحراف القوى
الحاكمة فيهم كما هو لسان في غيرهم من الامم

بل أقول قولار بما لا اصادف فيه نكيرا ان المصريين هم أقرب الناس الى
الاصلاح وامرهم تفدنا في سبيل الفلاح اذا وجدوا حاملا على ذلك فان من طباعهم
الفطرية لبن العريكة وسهولة الاخلاق وجودة الفطنة والصبر والرضا بالقليل
وحسن القناعة وهذه اخلاق قضت بها طبيعة بقعتهم وسهولة المعيشة فيهم ولم
يأت عليها من الحوادث ما يغيرها بل هي ثابتة لهم في جميع الاحوال والازمان
على ما ينشأ به تاريخهم القديم والحديث ويشبه لنا العيان والمشاهدة فتي قادهم
قائد الى أمر من الامور تبعوه سراعا لا يتوقفون ولا تأخذهم في ذلك عزة
ولا يقعدهم غشاد ولا لجاج وان كلغوا بأي عمل من الاعمال سواء كان شاقا او غير
شاق ونهضت لهم من أهال صادقة ثبتوا فيه وداموا عليه آنا الابل وأطراف
الهار واذا طوبوا باء الكثير واستبقاء القليل لانفسهم معراحة الابدان
والامن على الحقوق والارواح فائم يبتذلونه عن طيب نفس ورضا قلب
ولا يفتنون ولا يعصون ما به يومرون فتي وجهت اليهم الى اصلاحهم فلا
يحتاجون الى كثير عمل ولا طويل زمن حتى يبلغوا الغاية المقصودة فان قهروا
على غير حق وكلغوا عملا بغير غاية تود عليهم رأيتم يتقاعدون ويستعملون
الصبر والشمات الذي هو من طباعهم في مقاومة القاسم فلا يجيبون له طلبا
ولا كنهم يراوغونه ويداجونه حتى يجزونه ويجعلون القناعة درعا يقون به أنفسهم

من الاتعاب التي لاتأتي بطائل فيكفون بأقل الضروريات تقاديا من عمل
 قهرهم غايه من لا يرى مصلحة لهم ويسهل عليهم احتمال الفقر والفاقة حتى يقع فيهما
 هذا القاهر ويستولى على دولته الاضمحلال وينتهي بالزوال وهذا هو الحرب
 الحقيقي الذي يفوق في تأثيره حرب السيف والسنان ولا يستطيع الخروج من
 ذلك الا بمرعاة حقوقهم والعدل فيهم والسلوك في طرق راحتهم فيجبي فيهم
 الامل وتكون تلك الاوصاف الجليلة حاملا قويا على سرعة التقدم في الغاية
 المطلوبة

وحيث ان سعادة البلاد قد خولتها أميراجليلا ومنحت حكومتها هيئة
 فاضلة تميل الى ما يميل اليه الامير من الاصلاح فالآمال متعلقة بان تسير سائر
 الادارات على نحو مقاصد الامير فتتفقد أحوال الاهالي وتنعهد اخلاقهم
 بالاصلاح والتعديل وملاحظة القوانين والعمل بموجبها في الصغير والكبير والجليل
 والحقير حتى يكون سلوك الحكومة مدرسة عامة لجميع سكان القطر المصري
 يتعلمون فيها كيف تكون الجامعة المدنية ويكون اسانذة تلك المدرسة هم الامراء
 والعمال العقلاء الفضلاء يقرر بون المطالب الى العقول بالافعال لا بمجرد الاقوال
 فينال الحاكم بالاها الى عز ووقوة وثروة وتحل حكومته بين الحكومات مكانا عاليا
 وتحظى الرعايا بالرفاهة ونعموة الببال واعتدال الاحوال ويتدرجون في الترفي
 الى المعالي شيئا فشيئا

فصل

في تعداد أهالي القطر المصري

ان دولة مصر في سالف عهدها كانت شديدة العناية بتعداد أهلها علما
 منها بما له من الدخل الكلي في ادارة الممالك وتديرها وذلك من وجوه
 منها انه يتعدى زرع الى صاحب الدولة ان يدبر أمورها ويسوس أهلها على
 الوجه الاكمل الا بعد عمله بمقدارهم حتى يعلم كيف ينظم أحواله الداخلية
 وعلاقاته الخارجية وكيف يرتب قواه العسكرية لحفظ الراحة وحماية المملكة
 قياسا بما يجب عليه من الدفع عنها والمنع وكيف يدبر أحوال البلاد ويقم
 بحالها ويجزى منافعها بما لا يخرج عن طوق العباد من التكاليف والاعمال
 ومنها

ومنها ان احصاء الرعية يوقف الراعى على ما وقع به من كثرة او قلة في عددها حتى اذا كان الاول نظر فيما تستدعيه الزيادة من التدبير والسياسة وان كان الثانى نظر فيما يتلافى به اسباب النقص منعاً لما يورثه من ضعف القوى واختلال النظام الى غير ذلك مما يقوم به قوام المدنية ويشد ازراً للهيممة الاجتماعية

وعلى ذلك قد جرت سنة الدول البصيرة على ان المتمدنة منها لم تقتصر في الاحصاء على حصر الاهالى فقط بل توسعت فيه حتى لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فشمّل التجارة والصناعة والزراعة وسائر الاحوال المدنية وغيرها من كليات الامور وجزئياتها على تفصيل فيها وبيان لعلاها ودواعيها فاذا حصر الناس مثلاً فصلهم صنفاً صنفاً وطائفة طائفة من تجار وصناع وزراة وعامة وخاصة وجند وحاشية وتزلا ووطنيين وراحمين ومقيمين ووفيات ومواليد وما مائل ذلك واذا احصى الزراعة بين انواعها ومقادير حاصلاتها نوعاً نوعاً وقيمها بجملة وتفصيلاً ومقدار ما استهلك منها وما ادخر وما خرج وشرح مآل اليه امرها من تقدم أو تأخر وما اعتراها من نقص اوز زيادة وما تستلزمه من آلات وادوات وما يجب لها من عمل واستعداد وهل في اهلها قدرة على القيام بامرها اولاً وهل جرا في كل امر يحضيه ويحصره مستوعباً جميع أحواله الراهنة وما كان عليه قبلها مبيّناً النسبة بينهما وما هي علّة التفاوت ان كان هناك تفاوت ونحو هذا فكان ذلك الفن ادل دليل زاد الدول معرفة باحوالها واستبصارا بامورها وأهدى هادسلك به اسبيل حسن الإدارة والتدبير بوقفها على ما يورثها نقصاً في شيء من الاشياء فتتلافاه بمنع ما استدعاه ويرشدها الى ما يفيدها زيادة ونجاحاً فتأخذ به وتحصر عليه حتى اتسع نطاق عمرانها وفاضت ثروتها وعمت سعادتها

ولم يكن فضل التقدم في ذلك الا مصر فانها اولهن عناية بامرهم وعلماً بقدرة حتى لفرط اهتمامها به كانت تحلده في سجلات مخصوصة وتحفظها ضمن الاشياء المقدسة عندها

وكأن نود ان نقف على تلك المجلات لنعلم حقيقة الامر وكم كان عدد سكان الديار المصرية الذين كانوا قائمين بامرهم واسكنوا لمصلحتنا فوقف علمنا

على ما نقله اليه المؤرخون مع ما بين رواياتهم من الاختلاف البين اذ منهم من
تعالى فافط ومن قصر ففط ومن اعتدل فتوسط وما ذلك الالتحام ههذه
الامة حتى امتنع على المؤرخين الوقوف على أحوالها كما هي في الواقع لعدم
الدليل القاطع اربعد الاستدلال من الآثار استدلالا تفصيليا لأنه مع ذلك
يستفاد من جملة ما رويدها انها كانت امة في اعلا درجات التقدم وارتفاع مراتب
المدنية وعلى ما ينبغي من السطوة والصولة والعلم والمعرفة ولم لا وقد ثبت ان
حكومتها امتدت الى السودان فتغذت شوكتها في اغلب اقطاره وسرت الى سواحل
البحر الابيض فتسلطت من جهة على بغلر جبل الطارق ومن أخرى على بلاد
سوريا وغيرها من البلاد الاسيوية والى سواحل البحر الاحمر من الجانبين
الى بوغاز باب المندب وكانت اساطيلها تشق بحر الهند وبحر البهم

وهل تستطيع امة من الامم ان تصل الى هذا الحد من امتداد السطوة
وانتشار الصولة الابوة تمكثها من تدليل ما يعترضها من المصاعب وقطع ما
يأنعها من العوائق ام يمكن لدولة اتسع نطاقها بهذا القدر ان تحفظ شملها من
التفريق الايجاه يسك قوتها وعلى كلمتها وبيعث على طاعتها ولذلك قد ذكر
هيرودوت ودودور وغيرها ان قوة مصر العسكرية كانت مؤلفة من اربعمائة
ألف عسكري ما بين فرسان ومشاة بل جعلها بعضهم ستمائة ألف وبالجملة فان
آثار تلك الامة تنطق بقدرها وتشهد بمجدها وتنبئ بما كانت عليه من بعد
الجاه ومنعة الجانب

وذلك مما يدلنا على ان نفس ديار مصر كانت رحبة العمارة وفرة المعالم
وان اهلها كانوا على نسبة ذلك من الكثرة واسكن الى حد لا يضيق عنه
نطاق أرضها كما زعم من زعم وذلك ان مساحة وادي النيل لا تخرج عن القين
وبمئتي فرسخ من الفراسخ التي كل خمسة وعشرين منها درجة ارضية تستثنى
منها مساحة البرك والترع والخلجان وبحرى النيل وما تحيط به البحر وما وارتها
الرمال فيبقى ألف وخمسمائة فرسخ تقريبا ليس الا فاذا اردنا ان نعلم كم يمكن
ان يسع هذا الفضاء من السكان في الدرجة القصوى فلنقسمه على اعظم اقطار
الارض عبارة كبلاد الفلنك مثلا بان يجعل لكل اربعة الاف نفس فرسخ
كما هو في تلك البلاد فلانراه يسع اكثر من ستة الاف ألف نفس وهبه بمحتمل

اكثـر

أكثر من ذلك فغاية الامر الى ثمانية الاف ألف بحيث لم تعد بقعة من ارضه خالية اولى عشرة الاف الف بفرض ان ماجاور الحدود ومقارب النخوم كان مسكونا ومعمورا يقوم ممن ضاق عنهم داخل الحدود وذلك غاية ما يتصور ويقرب منه ما عليه مشاهير المؤرخين مثل يوسف الاسرائيلي فقد ذكر ان عدد أهل مصر كان سبعة الاف الف خلا أهل الاسكندرية وكان هدهم ثلثمائة ألف وقال غيره ان عدد أهل القطر المسمى بلغ في آخر عهد يهوذا سبعة ملايين ونصف وقال ديودور الصقلي قد كان عدد رجالهم قبل عهده سبعة وفي عهده ثلاثة فقط وقد باع من جعلهم من المؤرخين سبعة وعشرين مليوناً وزاد في المبالغة من انهم الى اربعين مليوناً اما عدد قراها فقال هيرودوت كانت في عهد ابنزيس عشرين الفا ولكن لا يمكن ان يكون عدد القرى المصرية نفسها كما قال بل ربما كان عدد سائر القرى الداخلة تحت الحكومة المصرية وقال ديودور الصقلي انها كانت ثمانية عشر الف مدينة وقال كالون القتيق ثلاثة عشر الف مدينة فقط ومنهم من عدها في عهد بطليموس لاغوس ثلاثة الاف ليس الا وقد حكم علماء التاريخ فيها بحثوا ودققوا بجواز انها كانت ثمانية الاف قرية واهلها ستة ملايين على التوزيع الآتي

سكان		عدد	أسماء
كل واحد	يكون المدن		
٤٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠	٣٠٠٠	تيمه منف عن شمس
١٠٠٠٠	٤٧٠٠٠	٤٧٠٠	مدن وبنادر الاقسام
٥٠٠٠	٢٠٠٠٠	٤٠٠٠	مدن وبنادر الاقسام
٥٠٠٠	٧٣٠٠٠	١٤٦٠	مدن
١٠٠٠	٦٠٠٠٠	٦٠٠	ضبعة
٥٠٠	٩٠٠٠٠	١٨٠٠	قنرى
٢٥٠	١٥٠٠٠٠	٦٠٠٠	كفور
	٥٤٢٠٠٠	٨٦٠٠	الجموع

اي فقد كان لكل اربعة آلاف نفس فرسخ من المساحة السالف ذكرها وخمس

فرى وهذا اذا لم يكن نفس الواقع فلا يبعد منه الاجمالا بعثه والا فهذه مديرية
 المنوفية نراها غاية في العمارة بحيث لا يصح ان تكون سابقا آهليا كثر من أهلها
 الآن ولا نرى في تقسيم ارضها على سكانها الا فدانا لواحد فلو ساواها غيرها من
 المدير يات عمارة ووسعا لكان ينتهى عدد سكان القطر الى ثمان ملايين ولكن
 اذا لاحظنا ما يمكن أن تكون عليه كل مديرية من العمارة بحسب حالها وعلى فرض
 ان ليس بها اور ولا برارى بان يكون الزمام ثمانية آلاف ألف فدان ونيفا واخذنا
 بالمتوسط فيما يخص كل شخص من ذلك القدر في كل مديرية لما تجاوز عدد
 الاهالى ستة ملايين يخص كل واحد فدان وشئ وليس ذلك دون قابلية الديار
 المصرية

ثم لما خرجت مصر من قبضة اهلها وتولاها عسف الفاتحين وجور المتغلبين
 تلاشت عمارتها وقل عدد اهلها ولم تزل الحوادث تجاذبها والكوراث تتنازعها
 هذه تخففها وتلك ترفعها حتى وافاها رجل الاصلاح ساكن الجنة محمد على باشا
 رأس العائلة الخديوية فاخذ يصلح من احوالها ما فسد وروج من امورها
 ما كسد فاحي دوارسها واقام معالمها وامد عمارتها ووطد دعائمها فعمرت بعد
 الخراب واستقامت بعد الانقلاب وازداد سكانها وكثر قصادها ثم جرى خلفه من
 بعده على شبه سننه فوصلت الى ما وصلت اليه بما يكفي فيه العيان عن البيان وقد
 أصبح عدد أهلها ٢٥٠.٠٠٠ نفسا وهو ان لم يواز عددهم على عهد ملوكها
 الاول فلا ينقص عنه بكثير

واذا ثم هذا فقول ان من الناس من يزعم ان اهل القطر المصرى الآن
 ليسوا كقوا للقيام بأمر الزراعة وعمارة البلاد لقصور عددهم عن الاستقلال
 باعباء ذلك وجعلوا ذلك حلة التأخير وضعف الثروة بالاضافة الى ما كان عليه
 القطر في عهد ملوكه الاول وهو وهم مرى لهم والله اعلم من عدم العلم بمساحة
 القطر وكما تحمل تلك المساحة من العمارة والسكان في اى زمن كان كما علمت مما
 تقدم من الادلة

وهاك جذولا يكشف عن النسبة بين الاقطار وسكانها كل قطر واهله
 وما يصبى كل كيلو متر مربع من الناس بمقدئين من ذلك بيلاذنا

جدول

جدول ما يخص كل كيلومتر مربع من الاهالى

١٧٨	بلاد مصر
١٧٣	بلاد البلجيك
١١٠	بلاد الهولنده
١٠١	بلاد الانجليز
٠٩٠	بلاد ايطاليا
٠٧٦	بلاد الالمانيا
٠٦٩	بلاد فرنسا
٠٦٤	بلاد السويد
٠٥٨	بلاد النمسا
٠٤٨	بلاد الدومنيك
٠٤٥	بلاد البرتغال
٠٣٣	بلاد الاندلس

فظهر ان مصر مشتملة على عدد كافى لخدمة ارضها ولم يفتقر احد من البلاد المشهورة بتقدم الزراعة والفلاحة وبناء على ذلك فليس القطر محتاجا لزيادة التعداد فقط بل اللازم له انما هو تحسين احوال الزراعة وآلات الحرث وخدمة الارض ومعرفة النافع من المحصولات من الانفع والرابع والاربع في كل وقت على حسب مقتضيات الاحوال فليس تعداد الاهالى سببا مانعا من الاشتغال باصلاح حال الفلاحة بالاقطار المصرية فانها اساس سعادة هذه الديار فتزيد وتنبهو تبعا لكمية ما يزرع وجودة الارض والمحصول وفي النيل كفاية للحصول على نحو الاهالى وكثرة عددهم لان ذلك موقوف على كفاية الاقوات وجودتها والنظر في احوال الاهالى بالرفق والرحمة ونشر الروية العدل والانصاف وكل ذلك موجود ومشهور كما هو مشاهد للعيان

وفي جدول الاحصاء آت دليل على ذلك وبرهان اذ يظهر انه من ابتداء سنة ١٢٦٩ هـ الى سنة ١٢٧٨ اعنى مدة عشر سنين كان الباقي من المولودين في هذه المدة ٣٤٧٠٦٥ فيكون قد زاد تعداد الاهالى في كل سنة

٣٣٤٧٠ نفسا او ٧١ نفسا تقريبا على كل عشرة آلاف من الالهالى ومن
ابتداء سنة ١٢٧٨ هلاية الى سنة ١٢٨٨ هلاية ايضا اعنى في ظرف العشر
سنتين التالية لها كان الباقي من المولودين ٤٦٩٠٢٠ فيكون زيادة تعداد
الالهالى فى كل سنة ٤٦٩٠٢ نفس اعنى ١٩ نفسا فى كل عشرة آلاف
وعقلنة هذا الناتج الاخير بناتج العشر سنين السابقة يظهر انه اكثر منه بقدر
١٣٥٣٢ نفسا وان قارنا ناتج العشر سنين من سنة ٦٩ الى سنة ٧٨ بتعداد
الالهالى فى ذاك التاريخ وهو ٤٧٨٠٩٧٠ نفسا نجد انه يخص كل مائة وتسعة
وثلاثين نفسا من الالهالى نفر من كمية زيادة تلك المدة وان قارنا زيادة العشر
سنتين الاخيرة بعدد الالهالى فى سنة ٧٨ نجد انه يخص كل ١١١ نفسا من
الالهالى نفر من الزيادة

وبالتأمل فى هذين الناتجين يعلم أنه حصل تحسين فى أمر الالهالى وأحوال
الصحة ورعاية الاطفال التى نشأ عنها زيادة عدد المولودين فى العشر سنين
الاخيرة حيث انه فى المدة الاولى يخص كل ألف نفس من الالهالى ٧٤ من
كمية الزيادة وفى المدة الاخيرة يخص كل الف نفس تسعة اشخاص من كمية
تلك الزيادة ايضا

وبالتأمل فى الجدول يظهر أن أغلب هذا الفرق حصل من ازدياد كمية
المولودين فى المدة الاخيرة عن الاولى وبيان ذلك من سنة ٦٩ الى سنة ٧٨
ان المولودين فى كل سنة من هذه المدة بالمتوسط
١٤٠٠٨١
١٠٦٦١٠
والتوفى فى شرحه

وبنسبة ذلك الى تعداد الالهالى سنة ٧٨ يخص كل عشرة آلاف من
الالهالى من المولودين
٢٩٢
ومن المتوفين
٢٢٢

ومن سنة ٧٨ الى سنة ٨٨
متوسط المولودين فى كل سنة
١٨١١٦٢
ومتوسط المتوفى فى كل سنة
١٣٤٢٦٥
وبنسبته الى تعداد الالهالى سنة ٨٨ السابق يخص كل عشرة آلاف من
الالهالى

٣٤٥

من المولودين

٢٥٥

ومن المتوفين

وبالتأمل يرى انه حصل زيادة ٥٣ نفسا في عدد المولودين على كل عشرة

آلاف نفس من الاهالى

ولابد أن الزيادة التى حدثت فى كمية المتوفين حصلت من الكوليرا التى كانت سنة ١٨٦٥ ومن التيفوس ومع ذلك لو استمرنا كمية ٣٣ وهى الزيادة التى حصلت فى كمية المتوفين فى هذه المدة من كمية الاهالى لبقى ٢٠ نفسا وهى مقدار الزيادة التى حصلت فى العشر سنين الاخيرة عندما قبلها

وفىما سبق بينا ان تعداد الاهالى زاد من سنة ٧٨ الى سنة ٨٨ واحدا وتسعين نفسا بالمتوسط فى كل سنة لكل عشرة آلاف نفس مع ان هذه الزيادة كانت سبعين نفسا من سنة ٦٩ الى سنة ٧٨ ومما مضى يعلم أن زيادة أهالى مصر الآن فى كل سنة هلالية ٩١ ر . فى كل مائة نفس أو ٩٤ فى كل سنة شمسية على الكمية المذكورة وهى نتيجة حسنة تدل على ان الديار المصرية سائرة فى طريق التقدم وموازية لاغلب بلاد اوربا من هذه الحيثية كما يعلم ذلك من الاطلاع على الجدول الآتى

جدول الزيادة السنوية على كل مائة نفس

٠٠٩٤

فى مصر

٠٠٨٨

فى بلاد البلجيك

٠٠٨٣

فى بلاد أيتاليا

٠٠٦٧

فى بلاد الاندلس

٠٠٦٣

فى بلاد النمسا

٠٠٣٨

فى مملكة فرانس

فترى فى هذا الجدول أن ديار مصر سابقة على هذه البلاد وماذا لك الا لأن الله سبحانه وتعالى حباها بمزايا لم تكن لغيرها وبمشيئة الرحمن الرحيم تسير فى هذا السير التقدمى ببقاء الحضرة الخديوية و يبلغ تعداد اهلها ما علم من النتائج الحسنية الاحصائية من ان اهل الديار المصرية تتضاعف فتكون ضعف الموجود الآن بعد سبعين سنة قبل ان تتضاعف عدد اهالى البلاد المارة

الذكر التي لاتصل الى هذه النتيجة الا في المدد المفصلة في هذا الجدول الآتي

٧٠١ سنة	بلاد مصر
٧٩ سنة	بلاد البلجيك
٨٤ سنة	بلاد ايتاليا
١٠٤ سنة	بلاد الاندلس
١١٠ سنة	بلاد النمسا
١٧٣ سنة	بلاد فرنسا

ومن جميع مامضى يظهر انه حصل من الادارة العتدية ونشر دواى الرفاهية ورواج حال التجارة والزراعة والنظر لمصلحة الاهالى واحوالهم المعاشية نمو في القوة وزيادة في التعداد ولاشك انه بزيادة الاعتماء والالتفات لما فيه مصلحة البلاد والعباد تحسن الاحوال وتنصلح الشؤون وبانتشار دواى حفظ صحة الاطفال المولودين من ترتيب الحكماء بالبلاد والاجراخانات والممارساتانات يتخلص كثير من الاطفال من أنواع العاهات والامراض وتنضاعف النتيجة السابقة وفي زمن قريب بالهمة الخديوية يعمر هذا القطر بعدد وافر من الاهالى يساوى ما كان فيه في الاعصر العتيقة لتكون فيهم الكفاية للقيام بجميع لوازمه من مصالح الزراعة وخلافها

وجميع النتائج السابقة توجب الثناء الجميل على الحكومة الخديوية وتحثنا نحن أبناء هذا الوطن على ان يبذل كل منا ما في وسعه بحسب اقتداره وعلمه ووظيفته وبيت النصيحة ويكشف عن قناع الفائدة والحقيقة وينضم بعضنا الى بعض في التعاون على ذلك فيحظى القطر بغاية النجاح والرواج في أمر الفلاحة التي جعلها الله سبحانه وتعالى بابا لرزقنا ورزق كثير غيرنا ممن هو جار بيتنا وبينه مبادلة أمر المنفعة فبزراعة الفاسد من الارض الذي سبق مقداره يبلغ هذا القطر نهاية يصير بها معدودا مع الدول القوية ذات الشوكة والمقدرة ويرجع لسطوته وصولته واعتباره القديم والمأمول حصول هذه الغاية بمشيئة الرحمن ومساعدة الحضرة الخديوية

الباب الرابع في الاصلاحات

معلوم ان النيل زمن فيضانه قد يأتي فوق الحاجة فيخشى منه الفرق وقد يأتي اقل من الحاجة فيخشى منه الظمأ وتارة يتوسط فلا يخشى منه وفي زمن تحريقه تارة يقل جدا حتى تبيس الترع فيموت الزرع الصيفي وتارة يتوسط فلا يمكن الزرع من الشبوع فيلزم عمل الطرق المخلصة من تلك المخاوف بلا كبير تعب ولا كثير مصرف

فاما من الفرق فله طريقان خزن مقادير من الماء في خزانات حصينة الى وقت الحاجة الى صرفها وتعداد افواه النيل التي تصب في المالح والبحائر واما الامن من الظمأ والشرافي فله ايضا طريقان خزن الماء في الخزانات من زمن كثرة النيل ليصرف في زمن قلته وحفر ترع الجهات المرتفعة حتى تأخذ حقها من الابعاد والانحدارات بنسبة الاراضى المنوطة بربها فان الارض كلما صعدت ارتفعت فيضان الجهات القبلية بعضها فوق بعض فاذا كان هناك ترع آتية من الجهة المرتفعة محفورة من افواها بنسبة اقل النيل فضرورة تجلب الماء الى الفيضان السفلى فتلاها فالمسائل أربعة ترجع الى ثلاثة لان مشكلة الخزانات واحدة حافظة من الفرق زمن الشراق ومن عطش الزرع الصيفي فتبين كل طريق على حدته فنقول

المسئلة الاولى عمل الخزانات التي يخزن بها مقدار من ماء النيل عند كثرة ليصرف عند قلته وهى قسمان خزانات وقتية تملأ في أول الفيضان وتصرف في آخره بعد شهر ونصف او شهرين وخزانات سنوية تملأ في الفيضان وتبقى الى آخر السنة فتصرف زمن التعريق لسقى الزرع الصيفي

فالخزانات الوقتية هى حيضان الوجه القبلى وذلك انه سبق ان مياه النهر تكفى لرى ارض مصر اذ يبلغ النيل سبعة عشر ذراعا في مقياس اسوان زيادة صرفقة وهى في مقياس الروضة اثنان وعشرون ذراعا بذراع المنادة وان ابراد النيل في اليوم واللييلة زمن فيضانه يزيد عن ألف مليون متر مكعب وان ثلث هذا القدر تقريبا يبقى في حيضان الوجه القبلى والاقاليم الوسطى والباقي ينقسم عند القناطر الخيرية الى فرعى رشيد ودمياط فيكون في الاول الثلاثين وفي الثانى

الثالث فاذا أخذت جسور الحيطان القبلية حقها من الارتفاع والمثانة والمحافظة بحيث تقاوم ما يزد عليها من الماء ولا تنقطع بنفسها ولا بفعل فاعل الارض يافان المخزون فيها مدة نحو خمسين يوما فاكثر يكون نحو خمسة عشر الف مليون وذلك ايراد النيل خمسة عشر يوما وهو بلا شك نقص في الماء المتحدر الى وجهه بحرى ولو صادفته أفواه متعددة تصب في المالح او البحائر لانسحب بلا انتفاخ في فرعى رشيد ودودي

وقد كانت تلك الحيطان قديما محصنة الجسور السلطانية بالبناء المتين وكان بها هدارات فوقها قناطر محكمة الوضع فكان الزايد من الماء بعد امتلاء الخوض يتسبيل من القناطر العليا الى الحيطان السفلى وهكذا حتى ينصب في النيل ولا يزيد الماء في الخوض عن طاقته فلم يكن خوف ولا تعب والآن صارت الجسور من التراب الخالص غير معتنى بها وباليتمها كانت مستوفية لابعادها الكافية وما يلزم لها من القناطر والمصببات فلضعفها عن مقاومة الماء وعدم وجود القناطر الكافية بها يغلو عليها الماء فتتكسر ويندفع الماء على الخوض الاسفل بقوة بلاندرج فيهدم جسورة بغنة فيقطعها وهكذا حتى ينصب في النيل وكذا الحيطان العليا اذا خلا ما تحتها فربما تنقطع جسورها لان الماء كان سندا للجسر وقد فارقه فلا يكون له مقاومة لما فوقه ولا شك ان انصراف الماء بهذا الوجه ينشأ عنه مصائب عظيمة من تلف الانفس والاموال والبلاد السفلى كما حصل في سنة ست وتسعين ومائتين والثلاث فانه سببه انقطاع جسور الصعيد في غير وقت قطعها بالاهمال او نحوه لان ارتفاع النيل كان في مقياس اسوان في تلك السنة كما كان في سنة تسعين التي لم يحصل فيها شيء من هذا الغرق وأيضا فالحيطان التي ينزل عنها الماء قبل أوانه تصير محرومة من تمام الري والطمي الذي به الحصوية

وحيث تبين ذلك فعلى الحكومة التدبر في أمر الجسور وعمل الطرق التي بها تقويتها وحفظ مياهها الى ابان صرفها وذلك منحصرا في وجوه

اولا امتحان الجسور واعطاؤها الابعاد الكافية بمعرفة المهندسين

ثانيا تلبيش الجسور قبل ملء الحيطان بطبقة من الحطب ونحوه والاحسن ان تكسى جوانب الجسور المخوفة بالدبش المبني بالمونة القوية في سمك ثلاث متر

ومعلوم

ومعلوم ان المتر المسطح لا يصرف عليه اكثر من أربعة قروش وهو انفع واخف
مصرفا من الابشة كل سنة لدوامه سنين عديدة بخلاف الابشة فانها فضلا عما
يلحق الناس في تكريرها كل سنة من الماشاق لا يؤمن معها قطع الجسور وفوات
المقصود منها

ثالثا بناء الهضارات والمصاب السكافية بهابعد معاينة المهندسين ووضع
القرار عليها فيترتب على القناطر الاستغناء عن قطع الجسور كل سنة للصرف
فيتوفر على الناس مشقات اعادتها كل سنة مع سلامة الاراضى من التلف بالحفر
و يترتب على وجود المضارف عدم اختناق الحياض بالماء لانصرف الزائد
أولا بأول

رابعا ينظر للحيضان الكبيرة والتي يزرع فيها قصب السكر ونحوه فان كان
رى اعلاها يستوجب علو الماء في اسفلها علوا يخشى منه غرق المزروعات
او اختناق الجسور فان الحوض يقسم الى حوضين او اكثر على حسب المصلحة
خامسا يترتب خفرة ويجعل عليهم مأمورون بحيث يكون الجميع مسؤولين
ضامين للجسور كل حوض يختص بجماعة

سادسا يعمل قانون اوقات الرى والصرف والتخفيف في الوجهه القبلى
بحسب كل حوض وكل مديرية وبعين قصاص المتعدى والمفرط ويطبغ منه
نسخ تفرق على المهندسين والمأمورين للعمل بمقتضاها

فاذا حفظ الماء في تلك الحيضان حتى يصرف على التدرج عند اخذ النيل
في النقص كان المنصب في النيل في وقت الصرف بقدر ما ينقص منه تقريبا
فيمتد زمن الصليب وينتفع البلاد البحرية بتطويله خصوصا في سنة قلة النيل
ويرتفع ضرر هجوم الماء عند كثرته فهذه هي الخزانات الوقفية

وأما الخزانات السنوية فهي اعظم طرق تدبير ماء النيل وحفظه من الضياع
في المالح وفيها حفظ البلاد من الغرق والشراف وحفظ الزرع الصيفى من
العطش وقد اشتغل المصريون قديما بتدبيره فلم يجدوا انفع من تخزين الزائد
عن الحاجة الى وقت حاجة أخرى فان المنتفع به في زمن قيصانه قليل واكثره
ضائع في المالح ولو فرض ان جميع وادى مصر مزرع ولا فساد فيه ولا برك
ولا صحارى لكفاه النيل وزاد منه نحو ستين مليارا نصيب في المالح مع ان النيل

مصر هو زوج حياتها فلا يضح ان يترك ضائعاً ولا سبيل لحفظه الا الخزانات فيما
تامن الديار من غائلي الفرق والظما

والاعمال الهندسية الجارية وان خلصت من بعض ذلك لكنها تحتاج
بصاريف كثيرة واعمال متكررة شاقة مع انها لا تؤدى الغرض المقصود بتمامه
بخلاف الخزانات فانها وان احتاجت ايضا الى اعمال ومصاريف الا ان ما يصرف
عليها ليس بشئ في نظير ما يحصل عنها من الفوائد العميمة

ومعلوم ان وادى النيل واقع بين صحراويين ومختلئين بالوديان مفضولين
عن الوادى بالجبليين الشرقي والغربي فلو وجهت الحكومة فرقة من ذوى الدراية
لاستكشاف الوديان والصحارى الواسعة اللاتقة للخرن في الجهات العليا من ممر
لربما وجدت واديا اواكثر واقيا بالغرض ولا يحتاج الخزن فيه الا الى عمل قليل
فاذا خزن جميع الزائد الضائع في المالح لكنها آمنة من الفرق فاذا عقب
المنة التي خزنا من مائها سنة قليلة الماء فاننا نصرف الخزان أو الخزانات في
النهر فتخلص من الشرائق وعند احتراق النيل نزيد به الماء الى حد الرغبة
فيستغنى حينئذ عن الترع الصيفية وعن القناطر الخيرية ويزداد ايراد الناس
والحكومة بقدر ما يتوفر من الصرف في العمليات مع ما زادته كسبة الزراعة
وتحسينها

فهاكم مصر الذى يقوم بهذا الغرض ويتمه لابد ان يفوز من الناس
باستماله قلوبهم الى محبته ومن الله سبحانه وتعالى بالثواب الجزيل في تخليص
الناس والحيوانات من غوائل النيل

وقد مران زيادة النيل انما هي من الامصار النازلة ببلاد السودان فيمكن
خرنها هناك ويصرف منها على النهرين الازرق والايض بقدر الحاجة على انه
قد يمكن خزن ما يدعو الحال لخرنه في نفس مجرى النيل كما نتمكلم على ذلك
في فصل سدود التعديل

وقد أخبر كثير من لهم خبرة بتلك الجهات ان بضعفى النهر الازرق والايض
مناقع وبجائر واسعة تملأ بالامطار كثير منها يفي بالمطلوب ولا تحتاج الى
توجيه الهمة نحو استكشافها واعمال قليلة لحفظ المطر بها ومعلوم ان ببلاد
السودان اشجارا كثيرة يستعان بها في تلك الاعمال

ومن يستعصب على الخزانات أو يستغربه فهو غافل عن تواريج الاقدمين الذين كانوا يخزنون الماء في الخزانات الى وقت الحاجة وغافل ايضا عن صعوبة عمل الترع وتطهيراتها وعمل القناطر الخيرية وكثرة الصرف عليها فان عملها مع اتمام الرياحات يستلزم صرف ثلاثة ملايين جنيه ثم لا يستغنى بعد عن المرمات والتطهيرات مع ما يصرف في ماهيات المستخدمين ولو أضيف ذلك الى ما تنقصه الزراعة من عدم الماء أو قلته وما يتلف من القرق أو يتعطل من الشراقي بلانغ كمية لا تحصى مع ما يتبع ذلك من ضياع الاموال والانفس كما حصل ذلك في شراقي سنة اربع وتسعين فقد تعطل فيها مليون من الفدان فبلغ خسارته بالاقل اربعة ملايين جنيه وكما حصل في غرق السنة التي بعدها فقد غرق كثير من بلاد الوجه البحري وتلف به الزروع والاموال والانفس وليس ذلك خاصا بهاتين السنتين بل كثيرا ما حصل في ماضى الازمان ويحصل في المستقبل فالقطر عرصة لذلك ولا مخلص منه بل مرة الاعمل الخزانات وقد جعل الله لنا عقولا نتبين بها رشدنا من غينا ونغمر خبرنا من شرنا فحيث رزقنا الله بعنايته مادة لحياتنا فن السفه منا ان نتركه يسيل علينا فيغرقنا ويضيع في المالح بلا فائدة ثم في وقت الحاجة نفقده فلانجده معانا بما لنا من الفعل قادرون على حبسه الى وقت حاجتنا وذلك بعمل الخزانات في كل جهة امكن عملها فيها وهى في السودان يحمل نزول المطر أولى واحسن ولا ريب ان عملها أهون من الاعمال الجارية في القطر سنويا ومصرفها أقل وهب انها صعبة الحصول فهلا تأخذنا الغيرة من الذين فتحوا قنال السويس لتحصيل اغراضهم واستخدمونا فيه باموالهم او من الذين حاولوا خرق الجبال الشامخة للسير تحتها بسكة الحديد او من الذين حاولوا امرار سكة الحديد تحت المالح كل ذلك لتحصيل أسباب الثروة والرفاهة فياليت لنا مثل ما لغيرنا من الهمم الرفيعة لكن أملفا بالخديو الجليل ورجال حكومتهم ان يذلل كل صعب ويلين كل صلب على ان من يتأمل لا يرى لعمل الخزانات صعوبة ما كما مر مرارا

وبالجملة فطريق الخزانات مع ارجحيتها وكثرة فائدتها سهولة الحصول في القطر وخارجة وليست أمرا مخترعا بل سبقنا اليه الاقدمون فان من اعظم خزانات مصر خزان الفيوم المشهور الذي عمله ملك مصر موريس فبقى له اثر

حسنا يذكر به والى الآن يعرف ذلك الخزان بحيرة ماريس وكانت في مرتفع
القيوم وعلى جسرهما المدينة ومساحتها نحو مائه ألف فدان فكان يخزن بهامن
النيل قدر ابراده زمن فيضانه ثلاثة ايام وكان ينتفع بها في الملاحة وفي سقى
زرع القيوم وبنى سويف والجزيرة والبحيرة الى سكندرية فلورجعت الى اصلها
لإعاد النفع بها ولاصعوبة في عملها ولاضرر على أحد الا نقل البلاد التي حدثت
بها وهى بعض قرى قليلة العدد

ومما يصلح ان يكون خزاننا خصوصا ينتفع به الخفوج وهى الفجوات التي
بالجبل الغربى من اهناش الى سيوط فلوجعلت لها مبان وجسور كافية لكانت
خزاننا يخفف انتفاخ النيل ويصرف في الابراهيمية او اليوسفى فينفع بلاد
القيوم وهى الآن كانها خزان بالطبع يدخل فيها الماء بنفسه ويبقى بها اغلب
أيام السنة

وكذا عند مدينة اهناش باعمال الهنسا قم سرداب تحت الجبل استكشف
زمن الملك الكامل وعين له جماعة ركبوا قاربا ربطوه في البر بجبل طويل
واخذوا ازوادا وثموجا وسافروا في مائه فغابوا ستة ايام ذهابا وايابا فلم يقفوا له
على قرار وهو باق معروف الى الآن كما أخبر من عاينيه من المهندسين فيمكن
جعله خزاننا ينفع في التخفيف والرى

ويمكن اتخاذ خزان أو أكثر بمديرية البحيرة في الفضاء الواقع بين الجسر
الاسود الفاصل بين الجزيرة والبحيرة والجسر المحيط الذى في مديرية البحيرة
وهذا يحتاج لإقامة جسور من التراب تكسى بالدبش والمونة مع عمل قناطر قليلة
فاذا عمل هذا الخزان كان له عدة فوائد منها اتساع زراعة مديرية البحيرة بأحياء
بعض الموات الذى بها وتحسين الارض المتزرعة ومنها زيادة ماء المحمودية بحيث
لا تنقطع فيها الملاحة ومنها منع الرمال عن سكة الحديد وعن الرياح مع تخفيف
الماء عن مديرية الجزيرة عند الاقتضا

وكذا في الصحرا الشرقية يمكن اتخاذ خزان بين القوارنة وبلبيس وخزان
في صحراء القرن فينتفع بهما في زيادة التربة الامما عيلية وفي سقى زراعة
الشرقية واسفل الدقهلية مع احياء كثير من ارض الفساد
ويعمل الخزانات في الصعيد الاعلا يتأني للديريات القبلية ان تعياد الزرع

الصينى

الصيفي من القطن وغيره فتكون كالمذريات البحرية ولا تقتصر على ماهو
الجارى بها الآن من الاكتفاء برزعة واحدة فى السنة فانظر الى هذه الثمرة
الجليلة المفقودة من تلك الجهة فلو حصل ذلك بها بلغ اهلها أوج السعادة فى
زمن قليل لجودة أرضهم وكثرة سباخهم وبعدهم عن مساقط الثلج والبرد المضر
بالزراع

والذى اعتقده ان عمل الخزانات السكافية مع كثرة فوائده لا ينعدى بعض
سنين عند توجه همة الحكومة اليه مع اخذه على التدرج بعد استكشافه وعمل
الرسومات والموازن الهندسية

المسئلة الثانية للامن من العرق هى تعداد افواه النيل لسهولة صرفه على
المالح والجائر وقد تقدم الكلام على الافواه السبعة الاصلية التى كانت فى
الزمن القديم وعلى السبعة التى يمكن ان تخلفها وهى بحر الميسوسية وبحر موسى
وبحر المنصورة المتصل بالبحر الصغير وبحر ویش او الرياح والبحر الصعبدى
وبحر دمياط وبحر رشيد

المسئلة الثالثة لتكثير الماء فى زمن احتراق النيل لامكان اعطاء الزراعة
الصيفية حقها من السقي مع امكان تكثير الزرع الصيفي عن الحالة الحاضرة
قد قدمنا ان المأخوذ من النيل الآن للزرع الصيفي بجميع الوسائط هو
ثمانية ملايين ونصف مليون متر مكعب فى اليوم والليلة وبيننا أن ذلك انما
هو نصف المطلوب لكفاية الزراعة الحاضرة فاما اذا اريد توسعة الزراعة
وتحسين محصولها فهو ثلث ما يكفى فقط اى فيكون القدر اللازم للكفاية قدر
الموجود مرتين يعنى خمسة وعشرين مليوناً فى اليوم والليلة ولتحصيل ذلك
ثلاث طرائق غير عمل الخزانات التى من الكلام عليها

الاولى حفر الترغ الصيفية وتطهيرها واعطاؤها الابعاد السكافية حتى
يكثر الماء بها فى زمن الاحتراق فمدبرة القايمية بسبب ارتفاع ارضها وقلة
الماء بها لاتزرع صيفيا الا سدس زمامها وتصرف على نقل الماء اليها امثال
ما تصرفه غيرها ومع ذلك لا يساوى محصول قذاها محصول قسطنان غيرها كما
هو مشاهد فى احوال اهلها

فبإعطاء كل من الترعة الشرفاوية والبيسوسية حقها من الابعاد والتطهير

على حسب الميزانية الهندسية يكثر الماء بهما فيبلغ ايراد الاولى مليوناً بعد ان كان مائتي الف متر مكعب و يبلغ ايراد الثانية مليوناً ونصفاً بعد ان كان مائة وخمسين الف متر في اليوم واللياسة قد تنفع بذلك القليوية بنقله بالآلات ويتعدى الى مديرية الشرقية من الشرفاية نحو اربعمائة الف متر ومن الديسوسية نحو تسعمائة وخمسين الف متر وبتطهير الفروع الممتدة في القليوية يسهل نقل الماء الى وجه الارض فيقل المصروف

وكذا بتطهير بحر مويس واعطائه الابعاد الكافية تاخذ منه القليوية ما يكفها ويزيد في مياه الشرقية نحو ثمانمائة الف متر ويصل منه الى الدهلية نحو ثلثمائة الف متر

فاذا جرت هذه الفروع في القليوية وتشعبت فروعها في انحاءها على حسب القوانين الهندسية فلا بد ان تصبح بها وبالترعة الاسماء عيلية رافلة في حلل السعادة وتنفق غيرها من المدير يات لاستغنائها حينئذ عن كثير من السواقي فيقل المصروف ويكثر الزرع لانها بسبب كثرة الماء يستوفى مرتبها من الزراعة الصيفية مع حسن موقعها بقربها من الغت فان ذلك يستوجب رواج سلعها وكثرة زرعها الخضار والبرسيم وبساتين الفواكه وتربتها للحيوانات المأكولة اللحم كالطير والانعام ويجب منها اللبن والدهن والوقود وغير ذلك فلا شك ان يكون لها من الربح اضعاف ما غيرها

وكذا مديرية الشرقية يزداد بها الماء نحو مليونين في اليوم والملياة فيكون مجموع الواصل لها ثلاثة ملايين وربع في الاقل

ثم ان هذه الطريقة لا يستغنى بها عن الواورات والسواقي بالقليوية وبعض الشرقية لان الماء ضرورة يكون وقت التحريق في قاع الترع فلا بد من نقله الى وجه الارض بالآلات وكذا لا بد من زيادة التطهيرات الصيفية كل سنة فالمخلص من مصاريف تلك الاعمال ومشاقها هو الخزانات فان لم تكن فعمل القناطر الخيرية حتى يرتفع الماء امامهما الى الحد المطلوب فيقرب الماء في المديريتين الى وجه الارض ويستغنى عن الآلات في بعض القليوية وفي سائر بلاد الشرقية ويكون السقي فيهما بالراحة ويستغنى عن التطهيرات الصيفية فعمل القناطر هو الطريقة الثانية وسيأتى الكلام عليها

الطريقة

الطريقة الثالثة الواورات ينبغي أن تعمل مقارنة بين مصرفها ومصرف
القناطر الخيرية فإذا تبين أنها أرجح كما هو الظاهر بل المتعين فختار ترعة
نبيلة كأبي المنجا تعدل على الوجه اللائق اتساعا وعمقا ويركب على فمها قوى
بجارية كافية تنقل الماء الى الفروع النبيلة فتتمكن أهل القليوبية من انمام
زرع المرتب الصيفي ومن سقيه الى الكفاية ويستغنى عن التطهيرات الصيفية
وعن السواقي وتكتفى بمديرية الشرقية بمياه الاسماعيليه والبديوسية وبحر
مويس والخزانات ولا انخفاض ارضها تتمكن من السقي بالراحة بعد بناء ما يلزم
من القناطر والبراج على الترع

وأما مديرية الدقهلية فسبق ان الماء المستعمل في زراعتها الصيفية
مليون وثمانمائة الف متر في اليوم واليلة وانها تزرع ثلث زمامها فالما
الواصل اليها ينقص عن كفايتها تسعمائة الف متر وكثرة الواورات والسواقي
في بلادها العالية استأثرت باكثره وبقيت البلاد البعيدة واسفل المديرية بعضها
محروم من هذا الماء بالمره ويزرع بعليا وبعضها يسقى سقيا غير كاف وفي كلا
الحالين ينقص المحصول بلاشك فتفاوتت محصولات المديرية تفاوتا كبيرا وكثر
أهل الفاقة في اسفل الارض لضعف ارضهم فانها في زمن الفيضان محرومة
من الماء الاحمر المتحمل للطمى بسبب قفل القناطر عنها

وأياضا فاكثرت تلك البلاد محرومة من زرع الارز مع انهم في غاية
الاحتياج اليه لتقوية ارضهم الضعيفة بدلا عن ما فاتهم من تقويتها
بالطمى فان زرع الارز يقوى الارض ويحييها ومعلوم ان الارز لا يستغنى عن
الماء فلا ضرورة تركوا زرعه وأبدلوه بالقطن الذى ينهك الارض ويضعفها
خصوصا ولشدة حاجتهم لا يقتصرون على الكمية المترتبة بل يكثر من زرع
القطن ليجبروا قلة المحصول بكثرة المتزرع فبدلا عن ان يزرع احدهم فداناً
قطناً يزرع فدانين او ثلاثة لينحصل على كمية يسد بها ما عليه من المطوبات
الميرية والاهلية مع علمه بما يترتب على ذلك من ضعف الارض فلذا تراهم
قد اضمحل حال الكثير منهم قراة الحكومة برعيتهما تقتضى بذل الهمة في
تكميل الماء فيها باحدى الطرق السالفة فاذا عدلت التربة المنصورة وجعلت
مع البحر الضعيف مجرا اصليا فلا تنقطع المياه عن بلاد الارز وتحيى ارض

البرية التي بين البحر الصغير وصان الحجر ويلزم تطهير ترعة الساحل فيجعل قاعها خمسة عشر مترا مع الانحدار المنتظم بحيث يكون في كل ألف متر ثلاثة سنتي وتبعد جسورها عن حافتيها فيكون بين الجسر وحافة التربة مسطوح كالعادة ويحفظ لها هذا القطاع عند التطهيرات السنوية فلا ريب يزيد ايراد الماء بها ستة اضعاف ما هو الآن وكذا تطهير ترعة الشراقة الواصلة الى دمياط فبتلك الاعمال مع بحر مويس تستوفي المديرية مرتب زرعها الصيفي مع كثرة المحصول في سائر انحاءها

وقد سبق ان ذلك لا يغني عن التطهيرات الصيفية بل يوجبها وان القناطر الخيرية هي المغنية عن ذلك مع عمل رياح الشرق بجعله بالابعاد والمباني اللازمة واذا كانت الواورات اقل مصرفا من القناطر كما هو الظاهر فتتبع فيركب على فم كل من الشراقة وترعة الساحل قوى بخارية لتحصيل القوائد المقصودة من عمل القناطر الخيرية

واما مديرية المنوفية والغربية فسبق ان المنزرع فيها قطنا كل سنة في المتوسط ثاثمائة الف فدان وهو ينقص عن ثاث زمامها مائة الف فدان والماء المستعمل فيها لسقي مليونان وسبعمائة الف متر مكعب وهو اقل من نصف القدر الكافي لسقي تلك المزروعات فلا بد ان نصف القطن المنزرع فيها إما بعلى فقط او بعلى ومساوى لم يستوف حقه فالضائع من زراعتها الجاضرة ثلث المحصول

ثم ان اربعة اعشار مياه المنوفية حاصلة بالآلات وليس بها تعادل في وصول المياه فان الاقسام العليا ككفرم اشهون جريس تقامى في نقل المياه مشاق ومصاريف جسيمة وبعض الجهات لا يصل اليها الماء او يصل قليلا كالبلاد التي تسنى من الباجورية والتعدايعية والسرساوية فان عليها والهورات وسواى كثيرة تنلقف المياه الوارد فيها أولا بأول فتحرم منه البلاد السفلى

وانما الواصل الى مديرية الغربية مليون وسبعمائة الف متر مكعب منها اربعمائة الف بواسطة الواورات المركبة على البحر فهى لبلاد السواحل خاصة والوارد من الترع لا يصل منه الى البلاد السفلى الا القليل وكثير منها محروم منه بالكلية بسبب الآلات الآخذة له ومعالم ان ارض اسفلى الغربية

الغريبة تشبه ارض اسفل الدقهلية لايصلحها الا زرع الارز فاذا لم يزرع بها لاصلاحها اقتقر اهلها وهو اكثر الزرع احتياجا للماء فلا بد من اكثار الماء لتلك الجهات والطريقة الجارية لاتفى بالغرض الابعمل القناطر الخيرية لان عملها يزيد وارد الرياح حتى يمتلئ ويفيض على الترع وعمل القناطر المذكور متوقف على تمام التروى فيها ورفع المناقشة الحاصلة في شأنها وذلك امر يطول ويشق انتظاره اذ كل سنة تمضى بالخسارة توجب تقهقر البلاد واهلها فمن الضروري المبادرة بتعديل الطريقة الجارية بان يجعل مياه الرياح كلها للغربية وتعمل مواسير من الحديد تمر من تحتها الى النعناعية والسرساوية والباجورية وتوصل هذه الترع بافواها الاصلية وبعد تطهيرها وانحذها الانحدارات الكافية يدخل فيها الماء من البحر نفسه وهذه قناطرها باقية الى الآن فبتلك الاعمال يعم الماء انحاء المديرية ووسطها فبعضها يسقى بالراحة كالبلاد السفلى وبعضها بالآلات الآخذة من الترع والابحر

ويلزم ان تظهر ايضا ترعة العطف وتعديل وتعطى الانحدار السكافي وتنظم جسورها فيحصل منها ستة اضعاف ايرادها الآن وكذا ترعة الساحل والحضراوية فيبلغ بتلك الاصلاحات مليونان وثمانمائة الف متر مكعب اذا اضيفت الى وارد الرياح والواويرات والسواقي يبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون متر مكعب

ولو زيد على ذلك مليونان لاستوفت المديريتان حقهما من الماء وحسن حال زرعهما وغت بركاتهما فلحصول ذلك يلزم اما توسيع بعض الترع كترعة العطف وترعة الساحل واما تخصيص الواويرات ببلاد الارز وهذا هو الاحسن فببلاد الارز شرقا تجعل الواويرات على بحر الشرق فيما بعد شربين وبلاد الارز غربا تجعل على بحر الغرب بالقرب من فقه وعلمت غير مرة ان تلك الاعمال وان وقت بالمطيلوب لكنها تستوجب زيادة العمل بالتطهير ونحوه والمخلص من ذلك هو عمل القناطر الخيرية

وسبق ان طريق الواويرات ارجح فلتعمل محارة بالنعناعية ويركب على فيها قوة بخارية كافية لسقى الارض العالية وكذا بالسرساوية وعلى ترعة الساحل وترعة العطف

البرية التي بين البحر الصغير وصان الحجر ويلزم تطهير ترعة الساحل فيجعل
قاعها خمسة عشر مترا مع الانحدار المنتظم بحيث يكون في كل ألف متر ثلاثة
سنتي وتبعد جسورها عن حافتيها فيكون بين الجسر وحافة التربة مسطوح
كالعادة ويحفظ لها هذا القطاع عند التطهيرات السنوية فلا ريب يزيد ايراد
الماء بها ستة اضعاف ما هو الآن وكذا تطهير ترعة النراقوه الواصلة الى
دمياط فبتلك الاعمال مع بحر مويس تستوفي المديرية مرتب زرعها الصيفي
مع كثرة المحصول في سائر النحائها.

وقد سبق ان ذلك لا يفي عن التطهيرات الصيفية بل يوجبها وان القناطر
الخيرية هي المغنية عن ذلك مع عمل رياح الشرق بجعل له بالابعاد والمباني
اللازمة واذا كانت الواورات اقل مصرفا من القناطر كما هو الظاهر فتتبع
فيركب على فم كل من النراقوه وترعة الساحل قوى بخارية لتحصيل الفوائد
المقصودة من عمل القناطر الخيرية

واما مديرية المنوفية والغربية فسبق ان المنزرع فيها قطنا كل سنة في
المتوسط ثمانمائة ألف فدان وهو ينقص عن ثلث زراعها مائة ألف فدان والماء
المستعمل فيها لا يفي لمليونان وسبعمائة ألف متر مكعب وهو اقل من نصف
القدر الكافي لسي تلك المزروعات فلا بد ان نصف القطن المنزرع فيها
إما بعلى فقط او بعلى ومسقاوى لم يستوف حقه فالضائع من زراعتها الجاضرة
ثلث المحصول

ثم ان اربعة اعشار مياه المنوفية حاصلة بالآلات وليس بها تعادل في
وصول المياه فان الاقام العليا كقسم اشهون جريس تقام في نقل المياه
مشاق ومصاريف جسيمة وبعض الجهات لا يصل اليها الماء او يصل قليلا كالبلاط
التي تسنى من الباجورية والنعاغية والمترساوية فان عليها والوورات وسواى
كثيرة تتلطف المياه الوارد فيها أولا بأول فتحرم منه البلاد السفلى

واناء الواصل الى مديرية الغربية مليون وسبعمائة ألف متر مكعب
منها اربعة مائة ألف بواسطة الواورات المركبة على البحر فهي لبلاد المسواجل
خاصة والوارد من الترع لا يصل منه الى البلاد السفلى الا القليل وكثير منها
محرور منه بالكلية بسبب الآلات الآخذة له ومعلوم ان ارض اسفلى
الغربية

الغريبة تشبه ارض اسفل الدقهلية لا يصلحها الا زرع الارز فاذا لم يزرع بها
لاصلاحها اقتصر اهلها وهو اكثر الزرع احتياجا للماء فلا بد من اكثار الماء
لتلك الجهات والطريقة الجارية لا تنفي بالغرض الابعمل القناطر الخيرية لان
عملها يزيد وارد الرياح حتى يمتلئ ويفيض على الترع وعمل القناطر المذكور
متوقف على تمام التروى فيها ورفع المناقشة الحاصلة في شأنها وذلك امر
يطول ويشق انتظاره اذ كل سنة تضي بالخسارة توجب تقهقر البلاد واهلها
فن الضروري المبادرة بتعديل الطريقة الجارية بان يجعل مياه الرياح كلها
للغريبة وتعمل مواسير من الحديد تمر من تحتها الى النعناعية والسراوية
والباجورية وتوصل هذه الترع بافواها الاصلية وبعد تطهيرها واخذها
الانحدارات السكافية يدخل فيها الماء من البحر نفسه وهذه قناطرها باقية
الى الآن فبتلك الاعمال يعم الماء انحاء المديرية ووسطها فبعضها يسقى
بالراحة كالبلاد السفلى وبعضها بالا لان الاتخذة من الترع والابحر

ويلزم ان تظهر ايضا ترعة العطف وتعديل وتعطى الانحدار الكافى
وتنظم جسورها فيحصل منها ستة اضعااف ايرادها الآن وكذا ترعة الساحل
والحضر اوية فيبلغ بتلك الاصلاحات مليونان وثمانمائة الف متر مكعب اذا
اضيفت الى وارد الرياح والوابورات والسواقي يبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون
متر مكعب

ولوزيد على ذلك مليونان لاستوفت المديريتان حقهما من الماء وحسن
حال زرعهما ونمت بركاتهما فالحصول ذلك يلزم اما توسيع بعض الترع كترعة
العطف وترعة الساحل واما تخصيص وابورات ببلاد الارز وهذا هو الاحسن
فلببلاد الارز شرقا تجعل وابورات على بحر الشرق فيما بعد شربين وبلاد
الارز غربا تجعل على بحر الغرب بالقرب من قوه وعلمت غير مرة ان تلك
الاعمال وان وقت بالمطلوب لكنها تستوجب زيادة العمل بالتطهير ونحوه
والخلاص من ذلك هو عمل القناطر الخيرية

وسبق ان طريق الوابورات ارجح فلتعمل محارة بالنعناعية ويركب
على فيها قوة بخارية كافية لسقى الارض العالية وكذا بالسراوية وعلى ترعة
الساحل وترعة العطف

واعلم ان بحر الشرق يزد منه في الثانية الواحدة زمن الحريق مائة
 وواحد وثمانون مترا فايراده في اليوم والليلة خمسة عشر مليوناً والزرع الصيفي
 الواقع عليه من الجانبين يبلغ قريبا اربعمائة الف فدان وهي تحتاج الى
 نصف هذا اليراد تقريبا فلا يبقى به ما يكفي لسير السفن فالمخلص من ذلك
 تعديل مجرى النيل بين القاهرة والقناطر الخيرية بحيث يكون اكثره متوجها
 الى بحر الشرق وتنقل قناطر بحر الغرب في اشهر التحريق فبهذا يزيد بحر
 الشرق ولا يضر نقص بحر الغرب فان الزرع عليه اقل من ذلك فالماء النافذ
 من اعتبار القناطر يكفيه ويكفي سير السفن وسنتكلم على هذا التعديل

وأما مديرية البحيرة فيلزم لاستيفاء زراعتها حقها تغيير فم الرياح فيجوز
 قرب القرطيين ويعطى حقه سعة وعمقا وتعديل ترعة امين اغا وترعة ابي
 دياب وتقسيم مياه الرياح بينهما وبين ترعة الخطاطبة يجعل محل التقسيم
 قنطرة البريجات فتتوزع حينئذ المياه في جميع جهات المديرية فتحسن حالة
 الزراعة فان تم ذلك بلغ ايراد الرياح في شدة التحريق نحو مليونين في اليوم
 والليلة وهو مع ايراد المحمودية ووابورات البحر والسواقي يبلغ نحو ثلاثة
 ملايين فيكفي سقى مرتب المديرية وأرى من الضروري امتحان وابورات
 العطف وتغيير ما يلزم تغييره من آلاتها القديمة فانها تحتاج الى مصرف
 اكثر من الجديدة واذا احتيج الى زيادة قوة تزايد ليزيد ايراد الوابورات نحو
 سبعمائة الف متر فيبتلك الاعمال تزيد مياه المديرية والمحمودية ويحسن فيها سير
 السفن بعد عمل الاعتبار اللازمة في فروعها وتنقطع شكوى اهل الاسكندرية
 من عدم جودة ماء الشرب وقد علمت ان جميع ما هو يغني عنه القناطر الخيرية
 واتخاذ الوابورات والخزانات هذا فيما يتعلق بالوجه البحري

واما الوجه القبلي فيلزم في اسبوط وما دونها اتمام ما يلزم للترعة
 الابراهيمية من حفر ومبان بان يعمل قنطرة في فها لضبط حركة الماء بها ويلزم
 ايضا عمل سحارات توصل فيما بين الترع الاصلية التي قطعها للابراهيمية
 لاستعمالها كما كانت مثل ترعة السخنة وابي بقر وغيرها اما ما فوق اسبوط
 من المديرية فيلزم لها تعديل بعض ترعها الاصلية من تطويل وتوسيع
 بنسبة اقل درجة من درجات النيل عند الفيض حتى تأمن تلك الجهات
 من الظماء

فصل

في القناطر الخيرية والرياحات

لما كثرت الزراعة الصيفية كالقطن في المديرية البحرية زمن العزيز
جنتم كان محمد علي وكانت تحتاج الى كثرة السقي في زمن احتراق النيل لزم
عمل ترع صيفية في تلك المديرية تعمق حتى يجري فيها الماء على الدوام
ويبلغ في زمن الحريق فيها نحو متر ونصف ولأجل توسعة دائرة هذه الزراعة
يلزم الاكثار من فتح الترع الصيفية وتفريقها في أنحاء تلك الجهات ليتمكن
الناس من السقي عند الحاجة ثم يلزم تطهير تلك الترع وفرورها كل سنة
بحسب قلة النيل وكثرته وقد كثرت تلك الاعمال حتى بلغت كمية مكعبات
التطهير في العمليات العمومية والمشاركة بحد السكثرة كما تقدم في الجدول
والقيام بذلك امر فوق طاقة الاهالي خصوصا والعمل عادة يجعل زمن شدة
البرد بحيث يلحق الناس مالا مزيد عليه من الصعوبات ومع ذلك لا يتحصلون
من تلك الاعمال على الماء السكافي لسقي مزارعهم ولصعوبة هذه الاعمال
لم يعمل منها الا نحو الثلث تقريبا

ولما فطن العزيز محمد علي بأشغال الصعوبات اللاحقة للناس مع عدم حصول
الغرض من الترع تفاوض مع ذوى الدراية في هذا الامر فاستصوب علي
القناطر الخيرية فصار على عملها وعمل الرياحات الثلاثة الشرقية والغربية
والوسط ليتمكن الناس من منع جريان الماء في فرعي رشيد ودمياط بقل
لبواب القناطر حتى يعلا مائها الى الحد المطلوب فيدخل في الرياحات مقدار
كاف للدخول في الترع فبالا عن اخذ الترع من البحر مباشرة يأخذ من
الرياحات بلا حاجة الى تعميقها ويستغنى عن التطهيرات السنوية وبعمل
القناطر والبرايخ يتوزع الماء في الترع بالانتظام وتستوفى الزراعة حقها من
السقي وشرع في عمل القناطر في سنة ١٨٣٤ ميلادية حتى تمت شرقا وغربا
وعملت تصميمات الرياحات الثلاثة ثم عمل كل من رياح الغرب ورياح الوسط
وتم عملها وعملت قناطر رياح الوسط وشرع في رياح الشرق ولم يتم الى الآن بل
بقي منه نحو خمسة عشر مليوناً متراً مكعباً غير ما يلزم له من القناطر
والى سنة ١٨٦١ ميلادية بلغ المنصرف على هذه القناطر سبعة وأربعين

مليوناً فرنسكاً ثم حصل ايهال في امر القناطر الخيرية حتى حصل فيها اختلال
 يحتاج اصلاحه الى عمل كبير ومصرف كثير فتعطل المقصود منها بعد ان صرف
 في عملها مبالغ جمة واستعمل الناس فيها سنين من سائر ارجاء القطر فلا يصح
 ايهالها بل من الضروري النظر في امرها وعمل ما به حصول فائدها وقد عرفت
 لها مجالس متكررة من مهرة المهندسين الاجانب والاهليين واضطربت آراؤهم
 فيها بعد ان استكشفوا قناطر بحر الغرب ولم يتمكنوا من استكشاف قناطر بحر
 الشرق لارتدادها بالزمال والى الآن لم ينفصل فيها قول ولا قارب الانفصال
 وحيث ان الثروة منوطة بالماء فعلى الحكومة المبادرة بعمل الطرق المؤدية الى
 استيفاء كل جهة مرئها من الزرع الصيفي مع تمام السقي فلتتمتحن أولاً مسألة
 ترميم القناطر فاذا ظهر ان ما يصرف عليها يصلحها وتنميه فائدها بحيث يترتب
 عليها من القوائد اكثر من المنصرف عليها فليبادر بترميمها والا فلتعمل طريقة
 اخرى

ولما اشتغلت بامتحان هذه المسئلة **كومبانية** فوليسل ظهر لها انه يلزم
 لاصلاحها حتى يتأتى الانتفاع بها صرف نحو مليون جنيه ونصف مليون وكذا
 امتحنها المهندس فولر وعمل تصميمها يقرب من ذلك ومع هذا فالتصميمان لم
 يشتملا على اعال رباح الشرق مع انه يلزم له من المبانى ما قيمته بالاقل ستمائة
 الف جنيه ويلزم له من الحفر خمسة عشر مليوناً متراً مكعباً فاذا كان منصرف
 المتر فرنسكاً يكون قيمة الحفر ستمائة الف جنيه أيضاً وكذا يلزم تغيير فم رباح
 الغرب مع تعديلات فيه وفي ترعة تبلغ نحو اربعة ملايين متر مكعب قيمتها نحو مائة
 وستين ألف جنيه وتجدد فيه مبان قيمتها نحو مائة واربعين الف جنيه بقيمة
 ما يصرف على القناطر الخيرية وتوابعها حتى تتم فائدها نحو ثلاثة ملايين جنيه
 غير ما قرره **كومسيون** المهندسين سنة ١٨٦٣ ان الابواب الموجودة بها غير
 جيدة ولا دوام لها فيلزم تغييرها وما قرره ذلك **الكومسيون** ان الرياحات لا تعمل
 الا بعد تجربة القناطر

واظن ان الاحسن لاجل تعجيل النفع للاهالى عدم انتظار ترميم القناطر
 بل تعمل عمد من الحديد امامها تثبت في فرش من البناء المنين يعمل لها ويتصل
 بفرش القناطر وتعمل ابواب من الحديد ايضا تنكئ على تلك العمدة لتقل وتفتح

بحسب

بحسب الحاجة فيكون الفتح والقفل امام القناطر لافيا نفسها وترك هي للروز
عابها فقط فبذلك يحصل الغرض من منع الماء عن الجرى في الفرعين فيرتفع
امامها الى الحد المطلوب ويزيد في الرياحات وفي التربة الاسماعيلية والشرقاوية
والبيسوسية حتى تسقى الزرع بالراحة وتزيد كمية المنزرع ومتحصل الفدان

وبتمام عمل القناطر تتوفر شروط الزراعة الصيفية وبسبب ارتفاع الماء
امامها يتيسر السقى بالتوايت الى قبلي القاهرة بشمانية فرائخ ومن فوائدها
الامن من الشراقى في الوجه البحرى وامكان سير السفن في الترع الصيفية وتوفير
مصاريق كثيرة في نقل البضائع وكثرة الماء في المحمودية في سائر فصول السنة
ويسهل بها سير المراكب كبيرها وصغيرها والاستغناء عن تطهير الترع الصيفية
التي يزيد عمقها عن ثمانية امتار منها مستران في الماء والطين فلا يطرأ الا الترع
النيلية التي لا يزيد عمقها عن اربعة امتار ومنها جرى الماء في خليج القاهرة على
الدوام فتنتفع به القاهرة وضواحيها ومنها امتلاء الاسماعيلية دائما فيسهل بها
سير السفن الى السويس وغيره وتنجي بها كثير من ارض الصحراء فتنبت الزرع
والكلأ ومنها الاستغناء عن السواقي والشوايف ويكون السقى بالراحة فيتأني
للرجل الواحد حينئذ ان يزرع اضعاف ما كان يزرع قبل فلوفر ان الرجل
قبل ذلك يزرع فداناً وان الانقار المشغولة بزرع الصبى ثمانمائة الف نفس منها
مائة ألف يزرعون بالسواقي ونحوها لا يمكن هذا العدد يعتمد عمل القناطر
والاستغناء عن هذه الآلات ان يزرعوا اضعاف ما كانوا يزرعون ويتوفر لهم من
زيادة الارباح بنسبة مازاد من مقدار الزرع

وكذا نرجح الحكومة ما يخصص على الاراضى التي تتجدد بالاحياء وتتوفر
للزراعة مائة ألف نفس كانوا يعانون تطهير الترع اشهرها فاذا كانت اجرة الرجل
نصف فرنك في اليوم فيمتوفر من ذلك مبلغ وافر لا ينقص عن مائة وعشرين
الف جنيه وايضا يتوفر قريب من خمسين الف ساقية لكل ساقية ثلاثة ابقار
بمائة وخمسين الف فاذا كانت مدة دورانها ستة اشهر وكانت مؤنة الثور
يومياً نصف فرنك فالمتوفر منها ثلاثة عشر مليوناً وخمسمائة ألف فرنك عبارة
عن خمسمائة وعشرين الف جنيه

ومن فوائدها امكان استعمال قوة الماء في ادارة دواليب الورش والمعامل

دركوب الماء للجهات العالية من القليوية والمنوفية فتساوى غيرها في السقي
بالراحة

لكن قد مران احتراق النيل قد يشتد حتى يكون ابراده في اليوم والليلة
نحو ثلاثين مليوناً متراً مكعباً وأنه يلزم لكفاية زرع المرتب في تلك المديرية نحو
خمس وعشرين مليوناً فلا يبقى حينئذ الا نحو خمسة ملايين تتفرق على فرعى
رشيد ودمياط فكلتاهما ببيسان وفي سنة الاحتراق المعتاد لا يبقى بهما ما يكفي
سير السفن وباقي المنافع حينئذ يدور الامر بين مضرتين كبيرتين اما تعطيل
الزراعة وتقليل المحاصيل واما تعطيل منافع النيل من سير السفن ونحوها

وقد مر في باب زمام اطيان الوجه البحري ان به اطياناً خارجة عن الزمام
باقية بلا زرع ما بين فاسد وصالح تقرب من المزرع الداخل في الزمام من المهمات
السي في احيائها شيئاً فشيئاً حتى تنضاعف الزراعة والثروة ولكن ذلك محتاج
الى كثرة الماء وعلمت انه في زمن احتراق النيل يصير غير كاف فلذا قدمنا غير
مرة ان من اعظم الطرق واعملها نفعاً واكثرها فائدة هو عمل الخزانات التي
يخزن فيها الزائد عن الحاجة في وقت الفيضان بدلا عن ضياعه في المالح الوجود
عند الحاجة

ثم انه يترتب على عمل القناطر الخيرية وقفها دخول المالح في الفرعين
الى مسافة بعيدة فيضر بالناس ويوجب الرمال الى الفرعين حتى تنسد البغازات
ولاجل منع هذا الضرر يلزم عمل سدود متحركة بهويسات في البغازات تفتح
زمن الفيض وتقفل زمن القحط فيكون لذلك جملة فوائد منها تيسير دخول
المراكب وخروجها بالهويسات ومنها ان المالح لا يختلط بالنيل ومنها حبس الماء
في النهر ليتراكم ويستففع به في سير السفن ومنها انه عند فتح السدود قد يشتد
التيار فيطرد الرمال ويعمق مدخل النيل فيسهل على المراكب الكبيرة وقت
الفيض الشجن والتفريغ داخل البلاد ويستغنى التجار عن المراكب الصغيرة
في نقل البضائع من المالح كما هو الجاري الآن وقيمة هذه الاعمال نحو مليون
جنيه تضاعف الى الثلاثة ملايين

واقول ان من الضروري لانعام فوائدها تعديل مجرى النيل بين التخت
والقناطر ليتحوّل النيل الى بحر الشرق حتى يكون بحر الغرب آخذاً منه عكس

الحاصل

الحاصل الآن فان النيل يتحول الى بحر الغرب وليس ببحر الشرق منه الاثالث ابراده وفي ذلك مضرة كبرى هي ان قلة مرة جريان الماء في بحر الشرق اوجبت نقص مواد الخصوبة فيه لزوب اكثرها في قاعه ففضلا عن حرمان ارض الزراعة من تلك المواد يرتفع بها قاع هذا الفرع

وقد دلت التجربة على انه من نحو ثمانية وثلاثين سنة الى الآن ارتفع قاعه اكثر من متر ونصف وذلك يساعد ميل الماء بطبعه الى بحر الغرب فتكون المواد متوجهة الى بحر الغرب بلا فائدة كما هو حاصل الآن ودل عليه الجدول الماضي المثبت في الششبات الصحيحة وذلك امر مهم يلزم الالتفات اليه فان اكثر الزراعة على بحر الشرق

بل عملية تسوية مجرى النيل لازمة على كل حال في خصوص مسألة القناطر الخيرية ويكون ذلك بعمل رؤس من الذبش في المواضع المعينة في التصميم الموجود بديوان الاشغال مع حفر سيالة بسوس وابي الغيط ليدخلهما الماء عند فيضانه فيدفع مجراه بفعله الطبيعي

وبذلك يكون المجرى من القاهرة الى القناطر واحدا في جميع فصول السنة وبسرعة جرى الماء في بحر الشرق بحفر مجراه حتى يرجع الى اصله ويقعمل الماء الطمعي الى الاراضي فيخصها

فصل

في سدود تعديل زيادة النيل ونقصه

قد قدمنا الكلام على أهمية الخزانات العمومية ووجوب استئصالها وينا انه يوجد على حقي النيل من الافايم السودانية فادونها اودية وفجوات عظيمة الاتساع يمكن باعمال هندسية جعلها صالحة لحزن ما يلزم خزنه من الماء وان ذلك لا يتوقف على شئ من قبل الحكومة التذبوية الا ان تخدير من مهرة المهندسين اناسا توجه بهم الى تلك الجهات يستكشفونها ويحسرون احوالها وينبغي ان يكون الكشف من ابتدا شلال اسوان فاذا تم ذلك أي بان وجدت تلك الاودية والفجوات قابله لان تصير خزانات لما يمكن خزنه بها وتحفظه الى وقت الحاجة كان ذلك من اهم ما يلفت اليه ويقول عليه اذلو اقيمت سدود

فوق الشلالات فيما يناسب من المواقع لحصل القطر على حل المسائل
الثلاث التي تقدم الكلام عليها وهي الفرق فيما إذا اشتد الفيض والظما
فيما إذا شح وفي وقت الاحتراف وهو اوان الزراعة الصيفية

أما السدود المحكى عنها فهي عبارة عن جسور توطد بحيث تقاوم
منايتها فعل القوى المؤثرة عليها ويكون بها فرج ذات ابواب من حديد تفتح
وتغلق بالارادة لاجتناب المراكب واطلاق المياه

وأما عددها ووضعها على الوجه الذي يجب ان يكون عليه من ترتيب
وابعاد ونحو هذا فذلك يكون على حسب ما تقتضيه القواعد الهندسية مبنية
على ما ظهر من الاستكشاف الهندسي فاذا اقيمت تلك السدود انقسم بها
جريئ النيل وما اكتشفه من الاراضي الى عدة خزانات متتالية يعقب بعضها
بعضا فان كانت ثلاثة مثلا حدث عنها ثلاث خزانات وان كانت اربعة فاربعة
وهكذا فيخزن فيها ما يمكن ان يحجزه السدود مما يفضل من ماء الفيض عن
الحاجة فكمية ما يخزن حينئذ تتبع ارتفاع الحواجز طبعا وذلك يكون على
نسبة ارتفاع السدود واطوالها ومقدار المسافة بين كل اثنين منها وعرض
الجرى المشغولة بالماء

هذا ومعلوم ان مصاريف السدود تزيد بنسبة ارتفاعها فكلما قات
عددا كثر مصاريف المناسب حيث لا تعددها حتى لا تتجاوز نفقاتها حد
الامكان

ومنى تم وضعها على النحو المطلوب توفرت لدير مصر اسباب السعادة لها ولها
حينئذ على الامن من غائلة الغرق والظما كما تقدم وذلك ان احوال الري
تنظم باقامة السدود كمال الانتظام فانه اذا بلغ النيل في مقياس مهر الحسد
الذي بنى برى البلاد قفلت ابواب السدود فيحس الماء وراءها فيعمل بالطبيع
نسباً فشباً حتى يطفو فينسب من فوقها وينطلق فيما بعدها الى اسفل النيل
حيث يكون قد انحط بما أخذ منه لا يرى فيعود يزاد بما انساب من السدود
حتى تستوفي البلاد بأسرها حاجتها وكلما فضل عن الحاجة خزن في مخازنه التي
أعدت له فيما بين السدود وغيرها من الاوعية والفجوات على ضفتي النيل

شرقاً وغرباً فإذا مست الحاجة في وقت ما من الاوقات الى الاستسقا كوقت الاحتراق ونحوه امد النيل من تلك المخازن بما يدفع الحاجة وكذلك اذا جاء النيل فحجمها في سنة من السنين فإنه يمد منها بما يجبرته وعلي هذا فلا يكون ثم خوف على البلاد من غرق ولا ظمأ خصوصاً اذا تم عمل افواه النيل التي سبق للمكلام عليها

ولم تنحصر فوائد السدود فيما ذكر فقط بل يترتب عليها احبنا جملة اراضى على ضفتي النيل كانت في سالف العهد خصبة مغمورة اذ كان ماء النيل يجرها فلما تقطعت الاحوال انقرضت وعدت من الصحارى فإذا عجز النيل ثانياً عادت لما كانت عليه من الخصبة والعمارة

وكذلك نعم فائدتها بلاد النوبة فتعاودها السعادة اذ كانت فيما سلف مملكة واسمة الاراء كثيرة النعم وافرة الحيرات عظيمة العمارة عديدة السكان وذلك ايام كان يعمها فيض النيل ناشئاً بالضرورة عن ان الشلالات كانت ارفع مما هي عليه الآن

ومما يؤكد ان العالم اجمع يوس وغيره ممن لهم المام بمعرفة الخط القديم مثل ماريت باشا وبركش بك قد وحدوا كلمة منقوشة الى الآن على مخور من جرف النيل عند الشلالات تفيد ان مبلغ ارتفاع فيض النيل هناك كان اعظم مما هو الآن بقدر ثمانية امثاله وذلك لا يكون طبعاً الا اذا كانت الشلالات اعلى بكثير مما هي اليوم ولا يستغرب ذلك فقد مضى عليها عدة قرون وهي هدف لفعل الماء فلاغروا ن صيرها تأثيره فيها الى ما نراها عليه الآن على ان فعله بها لا يزال فلا بد من ان يؤثر فيها على القادى فتزداد احوال النيل في المستقبل تغيراً واحوال واديه اختلافاً ولا يصلح شأنه حالا وما لا الا اقامة السدود واتخاذ الخزانات كما تقدم فهى التى توجب عموم النفع بمياهه مع التوصل الى حسن تدبيرها وانتظام تقسيمها فيبقى خصب الارض ويمتد فيعم الصحارى والقفار فتحي بعد أن تكون مواتاً وتعمر بعد ان تكون خراباً وتنال حظها من ذلك بلاد النوبة فتنبسط العمارة الى حد يرتفع بمصر الى ذروة الثروة وواج السعادة

ومن تدبر هذه المسئلة لا يهول به ما يتوهم من عظم نفقاتها اذ لو ضبط ما ينفق كل سنة على الاعمال المعهودة الآن لوجدته نحواً من الف الف جنيه تقريباً ومنه يعلم مقدار ما صرف في عهد العائلة المحمدية ولواضاف اليه قيمة ما خسرت البلاد في تلك المدة بسبب غرق مخزناً وما اورثاه من دمار الديار وهلاك الارواح لوجد ذلك امراً هائلاً يسهل دونه ما نتجشمه في اقامة السدود من المشقات مهما بلغت

فلما أخذت الحكومة في البحث عن هذه المسئلة وحاولت ارجاعها من القوة الى الفعل لاستئانن بالفخر الدائم وطلعت اثرا جليلا يبنى لها ذكرا جليلا تتحدث به الامم وترغم به القوارح

تنبيهات

التنبيه الاول

ان الجدول الآتي ينقسم الى سبعة أعمدة الاول يشتمل على بيان السنين
الهجرية والثاني على بيان غاية التحاريق والأدراج وقراريط والثالث على بيان
غاية الزيادة أذرجا وقراريط أيضا مع حساب ذلك بالامتار انما فليعلم بان
القراريط في غاية التحاريق اصغر منها في غاية الزيادة اذ الذراع في الاولى
منقسم الى ٢٨ قيراطا وفي الثانية الى ٢٤ فقط والرابع يشتمل على بيان
الزيادة الصرفة اي نفس مقدار الماء المتوارد على مصرفي كل سنة والخامس
يشتمل على تاريخ ابتداء الزيادة والسادس على تاريخ الوفا والسابع على
تاريخ انتهاء الفيضان

التنبيه الثاني

قد صار جمع هذا الجدول من البحث والتحري في التصانيف الافرنجية
والعربية فما فيه من سنة ٢٠ الى سنة ٨٥٥ عثرنا عليه مجعوا في أحد
الكتب الافرنجية عن مؤرخي العرب مأخوذا أكثره عن كتاب النجوم الزاهرة
و يظهر من ذلك ان ارتفاعات النيل كان معتنى بتقييدها في تلك السنين ثم
أهل أمرها وبطل تسجيلها لاسباب لانعلها وكذلك عثرنا بعد البحث
الدقيق على ارتفاعات بعض سنين في كتب السياحات وقد وقفنا ايضا على قوائم
في ضمن اوراق كانت يبيت مشيخة المناداة المشهور ببيت الصواف تتضمن
بيان ارتفاعات ثلاث وعشرين سنة من سنة ٩٠٥ الى سنة ٩٢٨ غير انها لم
تشتمل على بيان التحاريق ثم لم نعثر من بعد ذلك الى سنة ٩٩٥ الا على بيان
ارتفاع سنتين لبعض السياحين وهما سنة ٩٨١ وسنة ٩٩١ ووجدنا بعدها
في اوراق شيخ المناداة بيان ثلاثين سنة لغاية التحاريق والزيادة معا وسبع
سنين متفرقة في كتب الافرنج والعرب لغاية الزيادة فقط ثم وقفنا في الخطط
الفرنساوية وبعض كتب العرب كالجبرتي وابن اياس وغيرهما على ٩٩ سنة من
ابتداء سنة ١٢١٣ منها ما يشتمل على بيان التحاريق والزيادة معا ومنها ما هو
قاصر على غاية الزيادة فقط هذا وانت لم نعثر على شيء من بيان ارتفاعات النيل
في مبدع حكم المغفور له محمد علي باشا وكأن الحوادث اذذاك هي التي منعت
من الاهتمام باسم النيل ووجب اجمال تسجيل أحواله حتى لم يأخذ في ذلك

الأمم سنة ١٢٤١ فصارت ارتفاعات النيل من ذلك الحين تقيد في سجلات ديوان المحافظة وعلى ماتقدم يكون مجموع السنين التي صار العثور عليها ١٠٥٣ غلى البيان الآتى

سنة

٨٣٥ على مايتبنى من ضبط القاعدة وغاية الزيادة

١٦١ متفرقة وعلى غير انتظام

٥٧ على مايتبنى من الضبط والنظام

١٠٥٣

التنبية الثالث

من امعن النظر فى حساب المدة الاولى من الجسدول اعنى ٨٣٥ تبين انه كان لا يقيد فى عهد هذا الا الارتفاعات الحقيقية اى نفس الزيادة التى تظهر على عمود المقاييس حسابا مطبوعا على التوالي بلا نقص ولا زيادة فى مقادير الاذرع اعنى كان يؤخذ ذراع على حقيقته اربعة وخمسين سنتى الى غاية الزيادة ولذلك قد امكننا حسابها بالامتار لما المدة الثانية أى المائة والواحد والستون سنة فقد اثبتناها كما وجدناها لعدم علمنا بالقاعدة التى كان العمل جاريا عليها فى حساب الارتفاعات اذ ذلك اذ رأيناها فى تلك المدة تزيد بكثير عن الارتفاعات فى المدة التى قبلها فتارة تكون ٢٣ ذراعا وأخرى ٢٤ وهلم جرا وعلى غالب الظن ان الذى كان يقيد وقتها هو اذرع المناداة لا الاذرع الحقيقية وقد قدر افرنساويون حينما نزلوا مصر ذراع المناداة بثلاثى الذراع الاصلى ثم من سنة ١٢٤١ جرى العمل على تسجيل اذرع المناداة وقاعدتها انهم يعتبرون الذراع الحقيقى الذى هو ٤٤ سنتيمترا الى أن يبلغ الارتفاع ستة عشر ذراعا ثم من السابع عشر الى الثانى والعشرين يعتبرون الذراع ٢٧ سنتيمترا أى نصف الذراع الاصلى ثم من الثالث والعشرين الى النهاية يعودون الى الاعتبار الاول أى اعتبار الذراع اربعة وخمسين سنتى ولذلك قدرناها بالامتار تمهيدا لنا ولحقا هذا ومرقان بين هذه المدة الاخيرة اى السبعة والخمسين سنة والمدة الاولى اى الثمانمائة والخمسة والثلاثين سنة علم ان احوال النيل ثابتة مضبوطة لا تكاد تتفاوت

التنبيه الرابع

من الوقوف على المدة الاولى من الجدول اعني الثمانمائة والخمسة
والثلاثين سنة يتبين ان غاية الزيادة فيها لم تتعد ٢ ذراعا و ٢١ قيراطا اي
١١ مترا و ٢٧ سنتي وذلك سنة ٨٤٦ ولم تنقص عن ١٢ ذراعا و ١٧ قيراطا
اي ٦ امتار و ٩٥ سنتي وذلك سنة ٨٠٧ ولم تنقص عن ١٦ ذراعا و ٨٠ قيراط
اي ٣ امتار و ٤٢ سنتي وذلك سنة ٢٩١ وكذلك من الوقوف ايضا على المدة
الثالثة من ذلك الجدول اي من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٩٧ يتبين ان غاية
الزيادة فيها لم تتعد ٢٦ ذراعا و ١٢ قيراطا اي ١٢ مترا و ٢٦ سنتي وذلك
سنة ١٢٩١ ولم تنقص عن ١٦ ذراعا و ١٩ قيراطا اي ٨ امتار و ٨٦ سنتي وذلك
سنة ١٢٩٤ وان الزيادة الصرفة لم تتعد ١٧ ذراعا و ٨ قيراطا اي ٩
امتار و ٧٥ سنتي وذلك سنة ١٢٩٥ ولم تنقص عن ٨ اذرع و قيراطين اي ٤
امتار و ٨٣ سنتي وذلك سنة ١٢٩٤ ثم من لاحظ نتائج ارتفاعات هاتين
المدتين علم فيجده مارواه المؤرخون نحن احوال النيل ولما اعد بها من كفاية ونظما
واستجار

التنبيه الخامس

تتميمًا للقائدية قد زدنا على الجدول المار ذكره عمودًا للملاحظات اودعنا به
ماعترا عليه في كتب التواريخ وغيرها ما يستحق الرواية من المنقطعات
التي يفتقدها ويما يهمل نقله من احوال النيل على تنوعها كداية ونظما واستجارا
وما كان عن ذلك من مضار ومنافع



جدولاً يحتوي على غاية التماريق والزيادة للسيل والزيادة
الضرورية ونحوه الى الامتاز و ذلك من ابتداء شهر محرم سنة

[illegible]

ملحوظات

رقم	غاية القاري		غاية الزيادة		زيادة صدقة		تاريخ الزيادة	تاريخ القيسان
	صع	ذراع	صع	ذراع	صع	ذراع		
٢٣	٢	١٢	١٥	٨٠	١٢	١٢		
٢٤	٩	٦	١٧	٩٠	١٠	١٢		
٢٥	٢٤	٢	١٧	٩٠	١٣	١٢		
٢٦	١٨	٧	١٨	٩٠	١٠	١٢		
٢٧	٢	٥	١٦	٩٠	١١	١٢		
٢٨	١٥	٤	١٦	٩٠	١١	١٢		
٢٩	٢	٥	١٦	٩٠	١١	١٢		
٣٠	١٢	٨	١٦	٩٠	١٠	١٢		
٣١	٢	٥	١٦	٩٠	١١	١٢		
٣٢	٢	٤	١٦	٩٠	١٣	١٢		
٣٣	٣	٩	١٧	٩٠	٨	١٢		
٣٤	١٨	٣	١٦	٩٠	١٤	١٢		
٣٥	٧	٢	١٦	٩٠	١٣	١٢		
٣٦	٧	٥	١٦	٩٠	٤	١٢		
٣٧	١٣	٤	١٦	٩٠	١١	١٢		
٣٨	٢	٦	١٦	٩٠	١١	١٢		
٣٩	٢	٥	١٦	٩٠	١١	١٢		
٤٠	١٦	٨	١٦	٩٠	١٦	١٢		
٤١	١٦	٨	١٦	٩٠	٩	١٢		
٤٢	٢	٤	١٦	٩٠	١٣	١٢		
٤٣	٣	٩	١٧	٩٠	٨	١٢		
٤٤	١٨	٣	١٦	٩٠	١٤	١٢		
٤٥	٧	٢	١٦	٩٠	١٣	١٢		
٤٦	٧	٥	١٦	٩٠	٤	١٢		
٤٧	١٣	٤	١٦	٩٠	١١	١٢		
٤٨	٢	٦	١٦	٩٠	١١	١٢		
٤٩	٢	٥	١٦	٩٠	١١	١٢		
٥٠	١٦	٨	١٦	٩٠	١٦	١٢		
٥١	٥	٣	١٦	٩٠	١٦	١٢		
٥٢	١٣	٢	١٦	٩٠	١٦	١٢		
٥٣	١٧	٥	١٦	٩٠	١٠	١٢		
٥٤	١٣	٤	١٦	٩٠	١١	١٢		
٥٥	٢	٦	١٦	٩٠	١٠	١٢		
٥٦	٧	٧	١٦	٩٠	٨	١٢		

قال صاحب الضمائر انه غلب فيها ابن ابي سرح وتولى
قيس بن سعد بن مائة

قال صاحب الضمائر انه غلب فيها قيس بن سعد وتولى
محمد بن بكر الصدوق

وقد كان درر البستان تصحيفاً في اصحابه في الزيادة
وقال في الضمائر انه غلب فيها عرو بن

الحاصر المرحم الثاني تبعد مائة محمد بن ابي بكر

وقد كان درر البستان مائة اصابع لاسعة عشر
وقال في الضمائر انه غلب فيها عرو بن ابي

وفد ربيعة اصبح ذراع في الزيادة

وذكر في درر البستان ان الماء القديم في هذه السنة
وقال صاحب الضمائر انه غلب فيها عرو بن الحاصر

وتولى قيس بن ابي صفيان على مصر

قال في الضمائر انه غلب فيها قيس بن ابي صفيان

قال في درر البستان ان الماء القديم كان اصابع
قال صاحب الضمائر انه غلب فيها عرو بن قيس بن

مصر بن قيس

او الزيادة الف صاع ذراع في الزيادة
ان القيسان كان مائة ذراع

قال في درر البستان ان الماء القديم كان مائة
قال صاحب الضمائر انه غلب فيها عرو بن قيس بن

قال في الضمائر انه غلب فيها مائة بن محمد على مصر

قال صاحب الضمائر انه غلب فيها السيد بن علي بن

وقال في درر البستان مائة اصابع اذرع

١٤

ملحوظات

رقم الصفحة	غاية الزيادة	زيادة صرفه		استأجر الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ الفحصان
		بالذراع	بالذراع			
ص	د	ص	د	ص	د	ص
٥٧	١٢	٥	١٥	١٦	١٧	١٨
٥٨	١٤	٢	١١	١٥	١٦	١٧
٥٩	١٧	٣	١١	١٦	١٧	١٨
٦٠	٢٠	٦	١٠	١٧	١٨	١٩
٦١	٦	٧	٤	١٨	١٩	٢٠
٦٢	٣	٥	٤	١٧	١٨	١٩
٦٣	٧	٢	٤	١٦	١٧	١٨
٦٤	١٨	٤	١٧	١٧	١٨	١٩
٦٥	١٢	٤	١٥	١٦	١٧	١٨
٦٦	٧	٧	٢	١٦	١٧	١٨
٦٧	١٠	٥	١٥	١٦	١٧	١٨
٦٨	١٤	٢	١٥	١٥	١٦	١٧
٦٩	٢٠	٢	١٢	١٦	١٧	١٨
٧٠	٢٨	٥	١١	١٦	١٧	١٨
٧١	٥٥	٤	١٩	١٥	١٦	١٧
٧٢	١٠	٢	١٩	١٥	١٦	١٧
٧٣	١٩	٧	١٢	١٧	١٨	١٩
٧٤	٢٠	٤	١٥	١٤	١٥	١٦
٧٥	٢٧	٢	١٢	١٣	١٤	١٥
٧٦	٤	٢	١٤	١٤	١٥	١٦
٧٧	١٠	٣	١٢	١٣	١٤	١٥

وفي درر التيجان المسمى بالقديم كان
 وفي الدرر المسمى بالقديم كان
 قال في الضم الزاهر انه توفي بها معاوية بن قيس
 وفي الدرر المسمى بالقديم كان
 في الضم الزاهر انه توفي بها معاوية بن قيس
 ابن الجاهلي
 قال في الضم الزاهر انه توفي بها معاوية بن قيس
 قال في الضم الزاهر انه توفي بها معاوية بن قيس
 قال في الضم الزاهر انه توفي بها معاوية بن قيس
 او الزيادة المصروفة
 قول صاحب كتاب درر السجيات
 ان الخارق كان
 انه غلب سعيد وولده عبد الرحمن بن محمد بن علي
 وفي نحوها عبد الرحمن المذكور
 فيها وقع الظاهر من قوله في خلايق قائمه
 هذا الذي هو من طاعون مشهور في الاسلام
 وقال في الجوهري فلهذا عبد الرحمن بن محمد بن علي
 وفي درر التيجان ان المسمى بالقديم
 وفي الدرر المسمى بالقديم كان
 او الزيادة المصروفة
 قول صاحب كتاب درر السجيات
 ان الخارق كان
 انه غلب سعيد وولده عبد الرحمن بن محمد بن علي
 وفي نحوها عبد الرحمن المذكور

رقم الصفحة	رقم السطر	غاية الزيادة				زيادة صفر				تاريخ الوجود	تاريخ الميلاد	ملحوظات
		بالذراع		بالم	بالذراع		بالم	بالم				
		ذراع	بالم		ذراع	بالم						
٧٨	٠٨	٠٦	٠٠	١٧	٩١٣	٤	١١	٣٠٤				
٧٩	١٥	٠٥	١٧	١٨	٩١٤	٥	١٣	٤١٣				
٨٠	٠٨	٠٦	١٧	١٧	٩١٥	٥	١١	٣١١			قال صاحب الخبر الزاهر انه ولد فيها الامام ابو	
٨١	١٣	٥	١٣	١٧	٩١٦	٥	١٢	٣١٢				
٨٢	٤٠	٤	١٧	١٦	٩١٧	٥	١١	٦٠٤٧				
٨٣	٠٨	٧	٢١	١٥	٩١٨	٨	١٤	٣١٣				
٨٤	١٤	٦	٢١	١٦	٩١٩	١١	١١	٣١٤			قال في الضمير الزاهر انه توفي بعد الميز من سنة بالحاظ العظم الذي كان بحضرة هذه السنة	
٨٥	١٥	٣	٢١	١٦	٩٢٠	١٣	١٣	٤٠				
٨٦	١٥	٣	١٨	١٣	٩٢١	٥	١٠	٥٠			قال في الضمير الزاهر انه توفي فيها عبد الله بن عبد الملك بن مهران على مصر	
٨٧	١٦	٥	٢٠	١٦	٩٢٢	١١	١١	٢٠٨			فيها وقع الشرايق بمصر غلت الاسعار الى الغاية حتى قيل ان اهل مصر يروا فيهم مثل تلك الايام وقاس اهل مصر ذلك بسبب الغلاء	
٨٨	٢١	٤	٢٠	١٦	٩٢٣	١٢	١٢	٣٠٩				
٨٩	١٤	٥	٢٢	١٣	٩٢٤	١٢	١١	٣١٠				
٩٠	١٩	٥	٢٢	١٣	٩٢٥	١٤	١٤	٣١١			فلقا الضمير الزاهر عبد الله بن عبد الملك بن	
٩١	٢٤	٥	٢٢	١٣	٩٢٦	١٣	١٣	٣١٢				
٩٢	١٤	٥	٢٠	١٧	٩٢٧	١١	١١	٣١٣			قال في الضمير الزاهر ولد فيها الامام ملك بن اسد وقيل ولد فيها السنة وروى صاحب الخبر	
٩٣	٢	٥	٢٠	١٦	٩٢٨	١٥	١٥	٥٠٨			قال في الضمير الزاهر انه توفي فيها علي بن ابي طالب بن الحسين بن علي بن ابي طالب	
٩٤	١٥	٥	٢٠	١٦	٩٢٩	١١	١٢	٣١٤				
٩٥	٢٤	٥	٢٠	١٦	٩٣٠	١١	١١	٣١٥			قال في الضمير الزاهر ولد فيها ابو جعفر المصطفى خلفا بن العباس	
٩٦	١٢	٥	٢٠	١٧	٩٣١	١٢	١٢	٣١٦			قال في الضمير الزاهر انه توفي فيها من قبيل عبد الملك بن زاهر الملقب بالاولى على مصر	
٩٧	١٣	٤	٢٠	١٦	٩٣٢	١٢	١٣	٣١٧				
٩٨	٩	٣	٢٠	١٦	٩٣٣	١٣	١٣	٣١٨			قال في الضمير الزاهر انه ولد فيها عبد الملك بن ابي طالب	
٩٩	٥	٦	٢٠	١٦	٩٣٤	١١	١١	٣١٩			ابو جعفر بن شمس جليل	
١٠٠	٢٠	٨	٢٠	١٨	٩٣٥	١٥	١٥	٥٠١			قال في الضمير الزاهر انه ولد فيها ابو جعفر بن شمس وتولى مصر بن صفوان على مصر	
١٠١	١٥	٥	٢٢	١٨	٩٣٦	١٣	١٣	٣٢٠				

ملحوظات

قال في النجم انه تولى في خطلة بن صفوان المرح
الاولى باستخلاص اسيم بشر بن صفوان بن
قال في النجوم انه تولى في خطلة وتولى محمد بن
قال في النجوم انه تولى فيها الخويزين
الاموي على مصر

قال في النجوم انه تولى في شخص من الوليد بن
الحق الاول وغرب في اقل من اربعين يوما
قال في النجوم انه في اولها تولى عبد الملك
بن رفاعه المرح الثاني وتولى في
خمس عشرة ليلة وتولى فيها الوليد بن رفاعه

قال في النجوم انه تولى في شخص الباقين على دين

قال في النجوم انه تولى في شخص سكية بن الحنف
ابن علي بن ابي طالب

قال في النجوم انه تولى فيها الوليد بن
رفاعة وتولى عبد الرحمن بن ثعلبة وعمر
وقوله خطلة بن صفوان المرح الثاني

قال في النجوم انه تولى في شخص بن
الوليد لمرأى الثانية على مصر

السن	ص	د	فاية الزيادة		زيادة صرفه		الزيادة	تاريخ النجوم	تاريخ النجوم
			ص	د	ص	د			
١٠٤	٢٢	٣	١٩	١٥	١٥	١٤	٣٨٨	١٤	١٠٤
١٠٥	١٨	٣	١٥	١٥	١٥	١٤	٣٨٨	١٤	١٠٥
١٠٦	٢٠	٢	١١	١٥	١١	١١	٣٨٨	١١	١٠٦
١٠٧	٢٠	٣	١١	١٥	١١	١٣	٣٥٥	١٣	١٠٧
١٠٨	١٠	٢	١٨	١٨	١٨	١٣	٣٤٥	١٣	١٠٨
١٠٩	٢	٢	١٣	١٣	١٣	١٣	٣٠١	١٣	١٠٩
١١٠	٢	٢	١٥	١٥	١٥	١١	٣٠٣	١١	١١٠
١١١	١٥	٤	١١	١١	١١	١٢	٣٨٨	١٢	١١١
١١٢	١٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٢	٣٨٨	١٢	١١٢
١١٣	١٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٤	٣٨٨	١٤	١١٣
١١٤	١٥	٥	١٨	١٨	١٨	١٣	٣٠١	١٣	١١٤
١١٥	١٥	٥	١٧	١٧	١٧	١٤	٣٦٤	١٤	١١٥
١١٦	١٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٠	٣٨٨	١٠	١١٦
١١٧	١٤	٤	١٤	١٤	١٤	١٠	٣٠١	١٠	١١٧
١١٨	١٤	٢	١٦	١٦	١٦	١٤	٣٦٤	١٤	١١٨
١١٩	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١١٩
١٢٠	١٢	٢	١٦	١٦	١٦	١٤	٣٦٤	١٤	١٢٠
١٢١	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢١
١٢٢	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٢
١٢٣	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٣
١٢٤	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٤
١٢٥	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٥
١٢٦	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٦
١٢٧	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٧
١٢٨	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٨
١٢٩	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٢٩
١٣٠	١٢	٢	١٥	١٥	١٥	١٠	٣٠١	١٠	١٣٠

ملحوظات

قال في اليوم انه غلبه بالخصف وتولى حسنه
ابن عاصم ثم غلبه وتولى خضر الملقب الثالث
قال في اليوم انه غلبه بالخصف وتولى
عمر بن سهيل على مصر

قال في اليوم انه غلبه ان كان فيها الجوز العظم
هنا فيه خلق كثير حتى قيل انما في يوم
ولط سبعون الفا قال ابن الجوزي
قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها عبد الملك بن
قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها عبد الملك بن
ابن علي العباسي لمرة الاولى وكسبه مدية
سبعة اشهر واما ثم تولى ابو جعفر الملقب الاول
كان خلاف صالح وتوقع الطاعون بمصر

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها علي صالح بن
علي النحاسي لمرة الثانية

قال في اليوم انه غلبه في هذه السنة ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

قال في اليوم انه غلبه ان تولى فيها ابو جعفر الملقب
الثانية من قبل صالح بن علي

تاريخ الفتح	تاريخ الفتح	تاريخ الفتح	تاريخ الفتح	زيادة صرفه		خاتمة الزيادة		خاتمة القاري		تاريخ الفتح	تاريخ الفتح
				بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع		
١٤٥	٨	٤	١٣	١٦	١٣	١٦	١٣	١٦	١٣	١٤٥	٨
١٤٦	١٦	٢	١٤	١٧	١٤	١٧	١٤	١٧	١٤	١٤٦	١٦
١٤٧	٣	٢	١٤	١٧	١٤	١٧	١٤	١٧	١٤	١٤٧	٣
١٤٨	٤٤	٢	١٤	١٦	١	١٦	١	١٦	١	١٤٨	٤٤
١٤٩	١٩	٣	١٣	١٦	١٣	١٦	١٣	١٦	١٣	١٤٩	١٩
١٥٠	١٣	٤	١٣	١٦	٤	١٦	٤	١٦	٤	١٥٠	١٣
١٥١	٩	٣	٩	١٦	٤	١٦	٤	١٦	٣	١٥١	٩
١٥٢	١٤	٣	١٣	١٦	١	١٦	١	١٦	٣	١٥٢	١٤
١٥٣	٨	٤	١٣	١٦	٩	١٦	٩	١٦	٨	١٥٣	٨
١٥٤	١٦	٦	١٣	١٦	١٠	١٦	١٠	١٦	٦	١٥٤	١٦
١٥٥	١٢	٤	١٣	١٦	٩	١٦	٩	١٦	٤	١٥٥	١٢
١٥٦	٨	٤	١٣	١٦	٨	١٦	٨	١٦	٤	١٥٦	٨
١٥٧	٦	٤	١٣	١٦	٩	١٦	٩	١٦	٦	١٥٧	٦
١٥٨	١٤	٣	١٣	١٦	٧	١٦	٧	١٦	٣	١٥٨	١٤
١٥٩	١١	٣	١٣	١٦	٩	١٦	٩	١٦	٣	١٥٩	١١
١٦٠	٣	٥	١٣	١٦	٩	١٦	٩	١٦	٥	١٦٠	٣
١٦١	٥	٢	١٣	١٦	٨	١٦	٨	١٦	٢	١٦١	٥
١٦٢	١	٢	١٣	١٥	١٣	١٥	١٣	١٥	١	١٦٢	١
١٦٣	٣	٢	١٣	١٧	١٠	١٧	١٠	١٧	٢	١٦٣	٣
١٦٤	١١	٢	١٣	١٥	١٤	١٥	١٤	١٥	١١	١٦٤	١١
١٦٥	٨	٢	١٣	١٥	١٤	١٥	١٤	١٥	٨	١٦٥	٨
١٦٦	١٦	١	١٣	١٥	١٦	١٥	١٦	١٥	١٦	١٦٦	١٦
١٦٧	٢٢	٢	١٣	١٥	١٩	١٥	١٩	١٥	٢٢	١٦٧	٢٢
١٦٨	٩٠	١٣	١٣	١٥	١٦	١٥	١٦	١٥	٩٠	١٦٨	٩٠
١٦٩	٢	٢	١٣	١٦	٨٣	١٦	٨٣	١٦	٢	١٦٩	٢

ملحوظات

سنة الهجرة	غاية الزيادة		زيادة صرفه		تاريخ النسخ	ملحوظات
	صاع	ذراع	صاع	ذراع		
١٥٠	٠٠	٠٣	١٥	٠٠	٣٩٤	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥١	٠٢	٠٤	١٦	١٦	٣٧١	روى عن ابن ابي اسير انها امطرت حارقة في شهر ربيع
١٥٢	٠٢	٠١	١٥	١٣	٣٧٥	بعد هبوط النيل وقال صاحب النسخ انهم
						انهم عزل فيها يزيد بن حاتم وولوا عبد الله بن عبد الرحمن على مصر
١٥٣	٠٣	٠٢	١٧	١٠	٣٧٧	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥٤	٠٢	٠٠	١٥	١٥	٣١٣	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥٥	٠١	٠٣	١٥	١٨	٣٦٩	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥٦	٠١	٠٢	١٥	٢٢	٣٩٩	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥٧	٠١	٠٢	١٧	٢٠	٣٩٠	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥٨	٠٠	٠٢	١٦	٢٠	٣١٥	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٥٩	٠٠	٠٢	١٥	٢٠	٣٩٣	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٠	٠٠	٠٢	١٦	٢٠	٣٩٣	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦١	٠٠	٠٢	١٨	٠٤	٣٩٤	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٢	٠٠	٠٣	١٧	١	٣٩٤	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٣	٠١	٠١	١٥	١٥	٣٩٣	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٤	٠١	٠١	١٥	١٥	٣٩٣	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٥	٠١	٠١	١٤	١	٣٩٣	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٦	٠٠	٠٢	١٧	١	٣٩٤	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٧	٠٠	٠١	١٦	١٨	٣٩٤	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٨	٠٠	٠٢	١٥	١٥	٣٩٦	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب
١٦٩	٠١	٠٢	١٧	١٥	٣٩٥	قالوا انهم انما تولى فيها الامام لا يحرم ابو حنيفة النعمان صاحب المذهب

ملحوظات

سنة	الوقت	خاتمة الزيادة		زيادة صرفه		تاريخ الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ النعي
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع			
٢٥٦	٢٢	٤	٠٠	٠٦	٠٦	٢٠		
٢٥٧	١٦	٣	١٨	١٧	١٨	١٤		
٢٥٨	٥٠	٤	٠٠	١٦	١٦	١٥		
٢٥٩	٠٠	٥	٠٠	١٦	١٦	١١		
٢٦٠	٤٣	٤	١١	١٦	١٦	١٢		
٢٦١	١٣	٣	٠٠	١٧	١٧	١٣		
٢٦٢	١٣	٣	١٨	١٧	١٨	١٤		
٢٦٣	١٤	٤	٠٠	١٧	١٧	١٣		
٢٦٤	١٢	٨	٠٠	١٧	١٧	١١		
٢٦٥	٢١	٥	٠١	١٧	١٧	١٢		
٢٦٦	٢٠	٦	١٤	١٧	١٧	١١		
٢٦٧	٢٠	٦	١٤	١٧	١٧	١١		
٢٦٨	١٥	٥	١٢	١٧	١٧	١٢		
٢٦٩	١٦	٤	٠٠	١٧	١٧	١٣		
٢٧٠	١٨	٤	٠٠	١٧	١٧	١٣		
٢٧١	٢٠	٤	٠٠	١٥	١٥	١١		
٢٧٢	٠٩	٤	١٤	١٢	١٢	١٢		
٢٧٣	٢٣	٤	٠٠	١٦	١٦	١٢		
٢٧٤	٢٤	٤	٠٧	١٥	١٥	١٠		
٢٧٥	١٦	٤	١٣	١٥	١٥	١٠		
٢٧٦	٩	٦	١٤	١٧	١٧	١١		
٢٧٧	٢٠	٥	١٨	١٧	١٨	١٢		
٢٧٨	١٧	٥	١٨	١٧	١٨	١٢		
٢٧٩	١٠	٥	١٦	١٧	١٧	١٢		
٢٨٠	٠٠	٥	١٠	١٧	١٧	١٢		

وفي كتاب الضمور المراهج كمال الدين
الانباري ان الزيادة كانت ١٦ ٠٠

هذه السند تولىها الخاروي على مصر ذكره صاحب

وقد كان الضمور الزيادة ١٦ ٠٠
٤ ٠٠

روى عن الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي ان ابا عبد الله
غار في الارض حتى لم يبق منه شيء وعلقت الاسرار
بمصر وقراها قال الذهبي

عن ابن ابي اسلم المصنف في كتاب الضمور
المراهج ان الله القديم ٨ ٠٠

ملحوظات

رقم	نوع الحقل	غير الزيادة		زيادة صرفه		الزيادة	نوع الحقل	رقم
		بلاذراع	صاع	بلاذراع	صاع			
٣٠٠	١	٧	١	١٨	١١	٥٨٤	١	٣٠٠
٣٠١	٢	٤	١	١٨	١٣	٥٨٤	٢	٣٠١
٣٠٢	٣	٥	١١	١٦	١٠	٥٨٤	٣	٣٠٢
٣٠٣	٤	٦	١٨	١٥	٩	٥٨٤	٤	٣٠٣
٣٠٤	٥	٦	١٨	١٥	٩	٥٨٤	٥	٣٠٤
٣٠٥	٦	٤	١٠	١٦	١١	٥٨٤	٦	٣٠٥
٣٠٦	٧	٥	١٠	١٦	١٢	٥٨٤	٧	٣٠٦
٣٠٧	٨	٤	١٠	١٦	١٤	٥٨٤	٨	٣٠٧
٣٠٨	٩	٦	١٠	١٦	١٥	٥٨٤	٩	٣٠٨
٣٠٩	١٠	٣	١٣	١٧	١٣	٥٨٤	١٠	٣٠٩
٣١٠	١١	٥	١٠	١٧	١٥	٥٨٤	١١	٣١٠
٣١١	١٢	٤	١٣	١٦	١٦	٥٨٤	١٢	٣١١
٣١٢	١٣	٥	١٠	١٨	١٤	٥٨٤	١٣	٣١٢
٣١٣	١٤	٦	١٠	١٧	١٥	٥٨٤	١٤	٣١٣
٣١٤	١٥	٥	١٠	١٧	١٤	٥٨٤	١٥	٣١٤
٣١٥	١٦	٤	١٧	١٦	٩	٥٨٤	١٦	٣١٥
٣١٦	١٧	٤	١٣	١٨	١٣	٥٨٤	١٧	٣١٦
٣١٧	١٨	٦	١١	١٧	١١	٥٨٤	١٨	٣١٧
٣١٨	١٩	٥	١١	١٧	١٠	٥٨٤	١٩	٣١٨
٣١٩	٢٠	٥	٩	١٥	٩	٥٨٤	٢٠	٣١٩
٣٢٠	٢١	٣	١٧	١٧	١٣	٥٨٤	٢١	٣٢٠
٣٢١	٢٢	٤	١٦	١٦	١١	٥٨٤	٢٢	٣٢١

ذكر في كتاب الضمور الزاهق ان هذه السنة اول
على مصر لا يبرك ذكا الرومي

قال في كتاب الضمور ان هذه السنة قولهم
الضمان

قال في الضمور الزاهق انه قول في هذه السنة
اي قال بوس محمد ثلاث ايام ثم تولى تكبير المزمع
الثالثة مدة اربعة ايام ثم تولى تكبير المزمع

تولى بها الجدي كيف بلغ المزمع الاول ذكره
الضمور الزاهق وكذا الماء القديم اصبح ذراع
ذكر في الضمور الزاهق انه تولى فيها تكبير المزمع

قال في الضمور الزاهق انه ولد في هذه السنة
المعز ابو تميم معز الجدي رابع خلقا بني
عبيد واول من ملك منهم ديار مصر

قال في الضمور انه تولى فيها تكبير بقرها
من بعد ما ضمره الجدي كيف بلغ المزمع الثانية
وكذا زيادة النيل سنة عشر راعا نصف اصبح

ملحوظات

٢٠٠	غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوفاء	تاريخ النسيان
	بالذراع		بالذراع				
	ص	د	ص	د			
٣٤٤	٥	٦	١٢	١٢	١٢	١٢	١٢
٣٤٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٤٦	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٤٧	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٤٨	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٤٩	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٠	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥١	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٢	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٣	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٤	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٦	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٧	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٨	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٥٩	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٠	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦١	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٢	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٣	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٤	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٦	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٧	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٨	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٦٩	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٠	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧١	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٢	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٣	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٤	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٦	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٧	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٨	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٧٩	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٠	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨١	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٢	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٣	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٤	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٦	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٧	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٨	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٨٩	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٠	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩١	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٢	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٣	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٤	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٥	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٦	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٧	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٨	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٣٩٩	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦
٤٠٠	٤	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦	١٦

قال صاحب النجوم ان الزيادة في كل سنة من الزيادة

قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢
قد حكم مدة اثنتي عشرة يوما
من تولد في السنة التي تولد بها تكبير كان
لصاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢

قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢
قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢

قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢
قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢

لم يوجد نفسية المقياس ما خلا واقام
تسع سنين متواليه لم يبلغ سنه عشر ولا
وذلك في ايام ابى بكر بن محمد الاخشيد
سلطان مصر

قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢
وقيل في الاخشيد

قال صاحب النسخ ان الزيادة كان ١٢
على مصر

ملحوظات

ج م	ج م	ج م	ج م	ج م	ج م	ج م	خاتمة الزيادة		زيادة صفر	ابتداء الزيادة	تاريخ النفاذ	ملحوظات
							بالذراع					
							م	د				
٣٤٣	٢٠	٣	٧	١٦	٨/٨٠	١٢	١٢	١٢	٧٧٨			عن الترمذى ان النيل هبط فرفع القلا
٣٤٤	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٧٩			قال في النجوم ان الماء القديم كان يصعد ذراع
												وفيما ذكرنا من مصر لانه عظيمة هدمت
												البيوت ومكنت مقدار ثلاثة ساعات
٣٤٥	٢٠	٥	٧	١٦	٨/٨٠	١١	١١	١١	٧٨٠			
٣٤٦	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨١			
٣٤٧	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٢			
٣٤٨	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٣			
٣٤٩	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٤			قال في النجوم الزاهر انه توفى اول خط الزجر
												ابن الاخشيذ
٣٥٠	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٥			قال في النجوم انه توفى في علي بن الاخشيذ
٣٥١	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٦			عن ابن اياس ان النيل هبط سبعين ذراعا في الزيادة
٣٥٢	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٧			عن ابن اياس ان النيل هبط سبعين ذراعا من بعد
												الزيادة فوقع القلا بمصر واعمالها واستمر
												القلا تسعة سنين متواليه
٣٥٣	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٨			عن ابن اياس ان النيل هبط سبعين ذراعا في الزيادة
٣٥٤	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٨٩			عن ابن اياس ان النيل هبط سبعين ذراعا في الزيادة
٣٥٥	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٩٠			قال في النجوم الزاهر انه توفى في اول خط الزجر
												على الاخشيذ وتوفى فيها كافر الخشيذ
٣٥٦	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٩١			عن ابن اياس ان النيل هبط سبعين ذراعا من بعد
												لم يقع منه فوقع القلا وكان ذلك في
												ايام كافر الاخشيذ واستمر الى تسعة
												هجره وقال في النجوم ان الماء القديم كان يصعد ذراع
٣٥٧	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٩٢			وقال في النجوم انه توفى فيها كافر الخشيذ
												الحسين علي بن الاخشيذ وكان الماء القديم كان يصعد ذراع
٣٥٨	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٩٣			قال في النجوم انه توفى فيها كافر الخشيذ
٣٥٩	٢٧	٥	٦	١٧	٩/٣١	١١	١١	١١	٧٩٤			والنجم توفى فيها كافر الخشيذ
												المصري

رقم الترتيب	غاية التزايد		غاية الزيادة		زيادة صرفة		ابتداء الزيادة	تاريخ الموصى	تاريخ التفتيش	ملحوظات
	مجم ذراع	صبيح ذراع	مجم ذراع	صبيح ذراع	مجم ذراع	صبيح ذراع				
٢٦٠	٠	١١	١٧	١٧	١٢	٣٩٠			حصل الوفا واخصبت الارض واغلت الامسا	
٢٦١	٢	٤	١٧	١٧	١٢	٣٧٢			وقال النيل واخصبت الارض من التربة	
٢٦٢	١٧	٥	١٧	١٧	١١	٣٤٠			واين الماس وقال في المجموع ان الزيادة	
٢٦٣	٠	٠	٠	٠	٠	٠			كانت ١٦ ١٧	
٢٦٤	٠	٤	١٦	١٦	٤	٣١٢			قال في المجموع الزيادة ان تولى فيها المعنى	
٢٦٥	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥			معد وكان المالك قد ازرع ١٦ ١٧	
٢٦٦	٤	٤	١٠	١٠	٤	٢٣٥			ولعل غاية الزيادة محروضة ٢٣ ٢٤ ٢٥	
٢٦٧	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥			زيادة صرفة ٢٣ ٢٤ ٢٥	
٢٦٨	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥			مرايط ذراع ٢٣ ٢٤ ٢٥	
٢٦٩	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥			وقال ايضا ان المجموع الزيادة	
٢٧٠	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥			ان مبلغ الزيادة كان ٢٣ ٢٤ ٢٥	
٢٧١	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥			السنتر التي تولى فيها المعنى معدى	
٢٧٢	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٣	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٤	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٥	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٦	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٧	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٨	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٧٩	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٨٠	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٨١	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				
٢٨٢	٤	٤	١٠	١٠	٦	٢٣٥				

تاريخ الفحص	تاريخ الوفا	تاريخ الميلاد	زيادة صرفة		غاية الزيادة		غاية التناقص		تاريخ الميلاد																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																
			بالدينار	صاع	بالدينار	صاع	بالدينار	صاع																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																	
١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠</

قال ابن ابي اسير تولى فيها مصر اربع سنين
منصور بن العزيز تغار بن المعز بعد
الفاطمي
فصل النيل من الوفا فوق الغلاب بمصر ذكره

في يوم النيل الا بعض الاراضي من الترمذ

استبقى الناس مرتين فقط من ابناء اياس
النيل هبطا سرعيا فوق الغلاب بمصر

كبير المد في خامس شربوت ثم نقص النيل
فوقع الغلاب بمصر عن ابن اياس الترمذ

هذه

رقم الملك	رقم الملك	غاية الزيادة		زيادة صوفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ النعيان	ملحوظات
		بالذراع		بالذراع					
		م	د	م	د				
٤١٠	٤١٠	٦	٨	١٩	١٢	١٢٨١			قال ابن اياس انه توفي فيها على مصر الظاهر على بن المنصور بعد موت ابيه
٤١١	٤١١	٨	٣	١٧	٨	١٢٨٣			
٤١٢	٤١٢	٥	٣	١٦	١٠	١٢٨٣			
٤١٣	٤١٣	٤	١٨	١٦	١٢	١٢٨٠			
٤١٤	٤١٤	٣	١٤	١٤	١١	١٢٨٠			
٤١٥	٤١٥	٢	٠٠	١٦	١٣	١٢٨٦			
٤١٦	٤١٦	٣	٠٤	١٦	١٢	١٢٨٦			
٤١٧	٤١٧	٤	٠٧	١٦	١١	١٢٨٧			
٤١٨	٤١٨	٤	١٣	١٦	١١	١٢٨٧			
٤١٩	٤١٩	٧	٠٠	١٧	١٠	١٢٨٩			
٤٢٠	٤٢٠	٤	٠٠	١٦	١١	١٢٨٩			نقص ما التيل ثم زاد بعدا وانتهى بربعه اشهر عن ابن اياس
٤٢١	٤٢١	٤	٠٦	١٦	١١	١٢٨٧			
٤٢٢	٤٢٢	٣	٠٦	١٧	١٣	١٢٩١			
٤٢٣	٤٢٣	٤	٠٢	١٦	١١	١٢٨٨			
٤٢٤	٤٢٤	٤	٠٢	١٦	١١	١٢٨٨			
٤٢٥	٤٢٥	٤	٠١	١٦	١٢	١٢٨٩			
٤٢٦	٤٢٦	٣	١٥	١٦	١٢	١٢٩٧			
٤٢٧	٤٢٧	٦	١٥	١٦	٠٩	١٢٩٧			
٤٢٨	٤٢٨	٤	١٥	١٥	١٠	١٢٩٧			
٤٢٩	٤٢٩	٤	٠٠	١٥	١١	١٣٠٩			
٤٣٠	٤٣٠	٤	٠٦	١٧	١٣	١٣١٥			
٤٣١	٤٣١	٥	١٠	١٧	١٢	١٣١٥			
٤٣٢	٤٣٢	٥	١٠	١٧	١٢	١٣١٥			
٤٣٣	٤٣٣	٥	١٧	١٧	١١	١٣١٧			
٤٣٤	٤٣٤	٥	١٧	١٧	١٢	١٣١٧			
٤٣٥	٤٣٥	٤	٠٥	١٥	١١	١٣٠٩			
٤٣٦	٤٣٦	٤	٠٦	١٧	١٣	١٣١٥			

ملحوظات

رقم	فائدة التاريخ		غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ النقص	تاريخ التفتيش
	ص	د	ص	د	بالذراع				
					ص	د			
٤٣٥	٢٢	٥	٦	١٧	١١	١٢	١٣		
٤٣٦	١٧	٨	٢٠	١٧	٩	١٢	١٣		
٤٣٧	٧	٧	٢٠	١٧	١٠	١٢	١٣		
٤٣٨	١٠	٦	١٩	١٧	١١	١٢	١٣		
٤٣٩	٢٣	٧	١٧	١٦	١٠	١٢	١٣		
٤٤٠	٢٣	٤	١٧	١٧	١٢	١٢	١٣		
٤٤١	٠٠	٥	٩	١٧	١٢	١٩	١٣		
٤٤٢	٠٠	٥	١٦	١٧	١٢	١٦	١٣		
٤٤٣	٠٠	٥	١٢	١٧	١٢	١٢	١٣		
٤٤٤	١٤	٥	٥	١٧	١١	١٧	١٣		
٤٤٥	١٤	٥	٠٠	١٧	١١	١٢	١٣		
٤٤٦	٠٠	٤	٤	١٧	١٣	٠٤	١٣		
٤٤٧	١٦	٤	٤	١٦	١١	١٩	١٣		
٤٤٨	١٥	٤	١٣	١٧	١٣	٠٠	١٣		
٤٤٩	٠٠	٥	٣	١٧	١٢	٠٣	١٣		
٤٥٠	٧	٥	١٢	١٦	١١	٠٦	١٣		
٤٥١	١٤	٣	٢٣	١٥	١٢	١٢	١٣		
٤٥٢	٢٢	٥	٩	١٦	١٠	١٢	١٣		
٤٥٣	١٤	٣	١٨	١٦	١٣	٠٦	١٣		
٤٥٤	٠٦	٤	٠٠	١٧	١٢	١٢	١٣		

١٣١٢

قصر النيل من الزيادة ووقع القلا عصفه

قصر النيل فوق القلا عز ابن اياس

وقع القلا العظيم عصفه دولة الخليفة
المستقر باها الفاضل واستمر القلا سبع
سنتين متواليه يزيد في الابتداء الى اثني عشر
ذراعا ثم ينقص فبلغ الان ثمانية عشر
متر اكل الناس الميه والقطط والكلاب
واشبع ان الميه من النيل من مصر فاسل
الخليفة قططه فان يتوجه بؤ الخبيثه
ليطلقوا النيل فلما توجه اكرموا فاعلموا
ان يطلقوا ماء النيل فقام ملك الخبيثه
لاجل محمد نطق لم النيل فاللقوه واوكل
النيل بتلك السنه على ما نفل ابن يوسف
كاهن ابن اياس

ملحوظات

قصر النيل في بلاد العظم بمصر واشتد
الخطب والوباء سبع سنين متوالية حتى
اكلت الميقات والجيف وبوا آدم ولم
تمن الاروب القمات زديار ثم عدم
اصلا من ابن اياص

رقم	غاية الزيادة	غاية الزيادة		زيادة صرفة		ابتداء الزيادة	تاريخ المفا	تاريخ الفصح
		بالانواع	بالانواع	بالانواع	بالانواع			
سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة	سنة
٤٥٥	١٥	٧	٤	١٧	٤٣	٩	٣٨	٩
٤٥٦	١٤	٥	٣	١٦	٨٧	١٠	٧٨	٥
٤٥٧	١٤	٤	١٠	١٦	٨٧	١١	٩٣	٦
٤٥٨	٢٤	٣	١٧	١٦	٩٠	١٢	٩٤	٧
٤٥٩	٢٠	٦	١٧	١٦	٩٠	٠٩	٩٤	٨
٤٦٠	٠٣	٤	٠٦	١٥	٩٣	١١	٩٤	٩
٤٦١	٢٤	٦	١٨	١٧	٩٥	١٠	٩٥	١٠
٤٦٢	١٠	٤	٠٠	١٦	٩٦	١١	٩٥	١١
٤٦٣	١٠	٤	٠٣	١٧	٩٥	١٢	٩٥	١٢
٤٦٤	١٠	٤	١٠	١٦	٩٦	١٢	٩٥	١٣
٤٦٥	١٧	٣	٠٧	١٦	٩٨	١٢	٩٥	١٤
٤٦٦	٢٠	٥	٣	١٦	٩٨	١٠	٩٥	١٥
٤٦٧	١٩	٤	٧	١٧	٩٩	١٣	٩٥	١٦
٤٦٨	٠٢	٤	١٤	١٦	٩٩	١٢	٩٥	١٧
٤٦٩	٠٧	٣	١٣	١٧	٩٩	١٤	٩٥	١٨
٤٧٠	٢٤	٤	١٠	١٧	٩٩	١٢	٩٥	١٩
٤٧١	٢٧	٥	٢٠	١٧	٩٩	١٦	٩٥	٢٠
٤٧٢	٠٠	٠٠	١٨	١٥	٩٥	٠٠	٩٥	٢١
٤٧٣	٢١	٤	١٥	١٦	٩٨	١١	٩٥	٢٢
٤٧٤	١٨	٥	١٣	١٨	٩٩	١٢	٩٥	٢٣
٤٧٥	١٤	٠٨	١٠	١٥	٩٩	٠٦	٩٥	٢٤
٤٧٦	١٧	٠٥	٠٩	١٧	٩٩	١١	٩٥	٢٥
٤٧٧	١٤	٥	١٣	١٧	٩٩	١٢	٩٥	٢٦
٤٧٨	١٧	٥	٠٥	١٥	٩٩	٠٩	٩٥	٢٧
٤٧٩	١٩	٦	١٥	١٦	٩٩	٠٩	٩٥	٢٨

تاريخ	غاية الزيادة		غاية الزيادة		زيادة صرفة		ابتداء الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ الفحصان	ملحوظات
	صاع	ذراع	صاع	ذراع	صاع	بالذراع				
٤٨٠	٥	٦	٧	١٧	٩	٢٤	١١	٣٠٠		
٤٨١	٧	٥	٤	١٨	٩	٢١	١٢	٣٩٧		
٤٨٢	١٨	٥	٩	١٦	١٣	١٧	١٠	٧٧٩		
٤٨٣	١٦	٥	٠٠	١٨	٩	٢٢	١٢	٣٧١		السل جبطس ربحا عن ابن المياس
٤٨٤	٢٠	٤	٢٢	١٦	٩	٢٣	١٢	٣٥٩		
٤٨٥	٢٦	٦	١١	١٦	١٠	٢٤	١٠	٥٥٢		
٤٨٦	٢٠	٦	٢	١٦	١٠	٢٥	١٠	٥٤١		قولها على مصر المستقلى بالله احمد بن المستنصر بالله بعد موت ابيه عن ابن المياس
٤٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠		
٤٨٨	٠٦	٠٥	١٢	١٧	١١	٢٥	٧	٤٠٥		
٤٨٩	١٧	٤	١٧	١٣	١٢	٢٧	٩	٣٩١		
٤٩٠	١١	٤	٠١	١٧	١٢	٢٨	١٢	٣٨٣		
٤٩١	١٨	٤	١٦	١٨	١٢	٢٩	١٤	٣٥٧		
٤٩٢	٢٢	٦	١٤	١٦	١٢	٣٠	٠٩	٣٤٩		
٤٩٣	١٦	١٠	١٥	١٨	١٢	٣١	٠٨	٣٣٥		
٤٩٤	١٨	٠٦	٠٧	١٨	١٢	٣٢	١١	٣٢٩		
٤٩٥	٠٨	٠٧	١٣	١٧	١٢	٣٣	١٠	٣٥٤		قولها الامر بحكام الله بن المستقلى بالله على مصر بعد موت ابيه عن ابن المياس
٤٩٦	٨	٧	١	١٧	١٢	٣٤	٩	٣٢٧		
٤٩٧	١٢	٥	١٣	١٧	١٢	٣٥	١٢	٣١٩		
٤٩٨	٠٥	٧	١٢	١٦	١٢	٣٦	٠٩	٣٠٣		
٤٩٩	٠٠	٨	١٢	١٦	١٢	٣٧	٠٨	٢٥٩		
٥٠٠	٠٩	٨	٠١	١٩	١٢	٣٨	١٠	٢٧٧		
٥٠١	٥	٧	١٨	١٧	١٢	٣٩	١٠	٢٧١		
٥٠٢	١٨	٦	١٦	١٧	١٢	٤٠	١١	٢٩٥		
٥٠٣	١٨	٦	٠٥	١٧	١٢	٤١	١٠	٢٧٠		
٥٠٤	٠٣	٦	٠٤	١٧	١٢	٤٢	١١	٢٩٧		
٥٠٥	٠٣	٧	٠٤	١٧	١٢	٤٣	١٠	٢٤٣		

السل هبط مريضاً عن ابن أبياس

توفي على مصر المستعطي بالله أحمد بن
المستعصر بالله بعلوت أبيه عن ابن أبياس

توفي على مصر المستعطي بالله أحمد بن
المستعصر بالله بعلوت أبيه عن ابن أبياس

رقم الصفحة	غاية التزايد		زيادة صرفه		تاريخ التزايد	تاريخ الفحص	ملحوظات		
	ص	ذ	م	ص					
٥٣١	٠٠	٦	١٦	١٧	٩٠٩	١٦	١١	٢٣٠	<p>المصريون ليسون هم الزنادة عرقا حصل فرق بينهم من الذبح وقال ابن اياس انه تولى فيها الظاهر والله اعلم المصور اساميل بن الحافظ بعد ذلك</p>
٥٣٢	٠١	٥	١٢	١٨	٩٠٩	١١	١٣	٢٣٧	
٥٣٣	١٤	٥	٠٥	١٨	٩٠٨	١٧	١٢	٢٨٦	
٥٣٤	١٨	٦	١٧	١٧	٩٠٩	١٥	١٠	٥٤٣	
٥٣٥	٠٠	٦	١٢	١٧	٩٠٥	١١	١٢	٢٤١	
٥٣٦	٠٥	٤	١١	١٦	٩٠٩	١٢	١٢	٢٦٣	
٥٣٧	١٦	٣	٠٠	١٨	٩٠٢	١٠	١٤	٧٠٧	
٥٣٨	٠٠	٥	٠٩	١٦	٩٠٨	١١	١١	٦٠١٤	
٥٣٩	١٤	٦	٠٤	١٨	٩٠١	١٦	١١	٢٣٠	
٥٤٠	١٤	٠٤	٠٠	١٨	٩٠٢	١٢	١٣	٧٠٢٩	
٥٤١	٠٤	٠٦	٢٠	١٦	٩٠٩	١٨	١٠	٥٨١	<p>قال ابن اياس انه تولى فيها الظاهر والله اعلم بالله وتولى على مصر الفاضل بن الله ابو القاسم عيسى بعد قتل ابيه الفاضل وقال فيها نزلت الحسين الى القاهرة</p>
٥٤٢	٠٣	٠٥	١٣	١٨	٩٠١	١٣	١٣	٧٠٢٥	
٥٤٣	٠٨	٠٧	١٣	١٨	٩٠١	١١	١١	٢٣٨	
٥٤٤	٢٤	٠٦	١٨	١٧	٩٠٨	١٠	١٠	٩٠٨	
٥٤٥	٢٤	٠٦	١٣	١٧	٩٠٢	١٠	١٠	٥٧٧	
٥٤٦	٠٢	٠٦	٠٤	١٨	٩٠١	١٢	١٢	٢٥٢	
٥٤٧	٠٧	٠٦	٠٤	١٨	٩٠١	١١	١١	٢٤٣	
٥٤٨	١٥	٠٥	٠٦	١٧	٩٠١	١٧	١١	٢٣٢	
٥٤٩	٠٧	٠٦	٢٠	١٧	٩٠٣	١٤	١١	٢٢٥	
٥٥٠	١٩	٥	١٧	١٧	٩٠٦	٠٠	١٢	٢٤٩	
٥٥١	١٩	٦	٠٨	١٧	٩٠٤	١٠	١٠	٥٧٥	<p>قال ابن اياس انه تولى فيها عيسى بن الفاضل وتولى محمد ابو عبد الله على مصر</p>
٥٥٢	٢٠	١	١١	١٨	٩٠٧	١٦	١٦	٩٠٤	
٥٥٣	٠٠	٧	١٠	١٨	٩٠٤	١١	١١	٢١٦	
٥٥٤	١٨	٧	٠١	١٥	٩٠٢	٠٧	٠٧	٢٠٠	
٥٥٥	١٠	٥	١٠	١٨	٩٠٤	١٣	١٣	٧٠٥	
٥٥٦	١٤	٥	١٧	١٨	٩٠١	٠٥	١٣	٧٠١٣	

سج

المصريون ليسون في الزيادة غرق

حصل فرق دونه من الذهب وقال ابن
 اياس انه تولى فيها الظفر بالله
 المنصور اسماعيل بن الحافظ بن
 شاذي

قال ابن اياس انه تولى فيها الظفر
 بالله وتولى على مصر الفاضل بن
 الله ابو القاسم عيسى بعد قتل
 ابيه الظفر قال وفيها انقلب بن
 الحسين الى القاهرة

قال ابن اياس انه تولى فيها عيسى بن
 تولى محمد ابو عبد الله على مصر

ملحوظات

رقم الصفحة	تاريخ الزيارة	غاية الزيادة		زيادة مصر	
		بالذراع	بالمتر	بالذراع	بالمتر
٥٨٤	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣
٥٨٥	١٩	٧	١	٨٤	٩
٥٨٦	١٤	٧	١	٨٤	٩
٥٨٧	١٨	٦	١	٨٤	٩
٥٨٨	١٤	٦	١	٨٤	٩
٥٨٩	١٥	٥	١	٨٤	٩
٥٩٠	١٥	٥	١	٨٤	٩
٥٩١	١٥	٥	١	٨٤	٩
٥٩٢	١٥	٥	١	٨٤	٩
٥٩٣	١٥	٥	١	٨٤	٩
٥٩٤	١٥	٥	١	٨٤	٩
٥٩٥	١٥	٥	١	٨٤	٩

تمت الزيارة هذه الزيادة في مصر
ثم وقع الخلاص من ابن اياس

هبط النيل من غير وفا واستمر الحال ثلاث
سنتين متواليات فأتت من هذه المدة
من أهل مصر دوى من ابن اياس وذكر
الذهبان زيادة النيل عطيت في هذه
السنة وقررت النواحي وكثر رعاة الأغنام

قال ابن اياس انه توفي فيها يوسف صالح كثر
وتولى بعده العزيز بالله حماد الدين ابو
المفتح على مصر
توقف النيل من الزيادة في مصر
الناس الى القاهرة من الجوع وبطل
فضل الرىح فهب هواه كعصفه ووافوا
حتى اكل الناس صفادى ثم من الجوع
فاستمر النيل ثلاث سنين وبطل
لم يبلغ الا القليل ولم يبق من الايام
سوى جزء من مائة وخمسين جزءا

قال ابن اياس انه توفي فيها العزيز بالله حماد
الدين وتولى بعده على مصر من الملك المنصور
محمد ثم خلف وتولى بعده الملك الناصر المنصور

ملحوظات

حصل قطاراً شتاءً في القمم الاقويان
لم يزد فيها النيل الا القليل فاشتد القحط
والجفاف وكان الرجل يذبح جملتين للصغير
ويشبعه من لبنه وشرابه وبقائه
يذبح اهل الاقاليم

زاد النيل زناده مفرطه ووقع الرخاء
لما فرغ الناس

قال ابن ابي اسير توفى في الملأ بالعدل
الخير وتوفى في مصر ابنه الملأ بالعدل
ناصر الدين محمد

رقم	تاريخ	الوقت	الدرجة	زيادة		نقص		ملاحظات
				بالذراع	بالقدم	بالذراع	بالقدم	
٥٩٦	١٠	٠٠	٠٠	١٢	٣٩٥	٠٠	٠٠	
٥٩٧	١٠	٠٠	١٦	١٥	٥٤٦	١٦	٠٠	
٥٩٨	١١	٠١	١١	١٥	٥١٢	١٣	١٤	
٥٩٩	١١	٠٢	١٢	١٧	٥١٨	١٤	١٤	
٦٠٠	١١	٠٣	١٧	١٧	٥١٥	١٤	١٤	
٦٠١	١١	٠٤	١٨	١٨	٥١٢	١٤	١٤	
٦٠٢	١١	٠٥	١٨	١٨	٥٠٩	١٤	١٤	
٦٠٣	١١	٠٦	١٨	١٨	٥٠٦	١٤	١٤	
٦٠٤	١١	٠٧	١٨	١٨	٥٠٣	١٤	١٤	
٦٠٥	١١	٠٨	١٨	١٨	٥٠٠	١٤	١٤	
٦٠٦	١١	٠٩	١٨	١٨	٤٩٧	١٤	١٤	
٦٠٧	١١	١٠	١٨	١٨	٤٩٤	١٤	١٤	
٦٠٨	١١	١١	١٨	١٨	٤٩١	١٤	١٤	
٦٠٩	١١	١٢	١٨	١٨	٤٨٨	١٤	١٤	
٦١٠	١١	١٣	١٨	١٨	٤٨٥	١٤	١٤	
٦١١	١١	١٤	١٨	١٨	٤٨٢	١٤	١٤	
٦١٢	١١	١٥	١٨	١٨	٤٧٩	١٤	١٤	
٦١٣	١١	١٦	١٨	١٨	٤٧٦	١٤	١٤	
٦١٤	١١	١٧	١٨	١٨	٤٧٣	١٤	١٤	
٦١٥	١١	١٨	١٨	١٨	٤٧٠	١٤	١٤	
٦١٦	١١	١٩	١٨	١٨	٤٦٧	١٤	١٤	
٦١٧	١١	٢٠	١٨	١٨	٤٦٤	١٤	١٤	
٦١٨	١١	٢١	١٨	١٨	٤٦١	١٤	١٤	
٦١٩	١١	٢٢	١٨	١٨	٤٥٨	١٤	١٤	

ملحوظات

رقم	طابع الزيادة	طابع الزيادة		طابع الزيادة		تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة	تاريخ الميلاد	تاريخ الوفاة
		طابع الزيادة	طابع الزيادة	طابع الزيادة	طابع الزيادة				
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
٦١٨	٣	٦	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦١٩	٣	٧	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٠	٣	٨	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢١	٣	٩	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٢	٣	١٠	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٣	٣	١١	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٤	٣	١٢	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٥	٣	١٣	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٦	٣	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٧	٣	١٥	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٨	٣	١٦	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٢٩	٣	١٧	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٠	٣	١٨	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣١	٣	١٩	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٢	٣	٢٠	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٣	٣	٢١	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٤	٣	٢٢	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٥	٣	٢٣	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٦	٣	٢٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٧	٣	٢٥	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤
٦٣٨	٣	٢٦	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤

هبط النيل ففتح القلا وبلغ الارب
الفتح خمسة دنانير

استمر النيل في ثبات حتى خوص علم نزل

قال ابن اياس انه توفي فيها الشيخ شرف الدين
عز الدين الفاضل مولد بالقاهرة
في ٥٧٧

قال ابن اياس انه تولى فيها على مصر
الملك العادل سيف الدين بعد موت
اسمه الملك الكامل محمد ناصر الدين

قال ابن اياس انه تولى فيها على مصر
الملك الصالح نجم الدين ايوب بعد
عزل اخيه العادل سيف الدين

ملحوظات

رقم	تاريخ الوفاة	تاريخ الميلاد	غير الزيادة				زيادة صرفه			
			بالدينار				بالدينار			
			أ	ب	ج	د	أ	ب	ج	د
٦٥٨	١٦	٥	١١	١٨	٣٩٧	١٢	١٢	١٢	٣٩٦	
٦٥٩	٢٠	٥	١٣	١٧	٣٩٧	١١	١٢	١٢	٣٣٩	
٦٦٠	٧	٦	١٠	١٨	٣٧٢	١١	١١	١١	٣٣٤	
٦٦١	٧	٥	١٣	١٧	٣٩٧	١٢	١٢	١٢	٣٦٤	
٦٦٢	١٤	٤	١٢	١٧	٣٩٧	١٣	١٣	١٣	٣٠٢	
٦٦٣	١٤	٧	١٤	١٦	٣٩٥	١٢	١٢	١٢	٥١٣	
٦٦٤	٢٧	٤	١٢	١٦	٣٩٥	١٣	١٢	١٢	٤٣١	
٦٦٥	١٤	٥	١٤	١٦	٣٩٥	١١	١١	١١	٣٩٦	
٦٦٦	٢٠	٤	١٢	١٨	٣٩٧	١٣	١٢	١٢	٧١٧	
٦٦٧	١٦	٥	١٣	١٧	٣٩٧	١١	١١	١١	٣٣٣	
٦٦٨	٢٥	٦	١٤	١٧	٣٩٧	١١	١١	١١	٣٠١	
٦٦٩	٢٤	٦	١٤	١٦	٣٩٧	١٢	١٢	١٢	٥٢٦	
٦٧٠	٢٢	٧	١١	١٨	٣٩٧	١١	١١	١١	٣١٥	
٦٧١	١١	٧	١٣	١٧	٣٩٧	١٠	١٠	١٠	٥٤٨	
٦٧٢	٢١	٦	١٢	١٧	٣٩٧	١٠	١٠	١٠	٥٦٧	
٦٧٣	٢٤	٥	١٢	١٧	٣٩٥	١١	١١	١١	٣٦٧	
٦٧٤	١٥	٥	١٥	١٧	٣٥٢	١٠	١٠	١٠	٥٠٠	
٦٧٥	١٣	٦	١١	١٨	٣٩٧	١١	١١	١١	٢٤٧	
٦٧٦	٢٢	٦	١٢	١٦	٣٩٧	١١	١١	١١	٣٤١	
٦٧٧	٢١	٧	١٣	١٧	٣٩٧	١٠	١٠	١٠	٥٢٥	
٦٧٨	٢٢	٧	١٣	١٦	٣٩٧	١٠	١٠	١٠	٣٥٠	

قال ابن اياس انه تولى فيها امر
الملك الطاهر بن بيس بعد مقتل
الملك قطز

شرح القيل واليبيت نوع القلا بمصر
عن ابن اياس

قال ابن اياس انه تولى فيها امر
وما فيها خلق كثير
قال ابن اياس ان فيها امر السيل وقيل
الغلا بمصر

قال ابن اياس انه تولى فيها الملك الطاهر
بيس بن القداري وتولى على
مصر ابنه الملك السيد ابو العالى

قال ابن اياس انه تولى فيها الملك السيد
وقيل انه تولى فيها الملك العادل بن
الملك المنصور

ملحوظات

سنة	شهر	غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ الفوت	
		بالذراع	م	بالذراع					
				م	د				
٧٢٨		١٠	٠	٩	١٨	٩٩٢	١٣	١٣	٧٠٣
٧٢٩	بفر	٤	٥	١٦	١٦	٩٧٥	١٢	١٢	٦٥٩
٧٣٠		٢	٥	١٠	١٧	٩٦٠	١٢	١٢	٦٦٦
٧٣١	بفر	٣	٢٢	١٦	١٦	٩٣٣	١٣	١٣	٦٥١
٧٣٢		٦	٥	١١	١٨	٩٢٤	١٣	١٣	٦١٥
٧٣٣		٨	٣	١٦	١٧	٩٥٤	١٤	١٤	٦٧٦
٧٣٤		٨	٢	٢٢	١٦	٩٣٣	١٤	١٤	٦٩٠
٧٣٥		٢١	١٨	٩١٩
٧٣٦		١٧	٥	...	١٨	٩٢٤	١٢	١٢	٦٣٨
٧٣٧		١٨	٤	١٦	١٧	٩٥٤	١٣	١٣	٦٣٣
٧٣٨		١٥	٥	٢٠	١٦	٩٠٩	١١	١١	٦١٠
٧٣٩		١٥	٤	١٠	١٦	٩٨٦	١١	١١	٦٤٢
٧٤٠		١٧	٩٣٦	١٣	١٣	٦١٠
٧٤١		١١	٤	١٩	١٦	٩٠٧	١٢	١٢	٦٩٦
٧٤٢		١٠	٦	٩	١٨	٩٩٢	١٢	١٢	٦٤٩
٧٤٣		١٠	٤	...	١٧	٩١٨	١٢	١٢	٦٩٨
٧٤٤		٢٠	٥	١٧	١٨	٩١٠	١٢	١٢	٦٠١

هبط النيل سرعا فظمت البلاد وقبح
الغلاء بمصر

وقف النيل ولا ثم زاد فقزق ومن الحوادث
أن السلطان قبض على ناظر الخا من المعروف
بالنشور كان قد اشيع عنه أنه حذر على
بيع القمح حتى وقع الغلاء

قال ابن اياس بن قتيبة توفي الملك محمد بن
قلووين وتولى على مصر ابنه المنصور
صيف الدين ابو بكر

قال ابن اياس بن قتيبة توفي فيها على مصر الملك
الاشرف علاء الدين بركات بعد قتل اخيه
المنصور ثم خلفه وتولى اخوه المنصور
شهاب الدين احمد

قال ابن اياس بن قتيبة فيها انصرم بها الدين
وتولى على مصر الصالح علاء الدين
زاد النيل فزقت البساتين وانقطعت
الطرق والمنصور روى عن ابن اياس

ملحوظات

رقم	تاريخ	غاية الزيادة		زيادة صنفه		تاريخ الوفاة	تاريخ الميلاد
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع		
٧٤٥	٠٨	٠٧	١٧	١٨	١٠	١١	٣١٧
٧٤٦	١٦	٤	١٥	١٨	١٠	١٤	٧٥٩
٧٤٧	٠٠	٠٠	٠٥	١٧	٠٩	١٢	٣٥٩
٧٤٨	٠٦	٠٤	٠٨	١٥	٠٨	١٣	٢٠٨
٧٤٩	٠٠	٠٤	٠٣	١٦	٠٩	١٤	٣٦١
٧٥٠	٠٤	٠٤	٠٣	١٧	٠٩	١٣	٤٤٦
٧٥١	١٤	٠٤	٠٠	١٨	١٤	١٤	٣٧٩
٧٥٢	٠٥	٠٦	٠١	١٧	٠٩	١٠	٣٨٨
٧٥٣	١٢	٠٥	٠٠	١٩	٠٩	١٣	٧١٨
٧٥٤	٠٠	٠٠	٠٥	١٨	١٦	١٣	٧٣٨
٧٥٥	١٣	٤	٠٠	١٩	٠٩	١٤	٧٨٥

قال ابن اياس انه توفي فيها الصالح ملك الذي
اسماعيل وتولى على مصر الملك الكامل شعبان
ابن التاصر محمد

اشد احتراق النيل حتى صارت الناس
يخوفون فيه من بلدة الماعري بجوار
القاهرة ففر الماء على السقايين حتى
بلغت الراوية ودهين فضة ثم الى
اربعة دواهم فضة وذلك في دولة الملك
الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون قال ابن
اياس وفيها قتل الملك شعبان وتولى على
مصر الملك المنصور حاجي بن التاصر محمد
ابن قلاوون

قال ابن اياس انه قتل فيها حاجي وتولى
الملك التاصر ابو الحسن حسن علي مصر
قال ابن اياس ان فيها وقع الفناء بمصر وكان
يموت في اليوم نحو عشرة من الف نفس

فيما كان القارون كما
مسط ذراع ١٧
مسط ذراع ١٥
مسط ذراع ١٤
وفي هذه السنة هبط النيل سرها فظننت
البلاء ووقع الفلا ودام الظأ ثلاث سنين
قال ابن اياس انه توفي فيها على مصر الملك الصالح
صلاح الدين محمد علي

قال ابن اياس انه قطع فيها صلاح الدين صالح
وماد الملك الملك التاصر حسن

ملحوظات

سنة	غلة القمح	غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ النفي	ملحوظات
		م	د	بالقذراع					
				م	د				
٧٥٦	١٤	٥	١٨	١٢	٠٩	١٣	٧٠١٢		مكت النيل لم يهبط فخرج الناس الى الصحراء يدعون بهبوطه
٧٥٧	٠٤	٥	١٧	١٦	٠٥	١٤	١٦		زاد النيل زيادة مفطرة فسلم الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون با بطلان المناداة عليه فقطع جسر الفيوم وغرقت جملة بساتين وطفت الآبار بالماء ونزبت جملة دور بلخيا نيرة وبالريضة وبولاق فدعوا الله الناس بهبوطه فبسط ثم بعد ذلك بمصر الوفا الذي لم يعم
٧٥٨	٢	٠٧	١٨	١٠	٠٤	١١	٠٤		قال ابن ياس انه توفي فيها على مصر الملك المنصور محمد بن المنظر جاجي بعد قتل عمه السلطان حسن
٧٥٩	٠٨	٠٤	١٧	١٠	٠٤	١٢	١٧		وقف النيل الى الوفا ثم وفي بعدة القذراع سريعا فوقع الغلا قال ابن ياس وفيها توفي الملك الاشرف ابوالمعالى زين الدين شعبان بعد خلع المنصور محمد
٧٦٠	١٣	٠٥	١٩	١٤	٠٣	١٣	١٧		وفي النيل على العادة
٧٦١	٠٠	١٤	٢٤	١٩	٠٠	١٤	١٨		وفي النيل على العادة
٧٦٢	١٢	٠٥	١٨	١٠	٠٤	١٢	١٧		
٧٦٣	٠٦	٠٦	١٧	٠٤	٠٤	١٠	١٧		
٧٦٤	٠٠	٠٤	١٧	٠٤	٠٤	٠٠	١٧		
٧٦٥	٠٦	٠٥	١٤	١٧	٠٤	١٠	١٧		
٧٦٦	٠٤	٠٥	١٦	١٧	٠٤	١٠	١٧		
٧٦٧	٠٤	٠٥	١٦	١٧	٠٤	١٠	١٧		
٧٦٨	٠٣	٠٦	١٩	١٧	٠٤	١٠	١٧		
٧٦٩	١٤	٠٤	١٨	١٧	٠٤	١٠	١٧		
٧٧٠	٢٠	٠٥	١٧	١٧	٠٤	١٠	١٧		
٧٧١	٢٥	٠٤	١٨	١٦	٠٤	١١	١٧		

ملحوظات

رقم الصفحة	تاريخ الزيارة	غاية الزيادة		زيادة صرفه		تاريخ الزيارة	تاريخ الزيارة	تاريخ الزيارة
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع			
٨١٥	٠٠	٣	١٨	١٨	١٨	١٥	١٠	١٠
وفي النيل وقعه السد وذلك في دولة الخليفة العباسي قدام ابن اياس انه خلع فيها الناصر وتولى الامام احمد الحاكم بامر الله على مصر ثم خلع وتولى الملك المؤيد								
٨١٦	٠٠	٥	١٩	١٩	١٩	١٤	١٠	١٠
وفي النيل قتل الملك المؤيد شيخ وفتح السد بنفسه وهو اول فتحه للسد								
٨١٧	٠٠	٧	١٩	١٩	١٩	١٤	١٠	١٠
٨١٨	١٢	٠٦	٢٠	٢٠	٢٠	١٣	١٣	١٣
وفي النيل حادي عشر مسرى وزاد عن الوفا ففتح السد للمؤيد شيخ								
٨١٩	١٢	٠٧	٢٠	٢٠	٢٠	١٣	١٣	١٣
توقف النيل عن الزيادة ليالي الوفا قام السلطان كاجك كجاي بان يتوجه الى الروضة ويحرق الخيام التي بها ففعل ذلك ثم حصل الوفا قال ابن اياس انه وقع الطاعون بالديار المصرية								
٨٢٠	٠٠	٠٢	١٩	١٩	١٩	١٣	١٣	١٣
توقف النيل من الزيادة وارتفع سبعين ثم زاد الى ان واصل النيل في السلطان ففتح السد وما لابن اياس انه وقع الطاعون بمصر								
٨٢١	٠٨	٠٤	١٨	١٨	١٨	١٤	١٠	١٠
٨٢٢	٠٦	٠٣	١٨	١٨	١٨	١٤	١٠	١٠
٨٢٣	٠٠	٠٣	١٨	١٨	١٨	١٤	١٠	١٠
وفي النيل فوصله ملك المؤيد وفتح السد وتوقف النيل عن الزيادة اياما وارتفع سبعين ففتح ثم زاد الى ان وفي ولكن لم يثبت فروى نصف البلاد وقع الظلم والفساد نزل الملك المؤيد البحر وسج فيه وكان ذلك قبل البشارة بسوم فراد ثمان يوم هجر السلطان لذلك ثم استمر يزيد الى ان وفي وقا لابن اياس انه توفي فيها الملك المؤيد وتولى على مصر ابنه الملك المنصور فخلع وتولى الملك سيف الدين الظاهر فخلع الظاهر على كسرى ثم توفي وتولى بعده ابنه								
٨٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

ملحوظات

رقم	تاريخ	الزيادة	غاية الزيادة		زيادة صرف		تاريخ	الزيادة
			بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع		
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
٨٤٥	٧	٠٥	١٢	٢٠	٧	١٥	٨١٣	١١
٨٤٦	١٠	٠٨	٢٣	٣١	١٠	١٥	٥٧٥	١١
٨٤٧	٢٠	٠٦	١٢	١٧	١٠	١٥	٥٨٧	١١
٨٤٨	١٠	٠٥	٠٠	٢٠	١٢	١٥	٦٤٠	١١
٨٤٩	٠٥	٠٥	٠٠	٢٠	١٢	١٥	٥٥٥	١١
٨٥٠	٠٥	٠٤	٠٠	٢٠	١٢	١٥	٥٥١	١١
٨٥١	٠٠	٠٣	٠٠	٢٠	١٢	١٥	٥١٨	١١
٨٥٢	٠٧	٠٥	١٦	١٩	١٠	١٥	٥٧٨	١١
٨٥٣	٠٣	٠٦	١٢	٢٠	١٢	١٥	٥٧٧	١١
٨٥٤	٠٣	٠٦	٠٠	٢٠	١٢	١٣	٥٥٠	١١
٨٥٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	١١
٨٥٦	٠٣	٠٦	٠٠	٢٠	١٢	١٥	٥٦١	١١
٨٥٧	٠٣	٠٦	١٧	١٧	١٠	١١	٥٦١	١١

وفي النيل ثم زاد فحصل منه الضرر للفاقر
وتعذر الرزق عند أوله وذلك في أوائل
دولة الأشرف برسباي قال ابن أبي
اسر تولى فيها الملك الأشرف فخلع الصالح
وفي النيل فترى الملك برسباي وفتح السد
وقد النيل عن الزيادة ثم وفي وسكن
الاضطراب

وفي النيل وفتح السد
وفي النيل على العادة

وقد النيل من الزيادة ليالي الوفا ونزل
الوالي الروضة وحرق الخيل التي كانت
بها ثم وفي وكسر السد ثم نقص ولم يثبت
فقطت البلاد ووقع الغلاء

وفي النيل يحصل شئ

وفي النيل ثم وقف وحدث سربا فقطت
غالب البلاد ووقع الغلاء

وفي النيل فترى الأشرف برسباي فتح
السد بنفسه رجلا المرة الأولى في فتح
السد مرة ولأته واعتقب وفي النيل
فناد عظيم مات فيه ولده المعز
الناصرى ومن الحوادث انه وجد
في النيل قبل الزيادة اسما لمية
طفت على وجه الماء وقد صبغت
بالدم الأحمر وكان الطامعون
عمال مصر قاله ابن أبي اسر
وفي النيل وفتح السد على العادة
وفي النيل وفتح على العادة

وفي النيل ثم نقص ثم زاد فوقع
من الغلاء في النيل وفي مدينة في السبع

ملحوظات

ففتح السد وقى او اخر هذا القرن ظهر
 في الديار المصرية داء فتوى الناس
 يقال له اللب لا فرنكي وكان وزير الدولة
 بطي العلاج
 وفي النيل وفتح السد الا ثابتي اذ بك هذا
 آخر فتحه في السد
 وفي النيل ففتح السد الا ثابتي تراز كان
 الاشرف في الترع فكان فتح السد الا ثابتي
 تراز هو الاول والاخر وكانت الناس
 في غاية اضطراب ثم صلح الملك الناصر
 وهو في الترع وتوفي وتولى الملك بعده
 ابنه الملك الناصر محمد
 وقفا النيل اياما ثم زاد الى ان توفي وتفر
 السد ثم هبط سرها فطمست البلاد
 وارتفعت اسعار الغلال وكثرت الحرب
 قائمة فيما بين الامير ابي الدؤاد
 والملك الناصر محمد
 وفي النيل فغمر الناصر محمد على فتح السد
 بنفسه فغمر الامر من ذلك خروا عليه
 من القتل فسق ذلك عليه ولكنه نزل من
 القلعة بعد الحشا وفتح السد ثم عاد
 ثانيا وفي هذه السنة وقع الطوفان هدم
 وفي النيل وفتح السد وفي هذه السنة
 قتل الملك الناصر محمد وتولى الملك
 الظاهر قانصوه
 قال ابن ياس وفي النيل فغمره الامر
 طومان داء الدؤاد وفتح السد على اتحاد
 وكان آخر فتحه للسد وتسلطن عقب ذلك
 وفي هذه السنة خلع الملك الظاهر

تاريخ النصارى

تاريخ المومنين

ابتداء الزيادة

زيادة صفة

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

بالذراع

ملحوظات

رقم الصفحة	رقم السطر	غاية الزيادة		زيادة صرفه		تاريخ الزيادة	تاريخ الانقضاء	ملاحظات
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع			
٩٠٦		١٧	١٩			١٩٠٦		قائضه وتولى الملك الاشرف جبا نبلاط وفي النيل وفتح السد وفي هذه السنة خلق الملك الاشرف جبا نبلاط وتولى الملك العادل طومان باي حكم اياما ثم خلق وتولى السلطان الاشرف الغوري وفي اوان وفا النيل كما نتلحروب واقعة بين الأتراك والاشرف الغوري
٩٠٧		٠٥	١٩			١٩٠٧		وفي النيل وفتح السد على العادة
٩٠٨		١١	١٨			١٩٠٨		وفي النيل وفتح السد وكذا نبلاط شحيا
٩٠٩		١٣	١٨			١٩٠٩		وفي النيل وفتح السد على العادة
٩١٠						١٩١٠		وفي النيل وفتح السد
٩١١		٠٢	١٩			١٩١١		وفي النيل وفتح السد وهبط سريعا
٩١٢		١٨	١٨			١٩١٢		وفي النيل وفتح السد
٩١٣		٠٥	١٩			١٩١٣		وفي النيل وفتح السد على العادة
٩١٤		٢٢	١٨			١٩١٤		وفي النيل وفتح السد وفي ليلة الوفاء انقطع جسر ام دينار فرسم السلطان لسته من الاطراف يتوجهون لسد فاعياهم ذلك وحصل منه ضرر جسيم وصاروا يمكن الناس من الطرق ويذنبونهم في الحديدة ويتوجهون الى الجسر
٩١٥		٢١	١٧			١٩١٥		وفي النيل وفتح السد
٩١٦		٠٩	١٩			١٩١٦		وفي النيل وفتح السد وفي هذه السنة رسم السلطان بسد خليج الزريرة فقام نحو سنين ثم ابلط وماذا كان
٩١٧		١١	٢٠			١٩١٧		وفي النيل وفتح السد ثم زاد من الوفاء
٩١٨		٠٢	١٩			١٩١٨		وفي النيل وفتح السد على العادة
٩١٩		١٥	١٩			١٩١٩		وفي النيل وفتح السد على العادة

ملحوظات

تاريخ النقصان	تاريخ النقصان	تاريخ النقصان	تاريخ النقصان	تاريخ النقصان	تاريخ النقصان	غاية الزيادة		غاية النقصان		ملحوظات
						بالذراع	بالس	بالذراع	بالس	
٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	٩٢٠	وفي النيل وفتح السد واستمر في الزيادة وحصل بنهاية القمع وروى سائر البلاد وفي النيل وفتح السد على الحلة زاد النيل في برمه والسبان الامطار هطلت باعلا بلاد الصعيد فلم تحدرت السيول الى النيل فآذ في غير اوانه ثم وفي وفتح السد وكانت هذه السنة خصبة وفيما توفي الملك الاشرف الغوري وتولى الملك الاشرف ابوالنضر طومان باي
٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	٩٢١	زاد النيل في الابدان ثم وقعت الناس وذا سمر القمح ويحط سائر البلاد ثم وفي النيل وفتح السد وكان شجعا فطمت غالب البلاد من جهة الصعيد واكثر البلاد العالية التي لا تروى الا من غير ذلعا وفي هذه السنة وصح الحروب مع السلطان سليم بن عثمان والاشرف طومان باي وانتهت لعمارة الاشرف في طر مهنز وملو دخلت الدار المصرية في حكم الدول العثمانية وتلفت السلطان سليم بالمظفر وهو الثالث من ملوك الروم بمصر لان اولهم خشيتم والثاني ترمقا وفيها قيص الاشرف طومان باي وسبق ثم سافر السلطان سليم الى
٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	٩٢٢	
٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	٩٢٣	

الزيادة	غاية الزيادة		زيادة صفر		زيادة صفر		زيادة صفر		زيادة صفر		ملحوظات
	ص	د	ص	د	ص	د	ص	د	ص	د	
١٠٩٢	٠٦	١٨									اسلامبول وولى على مصر ملك الامر خاير بك
٩٠	٠٦	١٩									قال ابن اياس وقف النيل عن الزيادة لى الى الوفا فاضطرت الناس لذلك وشحت البلاد وبلغ سعر المطقة الدقيق اثني عشر نصفاً ثم اخذ في الزيادة حتى وفي وفى السد ثم هبط سرى وكان يلا سبعة اشرف في غالب البلاد وقف النيل عن الزيادة في الابتداء ثم اخذ من يد شيئاً فثنا الى ان وفى ففتح السد
٩٠	٠٦	١٦									زاد النيل في الابتداء ثم وقف لى الى الوفا وقصصا رفعت الاسعار وطخت غالب البلاد وصارت الغلال لا تباع ولا تشتري الا بافراج من عند المحتسب فحصل للناس الضرر الشامل ثم اخذ في الزيادة حتى وفي ففتح السد وفى منتصفها تولى زيادة النيل فاغرق الزرع الذي بالسواحل واراضت كثيرة بمديرية المنوفية وعرق غالب البرسيم بمديرية المنوفية ولم يحصل من هذه الزيادة خير للناس وفي هذه السنة جاءت النجاش من اسلامبول بوقاة السلطان سليم وطلوس ابن السلطان سليمان خان عمر السلطنة العثمانية وفي النيل وكان يلا عظيماً ففتح السد وفي هذه السنة قوتى امر المؤمنين المسلمين بالله يعقوب ابن المنصور على الملك محمد الفخرى

العدد	مئة الخاروف	غاية الزيادة		زيادة مصر في		الزيادة	تاريخ الفتح	ملحوظات
		بالذراع	ذراع	بالذراع	ذراع			
٩٢٨	١٠	٠٧	١٨					وفي السهل وفتح السد وكان نبلا متوسطا وفي هذه السنة توفي ملك الامم خاين بيك وتولى على مصر بعد الوتر مصطفى باشا حكم اياها وعزل وتولى بعده الوتر قاسم جزل باشا الالهنا اخراين اياس
٩٢٩								
٩٣٠								في اول هذه السنة عزل الوزير قاسم باشا جزل وتولى على مصر احمد باشا الخائن ومات مقتولا في آخرها
٩٣١								في اول هذه السنة تولى على مصر الوزير ابراهيم باشا وحكم سبعة اشهر وعزل وتولى الوتر سليمان باشا الخادم
٩٣٢								
٩٣٣								
٩٣٤								
٩٣٥								
٩٣٦								
٩٣٧								
٩٣٨								
٩٣٩								
٩٤٠								
٩٤١								في هذه السنة حذر ام سلطان الى سليمان باشا الخادم بتوجيه الى المن وتولى على مصر بعد مصر
٩٤٢								
٩٤٣								في هذه السنة عزل الوزير نجسرو باشا وتولى على مصر المرمك باشا سليمان باشا الخادم بعد مصر من المن

ملحوظات

في هذه السنة غزا الوزير سليمان باشا
الحامد وتولى على مصره الوزير
داود باشا

في هذه السنة توفي الوزير
داود باشا وتولى على مصره
الوزير مصطفى باشا صفيها
وحكم اياما ثم غزى في آخر السنة
في هذه السنة تولى على مصر الوزير
علي باشا

في هذه السنة من اول شهر صفر
ابتدا القلا العظمى بمصر اكل
الناس في مبيد الكائنات
هذا صاحب كتاب تركة قلا
وفي هذه السنة تمزل الوزير
علي باشا وتولى على مصره
الوزير محمد باشا الشهي

رقم الصفحة	مادة الكتاب	غاية الزيادة		زيادة صرفه		زيادة الزيادة	تاريخ القصص	زيادة القصص
		بالدرع	م	بالدرع	م			
٩٤٤								
٩٤٥								
٩٤٦								
٩٤٧								
٩٤٨								
٩٤٩								
٩٥٠								
٩٥١								
٩٥٢								
٩٥٣								
٩٥٤								
٩٥٥								
٩٥٦								
٩٥٧								
٩٥٨								
٩٥٩								
٩٦٠								
٩٦١								

رقم الصفحة	تاريخ التحرير	غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ النقصان	غاية النقصان	ملحوظات
		بالذراع	أصبع	بالذراع	أصبع				
٩٦٢									بدون قرابين زاده ومكان القلعة في زمين
٩٦٣									في هذه السنة غزل الوزير محمد باشا وتولى على مصر بعده الوزير محمد باشا
٩٦٤									
٩٦٥									في هذه السنة غزل الوزير إسكندر باشا وتولى بعده على مصر الوزير علي باشا الحاكم
٩٦٦									
٩٦٧									في هذه السنة غزل الوزير علي باشا الحاكم وتولى بعده على مصر الوزير شاهين باشا
٩٦٨									
٩٦٩									
٩٧٠									في هذه السنة غزل الوزير شاهين باشا وتولى على مصر بعده الوزير علي باشا الصوفي
٩٧١									
٩٧٢									في هذه السنة غزل الوزير علي باشا الصوفي وتولى بعده على مصر الوزير محمد باشا
٩٧٣									
٩٧٤									في هذه السنة توفي السلطان سليم خان وتولى السلطنة بعده ابنه السلطان سليم الثاني في هذه السنة قتل الوزير محمد باشا
٩٧٥									

سنة	عائنة الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوقف	تاريخ الفيضان	ملحوظات
	صاع	ذراع	صاع	ذراع				
٩٧٦								وهو آخر الباشاوات الذين ارسلهم لمصر السلطان سليمان فولى السلطان سليم الثالث على مصر الوزير سنان باشا فهذه السنة صدر امر سلطانى الى الوزير سنان باشا بالتوجه لفتح اليمن فوجه وتولى على مصر بعد الوزير اسكندر الفقيه الجهرى
٩٧٧								
٩٧٨								في اوائل هذه السنة عزل الوزير اسكندر باشا وتولى على مصر المرح الثانية سنان باشا بعد عودته من اليمن
٩٧٩								
٩٨٠								ذكر هذه الزيادة الامير لدور قبل السياح من اهالى بولونيا ١٣٠٠ ميلاديه وفي هذه السنة عزل الوزير سنان باشا وتولى على مصر الوزير حسين باشا
٩٨١								في هذه السنة تولى السلطان سليم الثاني وتولى السلطنة بعد ابنه السلطان محمد وفي سنة الوزير حسين باشا وتولى بعده على مصر الوزير وفيها وقع الغلاء العظيم واعقبه قحط مهول جدا
٩٨٢								
٩٨٣								
٩٨٤								
٩٨٥								

الزيادة بالذراع	الزيادة بالذراع	غاية الزيادة		زيادة صرفة		ابتداء الزيادة	تاريخ الوقف	غاية الفيضان	ملحوظات
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع				
٩٨٦									في هذه السنة غزل الوزير باشا وتولى على مصر بعد الوزير حسن باشا الحام
٩٨٧									
٩٨٨									
٩٨٩									ذكر هذه الزيادة الامر من اهل بولونيا وفي هذه السنة غزل الوزير حسن باشا وتولى على مصر بعد الوزير باشا
٩٩٠									
٩٩١									
									في هذه السنة غزل الوزير باشا وتولى على مصر بعد الوزير سنان باشا الدقر دار
٩٩٢									
٩٩٣									
٩٩٤									في هذه السنة غزل الوزير باشا وتولى على مصر بعد الوزير اويس باشا
٩٩٥	٢٠	٠٤	١٤	٢٢					
٩٩٦	٠٠	٠٣	٠٠	٢١					في هذه السنة وقعت ذل الخطة بمصر هدمت المنازل والربوع والماذن وفاض الماء من حيطان الحمام ومطاهر الجوامع وكانت مهلكة وفي هذه السنة توفي الوزير اويس باشا اخاه وتولى على مصر احمد باشا حافظ
٩٩٧	١٠	٠٣	١٣	١٩					
٩٩٨	١٩	٠٣	١٥	٢٠					
٩٩٩									
١٠٠٠									

ملحوظات

سنة الجريجورية	سنة التهجيرة	غير الزيادة		زيادة صرف		ابتداء الزيادة	تاريخ الوقف	غاية الفيضان	ملحوظات
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع				
١٠٠١	١١	٠٣	٠٥	٢٠					في هذه السنة عزل الوزير أحمد باشا حافظ من ولاية مصر وقول السلطان مراد خان وقول السلطنة بعد ابنه السلطان الغازي محمد خان علي وفي هذه السنة قولي على مصر الوزير محمد باشا
١٠٠٢	٠٠	٠٥	٠٩	٢٤					
١٠٠٣	٠٣	٠٦	١٨	٢٠					
١٠٠٤	١٧	٠٤	١٠	٢٣					في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا الشريف وقول بعد على مصر الوزير خضر باشا
١٠٠٥	١١	٠٥	٢١	٢٠					
١٠٠٦									
١٠٠٧									في هذه السنة عزل الوزير خضر باشا وقول بعد على مصر الوزير علي باشا الملقب بالفر
١٠٠٨	٠٤	٠٥	٢١	٢٠					
١٠٠٩	١٨	٠٣	٠٨	١٨					
١٠١٠	١٥	٠٣	٢١	١٨					في هذه السنة استعفى الوزير علي باشا من ولاية مصر وقبل استعفاه وتوجه الى اسطنبول وتقبله سند الصلوة العظمى وقول بعد على مصر بيري بك وفيها قولي السلطان الغازي محمد خان وقول السلطنة بعد ابنه السلطنة احمد خان وفيها عزل بيري بك من ولاية مصر وقول بعد امير عثمان بك فحك اياما في مصر وقول بعد الوزير ابراهيم باشا ثم كل في آخرها
١٠١١	٠٤	٠٤	٠٥	٢٤					
١٠١٢	١٣	٠٤	١٩	١٩					

سنة	نائبه العظمى		غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوقف	تاريخ الفسخ	ملحوظات
	صاع	اذراع	صاع	اذراع	صاع	اذراع				
١٠١٣	٩	٥	٠٠	٢٢						في هذه السنة نقول على مصر الوزير جرجي محمد باشا
١٠١٤	١٧	٠٣	٠١	١٨						في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا ونقول على مصر بعده الوزير حسن باشا
١٠١٥	١٩	٠٣	٤٣	٢٠						في هذه السنة عزل الوزير حسن باشا ونقول بعده على مصر الوزير محمد باشا
١٠١٦	٠٩	٠٤	٢١	٢١						
١٠١٧	١٨	٠٣	٠٧	٢٢						
١٠١٨	١٤	٠٤	١٨	١٩						
١٠١٩	٢٢	٠٤	٠٠	٢٤						في هذه السنة استعفى الوزير محمد باشا وتوجه الاستانة ونقول فيها
١٠٢٠	٠٢	٠٧	٠٥	٢٣						الصدارة العظمى ونقول بعده على مصر الوزير رجب باشا بحكم شهرتم
										دم على الاستانة فتوجه ونقول بعده على مصر الوزير محمد باشا
١٠٢١	٠٩	٠٤	٠٠	٢٤						
١٠٢٢	١٩	٠٣	٠٥	٢٠						
١٠٢٣	٠٣	٠٦	٠٧	٢٢						في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا ونقول بعده على مصر الوزير محمد باشا
١٠٢٤	١٣	٠٤	٢٣	٢١						الدقردار
١٠٢٥	٠٤	٠٥	١٥	١٩						
١٠٢٦	٠٣	٠٣	٠٠	١٨						في هذه السنة توفي السلطان احمد وتولى بعده اخوه السلطان مصطفى بعهد منه وفيه اعزل الوزير محمد باشا
١٠٢٧										الدقردار ونقول على مصر بعد الوزير

سنة	غاية الزيادة		زيادة مصر	تاريخ الزيادة	تاريخ الزيادة	ملحوظات
	بالذراع	بالذراع				
م	د	م	د	م	د	
١٠٣٢	٠٠	٠٠	٠٠			زاد النيل حتى آيست الناس من نزوله ثم نزل في سابع عشر يار وجاء الزرع في غاية الحسن وفي هذه السنة وصل مصر الوالي مصطفى باشا قادما من اسلا مبول ثم فيها خلع السلطان مصطفى خان وتولى بعده السلطان مراد الرابع ان السلطان احمد وفيها عزل مصطفى باشا من ولاية مصر وتولى الوزر علي باشا في هذه السنة عزله الوزر علي باشا واعاد الوزر مصطفى باشا الولاية مصر بطلب الجند تمت الحاصلات
١٠٣٣						في هذه السنة وقع القناء العظيم فوسم الياسا ما طلل الصراخ وتبنى والدق ولبس السواد خلف البيت وبعدهودهم لمنازلهم فصار للبيوت في الشارع ولم يشعير احد خفف الرعب عن الناس بذلك ومات ما لظاعون المذكور نحو الثلثا من الف نفوس واكثر من ذلك
١٠٣٤						في هذه السنة عزله الوزر مصطفى باشا وتولى على مصر بعده الوزر بهيم باشا فحكم اياما ثم طلب الى الاستانة فوجهه وتقلد فيها الصدارة العظمى وتولى على مصر بعده الوزر محمد باشا
١٠٣٥						في هذه السنة قصر النيل من الزيادة فكسر السد ثم انقص في يومه ووسط مرة واحدة فوقه الفلا حتى بلغ
١٠٣٦						
١٠٣٧						
١٠٣٨						
١٠٣٩						
١٠٤٠						

سنة	غاية التصاريح		غاية الزيادة		زيادة صرف		رأب الزيادة	ناتج الوقت	قائمة التغيرات	ملحوظات
	مصحح	ذراع	مصحح	ذراع	مصحح	ذراع				
١٠٤١										ثم الاروب المصحح ثمانية قروش وكانت الناس ممتنة على اموالها وانفسها في هذه السنة طلبت الى الاستانة الوزير محمد باشا وتقدم فيه لمسند الصدارة العظمى وتولى بعده على مصر الوزير موسى باشا
١٠٤٢										زاد النيل زيادة عظيمة وعم غالب الاراضي وحصل الرخاء العظيم حتى بيع الاروب القمح بقرشين وفي هذه السنة عزل الوزير موسى باشا وتولى على مصر الوزير خليل باشا البستاني
١٠٤٣										زاد النيل وعم غالب الاراضي وفي هذه السنة ورد امر سلطان النيل باشا بطلبه الى الاستانة لتولية على اية الرفق ايلي فوجه وتولى بعده على مصر الوزير احمد باشا الكورجي
١٠٤٤										وفي النيل وقع السد وكان له عظيم فصل النيل وعدم نزول المطر مع ذلك طلع الزرع في غايته المودة مع الرخاء عن سنين الري والمطر وفي هذه السنة عزل الوزير احمد باشا وتولى بعده على مصر الوزير حسين باشا
١٠٤٥										
١٠٤٦										
١٠٤٧										في هذه السنة عزل الوزير حسين باشا وكان جارا عسكرا وتولى بعده على مصر الوزير محمد باشا بن احمد باشا سبط السلطان سليم الثاني وهو آخر من ولاهم السلطان مراد على مصر
١٠٤٨										
١٠٤٩										وقف النيل عن الزيادة ثم تسلسل في الزيادة حتى وقف في غير السيل وفي هذه السنة توفي السلطان

ملحوظات

سنة	غاية الزيادة		زيادة صرفه		ابتداء الزيادة	تاريخ الوفاة	تاريخ التقيان
	بالذراع	ص	بالذراع	ص			
١٠٥٠							
١٠٥١	١٥	٠٠					
١٠٥٢							
١٠٥٣							
١٠٥٤							
١٠٥٥							
١٠٥٦							
١٠٥٧							

وتولى بعده لشوا السطان برهم
احمد خان وفيها غزل الوزير محمد باشا
وتولى بعده علي مصر مصطفى باشا
البسجي

كان النيل في هذه السنة قبل ما كل سنة
وقف النيل عن الزيادة وفتح السد
بدون وفا واستمر في عدم الزيادة
فحصل الناس غاية الكرب ووقع القلا
والقطر وصلت الويسر من العم الى
ثلاثين نصف فضعف كثره وكثره
وفي هذه السنة عزل الوزير مصطفى باشا
وتولى علي مصر الوزير مقصود باشا

في اوائل هذه السنة وقع الطاعون
بمصر وكان شديدا واستمر الى اخر
ربيع الاول من شهر شتن وكان
مبدأه من بولاق وحل القاهرة بعد
مضي شهرين من مبداء ولم يصيب
اهل مصر من الرب مثل ما احاط بهم
من هذا الوباء ومات به في مدة
ثلاثة اشهر سبعون الف وثمان مائة
الف نفس واسمى الحال باقن المني
يلدون تشيع حائزوا حصص
الزعماء التي خربت بموت اهلها قبلت
ماشين وثلاثين قرية

كان الطاعون عمالا

في هذه السنة عزل الوزير مقصود باشا
وتولى بعده علي مصر الوزير رايوب باشا

وفي هذه السنة استعفى الوزير رايوب باشا
فتولى بعده علي مصر الوزير محمد باشا
ابن حيدر

ملحقات

رقم	الصفحة	غاية الزيادة		زيادة صرفة		تاريخ الوقف	تاريخ الفحص	ملحقات
		بالذراع	ذراع	بالذراع	ذراع			
١٠٧٢								الامام الشافعي وفيها غزل الوزير
١٠٧٣								مصطفى باشا وتولى على مصر بعد
١٠٧٤								الوزير ابراهيم باشا الدفتر دار
١٠٧٥								في هذه السنة غزل الوزير ابراهيم
١٠٧٦								باشا الدفتر دار وتولى على مصر
١٠٧٧								الوزير عمر باشا
١٠٧٨								في هذه السنة وقع بمصر زلزلة عظيمة
١٠٧٩								في هذه السنة غزل الوزير عمر باشا
١٠٨٠								وتولى بعده على مصر الوزير ابراهيم
١٠٨١								باشا البستنجي
١٠٨٢								في هذه السنة وقع وباء بمصر وسماه
١٠٨٣								العاث بالفصل الاصغر وفيها
١٠٨٤								امطر السحاب حجارة
١٠٨٥								في هذه السنة غزل الوزير ابراهيم
١٠٨٦								باشا البستنجي وتولى على مصر
١٠٨٧								الوزير علي باشا المكنى بابي الرضا
١٠٨٨								وفي النيل وقع السد على العادة
١٠٨٩								وفي اخر هذه السنة توفي الوزير
١٠٩٠								علي باشا
١٠٩١								في اول هذه السنة تولى الوزير
١٠٩٢								كحمد ابراهيم باشا على ولاية
١٠٩٣								مصر وفيها وقع الطاعون بمصر
١٠٩٤								في هذه السنة غزل الوزير ابراهيم

سنة	خاتمة الخراج	خاتمة الزيادة		زيادة صرته		اتمام الزيادة	تاريخ الوفاة	ملحوظات
		بالذراع	الم	بالذراع	الم			
م	م	م	م	م	م	م	م	م
١٠٨٥								وتولى بعده على مصر الوزير رحيم باشا ابنجا بلط
١٠٨٦								وهذه السنة عزل الوزير رحيم باشا وتولى بعده على مصر الوزير رحيم باشا الدفتر داروغه في آخرها
١٠٨٧								في هذه السنة تولى على مصر الوزير عبد الرحمن باشا
١٠٨٨								في هذه السنة غلا السعر في مصر حتى بيع الاربد القمح بمائة وثمانين نصف فضة والشعير بمائة وعشرين والبقول كذلك والتبن كان يباع بالجل بمائة وخمسين نصفاً وكان النيل في غاية الكمال
١٠٨٩								وهذه السنة عزل الوزير عبد الرحمن باشا وتولى بعده على مصر الوزير عثمان باشا
١٠٩٠								حصلت زيادة في النيل في اول هاتور اضرت بالزرع قال ذلك صاحب قلائد العقيان
١٠٩١								في هذه السنة عزل الوزير عثمان باشا وتولى على مصر الوزير رحيم باشا الشهر بكنه والدة السلطان محمد
١٠٩٢								وهذه السنة وقع بمصر بلاء شديد
١٠٩٣								
١٠٩٤								
١٠٩٥								
١٠٩٦								
١٠٩٧								

سنة	تاريخ	غاية الزيادة		زيادة صرف		تاريخ الوفاة	تاريخ الميلاد	ملحوظات
		بالذراع	بالم	بالذراع	بالم			
١٠٩٨								في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا وتولى على مصر عبد الوكيل حسن باشا الاول
١٠٩٩		٢٢	٠٠			١٢		في هذه السنة وفي النيل وقع السيل وقاتل الاسعار بمصر وبيع الارز بمائة الف ومئتين نصف فضة والشعر بمائتين والعقول بخمسة وتسعين فضة والارز عشرة ارطال بمائتين نصف فضة واكثر لحسن الويس من القمح يا ربعة انصاف وازدب الارز بمائة قروش وفي هذه السنة خلع السلطان محمد الرابع وسجن وتولى السلطنة بعده اخوه السلطان سليمان الثاني وفيها عزل الوزير حسن باشا الاول من ولاية مصر وتولى بعده الوزير حسن باشا السلطان
١١٠٠								في هذه السنة وفي النيل وقع السيل وبيع الويس من القمح بستة وثلاثين فضة والويس من الشعر بمئتين نصف فضة والارز من العقول بمائة وعشرين نصف فضة والقدح من العسل بنصفين فضة والارز بمائة قروش والارز وفي هذه السنة عزل الوزير حسن باشا السلطان وتولى على مصر الوزير احمد باشا
١١٠١								في هذه السنة توفي الوزير احمد باشا وتولى بعده على مصر الوزير علي باشا وفيها توفي السلطان سليمان الثاني وتولى بعده اخوه السلطان احمد بن ابراهيم خان
١١٠٣								
١١٠٤								
١١٠٥								في هذه السنة توفي السلطان محمد الرابع وهو في السجن وكان مسجوناً سنة تسعاً
١١٠٦						١٢		وقف النيل من الزيادة اياماً وفي وفي هذه السنة توفي السلطان احمد بن ابراهيم خان

ملحوظات

سنة هجرية	غاية الخارج		غاية الزيادة		زيادة صرف		ابتداء الزيادة	تاريخ الوقف	غاية النفعان
	مجم	ذراع	مجم	ذراع	مجم	ذراع			
١١٣٨	٨	٣	١٠	٢٢					النشأ بحج من ولاية مصر عن الجبرقي
١١٣٩	٢	٥	١٤	٢٣					في أوائل هذه السنة تولى على مصر الوزير
١١٤٠	٢	٤	٩	٢٢					على باشا عن الجبرقي
١١٤١	٢٠	٣	٠٠	٢٣					قال الجبرقي ان في هذه السنة وقع الوفاة
١١٤٢	١٢	٥	٠٠	٢٣					بمصر وفيها عزل الوزير على باشا وتولى
١١٤٣	٢١	٥	١٤	٢٠					على مصر بعده الوزير باكير باشا وحج
١١٤٤	٥	٤	٨	٢٣					اياما ثم عزل في آخرها
١١٤٥	٢٣	٧	٠٣	٢٢					قال الجبرقي ان في هذه السنة خلع السلطان
١١٤٦	٩	٤	٠٩	٢١					احمد من الملك وتولى بعده السلطان محمد
١١٤٧	٢٢	١٣	٦	٤					وتولى فيه على مصر الوزير عبد الله باشا
١١٤٨	٢	٨	٤	٢٤					الكيورلي
١١٤٩	٧	٧	١٧	٢١					في اخر هذه السنة عزل الوزير عبد الله
١١٥٠	٢	٥	١٨	٢٠					باشا عن ولاية مصر عن الجبرقي
									في اوائل هذه السنة تولى على مصر الوزير
									محمد باشا السلطان قالم الجبرقي
									قال الجبرقي ان في هذه السنة عزل الوزير
									محمد باشا السلطان وتولى على مصر الوزير
									عثمان باشا الحلبي
									قال الجبرقي ان في هذه السنة عزل الوزير
									عثمان باشا الحلبي وتولى على مصر الوزير
									باكير باشا وهي المرة الثالثة ووقع
									الطاعون بمصر وما كان به خلق كثير
									قال الجبرقي في هذه السنة عزل باكير
									باشا وتولى بعده على مصر الوزير محمد
									باشا
									من ابتداء سنة الى سنة وجد هذه
									الزيادات التالية في كتاب الجبرقي

سنة	تاريخ		بالدينار		بالدينار		بالدينار		بالدينار		بالدينار		ملحوظات
	يوم	شهر	يوم	شهر	يوم	شهر	يوم	شهر	يوم	شهر			
١١٥١	٠٠	٠٥	١٢	٠٤									في هذه السنة عزل الوزير مصطفى باشا وتولى على مصر الوزير سليمان باشا من الجبرتي
١١٥٢	٠٠	٠١	١٢	٠٣									
١١٥٣	٠٠	٠٠	٠٦	٠٤									قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير سليمان باشا الشامي وتولى على مصر الوزير علي باشا حكيم اوغلي المرة الاولى في هذه السنة عزل الوزير علي باشا حكيم اوغلي وتولى على مصر الوزير يحيى باشا من الجبرتي
١١٥٤	٠٠	٠٠	٠٨	٠٤									
١١٥٥	٠٠	٠٠	١٢	٠٣									في هذه السنة عزل الوزير يحيى باشا وتولى على مصر الوزير محمد باشا اليكشي قاله الجبرتي
١١٥٦	٠٠	٠٠	١٢	٠٢									
١١٥٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٣									قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا اليكشي وتولى على مصر الوزير محمد باشا راغب
١١٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٤									
١١٥٩	٠٠	٠٠	١٩	٠٣									قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا راغب وتولى على مصر احمد باشا البكري بكور وزير ثم تولى محمد راغب باشا المذكور وتولى في الاسنانة مسند الصدارة العظمى
١١٦٠	٠٠	٠٠	٠٣	٠٤									
١١٦١	٠٠	٠٠	٠٦	٠٤									قال الجبرتي ان في هذه السنة عزل الوزير احمد باشا من ولاية مصر في هذه السنة تولى على مصر الوزير الشريف احمد باشا من الجبرتي
١١٦٢	١١	٠٤	٠٠	٠١									
١١٦٣	١٦	٠٣	٠١	٠٣									في هذه السنة عزل الوزير عبد الله باشا وتولى على مصر الوزير محمد امين باشا
١١٦٤	٢١	٠٣	٠٠	٠٤									
١١٦٥	٠٠	٠٠	١٣	٠٠									قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير عبد الله باشا وتولى على مصر الوزير محمد امين باشا
١١٦٦	١٤	٠٤	١٧	٠٤									

ملحوظات

الخامس مخطط مصر

في هذه السنة عزل الوزير مصطفى باشا
وتولى على مصر الوزير سليمان باشا
الشامى من الجبرق

قال الجبرق في هذه السنة عزل الوزير
سليمان باشا الشامى وتولى على مصر
الوزير على باشا حكيم اوغلى المرة الاولى
في هذه السنة عزل الوزير على باشا حكيم اوغلى
وتولى على مصر الوزير يحيى باشا من الجبرق

في هذه السنة عزل الوزير يحيى باشا وتولى
على مصر الوزير محمد باشا اليدكشى قال الجبرق

قال الجبرق في هذه السنة عزل الوزير محمد
باشا اليدكشى وتولى على مصر الوزير
محمد باشا راعب

قال الجبرق في هذه السنة عزل الوزير محمد باشا
راعب وتولى على مصر احمد باشا المرقى
يكور وزير ثم تولى محمد راعب باشا المذكور
وتولى في الامانة مستد الصدارة العظمى

قال الجبرق ان في هذه السنة عزل الوزير
احمد باشا من ولاية مصر

في هذه السنة تولى على مصر الوزير الشريف
عبد الله باشا من الجبرق

قال الجبرق في هذه السنة عزل الوزير عبد
الله باشا وتولى على مصر الوزير محمد امين باشا
ثم تولى على مصر

ملحوظات

سنة	غاية الزيادة				زيادة صرف		ابتداء الزيادة	تاريخ الوقف	حالة الوقف	ملحوظات
	م	ن	د	س	بالذراع	بالذراع				
١١٦٧										قال الجبرتي في هذه السنة تولى على مصر الوزير مصطفى باشا
١١٦٨	٤٩	٣	٧	٤٣						عن الجبرتي في هذه السنة توفي السلطان محمود خان وتولى بعده السلطان عثمان ابن السلطان احمد خان
١١٦٩	١٤	*	١٧	٤٢						قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير مصطفى باشا وتولى على مصر الوزير علي باشا حكيم اوفلي المرة الثانية
١١٧٠	١٢	٤٤						قال الجبرتي في هذه السنة توفي السلطان عثمان خان وتولى السلطنة بعده السلطان مصطفى بن السلطان احمد خان وفي السنة المذكورة عزل عن ولاية مصر الوزير علي باشا حكيم اوفلي وتولى بعده الوزير محمد سعيد باشا
١١٧١	١٢	٤٢						كان ارتفاع فيضان النيل فوق اعظم طابق ما ذراعا ونصف والذراع ٢٠ الجعبا ونصف قاله قولني السباح
١١٧٣	١٧	٤٢						قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير محمد سعيد باشا وتولى على مصر بعده الوزير مصطفى باشا
١١٧٤	١٩	٥	٠	٤٤						في هذه السنة عزل الوزير مصطفى باشا وتولى على مصر بعده الوزير احمد باشا كامل وحكمه اياما ثم عزل فتولى بعده باكير باشا عن الجبرتي
١١٧٥	٢	٤	٥	٤٢						قال الجبرتي ان في هذه السنة توفي الوزير علي باشا حكيم اوفلي
١١٧٦	١٨	٣	١٣	٤١						في هذه السنة تولى على مصر الوزير حسن باشا عن الجبرتي
١١٧٧	١٩	٤	٤	٤٤						
١١٧٨	١٢	٤	٦	٤٤						قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير حسن باشا وتولى بعده علي باشا حكيم اوفلي
١١٧٩	٢١	٥	١٨	١٩						احضره باشا

سنة	الزيادة		زيادة مصر		ابتداء الزيادة	تاريخ الزيادة	غاية الزيادة	ملحوظات	
	بالدينار	بالدينار	بالدينار	بالدينار					
١١٨٠	٢٣	٦	١٧	١٨				قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير	
١١٨١	٠٨	٤	٠٨	٢٣				خزعة باشا وتولى بعده علي صر الوزير	
								محمد باشا راقم	
١١٨٢	١٩	٣	١	٢٤				قال الجبرتي في هذه السنة عزل الوزير	
								محمد باشا راقم وتلكه قائما	
								علي مصر الامير علي بك	
١١٨٣	٦	٥	٣	٢٢				قال الجبرتي في السنة تولى فتح السد وفي هذه	١٢٢
								السنة مات الوزير محمد باشا راقم	
								سهم ما في السنين	
١١٨٤	٣	٥	١٦	٢٣				قال الجبرتي في هذه السنة توفي السلطان	
١١٨٥	٢	٧	١٨	٢٣				مصطفى خان وتولى بعده السلطان	
١١٨٦	٠٠	٠٠	١٦	١٩				عبد الحميد خان بن السلطان احمد	
١١٨٧	٠٠	٠٠	٦	٢١				وفيها توفي علي بك قائم مقام الولايم	
								بمصر وتولى الوزير خليل باشا	
١١٨٨	٠٠	٠٠	٠٦	٢٢				قال الجبرتي استقلت هذه السنة والوالي	
								خليل باشا محجور عليه وليس له في الولايم	
								علي مصر الا الاسم فقط والنصر الكلي	
								للأمير محمد بك ابو الذهب	
١١٨٩	٠٠	٠٠	٨	٢٣				قال الجبرتي في هذه السنة توفي الامير	
								محمد بك ابو الذهب بعد ان تحصل	
								علي امشاهاني بتولية علي مصر	
								والثام ثم تولى علي مصر بعده الوزير	
								محمد باشا عزت الكبير	
١١٩٠	٠٠	٠٠	٦	٢٠				توفي النيل وفتح السد على المعادة	١٢٤
١١٩١	٠٠	٠٠	١٢	٢٢				قاله الجبرتي	

ملحوظات

سنة	عامة الظواهر	غاية الزيادة		زيادة مصرف		انحلال الزيادة	تاريخ الوقوع	ملحوظات
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع			
١٢٢٣								قال الجبرتي نقص النيل عن الوقي وانكشف البحر الراقه الذي عند ثم الحليم تحت الحجر القائم فبصر الناس ورفعوا الغلال من الساحل ثم زاد النيل حتى وقي وفتح السد وفي هذه السنة مات السلطان سليم مقتولا وخلف السلطان مصطفى من الملوك وتوفي بعده اخوه السلطان محمود خان ثم قتل السلطان مصطفى خان مخنوقا من اخيه السلطان محمود خان
١٢٢٤								قال الجبرتي وفي النيل وفتح السد ثم زاد بعد ذلك زيادة مفترقة وعلى السد ونفذ بزيادة تر المزروعا بقبلى وكذا غرقت مزارع الارز والسهم وبساتين كثيرة بالبحر الشرقي بسبب سد ترعة الفرعونية وفي هذه السنة وصلت مهر زوجة الوالي محمد علي باشا وهي والدته ابنه الاكبر ابراهيم باشا الذي قد دار وفيها في الماشا السد عمر مكرم الى دمياط
١٢٢٥								قال الجبرتي وفي النيل وفتح السد ثم نقص بعد ذلك اياما ثم زاد ورجع ما كان نقصه وزاد على ذلك ومن الغرائب انه في شهر ربيع زاد النيل زيادة ظاهرة اكثر من ذراع ونصف واستمر اياما ثم رجع الى حاله الاولى وزاد بعدها
١٢٢٦								قال الجبرتي وفي النيل وفتح السد ثم هبط قتل الصليب اياما بعد ان بلغ في الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفي فزيع البرسيم والحراة مضنة الارض فتوالدت الدودة واكملت الزرع ثم بذروا البرسيم ثانيا فاكلته الدودة ايضا وفسد امرها جدا في المزروعا البديري وفي هذه السنة تقلد الامير طوسون باشا بجل محمد علي باشا صارى عسكر البحرين التي ارسلت لمحاربة عرب الحجاز وفيها وردت الاخبار بفتح الينبع وهو اولى فتح حصل ثم في هذه السنة كانت

ملحوظات

سنة هجرية	سنة الفيلاني	غاية الزيادة		زيادة صرفهم		انقضاء الزمان	تاريخ الموضع	غاية الفيضان
		بالذراع	بالذراع	بالذراع	بالذراع			

حادثة قتل الامراء المصريين بالقلعة
قال الجبرتي احترق النيل وانحسر الماء حتى شمت
الناس بالقدوم الى قرب انبابه وكذلك اهل مصر
القديمة وفقدت اهل القاهرة الماء الحار
وفادى الاغار الوالى ان يكون على القرية
الكان البعيد اثني عشر نصف فضة ثم في اول
شهر بشنس زاد النيل زيادة كثيرة نحو
العشرين يوم حتى تغير لونه وعلا الماء وخرق
المقاي المزروعة بالسواحل وداخل الناس
من ذلك وهم عظيم حتى اعتقدوا انه يوفي قتل
نزول النقطه ثم فصر قليلا وزاد بعد ذلك
كالعادة حتى وقي وفتح السد ومنعت المراكب
من الدخول في الخليج وفي هذه السنة استولت
الساكر المصرية على قلعة المدنة المنورة
واستحضرت مقاييحها وارسلت الى اسلا مبول
حصه لطيف باشا

بشنس

١٢٢٧

قال الجبرتي وفي النيل وفتح السد على العادة
وفي هذه السنة وقع المخلصون بمصر وفيها استولت
الساكر على مكة وحده والطائف وفيها سافر
محمد علي باشا الى الحجاز وفيها قتل لطيف باشا
بعد حضوره من اسلا مبول وسبب قتله انه
دخله الغرور والتعاظم واراد ان يتولى مصر
قال الجبرتي وفي النيل وفتح السد على العادة
وفي هذه السنة جاءت الاخبار بان الباشا
قبض على الشريف غالب واولاده وارسلهم الى مصر
قال الجبرتي وفي النيل وفتح السد وكان وفاءه
موافقا ليله رؤيته هلال رمضان فلم يعمل فيها
موسم ولا مشنك لا للنيل ولا للروية وفي هذه
السنة وصل الحاج محمد علي باشا من الحجاز ووصل
ايضا ابنه طوسون باشا وفي هذه السنة وقعت
الساكر الذهب والذهب بمصر وبعد ذلك
استحضر الباشا اصحاب الشئ المنهوب والتفوق

بشنس

١٢٢٨

بشنس

١٢٢٩

بشنس

١٢٣٠

ملحوظات

وغيرها من المزروعات والاشجار والبلاتين
ومكنه الماء على الارض مدة طويلة حتى
فان وقت الزراعة وعلاء الماء الخلق حتى
سد غالب فرجات القنطرة ونبع الملائم
الاراضي القديسة من الخليج مثل غيط الله
وجامع الامير حسين ونحو ذلك وفي هذه
السنة اذن الباشا الى السيد عمدة مصر
الى مصر لداعي عن مصر على الحج وفيها زاد الاهتمام
بمحرقة الاسكندرية وفيها وردت الاخبار
باستيلاء العساكر المصرية على بلاد
الحجاز صلحا ووصلت امرأتها الى مصر
وفيها وصل الامير ابراهيم باشا الى مصر
وقع الطاعون بمصر واقامها

قال الجبرتي في النيل وفتح السد على العادة
وفي هذه السنة تم فتح ترعة الاسكندرية
وسميت المحودية وتجري الماء فيها وفيها
تقلد الامير اسماعيل باشا نجل محمد علي باشا
صارى عسكريا المشوقه بحرب بلاد
السودان وبعد هجمات اسماعيل باشا حور
بالسودان وفي هذه السنة توجه محمد علي باشا
الى الاسكندرية واقام ولده ابراهيم باشا
للنظر في الاحكام مدة ثقبه وفيها عمل مهم
لخزان الامير عباس باشا ابن المحرم طوسون
باشا وهو في السنة السادسة من عمره وفيها
تولى الامير ابراهيم باشا واليا على مصر

قال الجبرتي في هذه السنة سافر الباشا الى
الاسكندرية لما على حركة الاروا وعصيانهم
وقطعهم الطريق ووقفهم بمراكب كثيرة بالبحر
ثم خسر الباشا وفيها حكم على الشيخ ابراهيم باشا
بغيبه الى غرة لشيء حصل منه وفيها وردت الاخبار

فاية النيران

تاريخ الوند

اكتفاء الزيادة

زاديه صرفه

بالذراع

م

م

م

م

م

م

م

م

م

م

١٢٣٥

١٢٣٦

١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١	غاية الزيادة		زيادة صرفة		ابتداء الزيادة		تاريخ الوقا		ملحوظات
	م	د	م	د	م	د	م	د	
١٤٣٧									حصل مرق شديد
١٤٣٨									
١٤٣٩									
١٤٤٠									حصل مرق وبلغ ربع الوسم بالمرق فضه اعني برغوة وترتب على ذلك تعيين المهندسين
١٤٤١	٠	٦	١٩	٩					هذا الفيضان اخذ من قوائم المناداه وفي هذه السنة سافر الامير ابراهيم بانتا بجيش عظيم مصر تحت قيادة بلخان بلود الموده وجزيرة كريد الحاويين من قوائم المناداه
١٤٤٢	١٢	٠٥	١٨	٢٢	١٤	٦	١٤	٦	الصارين من قوائم المناداه في هذه
١٤٤٣	١٢	٠٥	١٨	٢٢	١٤	٦	١٤	٦	السنة احدث محمد علي باشا زراعه القطن والتيل بكثرة في مصر
١٤٤٤	٠٠	٠٠	١٤	٢١					عم النيل وبلغ اعظم درجة في هذه السنة كان لحدك زراعه النيله والايفون بالديار المصريه المرجوم الحاج محمد علي باشا وانشا معاصر القصب وورش لغزل القطن
١٤٤٥	٠٠	٠٠	١٤	٢١					
١٤٤٦	٠٠	٠٠	٠٨	٢١					كان النيل في هذه السنة متوسطا ووقع بالقطر المصري الرجح الاصفر وهو اول ظهوره وكاستحرك من خمسة دقايق الى ثلاثه ايام و بلده يجل بها كان تزايد الى ثمانية ايام وفي التاسع يدي فصلناط للمصود وينتهي في ١٦ ويتوهم انه قارب جزا من ١٢ وفي هذه السنة
١٤٤٧	٠٠	٠٠	١١	٢٢					

ملحوظات

سنة	م	ذ	فايز الزيادة		زيادة حرفة	ابتداء الزيادة	تاريخ الوباء	تاريخ الفيضان	ملحوظات
			م	ذ					
١٢٤٨	١٢	٠٦	٠٣	٠١	٢٥	١١	١٢	١٢	كان ابتداء الحرب بالشام وارسال الجنود تحت قيادة الفاعح براهيم باشا
١٢٤٩	١٢	٠٠	٠٣	٠٠	٢٥	١١	١٢	١٢	الخاروق من قوائم المناداه وفي هذه السنة استولت الصليح المصرية على قلعة عكا وقصها
١٢٥٠	١٢	٠٠	٠٣	٠١	٢٥	١١	١٢	١٢	كان النيل قليل جدا وبأخر الزيادة واسرع في الشا زل وقوى ريح اراضي الاقاليم الوسطى والجنوب من الاراضي اسويط وجبريا وروى النباري فقط بمدينتي قنا واسنا وفي هذه السنة فقت الحصار المصرية الشام واستولت عليها ونقلد ولايتها محمد علي باشا وتولى بحله ابراهيم باشا واليا على مدن والحرمين
١٢٥١	١٢	٠٠	٠٣	٠١	٢٥	١١	١٢	١٢	كان النيل واليا عظيما وفي شهر الحجة وقع الطاعون بمصر
١٢٥٢	١٢	٠٠	٠٣	٠١	٢٥	١١	١٢	١٢	في شهر محرم كان الطاعون بمصر واستمر ثلاث سنوات وقع الفلأ بمصر وأكل الفول وبلغت الكلفة من القمح تسعة قروش ولم يبيع الطاعون بمدينتي اسنا
١٢٥٣	١٢	٠٤	٠١	٠٠	٢٥	١١	١٢	١٢	كان الطاعون عمالا وفي هذه السنة حصل شراقي
١٢٥٤	١٢	٠٠	٠٣	٠١	٢٥	١١	١٢	١٢	كان الطاعون عمالا والخاروق من قوائم المناداه
١٢٥٥	١٢	٠٥	٠٣	٠١	٢٥	١١	١٢	١٢	في هذه السنة توفي السلطان

سنة	الغلات		غاية الزيادة		زيادة صرفه		انجاء الزيادة	تاريخ الوقف	تاريخ النفيان	ملحوظات
	مجموع	ذراع	مجموع	ذراع	مجموع	ذراع				
١٥٠٦	١٦	٧	١٨	٢٣	١٣	١٣	١٣			خان وتولى السلطنة بعده ابنه السلطان عبد المجيد خان وكانت الحروب واقعة بين المصريين والعثمانيين بالشام في هذه السنة تهددت الدولة الانكليزية لقصر الاسكندرية وبعد هاتنازل الحاج محمد على باشا عن ولاية الشام و والحرمين واقصر على حكم الديار المصرية
١٥٠٧	١٤	٠	٠	٠	١٠	١٥	١٥			في هذه السنة تقدر باسدر خاقاني وباتفاق الدرك الاوروپاوية تولية الحاج محمد على باشا الخديوية المصرية مع حق الوراثة في الولاية لها للثمن من بعده للاكبر فالأكبر
١٥٠٨	٠٠	٠٨	١٤	٢٣	١٤	١٤	١٤			في هذه السنة حصل موت المباشرة واستمر نحو الشهرين ولم يبق من جنس البقر الاجزة من خمسة عشر
١٥٠٩	٠٠	٠٧	٠٦	٢٢	١٤	١٤	١٤			
١٥١٠	٠٧	٠٦	٠٣	٢٢	١٤	١٤	١٤			
١٥١١	٠٥	٠٦	١٥	٢٠	١٤	١٤	١٤			
١٥١٢	٠١	٠٦	٢٢	٢٣	١٤	١٤	١٤			
١٥١٣	١٦	٠٥	٢٣	٢٢	١٤	١٤	١٤			اول ما صار اخذه من سجل الحافظة المختص بمقام النيل في هذه السنة وقع بالقطر الرمح الاصفر بمكة وكان يضاهي عشر السابق وفيها تولى

سنة الميلاد	غاية الزيادة		زيادة صرفة		ابتداء الزيادة	لا يخرج الزيادة	غاية النقصان	ملحوظات
	صحيح	زجاج	صحيح	زجاج				
١٢٨٥	٠٩	٠٧	٠٥	٠٤	١٥	١٠	١٠	الحديوي اسماعيل باشا
١٢٨٦	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٤	١٠	١٠	وبعد لاكبر اولاده وهكذا
١٢٨٧	١٤	٠٧	١٥	٠٣	١٣	١٠	١٠	بالنسلس
١٢٨٨	٠٩	٠٦	٠٤	٠٣	١٤	١٠	١٠	في
١٢٨٩	٠٣	٠٧	٠٥	٠٤	١١	١٠	١٠	في هذه السنة خلق من
١٢٩٠	٠١	٠٧	٠٤	٠٣	١٠	١٠	١٠	الملاك السلطان عبدالغفور
١٢٩١	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٤	١٠	١٠	خان فتوح بعده ابن اخيه
١٢٩٢	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	السلطان مراد خان وحكم اياما
١٢٩٣	٠٥	٠٧	٠٤	٠٣	١٤	١٠	١٠	ثم خلق فتوح السلطنة بعده
١٢٩٤	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	اخوه السلطان الحالف
١٢٩٥	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	عبد الحميد خان ابن
١٢٩٦	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	السلطان عبد الحميد خان
١٢٩٧	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	في هذه السنة انزل الحديوي
١٢٩٨	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	اسماعيل باشا عن الحديوي
١٢٩٩	٠٧	٠٧	٠٤	٠٣	١٣	١٠	١٠	المصري فتوح عرشها

بحمد الله قد تم طبع الكتاب المسمى نخبة الفكر في تدبير نيل
 مصر لصاحب الرأي السديد والمقصد الحميد سعادة
 على مبارك باشا وذلك بمطبعة وادي النيل المصرية للنجيين
 السعديين والاخوان الشقيقين محمد رفعت ومحمود
 فاضل وقد وافق تمام طبعه في ١٩٨٨ من هجرة
 سيد المرسلين صلى الله وسلم عليه وآله وكل منتسب اليه
 آمين

﴿فهرست الخطا والمواب﴾

صفحه	بسطر	خطا	مواب
۱۸۵	۷	خرن	خرن
۱۸۶	۵	لا انسحب	لا انسحب
۱۸۸	۴۵	الامسار	الامطار
۴	۴۱	خرنها	خرنها
۱۸۹	۴۵	فاندنها	فاندتها
۱۹۰	۴۷	يتأني	يتأني
۱۹۴	۴۷	الطريقة	الطريقة



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU59575077

ME06446

Kitab nukhbat al-fik

RECAP